



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص مذكرة بعنوان :

## الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد دراسة لغوية

مذكرة من مُتطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة، تخصصّ : علوم اللسان العربي  
والمناهج الحديثة.

إشراف الأستاذ:

أ. د. أبو بكر حسيني

إعداد الطالبة :

زروقي جمعة

السنة الدراسية: 2008 \_ 2009م

## ملخص مذكرة ماجستير

### عنوان المذكرة: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد دراسة لغوية

يتعلق موضوع هذا البحث بعملية الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد ، ويُسلط الضوء على المنهج الذي اتبعه في استدعاء الشواهد اللغوية أثناء تحليله للظواهر اللغوية، و كيفية توظيفها في كتابه، وقد تضمن البحث : مدخل بعنوان: المبرد وكتابه المقتضب تم فيه الحديث عن حياة المبرد وآثاره؛ فهو محمد بن يزيد الملقب بالمبرد ، تلقى العلم عن شيوخ كثر ، منهم " المازني " ، وله مؤلفات عدة أشهرها " الكامل في اللغة والأدب " و " المقتضب " وكان يستعين بالقياس ، ولكنه لم يكن يُقدِّمُه عن السماع عن العرب ، ومن أهم القضايا الموجودة في كتابه: حديثه عن الجملة، وموقفه من الضرورة الشعرية ، وقد حفل كتابه بالشواهد اللغوية المتنوعة ، وقد جمع فيه بين الاستشهاد على صحة القاعدة ، والتطبيق عليها من جانب آخر .

وقد تكوّن من فصلين تضمّن الأول الحديث: عن الاستشهاد وصورة عند المبرد ، وقسم على مبحثين اثنين ؛ الأول بعنوان الاستشهاد اللغوي ، وقد تمّ فيه الحديث عن مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغوي ، وتوصل إلى وجود عشرة مفاهيم للاستشهاد كلها يدخل في إطار (طلب الشهادة) ؛ فهو استدعاء أو استحضار التحوي للشواهد قصد البرهنة على صحة القاعدة أو فسادها، ثم تحدّث عن تأصيل مصطلح الاستشهاد ، وأثبت وجود ألفاظ من القرآن الكريم ، والشعر \_ دالة على أصالته في التراث العربي ثم تحدّث عن مرادفاته وهي : الاحتجاج ، والاستدلال ، والتّمثيل ، وتحدّث عن مصادره وهي:

القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ، ثمّ كلام العرب المنظوم (الشعر)، وكلام العرب المنثور ، ثمّ عرض أصول ، وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين ، وبين موقف النّحاة من الاستشهاد بهذه المصادر ؛ فقد أجمعوا على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، أمّا

الحديث النبوي الشريف فقد اختلفوا بشأن الاستشهاد به فرؤساء النحو أمثال سيبويه والمازني والمبرد وغيرهم امتنعوا عن الاستشهاد به لاعتبارات وأسباب عدّة أهمّها:

1\_ روايته من قبل الأعاجم ، 2\_ تجويز روايته بالمعنى.

3\_ تعدّد الروايات في الحديث الواحد، وكون أغلب رواته من المولدين.

أما الشعر فقد حدّدوا له ، أربع طبقات ؛ استشهدوا بشعر الطبقتين الأولى والثانية، وامتنعوا عن الطبقتين الأخيرتين، وما نجده من شواهد تنتمي إلى الطبقة الثالثة في كتبهم فهو للاستئناس فقط ، أمّ عن كلام العرب المنثور فقد حدّدوا له، كذلك شروطا تتعلّق بالفترة الزمنية التي ينبغي انتمؤه إليها، وحدّدوا الأماكن الجغرافية للقبائل المحتجّ بكلامها،

أما المبحث الثاني فقد تضمّن الحديث عن : صور الاستشهاد عند المبرد ، حيث عرضت فيه نماذج من شواهد المقتضب المتنوّعة ، وحُتمّ بأهمّ الخطوات التي ينبغي السير عليها في دراسة الشواهد ، أما الفصل الثاني: فقد تمّت فيه دراسة الشواهد المتواجدة في المقتضب دراسةً لغويّةً ، تناولت مختلف الظواهر والوسائل التي استعملها المبرد في عرض الشواهد، وقد انتظمت هذه العناصر ، وشكّلت مباحث الفصل الثاني من هذا البحث ، وتمثّلت في:

**1 النقل والتوثيق:** وتناول منهج المبرد من حيث نسبة النصوص لقائلها ، وبيان

مواطن الاستشهاد فيها، وأوجه الاستشهاد بها ، وعرضت فيه نماذج للشواهد اللغوية التي وردت في المقتضب، وتمّ بيان النصوص التي خرّجها ، والنصوص التي لم يهتمّ بنسبتها إلى أصحابها.

2\_ التوسّع والتضييق : ويُقصدُ به الاستخدام الكمي للنصوص النحوية فإذا استحضر

اللغويّ أكبر عددٍ من النصوص في الباب الواحد فهو دليل على توسّعه في الاستشهاد والعكس، وقد تمّ في هذا المبحث عرض نماذج من النصوص اللغوية التي أوردتها المبرد في أبواب كتابه وأكثر منها كما تمّ عرض الأبواب التي ضيقّ فيها من عملية الاستشهاد.

### 3\_ التحليل والشرح : وقد تمّ فيه عرض نماذج من النصوص اللغوية التي فصل

المبرّد الحديث عنها وشرحها .

### 4 الاقتضاب والإيجاز : في هذا المبحث حدّدت النصوص اللغوية التي عرضها

المبرّد بإيجاز ، فقد اكتفى بعرض موطن الشاهد فقط أو جزء منه.

### 5\_ التكرار : ويقصدُ به استحضار الشاهد اللغويّ في باب واحد ، أو في أكثر من

باب ، ومن أهمّ أسباب التكرار

\_ تتابع النصوص المستشهد بها.

\_ نسيان الاستشهاد بشاهد ما في أبواب سابقة.

\_ سهولة حفظ الشاهد.

تعدّد مواطن الاستشهاد فيه.

### 6\_ الاعتماد على المشافهة : لقد تمّ في هذا الباب الحديث عن النصوص

المسموعة من مصادرها الحيّة، وبيّنا فيه أهميّة المشافهة في وضع القواعد النحويّة .

### 7\_ الترتيب : والمقصود به طريقة المبرّد في عرض النصوص التي استحضرها في أبواب

كتابه، وبيّنا أنّه في أغلب الأحيان يعرض النّصّ القرآني أو الشعري أولاً ثمّ يتبعه باقي المصادر.

### 8\_ الرواية : في هذا العنصر تمّ بيان نماذج من النصوص التي سمعها المبرّد ورواها

عن أصحابها ، وركّزنا على النصوص التي عزّزها بأسماء الشيوخ (العلماء) الذين سمع عنهم.

وختم البحث بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث ، وفهارس فنيّة تضمّنت

النصوص التي وردت في البحث وقائمة للمصادر والمراجع التي ارتكز عليها البحث في جمع مادّته ، وتصنيفها.

والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً.

## مُتَلَمِّمًا

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين...ويعد:

لقد قامت الدّراسات اللغويّة قديما على أسس عديدة أهمها، الرّحلة إلى البوادي لمشاهدة الأعراب الخالص، وتلقي النصوص المسموعة من أفواه الرّواة القادمين من مختلف القبائل العربيّة، ومقابلة فصحاء الحواضر، ومشافهتهم في الأسواق العربيّة المشهورة والتي كانت مخصّصة لهذا الغرض كسوق عكاظ، وسوق مجنّة، وذو المجاز، مما أدى إلى اتّساع نطاق عمليّة الاستقراء، ومن ثمة إمكانيّة استنباط القواعد اللغويّة. وقد سلك النحاة القدماء هذا المسلك المنير واتّبعوه في جمع المادّة اللغويّة، ووصلوا من خلاله إلى نتائج دقيقة، ويمكن أن نسجّل لهم فضل السّبق في وضع أسسٍ أشار إليها علم اللغة حديثاً؛ لأنّ البحث اللغوي الحديث يلزّم على الباحث اللغوي، ويحتّم عليه الدّهاب إلى البيئة اللغويّة المراد إجراء الدّراسة على لغتها والانغماس في داخلها، ومشافهة أهلها والاختلاط بهم من أجل الحصول على المادّة اللغويّة من منبعها الصّافي؛ لتحقيق نتائج حقيقية لا غموض ولا لبس فيها.

كما يفرض علم اللغة الحديث اعتماد اللغة المنطوقة باعتبارها المصدر الحقيقي في الدّرس اللغوي، ولأنّها تحقّق لنا نتائج أكثر دقّة من نظيرتها المكتوبة نظراً لتوفرها على ظواهر لا تدرك بالعين المجرّدة، وخاصّة منها بعض الظواهر الصّوتيّة: كالتنبر والتنغيم، وغيرهما ونلاحظ أن العرب حدّدوا الإطار الزّمني المتمثّل في "نهاية القرن الرّابع الهجري بالنسبة للقبائل البدويّة، ونهاية القرن الثّاني الهجري بالنسبة للقبائل الحضريّة" و حدّدوا الإطار المكاني بتخصيص قبائل معيّنة لأخذ المادّة اللغويّة منها، واهمّ شرط ينبغي توفّره في هذه القبائل هو: عدم اختلاطها بالأعاجم؛ ليصحّ الاستشهاد والاحتجاج بكلامها وبشعرها في عمليّة التّقييد، وقد لاحظ النّحاة أنّ هذا التراث والرّخم الهائل من المفردات والشّواهد اللغويّة إذا لم يحفظ ويدوّن سيندر ويبنى بفناء حفّاه، فانبرى لهذه المهمّة رجال أكفاء وعلماء أجلاء؛ منهم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت117هـ)، وعيسى بن عمر النّفقي (ت149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، وأبي الخطّاب الأਖفش الأكبر

(ت157هـ) والخليل بن احمد الفراهيدي(ت174هـ) ، ويونس بن حبيب(183هـ) ، وأبي زيد الأنصاري(215هـ) ، والأخفش الأوسط (ت208هـ) ، والجرمي (ت225هـ) ، والمازني (ت249هـ) ، والريّاشي(257هـ) ، وأبي العباس المبرّد (285هـ) من البصريين .  
والكسائي(179هـ)، والأحمر(194هـ)، والفراء(207هـ) ، والطول(أبي عبد الله ت243هـ) ، و ثعلب (291هـ)، وابن دريد (321هـ) وغيرهم من الكوفيّين ، ونتج عن حركة الجمع والترتيب والتدوين والتصنيف اهتمام هؤلاء العلماء بالتأليف في شتى العلوم اللغويّة، وقد اتّسمت مؤلّفاتهم بالضّخامة والموسوعيّة ، والغنى بالظواهر اللغويّة ، والشواهد التي تستدعي من الباحث اللغويّ الوقوف مليا أمامها وتدقيق النظر فيها .

فقد أثارت ظاهرة الاستشهاد اهتمام العلماء قديما وحديثا، وبلغت عنايتهم به أن ألّفوا كتبا مستقلّة، وقد قام أبو جعفر النّحاس (ت338هـ) بأول محاولة للتأليف في هذا الباب إذ ألّف كتابا يشرح فيه شواهد سيبويه ، وسار على نهجه السيرافي حيث ألّف كتابا يشرح فيه كتاب سيبويه ، ويُسجّل له إدراج كلّ شاهد في الباب التّحوي الذي ورد فيه ، كما ألّف الأعلام الشنتمري كتابا يشرح فيه أبيات سيبويه أيضا وسماه "تحصيل عين الذهب ، من معدن جوهر الأدب ، في علم مجازات العرب، وغيرها من المؤلّفات القديمة التي خصّت الشواهد اللغويّة بالدراسة، ويلاحظ على هذه الدّراسات أنّها تدور كلّها حول شواهد الكتاب وقد خصّت الأبيات الشعريّة بالدراسة دون غيرها من الشواهد التي لا ينبغي إغفالها،

أمّا في العصر الحديث فقد اعتنى اللغويّون بالاستشهاد عناية فائقة، فعلى سبيل المثال : كتب الشّيخ محمّد الخضر حسين عن الاستشهاد بالحديث في اللغة سنة 1936م ، وكتب محمّد عيد عن الرواية والاستشهاد باللغة سنة1972م ، وألّفت خديجة الحديثي كتاب "الشاهد وأصول النّحو في كتاب سيبويه ، وألّف عبد الجبّار علوان النّائلة كتاب " الشواهد والاستشهاد في النّحو سنة 1976م، وكتب أحمد ماهر البقري كتاب "النّحو العربي شواهد ومقدّماته، ويدور موضوعه حول شواهد الخزانة للبغدادي سنة 1987م .

ومن هذا المنطلق جاء اختياري للبحث في مدوّنة قديمة تتوقّر فيها هذه الشّروط وحاولت إيجاد موضوع ذا قيمة ابحتّه فيها فوق اختياري على ظاهرة الاستشهاد اللغوي لأنّ هذه الظاهرة تمسّ مختلف المجالات اللغويّة ؛ أو المستويات اللغويّة فجاء موضوع البحث

موسوماً ب: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد دراسة لغوية، أمّا عن الإشكالية التي يطرحها الموضوع فهي :

كيف كان منهج المبرد في استحضار الشواهد اللغوية في كتابه المقتضب؟  
وتفرّع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمّها:

\_ ما مدلول الاستشهاد ؟ وما مصادره؟ وكيف كان توظيف الشواهد وتوزيعها في كتاب المقتضب؟ وهل التزم المبرد بالشروط التي وضعها النحاة للنصوص المستشهد بها؟  
و يحاول هذا البحث الوصول إلى مجموعة من الأهداف، وهذا من خلال دراسة منهج المبرد في استحضار الشواهد التي ضمّها كتاب المقتضب، وأهمّ أهدافه مايلي:  
\_ تحديد المفهوم الدقيق للاستشهاد.

\_ بيان موقف النحاة من مصادر الاستشهاد.

\_ تحديد الشواهد المتنوعة الواردة في المقتضب.

\_ بيان أهمية الاستشهاد في الدراسة اللغوية.

\_ التّعريف على الأسس التي وضعها النحاة القدامى والمحدثون للاستشهاد.

\_ الكشف عمّا أحدثه المبرد من ثورة لغوية في عصره.

\_ بيان منهج المبرد في التعامل مع هذه الشواهد.

\_ ربط تلك الدراسات والتحليلات، والتعليقات القديمة بأراء اللغويين المحدثين.

\_ الرغبة في التّعريف على مصادر الاستشهاد الأصلية .

وقد اقتصر البحث على دراسة القضايا اللغوية التي دعم المبرد فيها آراءه بالشواهد لا الأمثلة البسيطة التي أنشأها المؤلف، ولم يول اهتماماً للقضايا الدلالية ، وتمت دراسة الاستشهاد عند المبرد من حيث النقل والتوثيق، والتوسّع و التضييق ، والتحليل والشرح ، والاقتضاب والإيجاز، والتكرار، ورواية الشاهد(هل روي محرّفاً أم صحيحاً..) ومن حيث اعتماد المبرد على المشافهة في نقل الشاهد، وأخيراً من حيث ترتيب المبرد للشواهد...

أمّا عن المنهج الذي سار عليه البحث في معالجة الموضوع، فتمثّل في:

1 المنهج الوصفي؛ لأنّ الموضوع (الاستشهاد) نفسه قائم على الوصف، أي وصف الظواهر اللغوية، وهذه الظواهر متواجدة في آيات الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب، فالمنهج الوصفي يصف عملية الاستشهاد وتصنيف الشواهد والكشف عن

القواعد التي سبقت من أجلها الشواهد. واستعين بالمنهج التاريخي، من أجل تتبّع الشاهد كيف ورد في الدّراسات اللغويّة التي سبقت المبرّد، وركّز البحث في ذلك على كتاب سيبويه، وبعض الآراء الصّادرة عن أساتذة المبرّد ، وبعض الدّراسات التي تلتها؛ كأراء الأُخفش، والفرّاء ، وابن السّراج، والأعلم وغيرهم.

كما استند على المقارنة كوسيلة إجرائيّة لرصد الفرق بين المبرّد وغيره في استحضار النّصوص اللغويّة المستشّهة بها.

وقد اقتضى منّي هذا التّصوّر أن تكون خطّة الدّراسة مكوّنة من فصلين يوطئ لهما تمهيد وتتبعهما خاتمة تضمّ أهمّ الأفكار والنتائج التي توصل إليها البحث .

أمّا الفصل الأوّل فقد حوى مبحثين اثنين، تضمّن المبحث الأوّل الحديث عن:

1\_ مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ.

2\_ مرادفاته أو نظائره.

3\_ مصادره.

\_ أ: الاستشهاد بالقرآن الكريم.

\_ ب: الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشريف.

\_ ج: الاستشهاد بكلام العرب ( شعره ونثره)

4 \_ موقف النّحاة من مصادر الاستشهاد.

5 \_ أهميّة الاستشهاد في الدّراسة اللغويّة.

أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان صور الاستشهاد في المقتضب وقد تضمّن الحديث عن:

\_ أ: الاستشهاد بالنّصوص القرآنيّة.

\_ ب: الأحاديث النّبويّة الشريفة. \_ ج: كلام العرب.

أمّا القسم الثاني من الدّراسة فقد خُصّ بدراسة الاستشهاد بالنّصوص اللغوية في كتاب المقتضب بالنّظر الى زوايا عدّة نستطيع من خلالها معرفة منهج المبرّد في استحضار الشواهد، والتي يمكن من خلالها كذلك معرفة طريقة المبرّد في تحليل النّصوص فهل كان يوجز الحديث عنها أم انه كان يستطرد، وعلى أيّ أساس كان ترتيبه للنّصوص اللغويّة التي استشهد بها ؟ هل راعى فيه المستوى الاستخدامي العملي أم راعى في ذلك الاعتبار الدّيني أم الاعتبار التاريخي، وهل كان يوثّق روايته للنّصوص، وهل اعتمد على المشافهة؟ ومن



أجل الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها اعتمد البحث على أمّهات كتب النحو واللغة ، والأدب والتراجم حيث وثقت روايات الشواهد من دواوين بعض الشعراء ، وبعض الموسوعات الأدبية وأهمّ هذه المصادر: كتاب سيبويه، ومعاني القرآن للفراء، والمقتضب، والكامل للمبرد، والخصائص والمحتسب لابن جنّي ، والإنصاف لابن الأنباري، وخزانة الأدب للبغدادي، همع الهوامع للسيوطي، ومن المراجع الحديثة ارتكز على كتاب أصول التفكير النحوي لعلي أبي المكارم، وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني، وكتاب النحو العربي شواهد ومقدّماته لأحمد ماهر البقري ، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره لسعيد جاسم الزبيدي، والمدارس النحوية لشوقي ضيف.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهت البحث فهي:

\_أولاً: الهيكل الذي وضعه المبرّد لكتابه استغرق مدّة زمنيّة طويلة من البحث من أجل إعادة تقسيمه، ومحاولة إيجاد الوحدات العامّة والكبرى، وإدراج الموضوعات المتقاربة تحت عناوين أبواب مناسبة لها، فالمبرّد على غرار علماء عصره بنى كتابه على نسقٍ متّصل ، متتابع استرسل في عرض أبوابه المتداخلة والمضطربة في الآن نفسه ، وقسم أبواب كتابه على أجزاء كثيرة جدّاً.

\_ ثانياً: كثرة الآراء النحويّة الخاصّة بالمبرّد والمتناثرة في ثنايا الكتب، وصعوبة إدراجها كلها في البحث لضيق المقام.

\_ ثالثاً: صعوبة الحصول على بعض الشواهد التي أوردها المبرّد في كتابه، وخاصّة منها الأحاديث النبويّة الشريفة.

ولا أنسى في الأخير حمد الله ﷻ على فضله ومنّه عليّ بالتّوفيق لانجاز هذا العمل، والتقدّم بجزيل الشكر إلى كلّ من أسدى إليّ مساعدة في انجاز هذا العمل، خاصّة الدكتور "أبو بكر حسيني" الذي تفضّل بمتابعة هذا العمل ولم يبخل عليّ بتوجيهاته وتصويباته لفصول هذا البحث ومباحثه.

وما توفّيقني إلاّ بالله.

# الفهارس

## \*الفهارس

1\_ فهرس الآيات القرآنيّة.

2\_ فهرس الأحاديث.

3\_ فهرس الشّواهد الشّعريّة.

4\_ فهرس الأمثال والأقوال .

5\_ فهرس المصادر والمراجع.

6\_ الفهرس العام للمحتويات.

# 1 فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴾	06،07	فاتحة الكتاب	137
﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾	61	البقرة	243
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذَّارَآتُمْ فِيهَا ﴾	72	البقرة	131
﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾	102	البقرة	157
﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾	102	البقرة	163
﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾	105	البقرة	151
﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	211	البقرة	93
﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾	112	البقرة	97
﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	112	البقرة	97
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	168	البقرة	123
﴿ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾	175	البقرة	146
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	217	البقرة	137
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾	222	البقرة	94
﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾	237	البقرة	72
﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾	249	البقرة	149
﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ ﴾	259	البقرة	74
﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْبَةَ سَعِيًّا ﴾	260	البقرة	157
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾	275	البقرة	122
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾	276	البقرة	168
﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾	282	البقرة	22

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴿١٠٠﴾

- ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ 283 البقرة 127  
﴿ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ 284 البقرة 159  
﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ 07 آل عمران 73، 75  
﴿ كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ 11 آل عمران 174  
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ 13 آل عمران 135  
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ 18 آل عمران 22  
﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ 43 آل عمران 158  
﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ 97 آل عمران 137  
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ 159 آل عمران 134  
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ 180 آل عمران 168  
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ 01 النساء 61، 45  
﴿ لِيَا بِالسِّنْتِهِمْ ﴾ 46 النساء 72  
﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ 67 النساء 148  
﴿ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ 90 النساء 178  
﴿ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴾ 122 النساء 157  
﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ 148 النساء 178  
﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ 155 النساء 72، 73، 134  
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ 162 النساء 152  
﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ 171 النساء 241  
﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ 13 المائدة 72، 73  
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ 95 المائدة 97  
﴿ هَدِيًّا بَالِغِ الْكَعْبَةِ ﴾ 116 المائدة 71، 115  
﴿ وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ 96 الأنعام 156  
﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ 75 الأعراف 137

177	الأعراف	113	﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾
146	الأعراف	155	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾
174	الأعراف	182	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
175	الأعراف	193	﴿ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾
95	الأعراف	204	﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾
74	الأنفال	24	﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾
95	الأنفال	41	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾
الأنفال	42		﴿ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾

71

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ 17 التوبة

18

98	التوبة	30	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾
180	التوبة	117	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾
141	يونس	10	﴿ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
97	يونس	42	﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ ﴾
96	يونس	58	﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ﴾
167	يونس	89	﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
		27	﴿ بَادِيِ الرَّأْيِ ﴾
116، 95، 94	هود	41	﴿ بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾
149	هود	43	﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ﴾
244	هود	61	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾
168، 122	هود	67	﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾
244	هود	68	﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾
114	هود	72	﴿ أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾
149	هود	81	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴾
		116	﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
159	هود	116	الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾
32	يوسف <small>عليه السلام</small>	02	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
137	يوسف	04	﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

122	يوسف	30	﴿ وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾
	يوسف <small>عليه السلام</small>	31	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾
174	يوسف	80	﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾
115،71	الرعد	105	﴿ أَنْدَا كُنَّا تُرَابًا ﴾
72	إبراهيم <small>عليه السلام</small>	14	﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾
61،45	إبراهيم	22	﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي ﴾
95،60	الحجر	20	﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾
149	الحجر	30،31	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * ﴾
167	الإسراء	28	﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾
145	الإسراء	72	﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾
167	الإسراء	100	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾
95	الإسراء	110	﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ ﴾
141،134	الكهف	05	﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾
161	الكهف	12	﴿ لَنِلْعَلِّمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى ﴾
135	الكهف	15	﴿ هَوْلَاءَ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ﴾
161	الكهف	19	﴿ فَلْيَنْظُرْ أَبْيَها أَرْكَىٰ طَعَامًا ﴾
	الكهف	25	﴿ ثَلَاثِمِائَةِ سَنِينَ ﴾
			60
178	مريم	29	﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾
157	مريم	34	﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾
145	مريم	38	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾
243	مريم	62	﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾
169	طه	61	﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾
146	طه	44	﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾
96	طه	63	﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾
169	طه	81	﴿ وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾
173	طه	94	﴿ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ ﴾

137	33	الأنبياء	﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾
138	63	الأنبياء	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾
138	65	الأنبياء	﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾
166	2	الحجّ	﴿ يَوْمَ تَرُوتُهَا تَدهُلُ كُلُّ مِرْصَعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾
61، 60	15	الحج	﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ ﴾
61	29	الحج	﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾
122	42	الحجّ	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾
145	46	الحجّ	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾
116	59	الحجّ	﴿ لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرِضُونَهُ ﴾
159	63	الحجّ	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾
96	72	الحجّ	﴿ بِشَرِّ مَن ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾
134	6	المؤمنون	﴿ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾
249	24	المؤمنون	﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾
94، 95	29	المؤمنون	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا ﴾
173	36	المؤمنون	﴿ هِيَئَاتِ هِيَئَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾
180	40	النور	﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا ﴾
73	54	النور	﴿ وَعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾
141	60	النور	﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
94	66	الفرقان	﴿ إِنَّهَا سَاعَتٌ مُّسْتَقَرَّةٌ وَمُقَامًا ﴾
244	38	الفرقان	﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾
143	4	الشعراء	﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾
75	32	الشعراء	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾
75، 74، 73	45	الشعراء	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴾
138	18	التمل	﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾
71	25	التمل	﴿ اللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾
131	47	التمل	﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾



94	النمل	59	﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ ﴾
162	النمل	62	﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾
71، 115	النمل	67	﴿ آتِدَا كُنَّا تَرَابًا ﴾
157	النمل	88	﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾
138	القصص	76	﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾
95	القصص	77	﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾
74	القصص	81	﴿ فَحَسَفْنَا بِهُوَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾
156	العنكبوت	33	﴿ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ ﴾
162	السجدة	02	﴿ أَلَمْ * تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ ﴾
174	الروم	4	﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾
175	الروم	36	﴿ وَإِنْ نُصِيبَهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾
94	الأحزاب	13	﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾
97	الأحزاب	31	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾
163	الأحزاب	35	﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾
147	سبا	33	﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾
141، 142	فاطر	28	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾
158	فاطر	36	﴿ لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾
141	الصافات	167	﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾
130	ص	01	﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾
141، 134	ص	06	﴿ وَانطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾
122	ص	12	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾
73	ص	42	﴿ اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾
161، 73	ص	63	﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾
162	الزمر	06	﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
93	الزمر	64	﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي ﴾
122	غافر	5	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾
162	فصلت	40	﴿ أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

150	الشورى	11	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
135	الشورى	52، 53	﴿وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾
162	الزخرف	16	﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾
127	الزخرف	33	﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُفْهًا﴾
243	الزخرف	51	﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾
			﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾
162	الزخرف	51، 52	﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾
177	الزخرف	76	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
161	الدخان	37	﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبُعٍ﴾
			﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
60	الجاثية	05	﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
25	الجاثية	13	﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا﴾
97	الأحقاف	24	﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾
157	محمد ﷺ	4	﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَ إِمَّا فِدَاءً﴾
157	محمد ﷺ	4	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾
114	محمد ﷺ	18	﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا﴾
135	محمد ﷺ	38	﴿فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾
138	محمد	38	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾
147	الفتح	24	﴿مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾
174	الفتح	24	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾
122	ق	12	﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾
165	الذاريات	52	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّنَرِيصُ بِهِ﴾
165	الطور	30	﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾
93	النجم	50	﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾
165	القمر	09	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾
122	القمر	9	﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾
122	القمر	20	﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَا هُمْ بِسِحْرِ﴾
243	القمر	34	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ﴾
249	القمر	50	

134	الحديد	29	﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾
74، 45	المجادلة	19	﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾
93	الصف	05	﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾
94	المنافقون	06	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾
179	الطلاق	1	﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾
134	الملك	20	﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرِكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾
162	القلم	46	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا ﴾
122	الحاقة	7	﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاطِئَةٍ ﴾
166	الحاقة	21	﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾
134	المعارج	30	﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾
115	نوح	17	﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾
115	المزمل	08	﴿ وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا ﴾
177	المزمل	20	﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾
135	القيامة	6	﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
134	القيامة	25	﴿ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾
93	القيامة	40	﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾
133	الإنسان	1	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾
158	الانسان	03	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا ﴾
158	الانسان	24	﴿ وَلَا تَطْغَمْنِهِمْ أَنَّمَا أَوْ كَفُورًا ﴾
161	التازعات	27	﴿ أَلَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾
174	المرسلات	35	﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾
94	النبا	11	﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾
165	النبا	38	﴿ إِلَّا مَنْ أَدْرَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾
130	عبس	6	﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾
135، 107	النبأ	36	﴿ جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾
178	الانفطار	19	﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾
93	المطففين	36	﴿ هَتُّوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
137	البروج	4، 5	﴿ قَبْلَ أَصْحَابِ الْأَحْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾

141	04 الطَّارِق	﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾
93	16 الأعلى	﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
146	05 الشمس 133،	﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾
137	15، 16 العلق	﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ﴾
96	15، 16 العلق	﴿بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ *﴾
149	19، 20 الليل	﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى *﴾
149	20 الليل	﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾
94	05 القدر	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾
166	07 القارعة	﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
70	10 القارعة	﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ﴾
72	06 التكاثر	﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾
71	01 الماعون	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ الدِّينَ﴾
98	1، 2 الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

## 2 فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
50	«ارجعن مأزورات غير مأجورات»
47	« أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »
46	« أنا أفصحُ العربِ » (رواه أصحاب الغريب )
46	« أنا أفصح من نطق بالضادِ بيد أني من قريش»
76	« أَوَّلُ حَيٍّ آلفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ _ جُهَيْنَةَ. وَقَدْ آلَفَتْ مَعَهُ بَنُو سُلَيْمٍ بَعْدُ »
50	« إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»
44	« إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل، وملائكة في النهار»
50	« حَمِي الوطيسُ»
47	« خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »
47	« زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

50	«الظلم ظلمات يوم القيامة»
244، 99	« الْعَيْنُ وَكَأُ السَّهْ »
244	« الْعَيْنُ وَكَأُ السَّتْ »
127	« غَلَقَتِ الرَّهَانُ بِمَا فِيهَا »
36	« لاتدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين »
245، 76	« لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ صَاحَ يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ »
76	« لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَاحَ يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ »
98، 48، 62	« ليس في الخُضْرَاوَاتِ صدقة » (رواه مجاهد) { لَيْسَ فِي الْخُضْرَوَاتِ صَدَقَةٌ }
50	« مات حنف أنفه »
47	« مَلَكْتَكهَا بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »
47	« مَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ » (حديث صحيح)
250	« وَوَلَدْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْخُرْشَبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ »
44	« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »

### 3 فهرس الشواهد الشعرية

### 3\_ فهرس الشواهد الشعرية

البيت	قائله	موضع وروده
		أ -
	لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ * * إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ	129 ؟
	أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي * * وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ	169 ؟
	فَمَنْ يَهْجُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ * * وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ	105 حسان بن ثابت
	كَانَ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ * * يَكُونُ مِرْجَاهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ	140 حسان بن ثابت
		ب -

- لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا \*\* حتى اكتسى الرأسُ قِنَاعًا أَشِيبًا ؟ 77، 146 242
- وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ \*\* مُورَثُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبَى الكميث بن زيد 100
- \* جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ \* للأغلب العجلي 92
- وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ \*\* مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا الأعشى 132
- أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحِي الْقَوَافِي \*\* فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا جرير 84، 116
- فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ \*\* فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا جرير 78
- لَيْتَ هَذَا اللَّيْلُ شَهْرٌ \*\* لَأَتْرَى فِيهِ عَرِيًّا ؟ 176
- لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا \*\* كَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا ؟ 176
- فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ \* مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا ؟ 90
- يَا لِلرَّجَالِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَمَا \*\* يَنْفَكُ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا الحارث بن خالد 170
- وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَالُ يَرَى \*\* مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجْرًا وَ مَسْحَبًا الأعشى 160
- وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسَىءُ \*\* يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا الأعشى 160
- لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا \*\* وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبًا ؟ 146
- فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ \*\* وَلَا بِفِرَازَةَ الشُّعْرَى رِقَابًا الحارث بن ظالم 250
- تَمَرَزْتُهَا وَالذِّيكُ يَدْعُوا صَبَاحَهُ \* \* إِذَا مَا بَنُوا نَعْشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا ؟ 138
- فَإِنِّي أَمْرٌ مِنْ عَصَبَةِ خَنْدَقِيَّةٍ \* \* أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابَهَا عُمارة 143
- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ \* \* فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ ؟ 179
- وَبِنَاتُ مَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْفَرَى \* \* فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ كعب بن سعد 135
- وَكُمْتَا مُدْمَاءَ كَأَنَّ مُتُونَهَا \* \* جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لُونٌ مُدْهَبٌ طفيل الغنوي 163
- أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا \* \* وَأَنْجُ وَا إِذَا عُمُّ الْجَبَانِ مِنَ الْكَرْبِ مالِك بن أبي كعب 116
- سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ \* \* ضَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ حَسَانَ بن ثابت 100
- \* قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ بِنَاتُ أَلْبِيهِ \* 119
- أَمْرَتِكَ الْخَيْرَ فَا فَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ \* \* فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ ؟ 147
- وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ، شَيْعَةً \* \* وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبُ الكميث 168

- 149 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ \* \* غَيْرُ طَعْنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الرَّقَابِ عمرو بن الأيهم التغلبي  
 250 \*الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا\*  
 102 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ \* \* يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهْنٌ مُطَلَّبُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ  
 103 وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً \* \* تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ الكميت بن زيد  
 118 \*كُرَاتٌ غُلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَزَّنَبٍ\*  
 159 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْبِخْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً؟ \* \* فَيُصْبِحُ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا ؟  
 178 عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ \* \* بِمُنْهَمِرِ جُونِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ ؟

- ت -

- 109 \*أَحْضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمُوتَ مَوْتًا\*  
 117 يَأْقُومُ قَدْ حَوَقْتُ أَوْ دَنَوْتُ \* \* وَبَعْضُ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ ؟  
 123 نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا \* \* بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ ؟  
 135 فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ \* \* وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ ؟  
 150 مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِحٍ \* \* فَلَبِوْنُهُ جَرِبَتْ مَعًا، وَأَعَدَّتْ لِعَنْزِ بْنِ دِجَاجَةَ الْمَازِنِيِّ  
 150 إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ \* \* كَالْغُصْنِ فِي عُلُوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ لِعَنْزِ بْنِ دِجَاجَةَ الْمَازِنِيِّ.

- ج -

- مَا النَّهَارُ فُفِي قَيْدٍ وَسُلْسَلَةٍ \* \* وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ لِلْجَرْنَفَشِ بْنِ يَزِيدِ  
 147 \*وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجًا\*  
 145 ؟  
 99 وَكُنْتُ أَدَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ \* \* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ حَسَّانِ

- ح -

- سِوَاءَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى \* \* بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ دَابِحُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ 163

- 160 سَأْتَرُكَ مَنْزِلِي لِنَبِيِّ تَمِيمٍ \* وَالْحَقَّ بِالْعِرَاقِ فَاسْتَرِيحَا ؟
- 169 يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا \* \* إِلَى سُلَيْمَانَ فَسْتَرِيحَا أبو التَّجَمِ العَجَلِي
- 180 \* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا \* ؟
- 162 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \* \* وَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ عمرو بن أبي ربيعة
- 169 يَا لِقَوْمٍ مِنَ النَّهْيِ وَالْمَسَاعِي \* \* يَا لِقَوْمِي مِنَ اللَّندَى وَالسَّمَاحِ ؟
- 169 يَا لِعَطَافِنَا وَيَا لِرِيَّاحٍ \* \* وَأَبِي الْحَشْرَجِ الْفَتَى الْوَضَّاحِ ؟

- د -

- 138 حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ حَتَّى يُقِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً \* \* نَعَشُ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا
- 156 أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ \* \* إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ عَدَا ؟
- 150 إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلَّفِ نَفْسَهُ \* \* وَأَبْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا ؟
- 150 النَّابِغَةُ وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا \* \* عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
- 148 عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ \* \* لَشَيْءٍ مَا يُسْوَدُ مَنْ يُسْوَدُ ؟
- لِلشَّمَّاسِ الْهَذَلِيِّ أَوْ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ \* \* كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
- 108 رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ \* \* ضَرْبُ الْوَالِدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ النَّابِغَةُ الدَّبْيَانِي
- 108 إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ \* \* هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ الْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ
- 109 وَقَدْ عَلَّتْنِي ذُرَّةُ بَادِي بَدِي \* \* وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي أَبُو نُخَيْلَةَ
- 22 فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ \* \* عَلَيَّ شَهِيدٌ شَاهِدُ اللَّهِ، فَاشْهَدِ الْأَعَشَى
- 43 أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* \* بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ
- اَلْأَعَشَى جُدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ \* \* وَزَنْدُكَ أَتَقْبُ أَرْنَادَهَا

125



- 42 ؟ وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ
- 79 ؟ حَتَّى تَفُضِّي عِرْقِي الدَّلي \*  
 89 جرير أَخَالِدٍ قَدْ عَلَقْتِكِ بَعْدَ هِنْدٍ \* فَشَيَّبَنِي الخَوَالِدُ وَالهُنُودُ
- 144 ؟ \* فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا \*  
 الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَن دِيَارِهِمْ \* \* بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٍ عَادِي القطامي 107،152  
 44 وَأَشْرَبُ المَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ \* \* إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَالَ وَادِيهَا  
 56 ؟ أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الوَعَى  
 وَمَا سُبِقَ القَيْسِي مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ \* \* وَلَكِنْ طَفَّتْ عُلَمَاءَ قَلْفَةَ خَالِدِ الأشهب بن رُميلة 80  
 سُودٌ شَرَى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ \* \* تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الأَسَاوِدِ الأشهب بن رُميلة 84  
 161 سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتُهُ \* \* أَسَاعَةَ نَحْسٍ أَتَيْتُهُ أَمْ أَسْعُدِ ؟

- ر -

- 144 \*وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقِّرَا \*  
 146 وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ الأَعشى  
 156 ؟ فَعُوذٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلَّابٌ حَاجَةٌ \* \* عَوَانٍ مَنِ الحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكْرًا الأَعشى  
 وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ عَنْ وَوَةَ وَبَارٍ الأَعشى
- 146
- 145 أَلَا عُنْيَا بِالزَّاهِرِيَّةِ إِنِّي \* \* عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أَلِمَّ بِهَا ذِكْرًا لأبي حِيَّةِ النُّمَيْرِي  
 142 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ \* \* بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيرُهَا الأَعور الشَّنِّي  
 142 فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَنْهِيئُهَا \* \* وَلَا قَاصِرٌ عَنكَ مَأْمُورُهَا الأَعور الشَّنِّي  
 142 فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا \* \* صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقِّرَا النَّابِغَةُ  
 140 أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا \* \* تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ الفِرزدِق  
 141 فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ \* \* أَظُنِّي كَانَ أَمَّكَ أَمْ حِمَارُ خِدَاشِ بْنِ زَهِيرٍ  
 149 فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ \* \* إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ الفِرزدِق

- 134 أبو النّجم وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسَخَّرَا \* \* لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمَطَ الْقَفْنَدْرَا
- أَوْ مُعْبَرَا الظَّهْرَ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ \* \* مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا اعْتَمَرَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةِ  
132
- 135 وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ \* \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ عمران بن حطان
- 124 لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا \* \* عَرَقُ الرُّجَاجَةِ وَكَفُّ الْمِغْصَارِ ؟ العجاج
- 125 مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي طَلْحِ \* \* حُمُرِ الْحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرِ الحُطَيْبَةِ
- \* إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ 116 لِأَرْطَاةِ بْنِ سَهْيَةَ وَالِي غَيْرِهِ أَيْضًا.
- قُبْحَتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا \* \* أَلَأَمْ قَوْمٌ أَصْغَرُ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا ؟ 98
- 100 مَتَى مَا تَرِدُ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* \* أَدْيِهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا للفردق
- 101 وَغَيْرَ مَاءِ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ \* \* كَلَوْنِ النَّوُورِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارَهَا ؟
- 102 خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ \* \* تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتَلْقِي الْإِزَارَا الكميث
- 102 وَخَطَرْتُ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، وَخَطَرْتُ \* \* رَائِي إِذَا أوردَهُ الطَّغْنُ صَدْرَ العجاج
- 110 إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ \* \* أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا ؟
- 78 وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ \* \* حَيُّوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا ؟
- 89 وَشَيْدٌ لِي زُرَارَةٌ بَادِيَاتٍ \* \* وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذَا ذُكِرَ الْعُمُورُ الفردق
- 110 \* كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا \* صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ
- \* أَأَقِطًا أَمْ تَمْرًا \*
- \* أَمْ قُرْشِيًّا صَفْرًا \*
- 104 أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ إِذْ هَجَا \* \* تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتْسَاكِرُ الفردق
- 104 فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ \* \* أَطْبِي كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ خِدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ
- 104 تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا \* \* وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِأَمْلًا أَنْتَ أَقْدَرُ لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ
- 103 فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى \* \* وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا الأَعشى

- 107 الخنساء تَرْتَعُ مَا عَقَلْتُ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ \* \* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
- 152، 107 الأخطل قَلِيلُ غِرَارٍ حَتَّى تَقْلَسُوا \* \* عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ
- 110 امرئ القيس فَقُلْتُ لَهُ: لَا يُبِكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا \* \* نَحَاوُلُ مُلْكًَا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْدِرَا
- 110 كُنْيَرُ عَزَّة أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضِرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟ \* \* لِكُلِّ نَحِيبٍ مِنْ خُرَاعَةٍ أَزْهَرَا
- 101 العجاج \* كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْغُورِ \*
- 161 ؟ \* أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَيْسَرِي \*
- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا \* \* شُعَيْثُ ابْنِ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بِنِ مَنقَرٍ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
- 111
- 111 وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا \* \* دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى
- وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ \* \* أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرِّكْضِ الْمُعَارُ: لِلطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ أَوْ بَشْرِ
- بن أبي حازم
- ضَرُوبٌ يَنْصَلِ السِّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا \* \* إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ لِأَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ
- المطلب
- 82
- 83 أبو الحسن الأخفش حَدِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَآمِنٌ \* \* مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَرِ
- فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ \* \* نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمِينَ اللَّهِ مَا نَدْرِي
- 166 الحطيئة وَغَرَّرْتَنِي ، وَزَعَمْتَ أَنَّ \* \* لَكَ لِابْنِ بِلِصِّيفٍ تَامِرٌ
- 86 ؟
- 156 الفرزدق أُنَعْتُ أَعْيَارًا رَعِينَ الْخَنْزَرَا \* \* أَنْعَتُهُنَّ آيْرًا وَكَمْرَا
- 86 ؟ يَا أَضْبَعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ \* \* فِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ
- 88 وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ \* \* وَ لِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَاتِقُ خَلْفَ الْأَحْمَرِ
- 147 ؟ لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ \* \* إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ
- 121 ؟ فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلَيْرَكَبْنُ \* \* جَيْشُ الْيَكِّ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
- 121 الكميت خَرِيعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ \* \* تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارَا
- 174 هَاأَنْدَا أَمَلُ الْحَيَاةِ وَقَدْ \* \* أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجْرٌ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعٍ
- أَبَا امْرِئِ الْقَيْسِ، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ؟ \* \* هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عَمْرًا

125 الحُطَيْبَةُ مَادَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بَدِي طَلَحَ \*\* حُمُرُ الْحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرُ  
169 حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ النَّاسُ أَلْبَ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا \*\* إِلَّا السُّيُوفُ، وَأَطْرَافُ الْقَتَا وَزُرُ  
فَلَمَّا فَدَّتْ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأُطْفِنَتْ \*\* مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ 127 عمر بن أبي ربيعة.

128 ؟ كَانَتْهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ \*\* فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا

127 ؟ \*فِيهَا عَيَانِيْلُ أَسْوَدٍ وَنُمُرُ \*

156 ؟ جِينُوا بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ \*\* أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ

- ز -

108 رُوبَةُ إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أَمْ حَمَزٍ \* قَارِبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمَزِي

- س -

149 وَبَلْدَةٌ لَهَا لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ \*\* إِلَّا الْيَعَافِيرُ، وَإِلَّا الْعَيْسُ لَجِرَّانِ الْعُودِ

242 ؟ \*تَوَاهَقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ\*

79 ؟ لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسٍ \* الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَ الْقَلْنَسِي

145، 77 ؟ أَدْعُ أَحْيَا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ \* إِنَّ أَحْيَا هِيَ صَبْبَانُ السَّهْ

87 ؟ خَلَا أَنْ الْعِتَاقَا مِنَ الْمَطَايَا \* أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ شَوْسُ

129 ؟ \*فِي حَسَبِ بَخٍّ وَعِزِّ أَفْعَسَا\*

- ص -

126 \*آسَادَ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصٍ \* عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

163 يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشِييَ رَقْصًا \*\* بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشِيَّتِي تَوْفُصًا ؟

- ض -

144 ؟ \*طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي\*

145 رُوبَةُ \*يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَاذِ لَيْلٍ غَاضِي\*

- ع -

149 159 وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ \* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعٌ عمرو بن معد يكرب

- 148 ؟ فَوْرَدْنَ وَالْعُيُوقُ مَقْعَدَ رَبِي الضَّرْبَ \*\* سَاءَ خَلْفَ النُّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ
- 146 الفرزدق مَنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً \*\* وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَارِعُ
- 143 جرير أو الفرزدق لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ \*\* سُورُ المَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الخُشَعُ
- 141 ، 104 القطامي قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا \*\* وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا
- 103 لبيد بن ربيعة وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَ أَهْلِهَا \*\* بِهَا يَوْمَ خُلُوها وَعَدُوا بِلَاقِعِ
- ؟ وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمِ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكََا \*\* ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَ الدِّيَارُ الْبِلَاقِعُ
- 152
- ؟ أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبِي \*\* فَتَرْكَهَا شَنَا بِيَدَايَ بَلْقَ عَ
- 40
- جميل العذري فَقَالَتْ: أ كُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ عَ مَانِحًا \*\* لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَعَرَّ وَتَخْدَعَا
- 42
- وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَنَا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا \*\* حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلُولٍ، أَوْ
- للضحاك بن هنام
- 66
- عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا \*\* رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا يَزِيدُ بْنُ الطَّرِيبَةِ
- 80
- 85، 81 ؟ قَوَالٍ مَعْرُوفٍ، وَفَعَالِهِ \*\* عَقَّارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ
- 90 ؟ أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَنِي وَمَلَّنِي \*\* عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعُ
- 99 الفرزدق رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبُغَالِ عَشِيَّةً \*\* فَارَعِي فَرَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ
- 88 عمر بن معد يكرب أَيْنَ دُرَيْدٌ وَهُوَ ذُو بَرَاعَةٍ \*\* تَعْدُو بِهِ سَلْهَبَةً سُرَاعَهُ
- 91 حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ \*\* أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
- 119 ؟ وَكَانَ أَوْلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ \*\* ضَرِبْتَ عَلَى شُرْنٍ فَهِنَّ شَوَاعِي
- 126 لخالد بن أبي فهر وَكِرَامٍ حِينَ تَنْكَفَتُ الْأَفَاعِي \*\* إِلَى أَجْحَارِ هِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
- 127 ذو الرِّمَّةِ أَمْنَزِلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكَمَا \*\* هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَصِينٌ رَوَاجِعُ
- 128 القطامي وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا \*\* فَيَخْبُوا سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا
- 131 ؟ فَإِنْ يَكُ غَنًّا ، أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي \*\* سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَعَا ؟

\_ف\_

- 90 تنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ \* \* نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ  
 \*عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ\*  
 148 ؟
- أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ \* \* تَخُطُّ رِجَالِي بِحِطِّ مُخْتَلِفِ  
 /تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ  
 103،129 أبو النّجم
- 117 العجاج \* سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ \*  
 \*خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمَ وَفَا \*  
 103 العجاج  
 180 ؟ إِنَّ الرَّبِيعَ الْجُودَ وَ الْخَرِيفَا \* \* يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا  
 الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لَا \* \* يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفُ الْأَنْصَارِي  
 ،108152
- 66 قيس بن الخطيم نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا \* \* عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفِ  
 164 ؟ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا \* \* عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْقَوْلُ مُخْتَلِفِ  
 91 مطرود بن كعب عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* \* وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ  
 117 العجاج \* سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ \*  
 131 العجاج \* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمَ وَفَا \*  
 169 لميسون بنت بحدل لَلْبُسُ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي \* \* أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

\_ق\_

- 151 روبة \* لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقِ \*  
 90 ؟ أَعَزُّ ذَاتِ الْمُنْزَرِ الْمُنْشَقُّ \* \* أَخَذَتْ خَاتَمِي بِغَيْرِ حَقِّ  
 135 يا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ \* \* بِيضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقِ أَبِي مَحْجَنِ النَّقْفِيِّ.  
 156 ؟ هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا \* \* أَوْ عَبْدٌ رُبَّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ  
 160 ؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَرِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ \* \* فَيُدْنِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزْلُقِ  
 160. وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً \* \* فَيُنْبِتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلُقِ زُهَيْرٌ أَوْ أُوْبْنَه كَعْب.  
 173 ؟ يَا عَمْرُوِيهِ انْطَلَقَ الرَّفَاقُ \* \* مَا لَكَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقِ

177      ؟      إِنَّ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا \*\* تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَ النَّدى خُلُقًا ؟

\_ ك \_

142      زهير      مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوِجْهَتِهِمْ \*\* تَخَالَجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ

105      زهير      مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوِجْهَتِهِمْ \*\* تَخَالَجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ

105      مَتَمَّ بْن نُؤَيْرَةَ      عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأَخْمِشِي \*\* لَكَ الْوَيْلُ حَرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِيكَ مَنْ بَكَى

88      للعبّاس بن مرداس      يَا خَاتِمَ النَّبِيَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ \* بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ

179      رُؤْيَةَ      تَقُولُ بِنْتِي: قَدْ أَنَى إِنَاكَ \* يَا أَبَتِي عَنَّكَ أَوْ عَسَاكَ

88      رُؤْيَةَ      صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمَا \* مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرَهُمْ أَنْ زَمَا

89      طَرْفَةَ بْن الْعَبْد      رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ \* فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

\_ ل \_

145      ؟      \*تَكْشِفُ عَنْ جَمَاتِهِ دَلُؤُ الدَّالِ \*

146      الحطيئة      قُلْتُ لَهُ: أَصْبِرْهَا دَانِنَا \*\* أَمْثَالُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ قَلِيلٌ

147      ؟      أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ دَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ \*\* رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

147      ؟      وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا \*\* قَلِيلًا سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ

251      الأعرشى      الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدِهَا \* عُوْدًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا

242      ؟      وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ \*\* وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا

135      \* نَتِ نِعَالًا مَخْدُوءَةً بِمِثَالِ

166      امرئ القيس      وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ \*\* وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالِ

133      أمية بن أبي الصلت      رَبِّ مَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ \*\* مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

124      ؟      وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا \* عَلَى مَوْطِنٍ لَا نُخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ

- 97 الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً \* تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ ؟
- 176 هِيَ الشِّفَاءُ لِذَايِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا \*\* وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُوءٌ ؟
- 159 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً؟ \*\* فَيُصْبِحُ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا ؟
- 125 \* وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ \* ؟
- 115 \* وَرَضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةَ أَيِّ إِذْلالٍ \* امرئ القيس
- 102 فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ \* وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَغَوْلٌ جَرِيرٌ
- 151 أَتَنْتَهُونَ \_ وَلَنْ يَنْهَى دَوِي شَطَطٍ \*\* كَالطَّعْنِ يَدْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَ الْفُتْلُ الْأَعْشَى
- 102 فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ \* \* عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا الفرزدق
- 105 هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيُّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ \* \* لِيَالِي لَا أَمْثَالَهُنَّ لِيَالِيَا ذو الرِّمَّة
- 106 خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا \* \* عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمِ نَهْشَلَا الْأَخْطَلِ
- 106 يَا أَيُّهَا الذِّكْرُ الَّذِي قَدْ سُوِّتِي \* \* وَفَضَحْتِي ، وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا أَبِي النَّجْم
- 109 \* لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبُكُ وَأَهْلُهَا \* امرئ القيس
- 109 لَقَيْتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ \* \* فَقُلْتُمْ مَا سَرَجَسَ لَا قِتَالَا جَرِيرٌ
- 164 فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوَى عَمِيدَا \* \* وَسُوئِلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ للمرَّار الأسدي
- وَقَدْ نَعْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا \* \* بِهَا يَفْتَدِنَا الْخُرْدُ الْخِذَالَا
- 175 وَيَهَّأ فِدَاءً لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ \* \* حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَأَكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا ؟
- 109 فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ \* \* وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلَا أبو الأسود الدؤلي
- 108 أَبِي كَلْبِيبِ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا \* \* قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا الأخطل
- 111 كَذَبْتِكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ \* \* غَلَسَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالَا الأخطل
- 111 وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةً أَنْ سَيْفِي \* \* كَرِيَةً كُلَّمَا دُعِيتَ نَزَالِ زيد الخيل
- 43 فَلَا مُرْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا \* \* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلِ إِبْقَالِهَا عامر بن جوبين الطائي
- 43 فَلَا مُرْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا \* \* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَتْ إِبْقَالِهَا عامر بن جوبين الطائي



- 79 تَمَنَّى مَزِيدُ زَيْدًا فَلَأَقَى \* \* أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
- 79 كَمُنِيَّةُ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لِيَتِي \* \* أَصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي
- 152 جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَثَبْتَهُ \* \* وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي ؟
- 80 تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَ أَظْلَلٍ
- 120 \*الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ \*
- 80 عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خَمْسُهَا \* \* تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِيَدَاءٍ مَجْهَلٍ ؟
- 81 أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَالَهَا \* \* وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا القلاخ بن حزن
- 85 وَيَهَا لَكَ يَا فَضَالَةَ \* \* أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَةَ ؟
- 85 دَعُ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَالْحَقْنَا بِذَلِّ \* \* بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلٍ غِيلَانِ بْنِ حَرِيثِ الرَّبْعِيِّ
- 101
- 120 قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا \* \* لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلْقًا مُقْتَوْلِيَا ؟
- 120 فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ \* \* عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا الْفِرْزْدَقِ
- وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا \* \* قَلِيلِ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ
- إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا \* \* وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا
- لَابِنِ مِيَادَةَ. بَكَيْتُ وَمَا بَكَ رَجُلٌ حَزِينٍ \* \* عَلَى رَبْعَيْنِ : مَسْلُوبٍ وَبَالِي
- 121 فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِي \* \* وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَغَوْلُ جَرِير
- 129 الْأُمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا \* \* بِأَعْقَابِ لَوْ لَمْ تَفْتَنِي أَوَائِلُهُ ؟
- 129 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ ، وَبَاءٍ \* \* وَتَاءٍ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ لِيَزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ
- 125 \*وَرَفِضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ \* ذِي الرِّمَّةِ
- 156 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدَا \* \* وَدُونَ مَعَدٍّ ، فَلَنْزَعَكَ الْعَوَادِلُ لَبِيد
- 157 إِنِّي لِأَمْنُحُكَ الصُّدُودَ \* \* وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ ؟
- 160 فَلَا زَالَ قَبْرِ بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ \* \* عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَخٍّ وَوَابِلُ النَّابِغَةَ

فَيُنَبِّتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا \* \* سَاتِبَعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ \* \* كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ امرئ القيس 164

- م -

\*وَتُتْرِكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ\* الأعرشى 89

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ \* \* مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا، وَأَمَامَهَا لبيد بن أبي ربيعة 148

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \* \* مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ خَنَعَمًا ؟ 148

وَإِنْ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ \* \* مَنَاطُ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا ؟ 148

لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرِ لَقَدْ \* \* أَغْضَيْتُ مِنْ شَتْمِي عَلَى رُعْمِي ؟ 150

إِلَّا كَمَعْرِضِ الْمَحْسَرِ بِكَرْهُ \* \* عَمْدًا يُسَبِّبُنِي عَلَى ظُلْمٍ ؟ 150

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً \* \* عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ ؟ 144

لَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٍ \* \* أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ ؟ 163

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ \* \* كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْفَتَاةِ مِنَ الدَّمِ ؟ 143

مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ \* \* أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ ذِي الرِّمَّةِ 143

إِذَا مَرُّ السِّنِينَ تَعَرَّقْتَنَا \* \* كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ ؟ 143

فَقَدْ شَهَدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا \* \* قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ ؟ 140

فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحِ دُونَهَا \* \* وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّعُوسِ الْأَعَاطِمِ الفرزدق 152

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا \* \* الْأَفْعَوَانَ وَ الشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا ؟ 242

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ \* \* تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَ يَسْنَامُ سَائِمُ الأعرشى 137

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا \* \* أَهْلَ رَاوْنَا بِسَفْحِ الْفَفِّ ذِي الْأَكَمِ ؟ 133

- 133 وَقَدْ أَفُودُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً \* \* يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ علقمة بن عبدة
- 148 فَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيسَتِي \* \* جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَابِينَ مَيْسَمًا ؟
- 123 \*لَقَدْ وُلِدَ الْأَخْيَطِلُ أُمُّ سَوْءٍ \* ؟
- 123 لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى \* \* وَأَسْيَافُنَا يَفْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا حَسَّان
- 99 فَيَا ضَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ \* \* وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ذو الرِّمَّة 115، 99
- 100 وَهَلْ لِي أُمَّ غَيْرَهَا إِنْ تَرَكْتُهَا \* \* أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا المتلمس
- 101 حَتَّى تَذَكَّرَ بِنِضَاتٍ وَهَيَّجَهُ \* \* يَوْمَ الرَّذَادِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغِيومٌ علقمة بن عبدة
- 101 وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ \* \* جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا الفرزدق
- 104 لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى \* \* وَنِمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ جَرِير
- 163 لَيْتَ شِعْرِي وَإَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ \* \* أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبِنُ فَبِرَامِ ؟
- 105 فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ \* \* وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ الفرزدق
- 166 لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ \* \* أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَّامِ ؟
- 106 وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَتَا \* \* وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامِ مُهْلَهْلُ بن ربيعة
- 107 شَتَّانَ هَذَا، وَالْعِنَاقُ وَ النَّوْمُ \* \* وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ، وَالظَّلُّ الدَّوْمُ لقيط بن زُرارة
- 107 أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي \* \* لَبِينُ رِتَاجٍ قَائِمًا، وَ مَقَامِ الفرزدق
- 157، 107 عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \* \* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ ؟
- 107 \*الْفَارِجُو بَابِ الْأَمِيرِ الْمُبْهَمِ ؟
- 108 لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ \* \* لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامَهَا جَرِير
- 110 وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ \* \* كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا زياد الأعجم
- علقمة الفحل
- 110 هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ \* \* أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ ؟
- 110 أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ \* \* إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ ؟
- 118 \*فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكَّرَمَا \* ؟

- 78 ؟ عِيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \*\* عَيْتَ بَبَيْضَتَهَا الْحَمَامَةَ
- 78 ؟ دُمُ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى \*\* وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ
- 83 ؟ حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ \*\* بَاتَتْ طِرَابًا وَ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنِم
- 81 للحطم القيسي قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمٌ
- 84 وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \*\* مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَتَعَمَا
- 84 هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ \*\* لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِحَدْلِ الْأَدَاهِمِ
- صَدَدَتْ فَاطُولَتْ الصُّدُودَ وَقَلَمًا \*\* وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ لِلْمَرَارِ الْفَقْعَسِيِّ أَوْعَمِر
- بن أبي ربيعة 85، 119
- 86 وَلَكِنِّي أَعْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ \*\* دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ
- 90 لبيد فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ \*\* أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا
- 91 ؟ \*فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَّى هَمِّي \*
- 126 ؟ وَلَكِنَّمَا أَعْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ \*\* دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ
- 147 ؟ لَقَدْ لُمْتَنِي يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى \*\* وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ
- 130 ؟ كَأَنَّ أَحَا الْيَهُودِ يُجِدُّ خَطًّا \*\* بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مَ
- 130 أَوْ كُتُبًا بِيْنُ مِنْ حَامِيمًا \*\* قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا لِلْحَمَّانِي الرَّاجِزِ
- 130 يُدَكِّرُنِي حَامِيمٍ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ \*\* فَهَلَّا تَلَا حَامِيمٍ قَبْلَ التَّقَدُّمِ لِشَرِيحِ بْنِ أَوْفَى
- 157 ؟ أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنْنِي \*\* لِبَيْنِ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ
- 157 ؟ عَلَى حُلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \*\* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ
- 164 الفرزدق وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسْبَّ مُقَاعَسًا \*\* يَا بَابَائِي الشَّمَّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ
- وَلَكِنْ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَبِي \*\* بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ
- \*كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِيمُهَا \*
- 166 الفرزدق هُمَا نَفَثَا فِي فِي مَنْ فَمَوِيهِمَا \*\* عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ

- 169 ؟ لَا تَنَّهُ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ \*\* عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ ؟  
170 ؟ بُكَاءٌ تَكَلَّى فَفَدَّتْ حَمِيمًا \*\* فَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَابْنَيْمَا

- ن -

- 144 ؟ \*رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي \*  
135 ؟ وَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ \*\* مَنَايَانَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا  
132 ؟ فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ \*\* وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانَ لَهُ أَرِقَانَ  
132 عمرو بن قميئة. يَا رَبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَدْوَادَنَا \*\* رُحْنٌ عَلَى بَعْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ  
176 ؟ فَاصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ \*\* وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ ؟  
117 ؟ \*وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفِينُ \*  
97 الفرزدق تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي \* \* نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْنَطِحِبَانَ  
111 ؟ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا - \* \* بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانَ  
80 مَهْلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرَبْتِ مِنْ خُلُقِي \* \* أَتَنِي أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا  
لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمِ تَمْرَهُ \* \* مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا  
89 روبة \*أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ \*  
156135 ، جرير يَا رَبَّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ \* \* لِأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا  
120 \*أَنِّي أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا \* ؟  
نُبْتُ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَكَ سَيِّدًا \*\* وَ إِخَالَ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ للعباس بن مرداس  
فَكُنْتُ كَذِي رَجْلَيْنِ :رَجُلٌ صَحِيحَةٌ \* \* وَرَجُلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ لِلنَّجَاشِيِّ الْحَارِثِيِّ  
135  
126 ؟ فَقَدْ أَرُوعَ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ \* \* حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ  
117 لخطام المجاشعي \*وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفِينُ \*  
131 جرير \* أَقَلِّي النَّوْمَ عَادِلَ وَالْعَتَابِينَ \*  
129 للنمير بن تولب حَاوَلْتُ لَوْأَ فَفَلْتُ لَهَا \* \* لَهَا إِنْ لَوْأَ ذَاكَ أَعْيَانَا  
176 ؟ فَإِنْ لَايَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَاتَهُ \*\* أَخُوهَا عَدَّتُهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

- 179 ؟ وَلِي نَفْسٍ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا \*\* تُخَالِفُنِي: لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي
- \_ ه \_
- 164 ؟ وَلَقَدْ نَرَى تَغْنَى سَيْفَانَةً\*\* تُصَبَّى الْحَلِيمِ وَ مِثْلَهَا أَصْبَاهُ
- \_ و \_
- 25 العجاج لَمْ يُعْنَ بِالْعُلَيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا \* \* وَلَا شَفَى ذَا الْغِنَى إِلَّا ذُو هَوَى
- \_ ي \_
- 126 ؟ إِنِّي لَأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبَلِهَا \*\*وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ ذِكْرِ وَادِيهَا
- 121 ؟ \*سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَانِيَا\*
- 147 ؟ فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَى هَمِّي \*
- 144 ؟ \* فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَيْهَا \*
- 140 ؟ لَتَقْرَبَنَّ قَرِيبًا جُلْدِيًا \* \* مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا
- 128 ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ\*\*وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
- 128 ؟ أَبِي الشَّتْمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي \*\* وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا
- 77 ؟ أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ
- 97 ؟ الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً
- 171 ؟ تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةً\*\* وَتَقُولُ سَعْدَى: وَارَزَيْتِيَهُ

### 3 فهرس الأمثال والأقوال

الصفحة	المثل
40	« أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيِّينَ »
67	« أَصْبِحَ لَيْلُ »
67	« أَطْرِقُ كَرًا »
67	« افْتَدِ مَخْنُوقٌ »
67	« الْبُرُّ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيرًا بِدِرْهِمٍ »
67	« الزَّيْتُ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ مَنْوِينِ بِدِرْهِمٍ »
92	« أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنْتَ شَرَّابٌ »
92	« إِنَّهُ ضَرْوَبٌ رُغُوسَ الدَّارِعِينَ »
92	« إِنَّ الْفَكَاهَةَ مَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَدَى »
92	« إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا »
67	« إِنَّهَا أَوْلُ مَا تَكُونُ إِذَا كَانَتْ فَتِيَّةً »
180	« كَادَ الْعَرْسُ يَكُونُ أَمِيرًا »
180	« كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ »
118	« كِسَاءٌ مَرْبَانِيٌّ »
148	« لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي »
148	« لَوْ غَيْرُ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي »

249

« مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ »

98، 97، 67

« هَذَا بُسْرًا أَطِيبَ مِنْهُ تَمْرًا مُجِيدًا »

67

« هُوَ مِنِّْي مَقْعَدُ الْقَابِلَةِ، وَ مَنْزِلَةُ الْوَلَدِ »

67

« هُوَ مِنِّْي مَنَاطُ الثَّرِيَا »

92

« وَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدَ كَانَ مِثْلَهُمْ »

### 3 فهرس المصادر والمراجع

\*القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه: عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت، دار البُشرى،

القاهرة، 1998م

2\_ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدّمياطي أحمد بن محمد وضع

حواشيه ، أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م.

3\_ أثر القراءات القرآنيّة في تطوّر الدّرس النّحوي، عفيف دمشقيّة، معهد الإنماء العربي

ليبيا، فرع بيروت ط1، 1971م

4\_ الجمل في النّحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قباوة، حلب سوريا،

ط5، 1416هـ، 1995م.

5\_ الإحاطة في النّحو: صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، دط، دت

6\_ أخبار النّحويين: أبو طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلاميّة ، دط، دت.

7\_ ارتشاف الضّرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور

رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1،

1418هـ، 1998م.



- 8\_ الأَشْبَاه والنَّظَائِر فِي النُّحُو: السِّيَوطِي (جلال الدِّين) تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة)، بيروت، ط1\_ 1406هـ، 1985م
- 9\_ أصول التَّفكير النُّحوي: علي أبو المكارم، دار غريب القاهرة، ط1، 2006 م.
- 10\_ الأصوات اللغويّة : إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصريّة ، دط، 1999 م.
- 11\_ الأصول في النُّحُو: ابن السّراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط4 1420هـ، 1999م.
- 12\_ الأصول : دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسّان ،عالم الكتب، دط ، 1420 هـ، 2000م
- 13\_ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان دط، دت.
- 14\_ إعراب القرآن :النّحاس(أبو جعفر)علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م
- 15\_ الأعلام ، للزركلي، ط3 ، دت.
- 16\_ الاقتراح:السِّيوطِي(جلال الدِّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1 1418هـ، 1998م.
- 17\_ الاقتراح:السِّيوطِي(جلال الدِّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل ، جامعة الأزهر الشّريف، القاهرة، ط2، 1422 هـ، 2001م.
- 18\_ ألفيّة ابن مالك في النُّحُو والصّرف: محمّد بن مالك الأندلسي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1\_ 1423هـ، 2002 م.
- 19\_ الأمالي في المشكلات القرآنيّة والحكم والأحاديث النّبويّة : الزّجاج (أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 20\_ أمثال العرب: المفضّل بن محمّد الضّبّيّ تقديم وتعليق، إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان ط1، 1403هـ، 1983م.

- 21\_ **الانتصاف من الإنصاف:** محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دط، دت
- 22\_ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين:** (عبد الرحمن بن محمد الأنباري) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، دط، دت.
- 23\_ **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك:** ابن هشام الأنصاري، وضع همام بن يحيى، دار الفكر، دط، دت.
- 24\_ **الإيضاح في علل النحو:** الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ت337هـ) تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، دط، دت.
- 25\_ **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدين الزركشي، دار الفكر، ط3، 1400هـ، 1980م ،
- 26\_ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** السيوطي (جلال الدين)، دار المعرفة بيروت\_لبنان، دط، دت.
- 27\_ **بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات:** بركات يوسف هبود (على هامش شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام)، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1427، 1428هـ، 2007م .
- 28\_ **البيان والتبيين:** الجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بمصر، ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م.
- 29\_ **تاريخ الأدب العربي:** كارل بروكلمان، أشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م.
- 30\_ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،** محمد ابن مالك التحوي، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، دط، 1388هـ، 1968م.
- 31\_ **التطور اللغوي التاريخي:** إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983م.
- 32\_ **التعريفات:** الجرجاني (السيد الشريف)، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنی المغرب الدار البيضاء، ط1، 1427هـ، 2006م
- 33\_ **تفسير البحر المحيط :** أبو حيان الأندلسي دط ، دت .

- 34\_ التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي: أبو عليّ الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر، دط، 1984 م.
- 35\_ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت276هـ): تحقيق سالم مصطفى البندري، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1424هـ، 2004م.
- 36\_ الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن الكريم أو ( المصحف المرثّل بواعثه ومخطّطاته ) ، لبيب السّعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت.
- 37\_ الجمل في النّحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد ، دراسة تحليليّة : محمد إبراهيم عبادة منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط، دت.
- 38\_ الحجّة في علل القراءات السّبع : الفارسي(أبو عليّ الحسن بن أحمد ) تحقيق علي النّجدي ناصف، وعبد الفتّاح شلبي، ومراجعة، محمد علي النّجار، دار الكاتب العربي، دط، دت.
- 39\_ خزّانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: البغدادي(عبد القادر بن عمر) تحقيق وشرح عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418هـ 1997م.
- 40\_ الخصائص: ابن جنّي(أبو الفتح عثمان) تحقيق محمد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت\_ لبنان ، ط1 ، 1427هـ\_2006م.
- 41\_ دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1 ، 1421هـ ، 2001م.
- 42\_ دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، خليل أحمد عمّاية، عالم المعرفة، جدّة 1404هـ، 1974م، .
- 43\_ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: الشنقيطي(أحمد بن الأمين ت1331هـ) تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ، ط1 1419، 1999م.

- 44\_ دروس في المذاهب النحويّة: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 1992م.
- 45\_ ديوان الأعشى: دار صادر، بيروت، دط، 1414هـ، 1994م.
- 46\_ ديوان امرئ القيس، دار صادر بيروت، دط، 1421هـ، 2000م.
- 47\_ ديوان جرير بن عطية، دار صادر بيروت لبنان، دط، دت.
- 48\_ ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري: شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.
- 49\_ ديوان الحطيئة، دار صادر، بيروت، لبنان 1401هـ، 1981م.
- 50\_ ديوان الخنساء، دار بيروت، 1406هـ، 1986.
- 51\_ ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر بيروت، دط، دت.
- 52\_ ديوان طرفة بن العبد: تقديم وشرح وتعليق محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.
- 53\_ ديوان عمرو بن أبي ربيعة: شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت لبنان دط، دت.
- 54\_ ديوان الفرزدق: (همام بن غالب) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت، دط، دت.
- 55\_ ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت دط، دت.
- 56\_ ديوان النّابغة الذّبياني (زياد بن معاوية) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- 57\_ سرّ صناعة الإعراب: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) تحقيق، محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000م.
- 58\_ شذا العُزف في فنّ الصّرف: أحمد الحملاوي، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 1427هـ 2006م.

- 59\_ شرح شذ ور الذهب: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ط1، 1417هـ، 1996 م.
- 60\_ شرح شواهد المغني السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، ذيل بتصحيحات وتعليقات محمد محمود الشنقيطي تعليق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دط، دت.(جزءان)
- 61\_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.(أربعة أجزاء)
- 62\_ شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبد الله)، ضبط يوسف الشّيخ البقاعي ، دار الفكر بيروت، لبنان ، 1428 هـ ، 2007م.
- 63\_ شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الاسترلابادي ،تقديم إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1 1419 هـ، 1998 م.
- 64\_ الشّعر والشّعراء: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، تحقيق وضبط، مفيد قميحة، ومحمّد أمين الصّتاوي ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.
- 65\_ ضرائر الشّعر: ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط1 1980 م.
- 66\_ الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي:حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة، دط، دت.
- 67\_ علم اللغة نشأته وتطوّره: محمود جاد الرّب، دار المعارف، ط1، 1985م.
- 68\_ العمدة في صناعة الشّعر ونقده:ابن رشيق القيرواني، حقّقه ووضع فهارسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420 هـ 2000م.
- 69\_ فجر الإسلام :أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، \_1969م.
- 70\_ الفائق في غريب الحديث: الزمخشري(جار الله) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1414 هـ، 1996م

- 71\_ **الفروق في اللغة:** أبو هلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ، 1981م.
- 72\_ **فقه اللغة وسرّ العربية:** (الثعالبي) أبو منصور، تحقيق أمّلين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط1\_1418هـ، 1998م.
- 73\_ **الفلك الدائر على المثل السائر:** ابن أبي الحديد، بذيل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، قدّمه وحقّقه، وعلّق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دت.
- 74\_ **في أصول النحو،** سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط3، 1383 هـ، 1964 م.
- 75\_ **في أصول النحو،** صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، دط، 2005 م.
- 76\_ **في اللهجات العربيّة:** إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، دط، 2003م
- 77\_ **الفهرست،** ابن النّديم، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه، وقدّم له عليّ طويل، ووضع فهرسه أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت \_ لبنان، ط2\_1422 هـ، 2002م،
- 78\_ **القاموس المحيط :** الفيروز آبادي (مجد الدّين محمد بن يعقوب) دار الكتاب العربي دط، دت.
- 79\_ **القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره،** سعيد جاسم الزّبيدي، دار الشّروق \_ عمّان الأردن، ط1، 1997م.
- 80\_ **الكامل في اللغة والأدب:** المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ\_2003م. (جزءان)
- 81\_ **الكتاب:** سيبويه ( أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408 هـ، 1988م.
- 82\_ **لسان العرب:** ابن منظور (محمد بن مكرم) تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ، 2003 م.

- 83\_ لسان العرب المحيط: ابن منظور، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، دط، دت .
- 84\_ لغات قبائل العرب: أبو عبيد القاسم بن سلام، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، دط، دت
- 85\_ اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط4، 2000م.
- 86\_ اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي (الدار العربية للكتاب) دط، دت.
- 87\_ اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، دط، 1996م.
- 88\_ ما اتفق لفظه واختلف معناه: ابن الشّجري ( هبة الله بن علي بن محمّد بن علي الحسني ت542هـ) ، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت\_ لبنان ، ط1، 1417هـ، 1996م.
- 89\_ المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر: ابن الأثير (نجم الدّين أحمد إسماعيل ت737هـ)، قدّمه وحققه، وعلّق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دت
- 90\_ مجمع الأمثال: الميداني(أبو الفضل أحمد بن محمد النّيسابوري) دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ، ط2 ، دت.(جزءان)
- 91\_ مختار الصّاح: أبو بكر الرّازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1979م.
- 92\_ المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، ابن الأثير (نجم الدّين أحمد إسماعيل، ت737هـ)، تحقيق أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت،
- 93\_ المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: ابن جنّي، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت\_ لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
- 94\_ المدارس النّحويّة: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ، ط5 ، دت.

- 95\_ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** السيوطي، شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمّد احمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت.
- 96\_ **مصادر التراث النحوي:** محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط 2003م.
- 97\_ **المصطلح النحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري:** عوض حمّد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر، ط1، 1401هـ، 1981، 1983م.
- 98\_ **معاني القرآن، الفراء:** (أبو زكرياء يحي بن زياد) تحقيق إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م .
- 99\_ **معاهد التّصنيف على شواهد التّليخيص:** (عبد الرّحيم بن أحمد العبّاسي ت963هـ) تحقيق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دط ، 1367هـ، 1947م.
- 100\_ **معجم الأدباء :** ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، دت.
- 101\_ **معجم مقاييس اللغة:**ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411 هـ، 1991م.
- 102\_ **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة:** إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م.
- 103\_ **مغني اللبيب عن كتب الأعراب:** ابن هشام الأنصاري (جمال الدّين عبد الله بن يوسف) تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417هـ، 1997م.
- 104\_ **المقتضب:** المبرّد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت285هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب) دط، 1382 هـ، 1963م
- 105\_ **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل:** محمّد محي الدّين عبد الحميد دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999م .



- 106\_ **المنصف**: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م.
- 107\_ **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصّرف العربي**، عبد الصّبور شاهين مكتبة دار العلوم القاهرة 1977 هـ، 1397 م.
- 108\_ **الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدّها**: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1390هـ، 1981م.
- 109\_ **موطأ الإمام مالك**: خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.
- 110\_ **النحو التّعليمي في التراث العربي**، محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية دط، دت.
- 111\_ **النحو العربي شواهد ومقدّماته**، أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية 1407 هـ، 1987م.
- 112\_ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين) ، حققه إبراهيم السّامرائي \_مكتبة الأندلس بغداد، ط2 تشرين الثاني 1970م
- 113\_ **نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة**: محمد الطّنطاوي ، دار المنار، 1412هـ، 1991م
- 114\_ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: جلال الدّين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ط1، 1418هـ، 1998 م.
- 115\_ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت.

### الدّوريات:

- 116\_ أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي: مأمون عبد الحليم  
وجيه مقال منشور في دورية علوم اللغة، (دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد  
الرابع 1999م.
- 117\_ الاستشهاد بالحديث في اللغة : محمّد الخضر حسين (مقال منشور في: مجمع اللغة  
العربيّة الملكي ) بالقاهرة ، المطبعة الأميريّة ببولاق، العدد الثالث، 1355هـ، 1937م.
- 118\_ الشّاهد القرآني عند ابن هشام اللّخمي ، مجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلّة علوم  
اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث، المجلّد الأول 1998م.
- 119\_ ما سمعه سيبيويه من رواية أشعار العرب: د:مجدي إبراهيم يوسف، (مقال منشور  
في مجلّة علوم اللغة) ، دار غريب بالقاهرة، المجلّد الأول، العدد الأول، 1998م.
- 120\_ مراتب النّصوص في الاحتجاج النّحوي د: أحمد جلايلي (مقال منشور في مجلّة  
الأثر) جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر ، العدد الرّابع، ماي 2005م .
- 121\_ منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة: محمّد عبد الله  
عطوات (مقال منشور في مجلّة التراث العربي ) دمشق، العددان 99، و100 السّنة الخامسة  
والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.

## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
<u>المقدمة</u> .....	04
<u>المدخل</u> : المبرد وكتابه المقتضب.....	10
<u>أولاً</u> : المبرد حياته وآثاره.....	11
<u>أ</u> ترجمة حياته: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته.....	11
<u>ب</u> شيوخه وتلامذته.....	11
<u>ج</u> نشاطه العلمي: مؤلفاته ومذهبه النحوي.....	12
<u>د</u> مؤلفاته ومذهبه النحوي.....	12
<u>هـ</u> أقوال العلماء فيه.....	14
<u>ثانياً</u> : كتاب المبرد "المقتضب".....	15
<u>أ</u> عنوانه.....	15
<u>ب</u> هدف تأليفه.....	15
<u>ج</u> أبوابه ومباحثه.....	15
<u>د</u> أهم قضايا النحوية.....	15
<u>هـ</u> الاستشهاد في الكتاب.....	16
<u>الفصل الأول</u> : الاستشهاد وصوره عند المبرد.....	17
<u>المبحث الأول</u> : الاستشهاد اللغوي.....	18
1_ مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغوي.....	19
2_ تأصيل مصطلح الاستشهاد.....	22
3_ مرادفات الاستشهاد.....	22
4_ أركان الاستشهاد.....	28

28.....	5_ مصادر الاستشهاد.....
31.....	1_ القرآن الكريم.....
34.....	2_ الحديث النبوي الشريف.....
35.....	3_ كلام العرب.....
39.....	5_ أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين.....
44.....	6- موقف النحاة من مصادر الاستشهاد.....
44.....	أ_ موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم.....
46.....	ب_ موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.....
52.....	ج_ موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب.....
55.....	د_ موقف النحاة من لغة الحديث اليومي.....
56.....	7_ أهمية الاستشهاد في الدراسة اللغوية .....
59.....	_ النتائج المتوصل إليها.....
59.....	<b><u>المبحث الثاني: صور الاستشهاد عند المبرّد</u></b> .....
60 .....	1_ شواهد المقتضب.....
60.....	أ_ الشواهد القرآنية.....
64.....	ب_ الأحاديث النبوية الشريفة.....
63.....	ج_ كلام العرب.....
64.....	د_ الشواهد الثرية.....
66.....	2_ أهم الخطوات التي ينبغي السير عليها في دراسة الشواهد.....
66.....	_ نتائج الفصل الأول.....
67.....	<b><u>الفصل الثاني: الدراسة اللغوية للاستشهاد</u></b> .....
69.....	<b><u>المبحث الأول: النقل والتوثيق: 1 النصوص غير الموثقة</u></b> .....

70.....	أولاً: النصوص القرآنية.....
76.....	ثانياً: الأحاديث.....
77.....	ثالثاً: النصوص الشعرية.....
92.....	رابعاً: النصوص النثرية.....
93.....	2: النصوص الموثقة.....
93.....	1: النصوص القرآنية.....
98.....	2: الأحاديث النبوية.....
99.....	3: النصوص الشعرية.....
113.....	<u>المبحث الثاني: التوسع والتضييق</u> .....
165.....	<u>التضييق</u> .....
172.....	<u>المبحث الثالث: التحليل والشرح</u> .....
199.....	<u>المبحث الرابع: الاقتضاب والإيجاز</u> .....
216.....	<u>المبحث الخامس: التكرار</u> .....
227.....	<u>المبحث السادس: المشافهة</u> .....
232.....	<u>المبحث السابع: الترتيب</u> .....
242.....	<u>المبحث الثامن: الرواية</u> .....
243.....	1 رواية النصوص القرآنية:.....
244.....	2 رواية الأحاديث:.....
245.....	3 رواية الأشعار.....
249.....	4 رواية النصوص النثرية.....
252.....	الخاتمة.....
255.....	الفهارس.....
256.....	1_ فهرس الآيات القرآنية.....
264.....	2_ فهرس الأحاديث.....

- 3\_ فهرس الشواهد الشعرية.....265
- 4\_ فهرس الأمثال والأقوال ..... 279
- 5\_ فهرس المصادر والمراجع.....280
- 6\_ الفهرس العام للمحتويات.....280

### ملخص مذكرة ماجستير

### عنوان المذكرة: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد دراسة لغوية

إعداد الطالبة: زروقي جمعة

يتحدث موضوع المذكرة عن الاستشهاد ومصادره في النحو العربي ، وطريقة المبرد في استحضار هذه الشواهد، وتوظيفها في المقتضب، وكانت خطته ممثلة في مدخل بعنوان المبرد وكتابه المقتضب، وتمّ فيه الحديث عن حياة المبرد وعلمه ، وكتابه المقتضب، وفصلين تضمن الأول الحديث عن الاستشهاد وصوره ، وقسم على مبحثين الأول بعنوان: الاستشهاد اللغوي، والثاني بعنوان صور الاستشهاد في المقتضب ، تمّ إجمال الحديث فيه عن الشواهد المتنوعة الواردة في كتاب المقتضب، أما الفصل الثاني فقد تمّت فيه دراسة الشواهد دراسة لغوية ، تناولت مختلف الظواهر المتعلقة بمنهج المبرد في استحضار الشواهد، لتحليل القضايا المتعلقة بالأصوات، والصرف، والنحو، وبعض الظواهر اللهجية ولم يهمل الحديث عن ضرائر الشعر التي أوردها المبرد، وقد انتظمت هذه العناصر وشكلت مباحث القسم الثاني وتمثّلت في: النقل والتوثيق، والتوسّع والتضييق، والتحليل والشرح، والافتضاب والإيجاز، والتكرار، والمشافهة، الرتبة، والرواية. وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت معظم النتائج المهمة واتبعت بفهارس فنية تضمنت الشواهد الواردة في البحث.

### الكلمات المفاتيح:

الاستشهاد، الشاهد، القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر، النثر، الأمثال،  
الضرورة الشعرية، القياس، السماع، الرواية، القارئ، السليقة، الاحتجاج، الاستدلال،  
الفصاحة، التّقييد.

### **Résumé :**

Le thème de Notre étude est: le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" et Common il utilise cette témoins?en introduction nous étudierons : «le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" Suivrons deux chapitres : dont le premier aura pour titre «elmobarrid et son livre» suivis de deux sous chapitre :

"Le témoignage linguistique، et ses différent types de témoignage on elmoktadhabe" ; ce partie suivis de deux sous chapitre :

1\_ le témoignage linguistique .

2\_ les types de témoignage on elmoktadhabe .

Nous parlons on cet partie sur le témoignage on : coron , et poésie et propose de prophète et enfin les prose comme :les maximes .

Quant au deuxième chapitre ,il se intitule :

«l'étude linguistique de témoignage » suivis de huit sous chapitre :

1\_ Transmission et documentation \_2l'expansion et le rétrécissement \_3 le résolution et l'explication \_4 l'écourte et laconisme

\_5 la répétition \_6 la causerie \_7 le range au le catégorie

\_8 le récit .

et enfin , en conclusion , nous sommes arrive a certains résultats et des répertoire.

**Les mots clé :** le témoignage, témoigner ,coron, propose de prophète

Poésie ,le prose, poétique modification, témoin, auriculaire informant, excitateur , l'instinctivement, protestation ,raisonnement, éloquence .

## أولاً: المبرّد حياته وآثاره

### \_ ترجمة حياته:

\_ اسمه ونسبه: المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان، بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن بلاد بن عوف بن أسلم، وهو ثماله، ثمّ ينتهي إلى الأسد بن الغوث وهو الأزدي؛ فهو الثمالي الأزدي البصري<sup>1</sup> قال أبو عبيد الله محمد بن القاسم: «كان المبرّد من السّورحيين بالبصرة ممّن يكسح الأرضين وكان يقال له حيّان السّورحي، وانتمى إلى اليمن»<sup>2</sup>

\_ مولده ونشأته : كان مولده بالبصرة يوم الاثنين سنة عشرة ومائتين، وكانت نشأته بالبصرة رحل الى (سرّ من رأى) بطلب من المتوكّل، وكانت وفاته ببغداد سنة خمس وثمانين بعد المائتين (285)3، و بين مولده ووفاته حوالي خمس وسبعون سنة .

### \_ شيوخه وتلامذته:

نزل المبرّد ببغداد وكان إمام وشيخ أهل النحو، و اللغة العربيّة في البصرة ، وإليه انتهت رئاسة النحو بعد طبقة أبي عمر الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، تلقى العلم عن شيوخ عصره فبدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمي(225هـ)، وختمه على المازني(ت248هـ) وأخذ العلم عن جماعة منهم: المازني، والزيادي (ت249هـ)، وأبي حاتم السّجستاني(ت255هـ)، والتّوزي(ت257هـ)، ولم يكتف المبرّد بالتلقي عن العلماء بل كان يقرأ ما يصل إليه من كتب السّابقين ، كما سمع عن الأعراب المشهورين كأمّ الهيثم، وعبد الصّمد بن المعدّل ، وأبي دهمان ، وعُمارة بن عقيل وكانت له صِلات

(1) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، ج19 ص111  
(2) ينظر الفهرست، لابن النديم ، ضبطه وشرحه وعلق عليه يوسف علي الطّويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدّين (دار الكتب العلميّة)بيروت\_لبنان ، ط2 ، 1422هـ ، 2002م، ص92\_93، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان:ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت. (3) الأعلام ، للزركلي ط3 ، دت ، ج8 ص15.



بشعراء عصره ومخالطة لهم وكان يروي عنهم شعرهم<sup>1</sup>، وأخذ عنه جماعة من النحاة منهم الزّجاج والأخفش (علي بن سليمان)، وأبو بكر ابن السّراج، ومحمد بن جعفر الصّيدلاني، وأبو بكر بن الأزهر، وابن كيسان<sup>2</sup> والصّولي، ونفطويه النحوي، و أبو علي الطّوماري وجماعة كثيرة<sup>3</sup>

## \_ نشاطه العلمي:

### مؤلفاته ومذهبه النّحوي:

كان للمبرّد مجالس ومناظرات مع بعض النّحاة، أشهرها تلك التي كان يجريها مع ثعلب وكان فصيحاً بليغاً قويّ الحجّة ناقداً لما يتلقّاه من مسائل وآراء نحويّة، وقد ألف العديد من الكتب النحوية نذكر منها:

كتاب: "الكامل في اللغة والأدب الذي عدّه القدماء واحداً من أربعة كتب في الأدب<sup>4</sup> وكتاب الفاضل، وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد<sup>5</sup>، وكتاب الرّوضة، والمقتضب...  
\_ مذهب النّحويّ :

لقد اعتمد المبرّد \_ كغيره من علماء عصره\_ في تأصيله قواعد النحو ووضع أسسه على السّماع، والقياس، والتعليل؛ فالسّماع عندهم يعني النّقل المباشر عن القراء و الرّواة، وعلماء اللغة العرب الذين يوثق بفصاحتهم، وكان المبرّد ينقل شواهده عن الأعراب بطريقتين :  
أ\_ عن طريق شيوخه الذين نقل عنهم اللغة: كالجرمي، والمازني، والسّجستاني فأحياناً كان يصرّح باسم الشّيخ الذي ينقل عنه<sup>6</sup>، وأحياناً لم يكن يصرّح بذلك<sup>7</sup>

- 
- (1) ينظر الكامل في اللغة والأدب، للمبرّد، تحقيق عبد الحميد هندواوي (دار الكتب العلمية) بيروت، لبنان، ط 1 (1424هـ\_2003م) ج1 ص90 من مقدّمة التحقيق . والمقتضب ج1، ص24. ومن بين المواضيع التي ورد فيها ذكر لِعُمارة بن عقيل ينظر على سبيل المثال، الكامل ج1 ص157، 162، 202..
- (2) المقتضب، المبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عزيمة، (عالم الكتب) ط1، 1382هـ، 1963م، ج1 ص34 من مقدّمة المحقق
- (3) نزّهة الألباء في طبقات الأديباء، لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري، حققه إبراهيم السّامرائي \_ مكتبة الأندلس بغداد، ط2 تشرين الثاني 1970م 164
- (4) دروس في المذاهب النحويّة، عبده الرّاجحي، (دار المعرفة الجامعيّة)، 1992م، ص62 وما بعدها
- (5) المقتضب، ج1 ص54\_66 (من مقدّمة التحقيق)
- (6) نفسه ج3 ص36، 352...
- (7) نفسه ج2 ص81، 298

ب\_ أما الطريق الثاني فكان ، طريق مشافهة الأعراب مباشرة أو السّماع على من شافهم فقد ساعده الجوّ الثقافي البصري على لقاء الأعراب وسماع القوائد والأبيات منهم ، واستنباط القواعد منها وبناء الأصول النحويّة وتثبيتها ، فكان يقول : « وما يؤكد ذلك السماع قول الأصمعي فيما حدّث به علماؤنا إنّ أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال: يا أحمر ؛ إنّ عندك لأشأوى فقلب الياء واوا ، وأخرجه مُخرَجَ صحراء وصحارى، فكلّ مقلوب فله لفظه «1 وقد أورد شوقي ضيف أمثلة كثيرة تبين مدى تمسك المبرّد بالسماع إذ يقول « فالأساس عند المبرّد هو السّماع أولاً، إذ القياس إنما يستمدّ منه ويعتمد عليه»2 فهذان المصدران هما اللذان كانا يمدّان المبرّد بالشواهد اللغويّة المتنوّعة.

\_ مذهبه بين السماع والقياس: « كان المبرّد يحتكم إلى القياس ولكنه لم يكن يقدّمه على السماع عن العرب ، بحيث يرفض ما ورد على ألسنتهم فقد كان يزُدُّ ما يخالف الكثرة الكثيرة الدائرة في أفواههم ، ولكن حين لا توجد هذه الكثرة كان يفسح المجال للقياس، وكذلك كان يفسح له حين يشيع استعمال بين العرب ، وليس معنى ذلك أنّه كان يقيس على الشاذ والنادر ، وإنّما كان يقيس على ما سمع كثيرا قائلًا « إذا جعلت النّوادر والشّواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت زلّاتك»3«وقد اقتصر كغيره من البصريين على جواز القياس على المشهور الشائع ، وأبى القياس على القليل النادر»4« وقد قال المبرّد في الكامل» السّماع الصّحيح والقياس المفرد لا تعترض عليه الرواية الشاذّة»5« ويقول سعيد جاسم الزبيدي في هذا الموضوع « إلا أنّ الانعطاف الكبير في تاريخ النحو إنّما يُحدِثُهُ المبرّدُ، فقد تخطّى كلّ ما فعله النّحاة القياسيون قبله وفي مقدّمتهم الحضرمي ، والخليل ، وسيبويه فتمسك بالأقيسة تمسكًا جعل ابن ولاد يتّهمه في منهجه فيقول عنه : « هذا رجل يجعل كلامه في النحو أصلا ، وكلام العرب فرعًا واستجاز أن يخطئها إذا

(1) السابق ج 1 ص 31

(2) المدارس النحويّة ، شوقي ضيف، ص 133، 132، 134.

(3) ينظر الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسّسة الرّسالة ، بيروت) ط 1\_ 1406هـ،

1985م ، ج 5 ص 124، والمدارس النحويّة ، شوقي ضيف، ص 132 (4) ينظر

ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي ، ج 1 ص 9\_ 11 من مقدّمة التحقيق

نقلا عن كتاب أسرار اللغة لإبراهيم أنيس

(5) الكامل للمبرّد ج 1 ص 62.

تكلّمت بفرع يخالف أصله، والقياس عنده هو المفضّل وكثيراً ما ينسب الخطأ إلى المسموع لأنه لا يجاري قياسه الصارم لأن قياسه ليس مبنياً بالضرورة على الكثرة والشيوخ كما توحى بذلك موافقه في رد الروايات وتأويلها، بل قد يقيس على ظواهر قليلة وأمثلة يسيرة «1، وكان غير متقيّد برأي المذهبيين البصريّ والكوفيّ2

### أقوال العلماء فيه :

قال عنه أحد العلماء: «كان حسن المحاضرة ، فصيحاً بليغاً ، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه ، وقال أبو بكر بن مجاهد" ما رأيت أحسن جواباً من المبرّد في معاني القرآن ، فيما ليس فيه قول لمتقدّم «3» وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب من المنافرة ما لاخفاء به وأكثر أهل التحصيل يفضّلون المبرّد فقد كان أبو إسحاق الرّجّاج من أهل الفضل وكان يخرط الرّجّاج ثم مال إلى النّحو فلزم المبرّد«4» وكان المبرّد خفيف الرّوح ، مليح الأخبار ، كثير النّوادر«5» وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه ، وإنما لقّب بالمبرّد لأنه لمّا صنّف المازني في كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فأنت المبرّد (بكسر الرّاء) ، أي المثبت للحقّ ؛ فحرّفه الكوفيّون، وفتحوا الرّاء«6» ، وقال عنه ابن جنّي: «يعدّ جبلاً في العلم ، وإليه أفضت مقالات أصحابنا ، وهو الذي نقلها وقرّرها ، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها«7»

- (1) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره، سعيد جاسم الزبيدي ، ص70، 71، والمقتضب ج1 ص109، و يعرّف الرماني القياس بقوله « هو الجمع بين أوّل وثانٍ يقتضيه في صحّة الأوّل صحّة الثّاني ، وفي فساد الثّاني فساد الأوّل» ، القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ص17، نقلا عن كتاب الحدود في النحو ، للزماني ص38
- (2) نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة للشيخ محمد الطّنطاوي (دار المنار) 1412هـ ، 1991م ، ص68.
- (3) ينظر أخبار النحويين، لأبي طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلامية دط، دت ص28.
- (4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة ، لجلال الدّين السيوطي (دار المعرفة بيروت\_لبنان) دط، دت ، ص 179
- (5) المقتضب ج1 ص 14 من مقدّمة التحقيق
- (6) معجم الأدباء ج19، ص112 ، ورويت عن السّيرافي في المزهرة للسيوطي ، محمّد احمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجبل ، بيروت ، دط، دت. ج2 ص427
- (7) سرّ صناعة الإعراب ، ابن جنّي ، تحقيق ، محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر،(دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000 ج1 ص140.

**ثانياً: كتاب المبرّد "المقتضب"**

أ\_ **عنوانه:** المقتضب، ألفه المبرّد « بأخرة من عمره ، بعد أن اكتملت أدواته العلميّة وبعد أن نضجت معارفه، والكتاب يمثل المذهب البصري خير تمثيل، ولئن كان المبرّد يحاول أن ينافس سيبويه فإنّ تأثير الكتاب فيه لا يحتاج إلى دليل»<sup>1</sup> وهو أنفس مؤلّفات المبرّد وأنضجها ثمرة<sup>2</sup>. ويقال أن ابن الرّاوندي الملحد قد رواه ، ومن ثمّ لم يكتب له الرّواج<sup>2</sup> وسماه المبرّد المقتضب إلا أنّ المطلع عليه يلاحظ عدم تطابق الاسم على المسمّى ، فهو يتصف بكثرة التحليل والاستطراد وتداخل الأبواب ، وغزارة الشّواهد وكثرة الأمثلة .

**ب\_ هدف تأليفه:**

ربما كان هدف المبرّد من تأليفه للمقتضب هو جمع آراء وأقوال من تقدّمه من العلماء ؛ كالخليل ، وسيبويه والأخفش الأكبر ، والمازني وغيرهم ، وبسط آراءه فيه .

**ج\_ أبوابه ومباحثه:**

إنّ كتاب المقتضب مرتب على طريقة سيبويه في كتابه ،لم يضع له المبرّد مقدّمة وهو يبدأ بقوله «هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال» وقد أسرف المبرّد في عناوين أبوابه فقد بلغت ثمانية وعشرين بعد الثلاثمائة (328) مع وجود تداخل في كثير من أبوابه « إلا أنّ المبرّد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إيجاز فلم يصطنع له العناوين المطوّلة أو الخفيّة»<sup>3</sup>

**د\_ أهمّ قضايا النحويّة<sup>4</sup>**

لقد حوى كتاب المقتضب العديد من الآراء النحويّة المهمّة والمعبرة عن النّوجه البصري للمبرّد وقد عبر أحد اللغويين المعاصرين عن هذا بقوله «إن كتاب المقتضب فيه الكثير

(1) ينظر دروس في المذاهب النحوية ، عبده الراجحي ،ص63 .

تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، وأشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي (الهيئة المصريّة العامّة للكتاب

1993 ، القسم الأول ج1، 2، ص488.

المقتضب ج1 ص68 من مقدمة التحقيق

(4) إن

كتاب المقتضب في النّحو هو أكبر مصنّفات المبرّد وأنفسها إلا أنّه لم ينتفع به أحد ، قال أبو عليّ الفارسي نظرت في المقتضب فما انتفعت منه بشئ إلا بمسألة واحدة ، وهي وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» ينظر معجم الأدباء ج20 ص121 .

من الآراء اللغويّة و النّحويّة النّافعة، وهو المصدر الأساسي الذي نستطيع على ضوءه معرفة التّفكير النّحوي عند المبرّد ، ويساعد في فهم كتاب سيبويه والدليل على ذلك قراءة نصوص سيبويه التي حرص الشّيخ عزيمة على إثباتها في هامش تحقيقه للمقتضب»<sup>1</sup> ومن بين القضايا النّحويّة المهمة التي وردت في المقتضب نذكر:

\_ إن مصطلح الجملة استُعمل لأول مرة في كتاب المقتضب للمبرّد حين قال: «وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السّكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب»<sup>2</sup>  
\_ المبرّد في المقتضب يرى أنّ الضرورة الشعريّة تردّ الأشياء إلى أصولها، وكثيرا ما كان يصرّح عقب شرحه لمسألة من المسائل بقوله: «ولو اضطرّ شاعر لردّه إلى أصله كردّ جميع الأشياء إلى أصولها للضرورة»<sup>3</sup>

#### هـ\_ الاستشهاد في المقتضب :

إذا تصفحنا كتاب المقتضب للمبرّد فإننا نجده يجمع بين دفتيه شواهد متنوعة من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب وكثير من الأمثلة التي صاغها بنفسه فقد جمع عمله في هذا الكتاب بين الاستشهاد على صحة القاعدة وجواز التركيب من جانب وتوضيح القاعدة والتطبيق عليها من جانب آخر، وقد استشهد باثنتي عشرة وستمئة (612) آية ، وأربعة (4) أحاديث ، وسبعمائة وواحد وخمسين (751) بيتا شعريّا ، وبعض كلام العرب منه حوالي اثنين وأربعين (42) مثلا.

(1) ينظر مصادر التراث النّحوي، محمود سليمان ياقوت ، ص149  
ينظر المقتضب ج1 ص08 (باب الفاعل) ، وأصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدّين ط3، 1421هـ،  
2001م ص 205.  
(3) المقتضب ج1 ص 139، 144، 250، وكتاب الضرورة الشعريّة في النحو العربي لمحمّد حماسة عبد اللطيف ص172.

قبل الشروع في تقديم دراستنا عن الاستشهاد اللغوي في كتاب المقتضب لا بدّ من الإجابة عن أسئلة جدّ مهمّة للولوج إلى موضوعنا .  
وهي: ما مدلول الاستشهاد؟ وما أصله ؟ وبما يتم؟ وماهي أركانه؟ وكيف تجلّى في المقتضب؟

### 1\_ مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ:

الاستشهاد: كلمة مزيدة بسنة أحرف جذرها المعجمي، أو أصلها اللغوي هو الفعل الثلاثي شَهَدَ ، ومعنى كلمة "ش ه د" أين وُجِدَتْ وكيف وقعت من تقدّم بعض حروفها على بعض ، وتأخره عنه ، إنما هو للحضور، والعلم ، والإعلام ، وجهات تراكيبيها السّت غير مستعملة كلّها فقد أهملَ منها : (ه ش د)، و(د ش ه)، و(ه د ش) «والأصل الأوّل (ش ه د)، وهو يدلّ على حضور، وعلم ، وإعلام»<sup>1</sup>. فإذا تتبعنا مفهوم الاستشهاد في المعاجم اللغويّة فسنجدّه كما يلي :

أ\_ الاستشهاد عند ابن منظور: يقول ابن منظور: «الشاهد: العالم الذي يبيّن ما علمه، واستشده سألته الشهادة: وفي التنزيل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ﴾ [البقرة: 282]، والشهادة خبرٌ قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا ، وربما قالوا شهد الرجلُ بسكون الهاء للتخفيف ؛ عن الأَخْفَش. وشهد الشاهدُ عند الحاكم أي بيّن ما يعلمه وأظهره ، يدلّ على ذلك قوله ﷺ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ [التوبة : 17] ، و المشاهدة ؛ المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه و الشاهد؛ اللسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسنٌ أي عبارة جميلة»<sup>2</sup>.

أما الفيروز أبادي ، فقد أضاف معنى آخر لهذه المعاني حيث قال «واستشده ، سألته أن يشهد ، والشهيدُ تكسرُ شينه ، والشاهدُ الأمينُ في شهادةٍ»<sup>3</sup>

(1) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1411هـ، 1991م ج3 ص221.

(2) معجم لسان العرب المحيط، لابن منظور ، قدّم له الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف يوسف خياط (دار لسان العرب، بيروت ، دط، دت ، مادة شهد، ج2، ص374-375

(3) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي، دار الكتاب العربي ، دط، دت ، مادة (شهد).

ويضيف أبو بكر الرّازي (ت666هـ): «وقولهم اشهد بكذا أي أحلف»<sup>1</sup>.

بمعنى أنّه أضاف معنى جديدا للاستشهاد وهو القسم .

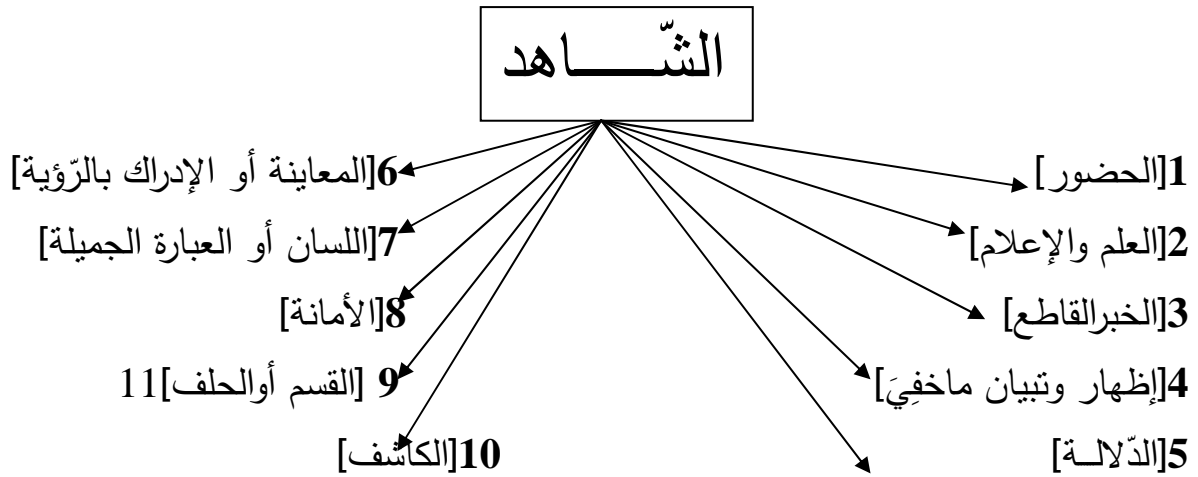
فمن خلال هذه المفاهيم يتبيّن لنا أنّ المقصود بالاستشهاد هو الإخبار بما يفيد القطع.

وقد ورد مفهوم الاستشهاد في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري إذ يقول: «الشّاهد نقيض الغائب في المعنى، ولهذا سُمّي ما يُدرَك بالحواس ويُعلَم ضرورة شاهداً وسُمّي ما يُعلَم بشيئٍ غيره، وهو الدلالة غائبا كالحياة، والقدرة، وسُمّي القديم شاهداً لكلّ نجوى لأنّه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشّهادة علم يتناول الموجود»<sup>2</sup>.

ويمكن تعريف الشّاهد بأنّه: الكاشف الذي يستطيع اللغوي من خلاله تبيّن صحّة القاعدة

التّحويّة التي استتبطها، أو فسادها.

فالمعاني اللغويّة للشّاهد يمكن أن تتّضح في هذا الشّكل:



فالمعنى اللغوي العام للاستشهاد هو طلب الشّهادة .

(1) مختار الصّحاح، أبو بكر الرّازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1979م ص349.

(2) الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ

، 1981م ص88

أما المعنى الاصطلاحي للشاهد؛ فهو «عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق»<sup>1</sup>، «وهو الدليل الذي يُعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى؛ أو هو ما يذكر لإثبات قاعدة كلية؛ من كتاب أو سنة، أو كلام عربي فصيح»<sup>2</sup>.

والمقصود بالدليل في هذا التعريف هو الدليل اللغوي الذي يقدمه النحوي شاهداً على صحة القاعدة النحوية المستنبطة من لغة العرب الخالصة والسليمة، شعراً كانت أو نثراً.

وقد اجمع الدارسون على أن الشاهد هو الدليل الذي يؤخذ من الكلام العربي الفصيح قصد إثبات صحة قاعدة نحوية أو نفيها من المادة المحتج بها؛ يقول علي أبو المكارم «الاستشهاد ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تتبني عليها هذه القواعد»<sup>3</sup>.

أو «هي تلك الأقوال - من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية - التي يُحتجُّ بها للقاعدة النحوية أطراداً أو شذوذاً»<sup>4</sup>. ويرى، محمد عيد أن الاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر ونثر، فالشاهد في المصطلح النحوي ما يسوقه النحاة من أدلة لغوية يستنبطونها من لغة العرب الفصحاء شعراً كانت أو نثراً لتكون شاهداً على قواعدهم النحوية»<sup>5</sup>.

فالاستشهاد هو توظيف اللغوي لمجموعة من الأقوال التي بلغت مستوى عالٍ من الفصاحة.

- 
- (1) التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى، المغرب الدار البيضاء، ط1، 1427هـ، 2006م
- (2) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى ج1، ص16 نقلاً عن، كتاب مصادر التراث النحوي، لمحمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003م، ص71.
- (3) أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006 ص219.
- (4) النحو العربي شواهد ومقدماته، احمد ماهر البقري، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية 1407 هـ 1987م، ص41.
- (5) ينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة، محمد عيد ص86 وما بعدها، نقلاً عن في أصول النحو، لصالح بلعيد ص91



## 2- تأصيل مصطلح الاستشهاد

من المفيد أن نكشف عن مدى أصالة مصطلح الاستشهاد، وعمق جذوره في التراث العربي، فقد ورد في أكثر من سورة قرآنية وظهر في كلام العرب؛ حيث نجده في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:18]، وورد في قوله عز وجل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة:282] وورد في قول الأعشى<sup>1</sup>

**فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ \* \* عَلَيَّ شَهِيدٌ شَاهِدُ اللَّهِ، فَاشْهَدِ [الطويل]**

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن مصطلح الاستشهاد مصطلح عربي أصيل، ظهر نتيجة خوف العرب على لغتهم من اللحن بعد دخول الأعاجم إلى بلادهم وإسلامهم نتيجة الفتوحات التي قاد معاركها المسلمون، واستطاعوا أن يدخلوا العديد من الأعاجم إلى ملتهم، مما جعلهم يدخلون البلاد العربية ويختلطون بأهلها ويتعلمون الحديث بلغتها، فذب اللحن وتفشى في لغة القرآن الكريم مما أدى إلى اتخاذ تدابير، ووضع قوانين وضوابط صارمة تصون اللسان العربي من الخطأ والزلل، وكان أساس هذه القوانين هو (الشواهد اللغوية المتنوعة من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وشعر، وكلام عربي فصيح).

واهتم العرب بالتأليف في هذا الموضوع وتوسعوا في دراسة الشواهد العربية، فعلى سبيل المثال قام الثعالبي بتخصيص القسم الثاني من كتابه فقه اللغة وسر العربية لموضوع الاستشهاد بالقرآن الكريم على طرق العرب في الكلام، وسمّاه: {سر العربية في مجاري كلام العرب وسننها، والاستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها<sup>2</sup>

## 3- مرادفات الاستشهاد:

يصادفنا في كتب التراث، وبعض الدراسات اللغوية، توظيف أربع مصطلحات بدلالات متقاربة، وهذه المصطلحات هي:

**الاحتجاج، والاستشهاد، والاستدلال، و التمثيل؛** وإذا دققنا النظر في كل مصطلح، سنجد بينها فوارق، كما أن هناك تداخلا بينها وهذا ما لمستته عند كثير من الباحثين.

(1) ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ، 1994م، ص49.

(2) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق أمليين نسيب (دار الجيل، بيروت) ط1\_1418هـ، 1998م، ج2

فمصطلح الاحتجاج يعني: « إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة »<sup>1</sup> ويرادُ به: « إثبات شيء بدليل نقلي يعود إلى من يصحّ الاحتجاج به لتوثيق مسألة من المسائل، أو ما يؤتى به من الكلام الفصيح ليشهد بصحة العبارة دلاليًا أو نحويًا ، ومدى موافقتها ، أو مخالفتها للعرف اللغوي »<sup>2</sup> .

أما الاستشهاد فهو: « استحضار كلمة أو عبارة مروية، أو بيت شعري مروى عن العرب الذين يُحتجّ بلغتهم ؛ لإثبات صحة قاعدة، أو صحة استخدام ذلك المروي؛ كالاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة أو فساد عبارة ما »<sup>3</sup>، أما مصطلح الاستدلال فيعني: « تقرير ثبوت الأثر لإثبات المؤثر »<sup>4</sup> «وهو فعل المستدل، ويعني طلب معرفة الشيء من جهة غيره »<sup>5</sup>، وقال الشريف الجرجاني في تعريفه للاستدلال: «هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر ، فيسمى استدلالاً إنياً، أو بالعكس، و يسمى استدلالاً ليمياً أو من أحد الأثرين إلى الآخر »<sup>6</sup>.

أما مصطلح التمثيل ؛ فيطلق على « النصّ المصنوع ، أو غير الموثق ، الذي ساقه نحويّ عن من لا يُحتجّ بكلامه ، غير ملزم ، وهدفه الإيضاح والبيان ، ويُطلق على ما ليس من كلام العرب القدامى ، وهو من التمارين غير العلميّة، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث : كقولهم مثلاً لذلك ؟ ، أعطِ أمثلة.. »<sup>7</sup>

- 
- (1) ينظر الاقتراح للسيوطي (تحقيق محمد حسن الشافعي) دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م ص33 وفي أصول النحو ، سعيد الأفغاني دار الفكر، دمشق، ط1383، 3هـ، 1964م ، ص6
- (2) في أصول النحو ، صالح بلعيد ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2005م ، ص91.
- (3) السابق، ص92.
- (4) التعريفات، السيّد الشريف الجرجاني ، ص22.
- (5) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري، ص61.
- (6) ينظر التعريفات ، ص22.
- (7) في أصول النحو، صالح بلعيد، ص91(بتصرف).

والأمثلة هي: «جُمِلَ يصوغها المصنّف، ويصنعها بما يتّفق مع التّراكيب العربيّة»<sup>1</sup> وإذا كان الشاهد يذكر لإثبات القاعدة النحويّة؛ فإنّ المثال يذكر لإيضاحها فقط، والمقصود بالأمثلة كذلك؛ «الجملة والعبارات الافتراضية التي يأتي بها النحويون لإيضاح قواعدهم، ويدخل ضمن الأمثلة، شعر الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الاحتجاج؛ أي بعد تاريخ وفاة إبراهيم بن هرمة، أو بشّار بن برد»<sup>2</sup>، فالفرق بين الاحتجاج والاستدلال يكمن في: «أن الاستدلال يعني طلب الشيء من جهة غيره، والاحتجاج هو طلب الاستقامة في النظر، سواء كان من جهة ما يطلب معرفة، أو من جهة غيره»<sup>3</sup>.

فالاحتجاج نابع من الطّرف الذي يريد توصيل فكرته بأيّ وسيلة، أي أنّه يكون بإرادة الطّرف المحتجّ؛ بغية إقناع الخصم أو المتلقي، أمّا الاستدلال فيكون بطلب من المتلقي أي أنّ المتلقي هو الذي يطلب الدليل أو البرهان من الطرف الأول.

أما الفرق بين الاحتجاج والاستشهاد فيمكن في: «أن الاحتجاج يستخدم غالباً في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التّفوق، ونصرة الرّأي، أما الاستشهاد فهو الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة، فيلتنقي بالاحتجاج في البرهنة على صحّة القاعدة المحتجّ بها»<sup>4</sup>

فالاحتجاج يستعمل في المواقف التي يحدث فيها النزاع والخصام من أجل نصرّة الرّأي، والتّفوق على الخصم، أمّا الاستشهاد فهو إبلاغ الرّأي القاطع والموثوق به للغير. أمّا الفرق بين الاستشهاد والتّمثيل فيعود إلى المادّة اللغويّة التي يسوقها النحويّ، فإذا كانت فصيحة راقية، فإنّه يقوم بفعل المستدلّ؛ أمّا إذا كانت بسيطة مصطنعة فإنّه في مقام تمثيل فقط.

فالفرق بين الشّواهد والأمثلة يتلخّص في «أنّ الشّواهد إنما سيقّت في الأصل لإثبات صحّة القاعدة التي استنبطها النحويّون القدماء بعد استقراءهم لكلام العرب، ويكثر سوقها،

(1) النّحو التّعليمي في التراث العربي، محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دت، ص 89.

(2) ينظر مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، ص 71.

(3) الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، ص 61.

(4) ينظر: الاستشهاد والاحتجاج باللغة، محمّد عيد ص 86 نقلاً عن كتاب، في أصول النحو، صالح بلعيد، ص 91.

ومناقشتها عندما يختلف التحويون في إجازة تركيب أو رفضه ، أو إجازة صيغة أو رفضها ، فيحتاج المجيز أن يسوق نصاً يشهد له بصحة دعواه ، كما يكثر سوقُ الشواهد أيضاً لبيان ما ندد عن القاعدة المستتبطة وشدّ عنها ، وعلى سبيل المثال: إننا نلاحظ أنّ نصب المفعول به لا يساق له شاهد ، وكذلك رفع المفعول به عند بناء الفعل للمجهول على أنّه نائب فاعل ؛ ولكن رفع المفعول به ونصب الفاعل يسوق له التحويون شاهداً ، يقول صاحب التصريح: "سمع من كلامهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر" ، وكذلك نصب المفعول به مع بناء الفعل للمجهول ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده مقام الفاعل ؛ يسوق التحويون من الشواهد ما تيسر من القرآن الكريم ، ومن الشعر ؛ فمن القرآن الكريم: ( لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) [الجاثية: 13] ببناء يجزي للمجهول ، ومن الشعر قول رؤبة بن العجاج: 1:

لَمْ يُعْنَ بِالْعُلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا \* \* وَلَا شَفَى ذَا الْغِنَى إِلَّا ذُو هَوَى [البسيط]

« وكذلك كون صاحب الحال معرفة لا يساق له شاهد ؛ أمّا كونه نكرة فأنه يساق له غير

شاهد سواء أ وجد مسموع أم لم يوجد » 2.

أمّا الأمثلة « فهي جمل يصوغها المصنّف ويصنعها بما يتفق مع التراكيب ؛ ليوضح بها القاعدة » 3، وتعدّ بمنزلة الجانب التطبيقي الإيضاحي للقاعدة وليست دليلاً على صحتها . ومما سبق نستنتج إن المعيار الأساسي والدقيق الذي يُسَعِّفنا في التفريق بين هذه المصطلحات هو اللغة المستعملة من قبل النحوي ؛ فإذا كانت « مصطنعة ، خارجة عن حدود الفصاحة ، تعليمية فهي مجرد لغة تمثيل ، وأمّا إذا كانت لغة فصيحة ، سليمة ، يصلح النسخ على منوالها ، صادرة عن الأعراب في زمن الاستشهاد و مكان السليقة ؛ فهي لغة استشهاد أو لغة احتجاج أو لغة استدلال » 4.

(1) النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة ، ص 89 - 90 . نقلا عن كتاب شرح التصريح ، لخالد

الأزهري ج1، ص 269

(2) النحو التعليمي في التراث العربي ، محمد إبراهيم عبادة ، ص90

(3) نفسه ص 90.

(4) في أصول النحو، صالح بلعيد، ص92

أما عن وجه التداخل بين هذه المصطلحات فيمكن في أن « الاستشهاد هو ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية ، أي التي تتبنى عليها هذه القواعد - كما تبين في مفهوم الاستشهاد-والاستشهاد- بهذا التحديد - « بعض مدلول الاحتجاج ؛ فالاحتجاج هو الاستدلال على صحة القواعد النحوية مطلقا، وبهذا الإطلاق يشمل كون الأدلة نصوصا لغوية أو أصولا نحوية، و لكن كثيرا ما يستخدم هذان الاصطلاحان معا في التراث النحوي للدلالة على النصوص اللغوية التي كانت مصدر التقنين والتفصيل ، وهذه المعاني المحددة للاستشهاد والاحتجاج توضح العلاقة بينهما وبين التمثيل ؛ فإن هذا الأخير يهدف إلى شرح القواعد النحوية بذكر أمثلة لغوية توضح هذه القواعد ، دون أن تكون هذه الأمثلة المصدر الذي انبنت عليه واستحدثت منه تلك القواعد»<sup>1</sup> و«الاحتجاج ما يشتق من الاستشهاد فالنحوي عندما يسوق شاهدا فهو يقدم حجة أو دليلا على صحة كلامه؛ أما التمثيل فهو مما ينبغي أن نحدد المقصود به في كليهما»<sup>2</sup> بمعنى أن النحوي يلجأ للتمثيل من أجل التبسيط والتوضيح ؛ فالتمثيل خطوة تالية للاستشهاد والاحتجاج؛ «فالاحتجاج يُستخدم في المواقف التي تتطلب المغالبة و الجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي ، والاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة ، فيلنقي بالاحتجاج في البرهنة على صحة القاعدة المحتج بها، والاستشهاد هو المادة الأساس التي يحتج بها المحتج الذي يعتمد هذه المادة لتأكيد القاعدة أو دحضها.»<sup>3</sup> من خلال ما سبق يتبين لنا إن الاستشهاد هو المصطلح الدقيق الذي ينبغي أن يُطلق على هذه العملية (أي عملية سوق الشواهد)، وهو الأصل الذي تفرعت منه تلك المصطلحات؛ لأن الاحتجاج من الحجة فصاحبه يبرر ويعلل ويناشد إقناع الخصم من أجل نصرة رأيه وتحقيق الغلبة ؛ أما الاستشهاد : فهو تقديم الدليل القاطع الذي لا ينتظر صاحبه من المتلقي قبولا فهو مقبول بلا جدال لأنه قاطع ، وهذه الصفة لوحدها كافية له.

ونلاحظ أن الحجج يمكن أن نطلق عليها صفة الضعف ؛ فيقال حجة واهية ، أما

(1) أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ص: 219.

(2) في أصول النحو ، صالح بلعيد، ص92.

(3) في أصول النحو ، صالح بلعيد، ص92 (بتصرف).

الشواهد أينما وردت فإنها تتّصف بالقوّة وثقل الوزن ؛ فيقال حجّة واهية ولا يقال شاهد واهٍ «إن الاستشهاد والأدلة النصّية في الاحتجاج ترتبط بفكرة زمنيّة محدّدة - هي وحدها\_ التي يرجع إلى نصوصها في بناء القواعد النّحويّة، أي أنها\_ دون غيرها\_ التي تكون نصوصها محور الارتكاز في البحث النّحوي ؛ إذ تصبح مصدر القواعد ومحكّ صحتها جميعاً.»<sup>1</sup> يقول عليّ أبو المكارم: «والأساس الذي تركز عليه قضية الاستشهاد عند العرب هو فكرتهم عن اللغة ، تلك التي عبّروا عنها باصطلاح "السليقة اللغويّة" فقد كانت تلك الفكرة وراء تحديدهم للنصوص التي تناولوها بالدّرس وبنوا عليها القواعد ، كما كانت السبب في ما استلزمه هذا التّحديد من إطار زمني ومكاني معا»<sup>2</sup>

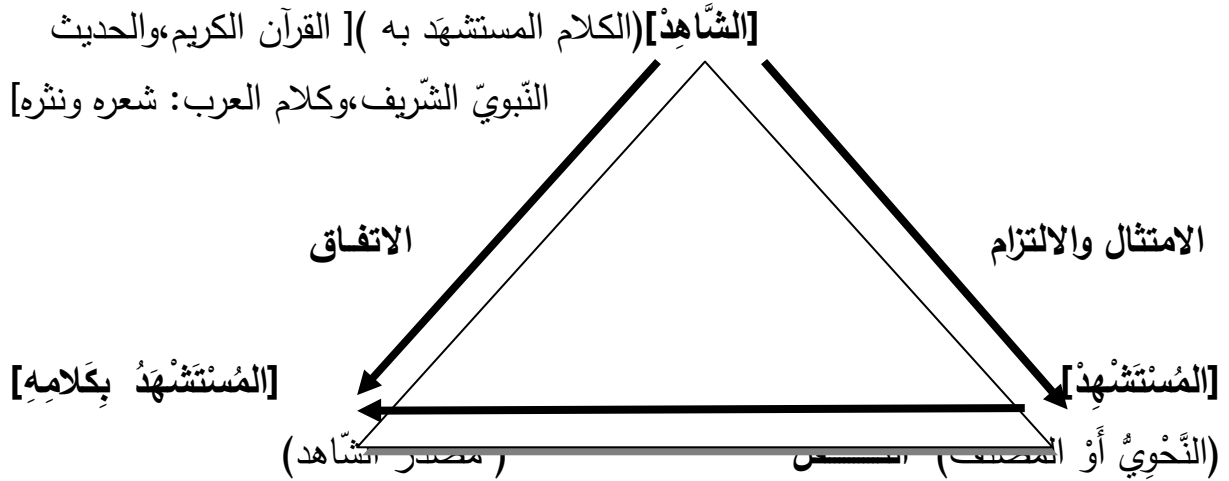
---

(1) أصول التّفكير النّحوي عليّ أبو المكارم، ص 219.

(2) السابق ، ص220.

## 4\_ أركان الاستشهاد :

قبل الحديث عن الاستشهاد ، لا بدّ من الكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصره ، وقد استخلصت بعد قراءتي عن هذا الموضوع ثلاثة أركان أو أقطاب لا يتمّ الاستشهاد إلا من خلالها و يمكن اختصارها في هذا الشّكل:



ويقصد بمصدر الشاهد الشاعر، أو الرّاوي (ويعرف في الدّراسات اللغويّة المعاصرة باسم الرّواية أو المصدر البشري informant). فهذا الشّكل يُلخّص عمليّة الاستشهاد ، التي لا تتمّ إلا في إطار تفاعل هذه الأقطاب من خلال علاقتها ببعضها البعض وهذه العلاقات تعطينا بعض المفاهيم عن الاستشهاد أهمّها مفهوم الامتثال أو الالتزام، ومفهوم النّقل، ومفهوم الاتّفاق؛ فماذا تعني هذه العلاقات، و كيف تتمّ ؟

فإذا أخذنا مفهوم علاقة الامتثال أو الالتزام ، فإنّ المقصود بها توفّر جملة من الشّروط التي حدّدها النّحاة وينبغي على المستشهد أن يمتثل ويلتزم بها فإذا لم يلتزم بها النّحوي أو اللغوي فحتما سنرُدُّ شهادته .

أما عن علاقة النقل فيقصدُ بها أخذ المستشهد الشاهد من منبعه الصافي « فاللغة تؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ، وبُقي المظنون «1. أي المشكوك فيه. ومن أركان النقل : نجد « الناقل ، والمنقول (المادة) ، والمنقول عنه ( الراوي أو غيره ) بحيث يشترط في الناقل أن يكون عدلاً ، رجلاً كان أو امرأة ، حراً كان أو عبداً كما يُشترط في نقل الحديث ؛ لأنّ بها معرفة تفسيره ، وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله ؛ و إن لم تكن في الفضيلة من شكله؛ فإذا كان ناقل اللغة فاسقاً لم يُقبل نقله «2 أما الاتفاق فهو تسليم النحاة بحجية الشاهد وقبوله في عملية الاستشهاد .  
أما أركان الاستشهاد فهي :

- ا\_ الشواهد : وهي ممثلة في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة ، و كلام العرب ( شعره و نثره).
- ب\_ مصدر الشاهد3: ويتمثل في الراوي، أو الشاعر، أو القارئ أو مصنّف من المصنّفات اللغوية ، أو كتاب من الكتب النحوية .
- ج\_ المُستشهد: وهو النحوي ، أو المصنّف المستخدم لهذه الشواهد .

(1) نقله السيوطي في كتابه : المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمّد احمد جاد المولى، وعلي محمد الجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دط، ج1 ص137؛ عن كتاب فقه اللغة لابن فارس .

(2) ينظر المزهرة، ج1 ص137. (بتصرف)

(3) قد يكون مصدر الشاهد حياً (كأن يكون شاعراً عاصره المستشهد أو القارئ، وأخذ عنه مباشرة)، وقد يكون ميتاً (كقول توفي صاحبه ومضى عليه زمن طويل وسمعه النحوي واعتمده في الاستشهاد).

### ملاحظات :

- 1\_ قد يكون مصدر الشاهد راوية ؛ فالراوية يسمع مباشرة من المصدر ( الرسول ﷺ أو الشاعر أو القارئ... الخ ) وينقل الذي سمع كما هو دون أن يحدث فيه تصرفاً1



2 \_ من شروط المنقول عنهم أن يكونوا عربا اقحاحا، نشأوا و ترعرعوا في بوادي نجد ولم يختلطوا بغيرهم من العجم ولم يغادروا بواديهم يقول ابن النديم في كتابه الفهرست : «حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال رأيت رجلا في الوراقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين فقلت للرياشي \_ وكان قاعدا في الوراقين \_ ما قال ؛ فقال: إنما أخذنا اللغة من حَرْشَةِ الضَّبَابِ وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السّواد أكلة الكواميخ والشّواريز» 2

3\_ إن أدلة النحو الإجمالية من سماع وقياس، وإجماع واستصحاب حال؛ هي الأصول التي تُعدُّ أعمدة للاحتجاج اللغوي والتي أُصَلَّت من القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب بعد عصر الاحتجاج «3 ، فالسّماع يرتبط بالتأقل والمنقول ، واللغة المنقولة، أمّا الإجماع فيرتبط باتّفاق النّحاة على حجّية الشّاهد ، والقياس يرتبط بالقوالب اللغويّة والأنماط التي تُصاغ على مثالها الجمل ،أما استصحاب الحال فهو « عبارة عن إبقاء ما كان على ما كان عليه ، لانعدام المغيّر ، وهو الحكم الذي يثبت في الزّمان الثاني بناءً على الزّمان الأول» 4 ، فالتّحوي يبدأ بجمع المادّة التي يطلق عليها « المسموع » ، ويجري عليها الاستقراء و الملاحظة ثم يُخضعها للتصنيف، حتى إذا ما استقامت له الأصناف ( الأبواب) واتّضحت معالمها بدأ في إنشاء هيكل بنيوي مجرّد يمثّل تصوّرا ما للتفاعل بين الصّور المختلفة لمباني اللغة ؛ هذا التّفاعل الذي أطلق النّحاة عليه مصطلحي

(1) في أصول النّحو، صالح بلعيد ،ص35.(بتصرّف )

(2) الفهرست ، ابن النديم ، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه ،وقدم له علي طويل ، ووضع فهارسه ، أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة بيروت \_ لبنان ، ط2\_ 1422هـ ، 2002م، ص91.

(3) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ،ص28 (بتصرف)

(4) ينظر التّعريفات ، الجرجاني ، ص22

«التّغيير» و«التأثير»، واقترحوا أصلا للحرف ، والكلمة ، والجملة ، وهذه الأصول ينبغي أن تخضع للتّغيير، والتأثير بحسب قواعد معيّنة ، وفرّقوا بين القاعدة الأولى وما استثنى منها، فسّموا الأولى « القاعدة » الأصلية أو « أصل القاعدة » ، وسّموا الاستثناء: « القاعدة الفرعيّة » ؛ فلدينا إذن « أصل الوضع » و « أصل القاعدة» 1

## 5\_ مصادر الاستشهاد:

يمكن حصر مصادر الاستشهاد اللغوي في ثلاثة أنواع ، ثابتة عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم \_ كما يقول السيوطي\_ ؛ فقد قرّر علماء اللغة بعد جمعهم ، وتصنيفهم للمادة اللغوية أنّ روافدها تنحصر في ثلاثة أصول أو مصادر هي :

\_ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، و كلام العرب وينقسم على قسمين اثنين هما: ( الشعر والنثر)، وتعتبر هذه المصادر أدلة القياس المعتمدة في بناء النحو العربي وعلى هذا أجمع الدارسون .

1\_ القرآن الكريم : « هو الوحي المنزل على محمد ﷺ ، للبيان والإعجاز» 2«والقرآن هو أساس الإسلام وقاعدته ، وهو كتاب العربية الأولى والأكبر وعليه يتوقف دين المسلمين ودينهاهم؛ فقد عنيّ القرّاء بضبط لغات القرآن الكريم، وتحريّر كلماته ومعرفة مخارج حروفه، وتوسّعوا في شواهدة حتىّ لقد أحصوا منها فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت من الشعر» 3

(1) الأصول ، تمام حسّان ، عالم الكتب دط ، 1420 هـ ، 2000م ، ص 107\_108.

(2) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، دار الفكر ، ط3 ، 1400 هـ ، 1980م ، ج1 ص 318 .

و يقول القرّاء في معاني القرآن ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1 1423 هـ، 2002م ، ج1 ص14 «وكلام الله تعالى أفصح كلام وبلغه ، والكتاب الكريم أعرب وأقوى في الحجّة من الشعر وانظر خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418 هـ 1997م ج1 ص9.

(3) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو ( المصحف المرتل بواعثه ومخططاته ) ، لبيب السعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت ص28.

وقد أجمع العلماء على أنّ نصوص القرآن الكريم هي الينبوع الأول والمصدر الأساسي في تقعيد اللغة العربية ، فهو كتاب الله المنزل بلسان عربي مبين، لقوله تعالى: ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف ﷺ: 02] « وقد عدّوه في أعلى درجات الفصاحة والبيان »1 يقول الزاغب الأصفهاني(ت502هـ): « وألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب وزيد ته

وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفرغ الشعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم» 2.

وقد أخذ النحويون بالشاهد القرآني بلا أدنى خلاف بينهم ؛ لأنه من لدن عزيز حكيم ، وهو في أعلى درجات الفصاحة عندهم، ويمثل العربية الأصلية ، والأساليب العالية الرفيعة وهو ابلغ كلام نزل، وأوثق نص وصل «3» وهو الأصل الأول لمصادر الاستشهاد، وهو الدّعمة التي تركز عليها مصادر الاستشهاد الأخرى ذلك أنّ الشعر العربي الجاهلي أو الإسلامي كان في نظر النحاة منبعاً يمدّ النحو بالحياة والنمو ، والحركة ، وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد التي يصعب حصرها، أو يصعب استيعابها، ومع ذلك فإنّ هذا الشعر أثر من آثار القرآن الكريم وفضل من أفضاله على النحو واللغة، ولولا القرآن الكريم، ما جمع هذا الشعر وما عني به الرواة «4» والقراءات القرآنية كما قال الزركشي: «هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ،

(1) ينظر مقدّمة تحقيق كتاب : ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق رجب عثمان محمّد ،

مراجعة رمضان عبد التّواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1418هـ ، 1998م، ص46.

(2) المفردات في غريب القرآن، للزّاغب الأصفهاني ص6 نقلا عن مصادر التراث النّحوي لمحمود سليمان ياقوت، ص82.

(3) مصادر التراث النّحوي، محمود سليمان ياقوت، ص83، 84.

(4) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحوية ، محمّد عبد الله عطوات (مقال منشور في مجلّة التراث العربي ) دمشق العددان 99، و100 السّنة الخامسة والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.

أو في كيفيّتها ، من تخفيف ، وتثقل، وغيرهما «1» وهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي ﷺ بقراءة النّص القرآني بها قصدا للتيسير ، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية القديمة، والقراءة من زاوية الاستشهاد اللغوي البحث \_نصّ عربي\_ رواه أو قرأ به من يوثق في عربيّته ، ولهذا فهي حتّى على فرض اختلاف العلماء في صحّة التّعبد والصّلاة بها \_

تحقق شرط اللغويّ وهو النّقل عن العربي الثّقة ، حتّى ولو كان فردا ، بل إنّ السيوطي يصرّح بما هو أكثر من ذلك حين ينفي اشتراط العدالة «2 ويضيف ابن جنّي قائلا :» والقراءات القرآنيّة المتواترة هي القراءات التي أجمع عليها أكثر قرّاء الأمصار ؛ أمّا القراءات القرآنيّة الشّاذّة فهي القراءات التي خرجت عن قراءة القرّاء السبعة التي أودعها ابن مجاهد في كتابه «3 وبهذا تدخل القراءات القرآنيّة في الدّرس النحوي مع الحديث النّبوي الشّريف، والشّعري الجاهلي والإسلامي، ومأثور النثر من حكم وأمثال وخطب، لصحة الاستشهاد بها ، والاستناد إليها في إثبات سلامة التّعبير ، وفي إمكانية اتّخاذها مرتكزا لتحقيق التيسير4، ودليلا لتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشائعة الآن «5

فكلام الله ﷻ هو المنبع الذي استلهم منه اللغويّون والنّحاة والشّعراء مادّتهم فهو مصدر المصادر اللغويّة المعتمدة في مادّة الاستشهاد.

- (1) ينظر البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ج1، ص : 318.
- (2) دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط1 ، 1421هـ ، 2001م، ص138\_141.
- (3) ينظر ، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنّي ، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت \_ لبنان ، ط1 ، 1419هـ ، 1998م، ج1، ص102.
- (4) يميل بعض الدّارسين إلى ربط الاستشهاد بالتيسير في تدريس مادّة النّحو العربي : فللشّواهد النّحويّة دور مهمّ جدّا في جلب الطّلاب إلى الدّرس و سيتمّ الحديث عن هذا بشئ من التّفصيل في عنصر أهميّة الشّواهد.
- (5) ينظر كتاب دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته ، احمد مختار عمر ، ص142

## 2\_ الحديث النّبوي الشّريف :

لقد أجمع العلماء على أن الحديث النّبوي الشّريف هو كلّ ما ثبت عن النّبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ويضيف البعض أقوال الصّحابة والتّابعين التي أقرّها ﷺ ويسمّى عند الفقهاء بالسّنّة؛ ويقسمونها إلى؛ سنّة فعليّة: وسنّة قوليّة ، وسنّة تقريريّة؛ وهو الأصل الثّاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عزّ وجلّ ، وقد بيّن الشّيخ محمّد الخضر حسين المقصود به

بقوله : « وتشتمل كتب الحديث على أقوال النبي ﷺ ، وعلى أقوال الصحابة تحكي فعلا من أفعاله ﷺ ، أو حالا من أحواله أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامة أو خاصة تتصل بالدين ، بل يوجد في كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين ، وكذلك نرى المؤلفين في غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال رسول الله ﷺ أو أقوال الصحابة أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز ، وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ ، من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي، أو وضع قاعدة نحوية «1. وقد احتج النحاة الأوائل بالحديث النبوي الشريف وان كان هذا الاحتجاج قليلا، وتابعهم في ذلك النحاة الذين جاءوا بعدهم على اختلاف أمصارهم ، وان كان متأخروهم قد زادوا من عدد الأحاديث المحتج بها ، إلا أنهم لم يتوسعوا فيه، أما نحاة الأندلس كالسهلي وابن خروف و، وابن مالك ومن جاء بعدهم من الأمصار الأخرى فقد توسعوا في الاحتجاج به، واعتمدوا في وضع قواعد جديدة ، أو استدراك قواعد على ما وضعه الأوائل على الحديث الذي قاموا باستقراءه من جديد، وأثبتوا ما جاء منه ، وفيه صور من التعبير تختلف عما أثبتته النحاة الأوائل 2

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، لمحمد الخضر حسين (مقال منشور في: مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة ، المطبعة الأميرية ببلاط 1355هـ، 1937م ، العدد الثالث ، ص 197  
 (2) ينظر في أصول النحو، صالح بلعيد، ص126. نقلا عن دراسات في اللغة العربية وتاريخها لخديجة الحديثي، القاهرة: 196ص175

### 3\_ كلام العرب :

وهو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد ، وهو ما تكلمت به العرب على السجية ، والسليقة وهو يشمل كل ما قيل من أشعار العرب ونثرها في زمن الفصاحة. والتحويون عندما يتحدثون عن حجية كلام العرب إنما يقصدون هذا المعنى، يقول السيوطي: « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم «1

ولكنّ المطلّع على الكتب اللغويّة ، والنحويّة القديمة يُلاحظ اعتماد أصحابها على الشّعْر اعتماداً يكون كلياً، يقول ابن رشيق القيرواني: « وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور، ولكلّ نوع منهما ثلاث طبقات جيّدة ، ومتوسّطة ، ورديّة ؛ فإذا اتّفقت الطّبقتان في القدر ، وتساويا في القيمة ، ولم يكن لإحدهما فضل على الأخرى ، كان الحكم للشّعْر ظاهراً في التّسمية ؛ لأنّ كلّ منظوم أحسن من كلّ منثور من جنسه معترف العادة 2 فالمراد بالنثر :

1\_ « لغة الحديث المستعملة في التّخاطب : وهي اللغة الدّارجة المستعملة في البوادي ، أو في المدن طوال عصور الفصاحة » 3

2\_ لغة الأمثال : وهي اللغة التي تستعمل من طرف فئة معيّنة في المجتمع تمتلك القدرة على التّعبير عن المناسبات بأسلوب أدبي راقٍ. « والمثل لا يعكس لغة الاستعمال الدّارج ، ولا يمثّل أسلوباً في الكلام المطّرد ، وإنما هو متن ثابت يمثّل لغة خاصّة انتهت إلى استعمال عام » 4 قال أبو عبيدة : « الأمثال حكمة العرب في الجاهليّة والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد

(1) الاقتراح : للسيوطي تحقيق محمّد حسن إسماعيل الشّافعي ص 33

(2) الشّعْر والشّعراء، ابن قتيبة ، حقّقه وضبط نصّه ووضع حواشيه ، مفيد قميحة ، ومحمّد أمين الصّنّاوي ، دار الكتب العلميّة - بيروت، لبنان ط1، 1421هـ، 2000م ص9.

(3) القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ، دار الشّروق - عمّان الأردن ، ط1، 1997م ص155.

(4) النّحو العربي شواهد ومقدّماته ، ص41 نقلاً عن كتاب القياس في النّحو العربي، ص83

ضربها النبي ﷺ، وتمثّل بها هو ومن بعده من السّلف» 1، وقال الفارابي في ديوان الأدب: « المثل ما تراضاه العامّة والخاصّة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السّراء والضّراء ، واستدروا به الممتنع من الدّر ، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة ، وتفرّجوا به عن الكرب والمكرية ، وهو من ابلغ الحكمة ؛ لأنّ النّاس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاضة » 2، ولعلّ النّحاة انصرفوا عن النّثر لأنهم وجدوا « في بيوت الشّعْر: الأمثال ، والأوابد ، ومنها الشّواهد ومنها الشّوارد » 3 فلم يعتمدوا عليه إلّا قليلاً ؛ فقد « اجتمع النّاس على أنّ المنثور في كلامهم أكثر و أقلّ جيّداً

ومحفوظا وأنّ الشّعر أقلّ، وأكثر جيّدًا محفوظًا؛ لأنّ في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يُقارب به جيّد المنثور»<sup>4</sup>

أمّا الشّعر : « فالمقصود به العِلْم والمعرفة ومعنى الشّاعر العالم ، والشّعراء العلماء ، ثمّ خصّص العرب الشّعر بهذا الضّرب من القول قال في اللسان : والشّعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن ، والقافية «5 ، فإذا عدنا إلى الوراء قليلا وربطنا بين هذا المفهوم ، ومفهوم الشّاهد أدركنا أن العرب لم يجانبوا الصّواب في إطلاقهم مصطلح الشّاهد على الشّعر دون غيره من الأنماط القولية الأخرى ، لأنّ الشّعر ، يمثّل تاريخ العرب وحياتهم ، ومفزعهم في فهم ما أشكل عليهم ، من الغريب في القول والغامض ويروى عن ابن عباس أنّه قال: « إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإنّ الشّعر ديوان العرب؛ وكان إذا سُئِلَ عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: " لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين"، وكان أبو السائب المخزومي \_ على شرفه وجلالته وفضله في الدّين ، والعلم \_ يقول أما والله لو

(1) ينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ج1، ص486

(2) السابق، ج1، ص486.

(3) البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي بمصر) ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م، ج2 ص9 .

(4) العمدة في صناعة الشّعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، حقّقه وعلّق عليه ووضع فهرسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420 هـ. 2000 م. ج1، ص10

(5) يُنظر اللسان مادة شعر ، وفجر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، \_1969م ص55.

كان الشّعر محرّما لورْدنا الرّحبة في كلّ يوم مرارا»<sup>1</sup>

يقول أحد الباحثين «وقد لقي الشّعر عناية كبيرة من طرف اللغويين حيث اعتبروه الدّعامّة الأولى لهم ، حتى لقد تخصّصت كلمة الشّاهد فيما بعد ، وأصبحت مقصورة على الشّعر ولا تهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه»<sup>2</sup> ومن مظاهر هذه العناية بالشّعر ، تخصيص رِوَاة ينقلون الأشعار أو الأخبار ؛ فهناك رواية خاصّة ينقل شعر شاعر واحد فقط مثلما كان زهير رواية لشعر خاله بشامه ، أو كعب رواية أبيه زهير بن أبي سلمى ، وقد يكون رواية عاما لا يختصّ بشاعر معيّن ،

كما قد يكون ناقلاً مباشراً مثل شعراء العصر الجاهلي الذين يتخذون رواية ينقلون عنهم شعرهم، فيعملون على حفظ أشعارهم وينشرونها في حياتهم ، وبعد موتهم «3 وقد قسّم النحاة الشعر على طبقات أربع :

« الطبقة الأولى : شعراء العصر الجاهلي ، كامرئ القيس ، والأعشى ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، وعمرو بن كلثوم ؛ ف شعر هؤلاء يقع الاحتجاج والاستشهاد به دون أي طعن .

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية ، والإسلام ؛ كلبيد، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير ؛ ف شعر هؤلاء أيضا حجة.

الطبقة الثالثة : طبقة الشعراء المتقدمين ، ويقال لهم الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام ؛ كجرير ، والفرزدق، والأخطل ...

الطبقة الرابعة: طبقة المولدين ؛ ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم ؛ كبشار بن برد ، وأبي نؤاس ؛ فالطبقتان الثالثة والرابعة أسقط الاستشهاد بشعر أصحابهما«4 بحكم المعيار الذي وضعوه واتفقوا عليه وهو التوغل في البداوة ، والتحكّم في القدم في الزمان ( وحُدّد ب ثلاثمائة سنة في الحضر ، وخمسمائة وخمسين سنة في المدر ، ويشمل هذا الزمن :

(1) العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لا بن رشيق القيرواني ، ج 1 ، ص 27 ، 28. والرّجبة هي الموضع الذي نُقِم فيه الحدود ، يريد أنّه لا يستطيع الصّبر عنه فيحدّ في كلّ يوم مرارا، ولا يتركه.

(2) ينظر مقدّمة تحقيق الارتشاف ، رجب عثمان محمّد، ص49 نقلا عن كتاب البحث اللغوي عند العرب ، لأحمد مختار عمر، ص42.

(3) في أصول النحو ، صالح بلعيد ، ص35 (بتصرّف)

(4) ينظر الخزانة ، ج 1 ص6.

طبقة الجاهليين ، وطبقة المخضرمين، وطبقة المتقدمين إلى منتصف القرن الثاني في الحضر (أي التجمّعات السكانية) : حيث كانت اللغة الأدبية ، ونهاية القرن الرابع الهجري في المدر أي في (البادية ، أو الصحراء القاحلة ) : حيث كانت اللغة الشفوية : وهذا المصطلح يوظف في الدّراسات الأكاديمية ، وعلى مستوى الجامعات «1.

وهذا ما يفسّر دقّة منهج النحاة في دراسة اللغة العربية ، ويؤكد مدى أصالة العديد من المناهج ، والطرق المعتمدة حديثا في دراسة اللغة.

«وما يرتبط بكلام العرب أيضاً ، ويُعدّ من مصادر الاستشهاد ما يسمّى بالأقوال ؛ فهي



من مصادر الاستشهاد ، صدرت عن أعراب فصحاء يُحْتَجُّ بلغتهم ، وتتراوح من حيث الفلّة والكثرة في المصنّفات اللغويّة لا تكون موزونة كالشعر لذلك نجدها قليلة في المعاجم، والمصادر اللغويّة<sup>2</sup>.

كما نجد الأمثال وهي من مصادر الاستشهاد الثّريّة أيضا ، « فالمثل هو القول الوجيز المرسل، يُعمل عليه، ويُطلق على نوعين من القول:

أحدهما: ما قُصِدَ به المبالغة بلفظة؛ أفعل كقولهم : [ أشغل من ذات النّحيين ]

والثّاني: كل كلام وجيز منثور أو منظوم، قيل في واقعة مخصوصة تضمّن معنى وحكمة ، وقد تهيأ بتضمّنه ذلك لأن يُستشهد به في نظائر تلك الواقعة<sup>3</sup> ويقول عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت في هذا الشّأن «الأمثال المأثورة عن العرب في استعمالها العادي تمثّل في الغالب الظواهر اللهجيّة اللافتة للنّظر الخارجة عن المألوف في الصّياعة والتّركيب التّحوي ، فهي تمثّل اللهجة الشّعبيّة التي تلتزم بالقواعد الصّارمة للغة المشتركة من قبل أنها تعد من القوالب الجامدة التي لا تُغيّر عمّا وردت عليه لذلك لم يعول عليها النّحاة

(1) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ، ص 91\_92.(بتصرّف)

(2) ينظر . ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه ، عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت ، دار البشري ، القاهرة ، 1998م\_ص 69.

(3) ينظر، الفلك الدائر على المثل السائر، لابن أبي الحديد بذيّل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، لابن الأثير ، قدّمه وحققه، وعلّق عليه، احمد الحوفي، وبدوي طبانة ، دار نهضة، مصر ، القاهرة ، القسم الرّابع ، دط، دت، ص 53.

كثيرا، بل ينبغي ألاّ تعدّ من مصادرهم، إلا إذا أرادوا البرهنة على مخالفتها للمألوف المعتاد في اللغة المشتركة أو في الظواهر اللغويّة العامّة ؛ أما اللغويون عموما والمعجميون بوجه خاصّ فإنهم يرونها مصدرا هامّا يستنبطون منه ما يندر، وما يستغرب ؛ إذ كانوا مطالبين بأن يضمّوا معجماتهم كلّ ما في السنة القوم مهما كانت منزلته اللغويّة أو مستواه الاستخدامي<sup>1</sup>»

## 6\_ أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين :

أ\_ عند القدماء:

لقد وضع النحاة القدماء أصولاً وقواعد ، وقوانين استنبطوها من طائفة من كلام العرب الذين لم تفسد سلاتقهم ، ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

**1\_ «يمثل القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة والكمال من حيث صحة الاحتجاج به ، وبجميع قراءاته الصحيحة السند ، ثم ما صحّ أنه كلام الرسول ﷺ نفسه ، أو احد الرواة من الصحابة ، ثم نثر العرب ، وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان إلى أنهم قالوه باللفظ المروي ، ويلى ذلك كلام الذين لم يشوّه لغتهم الاختلاط في العهد الإسلامي.**

**2\_ جعلوا منتصف المائة الثانية للهجرة حداً للذين يصحّ الاستشهاد بشعرهم من الحضريين فإبراهيم بن هرمة (70هـ ، 150هـ) ؛ آخر من يصحّ الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد (ت168هـ) أول الشعراء المحدثين الذين لا يُحتجّ بشعرهم على متن اللغة وقواعدها ، وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتّمثيل لا للاحتجاج»<sup>3</sup> أما في البداية فقد امتدّ الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين فيها حتى منتصف المائة الرابعة للهجرة .**

(1) ابن منظور ومظاهر النّسخم في معجمه، عبد التّواب مرسي حسن الأكرت ص69، نقلا عن الطّيب عيد ، وكتابه المعجم اللغوي .

(2) وبنو ذبيان تزعم أنّ ابن ميادة آخر الشعراء الذين يستشهد بأشعارهم ينظر الخزانة ، ج1، ص161.

(3) ينظر الخزانة ، ج1ص425 ، و كتاب الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدا ، سعيد الأفغاني، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1390هـ ، 1981م، ص05 (بتصرّف).

**3\_الكلام المسموع إما أن يكون مطّردا، وإما أن يكون شاذّا، والاطّراد والشّدوذ أربعة**

**أضرب:**

**أ\_مُطّرد في القياس والاستعمال معا، كرفع الفاعل ونصب المفعول به، نحو: قامَ زيدٌ، و ضربتُ عمراً .**

**ب\_مُطّرد في القياس شاذّ في الاستعمال ، نحو الماضي من يدُر ، ويدعُ .**

**ج\_مُطّرد في الاستعمال شاذّ في القياس، نحو قولهم:(استحوز ، استنوق، استصوب) والقياس الإعلال: (استحاد ، استناق ، استصاب ) .**

دَشَادٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَفِي الْإِسْتِعْمَالِ مَعَا كَقَوْلِهِمْ: ثَوْبٌ مَصُورٌ ، وَفَرَسٌ مَقُودٌ، وَ مِسْكٌ مَدُوفٌ<sup>1</sup>

4\_ لا يَصِحُّ الْإِسْتِشْهَادُ أَوْ الْإِحْتِجَاجُ بِكَلَامٍ : (شَعْرٍ أَوْ نَثْرٍ ) لِأَيُّعَرَفُ قَائِلُهُ إِلَّا إِذَا رَوَاهُ عَرَبِيٌّ مِمَّنْ يَحْتَجُّ بِكَلَامِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لِمَوْلَدٍ أَوْ لِمَنْ لَا يُوَثِّقُ بِفَصَاحَتِهِ ؛ فَمَثَلًا أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ \_ إِظْهَارَ (أَنْ) بَعْدَ (كِي) مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبَتِي \*\* فَتَرْكُهَا شَنًْا بَبِيدَاءٍ بَلْقََّعَ

[الطويل]

وأجازوا دخول اللام في خبر (لكن) واحتجوا بقول الشاعر :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

وكلا القولين ساقطٌ لا يبني عليه قاعدة ، فالشاهد الأول مجهول القائل ، والشاهد الثاني ، لا يُعَرَفُ لَهُ أَوَّلٌ ، وَلَا قَائِلٌ ، وَمَا بُنِيَ عَلَيْهِمَا سَاقِطٌ 2.

ولكن بعضهم احتج بقول جميل العذري ، وهو ممن يحتج به :

فَقَالَتْ : أ كُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ َ مَانِحًا \*\* لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا

فالرواية التي احتجوا بها محرّفة في موضع الاستشهاد نفسه ، وإذا لا صحة للقاعدة المزعومة ، فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من ضبطه في مظانه السليمة قبل البناء عليه»3.

5\_ لا تشترط العدالة في العربي المروي عنه وإنما تشترط في الراوي حيث يقول

(1) ينظر المزهري للسيوطي ، ج1 ص 227، 228، 229.

(2) ينظر كتابي في أصول النحو ص65 ، والموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا ، لسعيد الأفغاني ، ص6.

(3) الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا ، سعيد الأفغاني ، ص6 (بتصرف)

السيوطي: « الجهل بالتأقل يوجب الجهل بالعدالة »1

6\_ يقبل ما ينفرد به الفصيح لاحتمال أن يكون سمع لغة قديمة باد المتكلمون بها

7\_ اللغات على اختلافها حجة كلها ألا ترى أن لغة الحجازيين في أعمال (ما) ، ولغة التميميين في تركه : كل منهما يقبله القياس ؟ فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما .

8\_ لا يحتج بما له روايتان إحداهما مؤيدة لقاعدة تُزَعَم ، والثانية لاعلاقة لها بها لاحتمال أن الشاعر قال الثانية ، والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط من الاستدلال : حيث ادعى

بعضهم أنّ ( الأرض ) تذكر وتؤنث ، واستشهد للتذكير بقول عامر بن جوين الطائي في إحدى الروايتين<sup>2</sup>

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا \*\* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

والرواية الثانية: فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا \*\* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلْتُ إِبْقَالَهَا

فإن لم يكن لتذكير الأرض غير هذا الشاهد فلا يحتجّ به ؛ لأنّ الأكثر أنّ الشاعر قال (ابقلت) اللغة المشهورة والمجمع عليها.

9\_ ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية ، وما يؤتى به على السعة والاختيار فإذا اطمأنت النفس إلى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كلّ الخطأ ، فقد ادّعى بعضهم جواز الرفع ب(لم) مستشهداً بقول قيس بن زهير<sup>3</sup>

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي \*\* بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ

[الوافر]

فإذا فرضنا أنّ الشاعر قال: يَأْتِيكَ ولم يقل يبلغك يكون قد ارتكب ضرورة شعرية قبيحة ، ولا يجوز البتة أن تبني قاعدة على الضرورات<sup>4</sup>

10\_ المعول في امتحان أوجه الإعراب والترجيح بين أقوال النحاة على المعنى قبل كلّ شيء ؛ فهو الذي يجب أن يكون الحكم في كلّ مناقشة ، وموازنة ، وترجيح ، ودار الأمر

(1) ينظر المزهري ، ج 1 ، ص 141.

(2) ينظر خزانة الأدب ج 1 ص 45، وفي أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص 63

(3) ينظر الخصائص ج 1 ص 268، والموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا لسعيد الأفغاني ، ص 5، 6 ، 7، 8.

(4) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص 69 ، والموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا ، ص 5 وما بعدها

بين مقتضيات المعنى ، ومقتضيات الصناعة النحوية والتزمت الأولى دون الثانية<sup>1</sup>

11\_ أجمع النحاة على أنّه لا يحتجّ بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية فابن هرمة (ت 150هـ) آخر الإسلاميين المحتجّ بأقوالهم، وبشار بن برد (ت 167هـ) رأس المحدثين غير المحتجّ بكلامهم<sup>2</sup>، وقد نقل ثعلب عن الأصمعي أنّه قال: خُتِمَ الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج<sup>3</sup>.

12\_ إذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله4:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ \*\* إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالَ وَادِيهَا

فقال ( نَحْوُهُ ) بالإشباع ، و( عيونهُ ) بالإسكان ...اعتبرتاً معاً ، لأنَّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته إحداها ، ثم إنّه استفاد اللغة الأخرى من قبيلة أخرى.

أمّا المحدثون فقد تناولوا أصول الاستشهاد بالدراسة، وأخذوا العديد من آراء من سبقوهم وتعمّقوا فيها وتقطّنوا إلى العديد من الزلات ،والهفات التي وقع فيها القدماء ،كما كشفوا اللثام عن العديد من التناقضات التي وقع فيها اللغويون العرب أثناء تأصيلهم للقواعد اللغويّة ؛ فهناك من وقف موقفا موضوعيا عند تفسيره لمذهب القدماء في الاستشهاد وعلل ذلك بقوله : « إن النّحاة قد وضعوا لأنفسهم هذه الأصول استجابة لثقافة عصرهم وطبيعة تناولهم للأمور ؛ إذ ليس من الموضوعيّة أن تفرض عليهم مناهج عصور متأخرة عنهم نالت قسطاً من النّقافة والنمو العقلي لم يُتّح لهم مثله ، وينبغي أيضا ألا يكون هناك خلط من جانبنا بين ما قد كان بالفعل ، وما كان يجب أن يكون ، أما النّتائج التي ترتبت على ما كان فليس ثمة بُدّ من مناقشتها تصحيحا لمسار الخط العربي في التفكير النّحوي ، واستفادة بالصّالح منها وإبقاءً عليه ، ورفضاً لما ياباه الواقع اللغويّ، وبحسبه أن يُحفظ في ذاكرة التّراث »5

(1) ينظر، الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدا ،ص5 وما بعدها

(2) ينظر، الاقتراح تحقيق حسن إسماعيل الشّافعي ، ص42 ، وفي أصول النّحو لسعيد الأفغاني ، ص64.

(3) ينظر، الخزانة ، ج1 ص8 ، وفي أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ، ص64

(4) ينظر، الخصائص، ج1 ص129، في أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ص63، بتصرّف.

(5) الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي ، حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة،دط،دت ص21.

أما سعيد الأفغاني فقد تطرّق إلى جملة من الأصول التي وضعها النّحاة ، وقال :«إنّ

بعضها موضع نظر اليوم ، وبعضها سليم لا خلاف فيه »1 ورأى إضافة القواعد الآتية

1\_ لا يُحتجّ للقاعدة بكلام له روايتان متساويتان في القوّة إحداها تؤيّدُها والأخرى لاعلاقة لها بها ، لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلّم .

2\_ وكذلك لا يبنى على شاهد قبل تحريه "وضبطه" والتوثق من ضبطه ، إذ كثيراً ما ترد الشواهد في كتب النحاة محرّفة ، ويكون موضع الاستشهاد على القاعدة ، ولو حرّر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد .

3\_ لا يكتفى بالكلام الأبتري ، إذ كثيراً ما يكون داعية الخطأ في المبنى ، والمعنى ، فيجب الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعرا ، وفي مصادره المحققة الأولى إن كان نثرا ؛ لمعرفة ما قبله وما بعده»<sup>2</sup>

### ملاحظات:

نلاحظ أن ما أضافه سعيد الأفغاني هو خطوات منهجية فقط ، وقد صرح هو بنفسه في مواضع من كتابه الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا ، ببعض العبارات التي تدلّ على بعض التوجيهات في التعامل مع مصادر الاستشهاد لا تأصيله لقواعد الاستشهاد ، ومن بين تلك المواضع نذكر قوله:

« كما يفيد جدّاً الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعراً »<sup>3</sup>

وفي موضع آخر يقول: « ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية ، وما يؤتى به على السعة والاختيار »<sup>4</sup>  
فهذه عملية منهجية كذلك وليست قاعدة أو أصلا.

(1) ينظر في أصول النحو، سعيد الأفغاني ، ص66.

(2) نفسه، ص67، 68.

(3) الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا، سعيد الأفغاني ، ص7.

(4) نفسه ، ص05 وما بعدها .

لقد ذكر الأفغاني في القاعدة الثانية أعلاه أمثلة عن الأخذ بالشواهد الغير موثقة ومن بينها قوله: فمثلا زعم بعضهم جواز مطابقة الفعل المتقدم لفاعله المتأخر في الإفراد والتنثية والجمع فأجاز قول (جاؤوا الطلاب ) واحتجّ بحديث في =

### 7-موقف النحاة من مصادر الاستشهاد:

لقد تباينت مواقف النحاة من مصادر الاستشهاد المتنوعة وتراوحت نسب الاستشهاد بكل مصدر حسب معايير دقيقة وضعها النحاة في عصور الاستشهاد وكانت مواقفهم كالاتي:

#### 1\_ موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم :

لم يخلُ مصنّف من المصنّفات اللغويّة من الاستشهاد بكلام الله جلّ وعلا وقد أجمع النّحاة كلّهم على الاستشهاد بكلام الله ﷺ، وهو أفصح كلام وأبلغه كما قال السيوطي «القرآن حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواتراً أم آحاداً»<sup>1</sup>، ومن الطبيعي أن يصنّف القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والكمال، ويسمو عن كلام العرب لأنه منزّه عن كلّ عيب ونقص، وهو أول مصدر يرجع إليه في ضبط مسائل الخلاف التي تكون بين النّحاة، وقد نزل لإعجاز العرب لأنّ اللغة العربيّة معجزة في حد ذاتها، ولأنّه يحوي عبارات وأساليب جديدة لم يسبق وأن نطق بها العرب، يقول أحد الباحثين: «الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في مقدّمة الشواهد لأنه كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما أنه هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، ومن باب أولى أن يكون هو المصدر الأول في الاستشهاد، فهو أوثق نصّ يعتمد عليه»<sup>2</sup> ويقول صالح بلعيد «لقد دوّن القرآن الكريم بكل وعي وإدراك، وبدل فيه الكتاب كلّ الدقة والتثبت والإتقان، فما أهملوا حركة أو سكونا، ولا زادوا فيه حركة، وكانت حركة التوثيق هذه تمت على يد الرّسول ﷺ وهو لا ينطق على الهوى، وفي وقت مبكّر هدّبت بداوتها وجفافها إلى مدّها بأساليب لم تألفها، حتى اتّسعت دلالات ألفاظها، وأغنتها بأخيلة حديثة، ولا خلاف بين النحاة في الاحتجاج بالقرآن الكريم في القراءات المتواترة، والتي تتوفر على النقل عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب (صحّة السند عن رسول الله ﷺ)، وموافقتها للرسم

=موطأ الإمام مالك «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» قائلا: ولا غبار على الاحتجاج بالحديث البتّة، ولكننا حين رجعنا إلى موطأ مالك وجدنا للحديث أولاً وهو: «إن الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل، وملائكة في النهار» وإدراكاً لا شاهد صحيحاً على قاعدتهم المزعومة «انتهى. ولكنّ الرواية التي احتجّ بها العرب هي نفسها الموجودة في (موطأ الإمام مالك، خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ج 1 ص 135.

(1) ينظر الاقتراح للسيوطي تحقيق محمّد حسن إسماعيل الشافعي ص: 13 وما بعدها .

(2) ينظر ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه، عبد التّواب مرسي حسن الأكرت، ص 57، 58

العثماني، وموافقة قواعد اللغة العربيّة «1»، وبتفرع عن القرآن الكريم \_ الذي نزل بلغة صافية منتقاة من أحسن اللغات التي كانت العرب تتكلم بها في أسواقها الثقافيّة \_ القراءات القرآنية، وهي الوجوه التي قرئ بها القرآن الكريم وهي من المصادر الأساسيّة التي اعتمدها النّحاة في بناء قواعدهم، وهي المرآة الصّادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة قبل الإسلام، وتعتبر القراءات القرآنيّة أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات

العربية ؛ لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطّرق التي نقلت بها المصادر الأخرى : كالشعر ، والنثر ، بل يختلف عن طرق نقل الحديث «2 وقد تباينت آراء النحاة في الاستشهاد بالقراءات القرآنية فمنهم من عدّها أصلاً من أصول الاستشهاد ومنهم من تشدّد في الأخذ بها يقول السيوطي « وقد أطبق النَّاس على الاحتجاج بالقراءات الشاذّة في العربية ، إذا لم تخالف قياساً معروفاً ، بل لو خالفته يحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه كما يحتجّ بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو قوله تعالى: (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ) [ المجادلة : 19]»3، وما يهمنّا في هذا المقام هو رأي المبرّد فقد «كان يقبل القراءة الشاذّة لأنها موافقة للأصل النحوي ، ففي حديثه الطويل عن (فعال) يستدلُّ بقراءة القراء : ( فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ) [ طه : 97] وهي قراءة شاذّة ، وغيرها من الشواذ «4

وقد عُرِفَ المبرّد بردّ القراءات القرآنية التي لاتوافق القياس النحوي « ففي كتاب التذكرة المهدية ورد عن الفارسي أنّ أبا العباس المبرّد قال : لو صلّيتُ خلف إمام يقرأ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي) {إبراهيم : 22} و(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) {النساء : 01} لأخذت نعلي ومضيت «5

- (1) ينظر في أصول النحو، صالح بلعيد، ص112. وانظر المقتضب ج4 ص105
- (2) ينظر، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الرّاجحي ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية) مصر ، ط2، 1996، ص83
- (3) ينظر الاقتراح في علم أصول النحو للحافظ عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، جامعة الأزهر الشريف القاهرة، ط2، 1422هـ ، 2001م ص 97، 98 ، والخزانة ، ج1، ص 09
- (4) القياس في النحو العربي ، سعيد جاسم الزبيدي ص86، 87.
- (5) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (تحقيق سالم مصطفى البندري) دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان المجلّد الثالث، 1424هـ، 2004م، ج5، ص04.

## 2\_ موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

لقد انصرف النحاة المتقدمون عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف واعرضوا عنه لأسباب عديدة أهمّها روايته من قبل الأعاجم ، وتجويز روايته بالمعنى ، وتعدد الروايات في الحديث الواحد «ووجبتهم كذلك أنّ كثيراً من رواة الأحاديث كانوا من المؤلّدين أي الذين



عاشوا بعد عصور الاحتجاج ، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن»<sup>1</sup> وكان الاحتجاج به قليلا في القرون الأولى التي تسمى بعصور الاحتجاج أو الاستشهاد في (القرنين الثالث والرابع ) ، ولم يعدّوه مصدرا أساسيا للاستشهاد ، وقد ورد في مصنّفاتهم بقلة فقد استشهد به سيبويه في ثمانية مواضع من كتابه ، أما المبرد فقد استشهد بأربعة أحاديث ولم يصرح بأنها أحاديث إلا في موضع واحد: قال « وجاء عن النبي ﷺ ليس في الخضرَاواتِ صدقة»<sup>2</sup>(رواه مجاهد)، وهذا الحديث اتفق المحدثون على تضعيفه ؛ الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات والاستفسارات المحيرة إذ كيف يقدم هؤلاء على رفض كلام أفصح العرب لقوله ﷺ : « أنا أفصحُ العرب » (رواه أصحاب الغريب ) ، وفي رواية أخرى: « أنا أفصح من نطق بالضادِ بيد أني من قريش»<sup>3</sup> وقد اجمعوا على أن النبي ﷺ أفصح العرب قاطبة ، و أن الحديث لا يتقدمه شيء في باب الاحتجاج \_ بعد القرآن الكريم \_ إذا ثبت لهم أنه لفظ النبي نفسه ، انقسموا فيما يروى من الأحاديث على فريقين : فريقا غلب على ظنه أنها لفظه عليه السلام فأجاز الاحتجاج بها ، وفريقا غلب على ظنه أنها مروية بالمعنى لا باللفظ ، وإذا لا يُجيز الاحتجاج بها <sup>3</sup>

(1) في اللهجات العربية إبراهيم أنيس (مكتبة الأنجلو المصرية) ط2003م ص44

(2) ينظر الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية بيروت، لبنان) ط1، 1414هـ، 1996م، ج1 ص 329. المقتضب ، للمبرد ، ج2 ص: 491

(3) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص47. (بتصرف)

يقول السيوطي : « وأما كلامه ﷺ فيستدلّ منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدًا ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا ، فان غالب الأحاديث مروية بالمعنى وتداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا ، وقدّموا وأخّروا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة

مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة «1» « فعلماء الحقبة الزمنية الأولى لم يختلفوا في الاحتجاج بالحديث ، عند استعمالهم القياس ، فقد سكتوا عن الاستدلال به ، ولم يشذ منهم أحد»2، فما هي الدوافع الخفية وراء هذا الإعراض ؟

يفسر البعض عزوف القدامى عن الاحتجاج بكلام المصطفى ﷺ « بخوفهم من طغيانه على القرآن الكريم ، وكان الرسول ﷺ يقول للصحابة « مَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ» (حديث صحيح)، كما أنه لم يدون مبكرا ، فكان في صدور الرواة مما فسح المجال لانتحاله واختلاف رواياته حتى صعب تمييز الصحيح من الكاذب وذلك يعود للاختلافات الحزبية ، والعصبية القبلية ، ودخول الأعاجم ، وكثرة الفرق الدينية ، ثم انتشار الزندقة ، هذه العوامل متفرقة ومجمعة جعلت أوائل العلماء لا يحتجون بالحديث الشريف»3

يقول أحد الباحثين : ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة ؛ أي لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة ولا في وضع قواعدها ، لعدم الوثوق بأن ذلك لفظ رسول الله ﷺ وانتفت النقة من أنه لفظ الرسول لأمرين :

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ، فتجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه ﷺ ، فنتقل بألفاظ مختلفة كحديث « زَوَّجْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » وفي رواية أخرى « مَلَكَتْهَا بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » وفي ثالثة « خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » وفي رابعة « أَمَكَّنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

ثانيهما: أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث لأن الرواة لم ينشئوا في بيئة

(1) ينظر الاقتراح ، للسيوطي ، ص 108

(2) ينظر المزهر ، ج 1 ، ص ، 209 ، وأصول التفكير النحوي ، علي أبو المكارم ، ص 129 (بتصرف).

(3) ينظر الإحاطة في النحو ، صالح بلعيد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص 18

عربية خالصة ، حتى يكونوا عربا بالفطرة ، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو وقال آخر: « لم يستشهد النحويون المتقدمون بالحديث الشريف سواء في ذلك البصريون و الكوفيون ، وليس في كتاب سيبويه كلام رفعه إلى النبي ﷺ لأنه أورد عدة أحاديث أثناء كلامه عن بعض الأوجه الإعرابية ، ولم يتبين من تقديمه لها أنها من الأحاديث الشريفة ؛ بل جعل الحديث كلاما صادرا من العرب الذين يحتج بكلامهم وكان

يُدرجُهُ مع أمثلة كتابه 2، وممن استن بسنة الأولين من النحاة المتأخرين في رفض الحديث النبوي الشريف وعدم الاستشهاد به ابن الضائع وأبو حيان الأندلسي وسندهما في ذلك أمران :

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي ﷺ وإنما رويت بالمعنى. وثانيهما: إن أئمة النحو المتقدمين من المصنّين لم يحتجوا بشيء منه «3 وقد ردت مزاعم هؤلاء وقوبلت بحجج وبراهين أهمها :

1\_ «إن النحاة المتأخرين كابن مالك، وابن خروف جوزوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وتبعهم شارح شواهد الكافية للرضي الاسترابادي ، وزاد عليهم بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم.

2\_ رَدُّوا حجة العرب الأولى في عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف \_ وهي تجويز الرواة النقل بالمعنى على تقدير تسليمهم بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأوّل قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ، فلا فرق، على أن اليقين غير شرط بل الظن كافٍ «4

3\_ « إن المدونة العربية لم تغلق حينها ، وكذلك قرب الرواة من زمن الخلفاء الراشدين ، وكان التحرّز العلمي قائماً عند هؤلاء الرواة «5

4\_ إن الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سُمع ، و أنّ أهل العلم قد شدّدوا في

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، محمد الخضر حسين ، ص 200، 201.

(2) مصادر الثرات النحوي ، محمود سليمان ياقوت ، ص 83.

(3) ينظر مقدّمة تحقيق كتاب خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ج 1 ، ص 9، 10

(4) ينظر ، خزانة الأدب ، ج 1، ص 9.

(5) ينظر، في أصول النحو ، صالح بلعيد ، ص 123.

ضبط ألفاظه والتحرّري في نقله ، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظنّ بأنّ الحديث مروى بلفظه، وهذا الظنّ كافٍ في إثبات الألفاظ اللغويّة وتقرير الأحكام النحويّة 1، يقول أحد الباحثين: «أمّا القلّة ممن كانوا يجوزون الاستشهاد بنصوص الأحاديث في مسائل اللغة فحجّتهم أنّه إذا جاز اللحن في رواية الأشعار ، بل إنّ احتمال اللحن في رواية الأشعار أكثر ، وذلك لأنّ الوازع الديني يساعد على تذكّر نصوص الأحاديث ويعمل على صيانتها من أيّ انحراف أمّا

قولهم إنّ تدوين الحديث كان قبل فساد اللغة ففيه نظر، لأنّ المعروف أنّه دُونَ في القرن الثاني الهجري في الأمصار؛ أي بعد عصر الاحتجاج وقد ظهر اللحن في أواخر عهد بني أمية، وقد سكت المتقدمون من علماء العربية عن الاستشهاد بالحديث ولم يرو عنهم ما يفيد أنّهم منعوه ، بل نجد في بعض كتبهم استشهادا بالحديث وإن كان قليلا»<sup>2</sup> يقول علي أبو المكارم: «لم يكن ثمة خلاف في الاحتجاج بالحديث في المرحلة الأولى للقياس ، فقد سكت علماء تلك المرحلة عن الاستدلال به ، لم يشذّ منهم أحد أما في هذه المرحلة ، وبعد أن ظهرت الحاجة واضحة إلى مصادر جديدة للمادة اللغوية ، فقد ذهب كثير من العلماء إلى الحديث يلتمس فيه ما يؤيد أقيسته ويعضد أحكامه في حين رفض بعضهم اعتبار الحديث مصدرا جديدا يرفد المادة اللغوية بمزيد من النصوص ، وتوسط فريق ثالث ، فرأى أن من الممكن الاحتجاج ببعض الحديث دون بعض»<sup>3</sup>

ويمكن التعليق على موقف النحاة الأوائل بما يلي:

قولهم بأن الحديث روي من قبل الأعاجم: إنّ معظم النحاة من الأعاجم؟ ومع ذلك نجد منهم من عدّ من المؤسسين لصرح النحو العربي ، فالعرق هنا لا ينبغي أن يكون معيارا، ثم «إن الرواة كانوا يتحرّون ، ويضبطون الأحاديث حتى لايزيدوا فيها أو ينقصوا منها أو يغيروا في كلماتها، وهي في ميدان التوثيق والضبط أقوى من الأشعار التي صنعت أو دسّت، أو الأشعار الحائرة التي لا تعرف لها أبا ولا جدّا، على أن بعض العلماء كالإمام أبي حنيفة كانوا لا يجوزون نقل الحديث إلا باللفظ دون المعنى ويشترطون الأمانة في

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة للأستاذ محمّد الخضر حسين ، ص 201.

(2) في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص44

(3) ينظر، أصول التفكير النحوي، لعلي أبي المكارم ، ص129 ، وانظر تعليق صالح بلعيد على هذه المسألة (في كتابه في أصول النحو ص129)

الزّاوي ومما يروى عن الإمام أبي حنيفة: أنه قال لا ينبغي للرجل أن يحدث من الأحاديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به ، وعلى الرغم من رأي المدافعين عن الاستشهاد بالحديث فإنّ ثغرة الرواية بالمعنى لا تؤهلها للوصول إلى مستوى الاستشهاد بالقرآن الكريم في باب التوثيق، ومجال القاعدة ، واستنباط الأصول اللغوية «1 ويفسر البغدادي كذلك ظهور الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند النحاة المتأخّرين، وتجويز روايته بالمعنى

عندهم ، باعتبارهم أهم من العديد من الأقوال التي يرون أنها لا ترقى إلى مستوى أقواله ﷺ بقوله: «ومذهبهم في هذا كيف يقع الاحتجاج بالأجلاف وسفهاء العرب ولا يحتجّون بكلام الرسول الأمين الفصيح ، فينكر عليهم البغدادي فعلهم هذا بقوله" لم نجد أحدا من النّحويين يستشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب ، وسفهاهم، ويتركون الأحاديث الصّحيحة لأنها تنتقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها»2 و« قال أبو عمرو الشيباني : لولا أن أبا نواس أفسد بهذه الأقدار، يعني الخمر لاحتجنا به؛ لأنه كان محكم القول لا يخطئ»3

يقول أحد الباحثين في ختام هذه القضية« لقد قيل الكثير في أمر الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ولكن يجب أن نقرّ أن هذا الضبط كان القصد منه التّحرّج والاحتراز من وجود فروق بين الآيات، وبعض الأحاديث المنقطع سندها، ولكن هناك من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج بها في اللغة، وقد حدّدها بما يلي:

**أولها** \_ ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه السلام ، كقوله: (حمي الوطيسُ) ، وقوله ﷺ: (مات حتف أنفه)، وقوله:(الظلم ظلمات يوم القيامة)، إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتمة على شيء من محاسن البيان ، كقوله ﷺ: (ارجعن مأزورات غير مأجورات)3، وقوله ﷺ: (إن الله لا يملّ حتى تمّلوا).

(1) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة ، محمد عبد الله عطوات ، د ص .

(2) ينظر الخزانة ج1ص9 وما بعدها ، وفي أصول النحو، صالح بلعيد ، 123\_ 124.

(3) ينظر الخزانة ، ج1 ، ص 348. وروي عن الإمام البخاري أنه خرج يطلب الحديث من رجل فرأه وقد هربت منه فرسه ، وهو يشير إليها بكيس كأنّ فيه علفًا ، فجاءته فأخذها فقال له البخاري : أكان معك علف؟ فقال الرجل ، لا ولكن أوهمتها فقال له الإمام البخاري : لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم .

(3) واستشهد به في إعراب القرآن النّحاس ، علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)ط1، 1421هـ، 2001م، ج4ص90.

**ثانيها** \_ ما يروى من الأقوال التي كان يتعبّدُ بها ، أو أمر بالتعبّد بها ، كألفاظ القنوت والتحيات ، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصّة .

**ثالثها** \_ ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم ، ومما هو ظاهر أنّ الرّواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه .

**رابعها** \_ الأحاديث التي وردت من طرق متعدّدة واتّحدت ألفاظها ، فإنّ اتحاد الألفاظ مع

تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها والمراد أن تتعدّد طرقها إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً .

**خامساً** \_ الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس ، وعبد الله بن جريح ، والإمام الشافعي .

**سادساً** \_ ما عرف من حال رواته أنهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين ، والقاسم بن محمد ، ورجاء بن حيوة ، وعلي بن المدني<sup>1</sup> وقد اقرّ مجمع اللغة العربية مؤخرًا عدّة قرارات للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف أهمها:

1\_ لا يحتجّ بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة ، فما قبلها .

2\_ يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنف الذكر على الوجه الآتي:

\_ الأحاديث المتواترة المشهورة \_ الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات

\_ الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم . \_ كتب النبي ﷺ .

\_ الأحاديث المروية لبيان أنه ﷺ كان يخاطب كلّ قوم بلغتهم.

\_ الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى ؛ مثل القاسم بن محمد ، ورجاء بن حيوة ، وابن سيرين .

\_ الأحاديث المروية من طرق متعدّدة ، وألفاظها واحدة 2

(1) ينظر الاستشهاد بالحديث في اللغة ، لمحمد الخضر حسين ، ص 208\_209 وفي أصول النحو ، لصالح بلعيد ، ص 126، 127، 128

(2) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، محمد الخضر حسين ص 208

### 3\_ موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب :

المقصود بكلام العرب ، الألفاظ التي جمعها النحاة من القبائل العربية ، والمشهور منها ستة وهي: أسد ، وقيس ، وتميم ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، فهذه القبائل تقطن في وسط الجزيرة العربية « وهي بعيدة عن عوامل التأثير و التآثر»<sup>1</sup> يقول السيوطي: « والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي ، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل

العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ؛ فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الإعراب ، والتصريف ؛ ثمّ هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ... وبالجملة فإنّه لم يؤخذ عن حضريّ قط، ولا عن سكّان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم «2 ، والحقيقة أن النحاة لم يلتزموا بهذا المبدأ ، بل إنهم أخذوا عن أهل الحضرة ولكن بنسب متفاوتة إذ يقول علي أبو المكارم: « ليس صحيحا ما قرره السيوطي من أنّه لم يؤخذ عن حضريّ قط فقد أخذ النحاة عن أهل الحضرة كما أخذوا عن أهل البادية ، ولكن أخذهم عن أهل الحضرة يختلف عن أخذهم عن العرب البداة في أمرين :

الأوّل : أنّهم اعتبروا كلّ ما سمعوه في البادية ينتمي إلى مستوى واحد.

والثاني: إن النحاة واللغويين قد استمروا يأخذون عن أعراب البادية طوال هذه المرحلة، على حين إنهم توقّفوا بعد فترة عن الأخذ من فصحاء الحواضر ، ويعود ذلك إلى أنّهم أحسّوا فيهم نوعا من التأثير بلهجات المدن التي يعيشون فيها «3

وقد استشهدوا بالشعر الجاهلي ، والإسلامي ، وتجاوزوا ذلك ، فاستشهدوا بشعر كثير من المحدثين الذين يقال لهم المولّدون ، ولم يلزموا أنفسهم بطبقات الاستشهاد التي فصل فيها البغدادي في خزائنه «4 ، ومن بين الملاحظات التي استتبّطها المحدثون من عمليّة التقعيد لدى القدامى ما لاحظته سعيد الأفغاني إذ يقول : « إنّ انصراف اللغويين والنحويين المتقدّمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصّة ، انصرافا استغرق جهودهم ، فلم

(1) ينظر صالح بلعيد 45 وما بعدها

(2) ينظر المزهر ، ج 1 ص 212 ، والاقتراح ص 33 ، 34.

(3) أصول التفكير النحوي علي أبو المكارم ، ص 41

(4) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ، ص 106.

يبقى فيهم لرواية الحديث ودرايته بقيّة ، فتعلّلوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلة ، كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجّوا به هم أنفسهم من شعر ، ونثر «1، ويقول في موضع آخر « وأكبر عيب يوجّه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها وإضاعتهم على أنفسهم ، ونحوهم مئات من الشواهد المحتجّ بها ، ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشدّ إحكاما «2 ، ويُعاب عليهم أخذهم اللغة على عدد معيّن من القبائل ، وتحديددهم الواسع للقبائل ، « وهذا الاختلاف الجغرافي

لابد أن يتبعه حتماً اختلاف في العادات اللغوية ، أما الكوفيين فكانوا يجيزون الأخذ عن أيّ عربيّ بغضّ النظر عن منطقتة العربية، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى عدم اقتصارهم في التّقييد على مستوى لغويّ واحد ؛ كمستوى الشّعر ، أو مستوى النثر ، وإنّما خلطوا المستويين معاً ، ومن المعروف أن الشّعر قد يجيز من الظواهر اللغوية ما لا يجيزه النثر ممّا يؤدّي إلى الاضطراب في وضع بعض القواعد اللغوية»<sup>3</sup>، وعلى الرّغم مما يحتويه الشعر من عيوب كثيرة من « تصحيف ، واضطراب في الرواية، واعتماد الضرورات ، وكثرة الأبيات المجهولة القائل، وكثرة الأبيات المدسوسة أو المنحولة ، والخلط بين القبائل في جمع الشعر إلا أنّهم اخذوا به في عملية الاستشهاد وتركوا الحديث النبوي الشريف وبعض القراءات القرآنية الموثقة الرواية ، والقائمة على أسانيد متينة لا يتسرّب إليها الشك ، ولا يعترها الريب»<sup>4</sup> و« ... أن اللغويين الأقدمين تتكروا للاستعمالات العربية في العصور التي تلت الصّدر الأوّل للدولة الإسلاميّة ، وقصروا اهتمامهم بلغة الشّعر الجاهلي كثيراً ، ولغة القرآن ، وطائفة من شعراء الصّدر الأوّل الإسلامي ؛ فلم يستشهدوا مثلاً بشعر ذي الرّمة مع أنّه

عاصرَ قوماً يصحّ الاستشهاد بلغتهم على ما زعموا ؛ كالفردق ، والأخطل ، وجريّر»<sup>5</sup>  
 \_ إنّ الشعر يخضع لأحكام فنية قد تجورُ أحياناً على لغته فتخرجه إلى الرّخص التي

(1) في أصول النحو ، صالح بلعيد، ص46

(2) نفسه ص 45

(3) ينظر ، علم اللغة نشأته وتطوره ، محمود جاد الزّيب دار المعارف ط1، 1985، ص36

(4) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحوية، محمد عبد الله عطوات ، مجلة التراث العربي

(5) ينظر، التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983، ص44

سميت بالضرائر ، ممّا جعله غير دقيق في رصد الظواهر اللغوية ومن ثمّ القياس عليها وبناء قواعد ثابتة ، فيجب أن يبعد الشّعر الخاضع لها عن دائرة الاستشهاد .

\_ قد تتعدّد رواية البيت الواحد ممّا يختلف في القياس عليه ، فمثلاً قاس الكوفيون "على إعمال (أن) مع الحذف بلا عوض بقول الشّاعر :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ



فيقول له البصري: قد روي (أحضر) الوغى بالرفع أيضا 1، وهذا يؤدي إلى خلاف في الأصل

\_ وردت أبيات مجهولة القائل ، وقد اشترط النحاة في المأخوذ عنه : الفصاحة ، وأن يكون معروفا غير مجهولا ؛لئلا يكون غير فصيح فتبني القاعدة على كلامه فقالوا: « لايجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله»، ولو صحّ هذا « لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه »2 أو أكثر، ونُسب إلى بعض الشواهد أنّها مصنوعة مما يؤيدّ الرّعم القائل إنّ النّحاة يصنعون ، أو تصنع لهم الشّواهد ويبنون عليها قواعدهم ، أو تتفق معها .  
\_ إنّ التفاوت بين التقسيم المكاني والتقسيم الزّمني أهدر ثروة شعريّة كبيرة كان يمكن أن تكون سندا لما تمّ تحصيله .

إلا أننا نجد من بين أولئك النّحاة من خرج عن نهج نحاة عصره وشكّل نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ النّحو العربي كالمبرّد الذي «أحدث انعطافا كبيرا في تاريخ النّحو العربي فقد تخطى كل ما فعله النّحاة القياسيون قبله وفي مقدّمتهم الحضرمي ، والخليل ، وسيبويه ، فتمسّك بالأقيسة تمسكا جعل ابن ولاد يتهمه في منهجه فيقول عنه " هذا رجل يجعل كلامه في النّحو أصلا ، وكلام العرب فرعا واستجاز أن يخطئها إذا تكلمت بفرع يخالف أصله"  
والقياس عنده ، هو المفضّل وكثيرا ما ينسب الخطأ إلى المسموع لأنه لا يجاري قياسه الصّارم؛ لأنّ قياسه ليس مبنيا بالضرّورة على الكثرة والشّيع كما توحى بذلك موافقه في

(1) ينظر الاقتراح ، ص185، والقياس في النّحو العربي ، سعيد جاسم الزبيدي ص 114.

(2) ينظر الخزانة : ج1ص15، والاقتراح ص 73

ردّ الروايات وتأويلها بل قد يقيس على ظواهر قليلة وأمثلة يسيرة »3

## 2\_ موقف النحاة من لغة الحديث اليومي :

لقد انصرف النحاة عن النثر؛ لأنّهم وجدوا « في بيوت الشعر والأمثال، والأوابد ومنها الشّواهد، ومنها الشوارد فلم يعتمدوا عليه إلا قليلا، فقد اجتمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر، وأقلّ جيّدا محفوظا»1، ويفسرّ تمام حسن إعراض النّحاة القدماء عن

الاحتجاج بلغة النثر بأن: النثر يفتقر للرخص التي حظي بها الشعر ، وأن الشعر يسهل استقراء القواعد منه خلافا للنثر قال: « لقد كان من السهل على النحاة سهولة نسبية أن يستخرجوا القواعد من اللغة الأدبية ، أما الكلام اليومي في البيت والسوق والمحادثة العابرة فما أشق ما تستخرج منه القواعد حتى لو تم تسجيله بآلات التسجيل الحديثة ؛ لأنّ هذا الكلام بعيد كل البعد عن الاطراد والاستمرار... فلهذا السبب ولأسباب تعود إلى المحافظة على القرآن عدل النحاة عن استنباط النحو من الكلام العادي فكان عليهم أن يلجأوا إلى لغة الأدب لأنها لغة القرآن والحديث ، والشعر ولكن استشهادهم بالقرآن ، والحديث كان قليلا إذا قيس باعتمادهم في التّقييد ، والاستشهاد على لغة الشعر»<sup>3</sup>

### ما لوحظ عن موقف النحاة من مصادر الاستشهاد النحوي

إنّ أوائل النحاة قد ضيقوا على الشاهد النحوي، وبعض الحدود والمفاهيم، التي أملتھا الظروف والمعطيات آنذاك، ومع ذلك فهناك من لا يرى فرقا بين القرآن والحديث والكلام العربي في الاستشهاد، ومن هؤلاء الجاحظ الذي يقرّ بهذه الشواهد، شرط أن تتوفر الحدود الدنيا :

فالقرآن: شاهد عدل على كل شيء، بشرط أن يحمل مدلول ألفاظه على ما هو مألوف في لغة العرب، والحديث: ينبغي أن يكون حقاً مرضي الإسناد، صحيح المخرج أو يكون فاسد المخرج باطلاً، أما العيان والمشاهدة فهما أقوى الشواهد، فالشاهد المعين يكذب الشاهد المنقول ، والخبر المرويّ : يأتي بعد العيان ، وشروطه التحقّق من مصدر الشاهد النحوي

(1) ينظر البيان والتبيين للجاحظ ج2 ص09، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره ، ص 70، 71 نقلا عن القياس في منهج المبرد ، للصاحب أبو جناح مقال منشور في مجلة المورد ، 1980 ، العدد 3 ، ص 60 .

(2) نفسه ص 115

(3) ينظر الأصول، تمام حسّان، (عالم الكتب) دط، 1420هـ، 2000م، ص 79.

وهويّة صاحبه ، إعمال العقل لقبول الشاهد1

## 12\_ أهمية الشواهد و الاستشهاد في الدراسة اللغوية

إنّ الدراسات اللغوية العربية ، قامت على أصول عريقة وضعها النحاة الأوائل ، ويجب أن تقوم هذه الأصول على أدلّة ، وهذه الأدلّة تسمى بالشواهد النحوية\_ ، وتكتسي أهميّة

كبيرة في الدراسة اللغوية فهي تمثل « ذخيرة لغوية ثمينة ، لها إلى قيمتها اللغوية أهمية أدبية ، وفكرية وحضارية»<sup>2</sup>

\_«وهي ضرورية للمعاجم، وتجعل الباحث مطمئناً إلى المادة اللغوية الموجودة في المعجم بأنها عربية الأصل فصيحة في الاستعمال ، كما أنه يطمئن في ضبطها وبيان معناها بأنها واردة عن العرب»<sup>3</sup> وللشواهد دور كبير في وضوح الرؤية ، والمنهج للدارس يقول ابن جني «وقد قال أبو بكر: " من عرف أنس، ومن جهل استوحش "، ويقول في موضع آخر: إذا قام الشاهد والدليل، وضح المنهج والسبيل»<sup>4</sup>، ويقول سعيد الأفغاني في هذا المقام « لم يعد يُقبل في هذا العصر عرض القواعد في الجامعات دون مناقشة ما تستند إليه من شواهد ؛ لأنّ الشواهد روح تلك القواعد ، تضيء عليها حياةً ومثمة ، وأصالة ؛ وعلى هذه المادة ( أي مادة القواعد ) في الجامعات أن تكون ثقافة شواهد أكثر مما هي ثقافة قواعد»<sup>5</sup> «كما تقوم الشواهد بتنمية ملكة الدارس ، وتوسّع آفاقه في إدراك أحوال أمته ، لكون هذه الشواهد مصورة لأحوال مجتمعات أصحابها، أصدق تصوير، تصويراً لانجده بهذه الدقة ، والصفاء حتى في كتب التاريخ نفسها ، وهي متى استوعبتْ أعودُ على الملكات من كثير من القواعد المحفوظة والتعليقات المكلفة»<sup>6</sup>

- 
- (1) ينظر مفهوم(الشاهد) وأهميته عند الجاحظ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس 1988م العدد الرابع ص259، 260، نقلا عن في أصول النحو لصالح بلعيد ص129.(بتصرف)
- (2) ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م، ج1، ص11\_12
- (3) ابن منظور ومظاهر النضج في معجمه ، عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص57
- (4) الخصائص، ج1، ص12
- (5) الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني ص3\_4.
- (6) السابق: ص4

\_« كما تساعد الشواهد على توضيح القواعد، و تثبيتها في ذهن الدارس ، وتعينه على تدوّن الأساليب الرفيعة ، وتنمية الحسّ اللغوي السليم»<sup>1</sup> ويضيف أحد الباحثين قائلاً : « إنّ لانتشار الشواهد وكثرة الاستشهاد بها لقيمة في معانيها فضلا عن وظيفتها النحوية التي يمثلها موضع الشاهد»<sup>2</sup>

قد يكون لوضع الشواهد وصناعتها أسباب نفسية دفعت الأدباء أو النحويين إلى إظهار عظمتهم العلمية ، وإحاطتهم بما لا يعرفه غيرهم خاصة وان النحو صار صنعة المؤدبين لأولاد الخلفاء والأمراء ، وذوي الشأن و الثراء<sup>3</sup>

\_ وللشواهد القرآنية أهمية كبيرة ، تكمن في كونها معيارا لفصاحة المتحدث ، فالنحوي عندما يذكر الاستخدامات اللغوية المختلفة ، ويصوب الاستخدامات التي يراها خارجة عن الصواب اعتمادا على ما ورد في القرآن الكريم ، ومن هنا فإن معيار الفصاحة عند النحاة يرتبط بالشاهد القرآني ارتباطا وثيقا<sup>4</sup>

\_ الشواهد ضرورة من ضرورات المحافظة على اللغة<sup>5</sup>

- 
- (1) النحو التعليمي في التراث العربي ، محمد إبراهيم عبادة ، ص 37.
  - (2) ينظر النحو العربي شواهده ومقدماته ، أحمد ماهر البقري ص5
  - (3) أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي، مأمون عبد الحليم وجيه ، مقال منشور في دورية علوم اللغة،(دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد الرابع 1999 ص 20.
  - (4) ينظر الشاهد القرآني عند ابن هشام اللخمي ، لمجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلة علوم اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث ، 1998م، المجلد الأول ص96.
  - (5) في أصول النحو صالح بلعيد ص129

## النتائج المتوصل إليها :

1\_ إن مدلول الاستشهاد دائما لا يخرج عن معاني: الحضور، والعلم ، والإعلام.

- 2\_ إن للاستشهاد في الدراسة اللغوية نظائر: وهي التمثيل ، والاستدلال ، والاحتجاج وهي تمثل مراحل الاستشهاد فيبدأ اللغوي بالتمثيل ، ثم ينتقل إلى مرحلة الاستدلال ، وإذا احتاج إلى إقناع المتلقي لجأ إلى الاحتجاج والاستشهاد ليدعم قاعدته التي أصلها.
- 3\_ إن للاستشهاد اللغوي أقطاب لا تتم عملية الاستشهاد إلاّ بها، وهي الشاهد ، والمستشهد والمستشهد بكلامه ، إلا أننا نجد في أحيان كثيرة غياب صاحب الشاهد وخاصة في الشعر؛ فكثيرا ما استشهد النحاة بأبيات مجهولة القائل.
- 4\_ إنّ للاستشهاد مصادر اجمع اللغويون واتفقوا على اعتمادها والأخذ بها في التقعيد اللغوي وهي القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب (المنظوم والمنثور).
- 5\_ إن النحاة اهتموا بالشواهد ووضعوا لها قواعد وأصول ، والتزموا ببعضها وتركوا البعض الآخر، وهذا ما أخذهم به الكثير من المحدثين وعابه عليهم إذ كيف يُجمعون على قاعدة ولا يطبقونها ، ويخطئون من لم يطبقها خاصة إذا لم يكن ينتمي إلى مذهبهم .
- 6\_ إن مواقف النحاة كانت متباينة من مصادر الاستشهاد ، وخاصة الحديث النبوي الشريف ، وقد فصل مجمع اللغة بمصر في هذه المسألة وأقر شروطا للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وهي شروط جدّ معقولة ، وجدّ صائبة ؛ لأنها تعتمد على التوثيق : أي أنّ الأحاديث التي اقرّ الاستشهاد بها كلها موجودة في الكتب الصحاح ، وصدرت عن الرسول

ﷺ.

## المبحث الثاني: صُور الاستشهاد عند المبرّد

الاستشهاد في كتاب المقتضب:

1\_ الاستشهاد بالنصوص القرآنية: لقد عدّ المبرّد ومعاصروه الشاهد القرآني هو الأساس

الأول والمصدر الموثوق به في استخلاص قواعد النحو وتثبيتها، فقد كان عدد الشواهد القرآنية في كتاب المقتضب اثنا عشرة وستمائة (612) آية، وقد حرص المبرّد على ذكر ما في وسعه من القراءات القرآنية، فأحياناً كان ينسب القراءة لصاحبها (وقد ورد ذلك في مواضع كثيرة من كتابه نذكر منها على سبيل المثال قوله في باب الهمز فإذا كانت "أي همزة التخفيف وهمزة التحقيق" في كلمتين فإنّ أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأولى منهما وعلى ذلك قرأ في قوله عزّ وجل ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد عليه السلام: 18]، إلا أن يُبتدأ بها ضرورة كامتناع الساكن<sup>1</sup>، وأحياناً كان ينسب القراءة إلى أحد المصاحف المشهورة حيث يقول في باب أو « وفي مصحف أبي ﴿ تَقَاتَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا﴾

على معنى إلا أن يسلموا، وحتى يسلموا»<sup>2</sup> ، وفي مواضع كثيرة يعرض القراءات من غير نسبتها إلى أي قارئ ، والمبرّد من اللغويين اللذين اشتهر عنهم أنهم كانوا يخطئون القراء، وينسبون قراءاتهم إلى اللحن فقد صرح في مواضع كثيرة من كتابه بذلك ومن ذلك نذكر قوله : فأما قراءة من قرأ ﴿مَعَائِشَ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: 20] فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نُعَيْمٍ ولم يكن له علم بالعربية، وله في القرآن حروف قد وقف عليها<sup>3</sup>، وأما قراءة من قرأ ﴿ثُمَّ لِيُقْطَعَ فَلْيُنْظَرُ﴾ { الحج : 15 } فإنّ الإسكان في لام (فَلْيُنْظَرُ) جيّد وفي لام ( لِيُقْطَعُ ) لحن ؛ لأنّ (ثُمَّ) منفصلة من الكلمة ، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي<sup>4</sup>.

(1) المقتضب، ج1 ص158

(2) نفسه ، ج2 ص28 وانظر ج1 ص252، وج2 ص364

(3) نفسه ، ج1 ص123 (وكلام المبرّد هنا مأخوذ مما قاله المازني في تصريفه وهو : فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة « معائش » بالهمز فهي خطأ ، فلا يلتفت إليها ؛ وإنما أخذت عن نافع بن أبي نُعَيْمٍ ، ولم يكن يدري ما العربية ، وله أحرف يقرأها لحناً نحو من هذا وقد قالت العرب « مصائب » فهمزوا ، وهو غلط. (ينظر المنصف شرح الإمام أبي الفتح ابن جنّي لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ص261، وهي قراءة شاذة .

(4) نفسه ، ج2 ص134. بتصرف

وقال: «وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال : ﴿ثَلَاثِمِائَةِ سِنِينَ﴾ {الكهف: 25} وهذا خطأ في الكلام غير جائز»<sup>1</sup>، وقال: « وقد قرأ بعض القراء ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ {الجائية:05}، من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ {3} وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ {4} وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {الجائية: 3،4،5} . فعطف على (إِنَّ) وعلى (في) ، وهذا عندنا غير جائز «2» «وكان قوم من النّحاة المتقدّمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربيّة، وينسبونهم إلى اللحن ؛ كالفراء، والأخفش، والمازني والمبرّد في المقتضب، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه، وهم مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصّحيحة التي لا مطعن فيها ، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربيّة»3 فهؤلاء النّحاة كانوا يحكمون على القرّاء بدون الاستناد إلى حجج تدعّم آراءهم ، ولأنّ معظم القراءات التي ردّوها كانت لها أسانيد متواترة؛ فمثلا في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ ﴾ {الحج:15} ، قرئت الآية الكريمة بتسكين لام الأمر في كلمة { لِيَقْطَعَ } ، ورمى المبرّد هذه القراءة باللحن ، وهي من القراءات السّبعة ؛ فقد قرأ بذلك أربعة من القرّاء السّبعة ، وقرأ ثلاثة بتحريك اللام بالكسر، يقول صاحب الإتحاف « واختلف في ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعَ ﴾ [ الآية : 15 ] ﴿ وَتُمْ لِيَقْضُوا ﴾ [ الحج الآية:29] فورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس بكسر اللام فيهما على الأصل في لام الأمر فرقا بينهما وبين لام التأكيد ، وافقهم اليزيدي فيهما وقرأ قنبل كذلك في ﴿ لِيَقْضُوا ﴾ فقط جمعا بين اللغتين مع الأثر ووافقه ابن محيصة من المفردة والباقون بالسكون للتخفيف»4 ، ويمكن أن نتساءل هل كان هؤلاء النّحاة يراعون اللهجات التي كان هؤلاء القرّاء يقرؤون بها أم لا؟ يقول سعيد جاسم الرّبيدي: « لقد ورث المبرّد عن شيخه

(1) المقتضب، ج2 ص171

(2) نفسه : ج4 ص195

(3) ينظر مقدّمة تحقيق اقتراح السيوطي : لحمدي عبد الفتاح مصطفى خليل (القاهرة) 1422هـ، 2001م ص96 (4) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدّمياطي، ص397،

المازني هذا الموقف من القراءات فكان يتمسك بالأصل النّحوي، ويضع المسموع من الآثار الفصيحة للقواعد، قال: "لو صلّيتُ خلف إمام يقرأ ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي ﴾ {إبراهيم:22} و﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ ﴾ { النساء:01} لأخذت نعلي ومضيت" ،



وهو عنيف في ردّه القراءة التي لا توافق قياسه النحوي ، مهما كانت سبعية أم عشرية أم شاذة في مصطلح المتأخرين عنه « 1

لقد هاجم نحاة البصرة القراء هجوما عنيفا بتلحينهم ، وردّ قراءاتهم ، وقد كان للمازني أستاذ المبرّد نصيبا موفورا في قيادة هذه الحملة العنيفة ، فقد طاب له أن يختم كتابه التصريف بالطعن على القراء، والسخرية منهم وعدّهم من الجهلاء الذين يتعلّقون بالألفاظ ، ويجهلون المعاني ، وقد اقتدى به تلميذه المبرّد في ذلك ، والنماذج

السابقة تبين ذلك 2

**2\_ الأحاديث النبوية الشريفة:** هل استشهد المبرّد بالأحاديث النبوية الشريفة ؟

لقد استشهد المبرّد بأربعة أحاديث نبوية شريفة ، ولم يصرّح بأنها أحاديث صادرة عن النبي ﷺ إلا في موضع واحد وهو قوله عن النبي ﷺ «لَيْسَ فِي الْخُضْرَوَاتِ صَدَقَةٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ اتَّفَقَ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى تَضْعِيفِهِ ، لِأَنَّ مِنْ رَوَاتِهِ الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ» 3

«والحق أنّ الأحاديث النبوية الشريفة لم تشغل النحويين في دراستهم لمسائل النحو ويدلّ على ذلك أنّ سيبويه لم يسأل شيخه الخليل عن توجيه نحوي لحديث من الأحاديث النبوية وإنّما كان يسأله عن آية أو بيت من الشعر ، أو عن قولٍ للعرب ، ولذلك جاءت الأحاديث في كتاب سيبويه تُعدّ على أصابع اليد الواحدة» 4

(1) ينظر القياس في النحو العربي : سعيد جاسم الزبيدي ، ص 86 ، 87\_ نقلا عن تفسير القرطبي ج 5 ص 4

(2) ينظر المقتضب : ج 1 ص 111 من مقدّمة التحقيق .

(3) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية بيروت

لبنان) ط 11417 هـ، 1996 م ج 1 ص 329، والمقتضب ج 1 ص 116 من مقدّمة التحقيق

(4) ينظر كتاب الجمل في النحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد ، دراسة تحليلية ، لمحمد إبراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط، دت ص 123.

### 3: كلام العرب

#### أ\_ الشواهد الشعرية:

لقد اعتمد المبرّد على الشعر اعتمادا كبيرا في استشهاده ، فقد بلغت شواهد المقتضب الشعرية واحد وخمسون وسبعمئة (751) شاهدا ، أخذ من شواهد سيبويه ثلاثمائة وثمانين 380 شاهدا منها مائة وواحد وسبعين بيتا من الرجز، وقد كان يذكر أحيانا البيت كاملا ، وأحيانا صدر البيت ، وأحيانا عجزه ، وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، ومن بين الشعراء الذين أوردتهم المبرّد في مقتضبه نذكر :

الفرزدق الذي يتصدرهم بواحد وثلاثين(31) شاهد شعري ، ثم جرير بحوالي تسعة وعشرين(29) شاهد ، ثم الأعشى وله حوالي ثلاث وعشرون(23) شاهد، ثم رؤبة بن العجاج وله تسعة عشر(19) بيت شعري ، فذو الرمة وله حوالي خمسة عشر بيتا (15)، فالعجاج وله اثنتا عشرة (12) بيتا، ثم امرؤ القيس بحوالي إحدى عشرة (11) بيت، ثم أبو النجم العجلي والحطيئة بحوالي عشرة شواهد شعرية، ثم النابغة الذبياني بأكثر من ثمانية (8) شواهد شعرية ثم حسان بن ثابت بحوالي ثمانية (8) شواهد ...

ملاحظة: إن نسبة بعض النصوص وخاصة الشعرية منها غير دقيقة؛ لأننا قد نجد البيت الواحد مما اتفق العلماء على روايته واختلفوا في نسبه كقول الشاعر:

**وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ \* \* أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرِّكْضِ الْمُعَارِ**

حيث استشهد به سيبويه<sup>1</sup> ، والمبرّد ، وابن جني بالرواية المذكورة نفسها ولم ينسبه أحد منهم إلى أي شاعر وأورده ابن منظور بالرواية نفسها ، ونسبه للطرماح بن حكيم ، ثم نقل عن ابن بري نسبه إلى بشر بن أبي خازم ، ونسبه الميداني إلى بشر بن أبي حازم كذلك ، والشطر الثاني منه يُعدُّ مثلا من الأمثال العربية المشهورة<sup>2</sup>.

(1) ينظر الكتاب :ج3 ص327 يقول د:سعيد جاسم الزبيدي « أما نقد المبرّد لكتاب سيبويه وردّه روايات لشواهد شعرية وردت فيه فكان خطوة صحيحة لو أنها مهّدت السبيل ووضعت ضوابط وأسا للاستشهاد بالشعر وروايته والابتعاد به عن محاذير كثيرة ، وتجنّب المطاعن التي وجّهت إليه فيستقيم أمره ليصح أصلا من أصول الاستنباط ، ولكن شيئا من هذا لم يكن ، فقد تابع سيبويه في (380) شاهداً من شواهد المقتضب البالغة (561) شاهداً « ص111

(2) ينظر المقتضب ج1 ص115 ، وج4 ص10، وسر صناعة الإعراب (باب العين) ج1 ص243 ، واللسان مادة (عير) ،ومجمع الأمثال ، للميداني، دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان ، ط2 ، دت ج1ص288

وكذلك قول الشاعر1:

**وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِمَّنَا خُلِقْتَ لِعَيْرِنَا \* \* حَيَاتُكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ** [الطويل]

هذا البيت نسبه سيبويه إلى رجل من بني سلول، ونُسب للضحّاك بن هنام 2 ولم ينسبه المبرّد إلى أحد<sup>3</sup>. وكذلك قول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا \* \* عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ [المنسرح]

نسبه سيبويه إلى قيس بن الخطيم<sup>4</sup> ، ولم ينسبه المبرّد<sup>5</sup> إلى أحد. وإذا عدنا إلى التقسيم الطبقي الذي أجراه اللغويون قديماً والذي سبق الحديث عنه أنفاً وأسقطناه على شعراء المقتضب لنعرّف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة فسوف نجد الكثير من شعراء الطبقة الأولى ؛ كامرئ القيس بن حجر (ت نحو سنة 540هـ)، وزهير بن أبي سلمى (ت 615هـ) ، والنابغة الذبياني (ت 604هـ)، والأعشى (ت 629هـ)، ولبيد بن ربيعة (ت 266هـ) ، ومن الشعراء الأمراء نجد المهلهل بن ربيعة ، ومن الشعراء الفرسان نجد : عمرو بن معدى كرب ، والأغلب العجلي ، وعلقمة الفحل... كما نرى في شعراء المقتضب الكثير من الشعراء المخضرمين ، والإسلاميين كأميّة بن أبي الصلت وهو من الشعراء الحكماء، وحسان بن ثابت ، والحطيئة ، وعمرو بن أبي ربيعة... ومن فحول الشعراء في العصر الأموي ورد شعر: جرير ، والفرزدق ، وأبي النجم العجلي ..

#### ب- الشواهد النثرية :

لقد استعان المبرّد بكلام العرب المنثور في دعم القواعد النحوية المستنبطة ، وتأصيلها ، وتعزيز آراءه في القضايا اللغوية ، ومن بين الشواهد النثرية الواردة في كتاب المقتضب نذكر :

(1) الكتاب ج 2 ص 305

(2) خزنة الأدب ، للبغدادي ج 4 ص 36

(3) المقتضب ج 4 ص 360.

(4) الكتاب ج 1 ص 75

(5) المقتضب ، ج 3 ص 112، و ج 4 ص 73

قوله في باب { ما يجوز أن تُحذف منه علامة النداء وما لا يجوز ذلك فيه } «وقالوا في مثل من الأمثال والأمثال يُستجازُ فيها ما يُستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال لها أفْتَدِ مَخْنُوقٌ، وَأَصْبَحَ لَيْلٌ ، وَأَطْرَقَ كَرًا يريدون ترخيم الكروان»<sup>1</sup> وقوله في موضع آخر « فأما قولهم : هو منّي مَفْعَد القابلة ، و منزلة الولد ، فإنما أراد أن يقرب ما بينهما وإذا قال : هو

مَنِّي مناطَ الثَّرِيَا فَإِنَّمَا معنَى هذا أبعد البعد «2، وقال في باب مسائل (أفعل) « ولو قال قائل : معناه : أنّها أوّل ما تكون إذا كانت فتية ، على قياس : هذا بُسْرًا أَطِيبَ منه تمرًا مُجِيدًا ، فأما قولهم : البُرُّ أرخص ما يكون قَفِيرًا بِدِرْهِمٍ ، والزَّيْتُ أرخصُ ما يَكُونُ مَنَوِيْنٍ بِدِرْهِمٍ فعلى هذا «3

وقال مستشهدا على زيادة كان : «ونقول : إنّ زيدا كان (منطلقا) . نصبت (زيدا) بآن ، وجعلت ضميره في (كان) ، و(كان) وما عملت فيه في موضع خبر (إنّ) ، و إنّ شئت رفعت منطلقا فيكون رفعه على وجهين أحدهما : أن تجعل (كان) زائدة مؤكّدة للكلام ، نحو قول العرب: ولدت فاطمة بنت الخُرْشُبِ الكَمَلَةَ من بني عبس لم يوجد كان مثلهم ، على إلغاء كان»4 يقول أحد الباحثين: «لقد اختصّ المبرّد بعمارة ابن عقيل (حيث تردّد اسمه كثيرا في الكامل ، وورد ذكره مرّة واحدة في المقتضب5 وهو ممن لا يجب أن يؤخذ عنه ، فالمبرّد يثبت لنفسه سماعا عن العرب فيقول : وكذلك سمعنا العرب تقوله الكامل 149/2 ولا ندري حقيقة هذا ، إلا أن هذه السبيل لم تكن ميسرة للنحاة الآخرين في هذه الحقبة وما أعقبها ، لذلك نراهم يعوّلون على رواية الشيوخ الثقات ، ومن ذلك ما نقله المبرّد في لفظ (أشياء) عن الخليل والأخفش والمازني ، فقال : { ومما يؤكد ذلك السّماع قول الأصمعي \_ فيما حدّث به علماؤنا \_ إنّ أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال يا أحمر

(1) المقتضب ، ج4 ص261

(2) المقتضب ، ج4 ص343

(3) المقتضب ، ج3 ص253

(4) المقتضب ، ج4 ص116 و فاطمة بنت الخرشب الأتمارية هي التي ولدت الكلمة وهم : الربيع الكامل ، وعمارة

الوهاب ، وقيس الحفّاط ، و أنس الفوارس ينظر الخزانة ج4 ص12 و13 ، والكامل في اللغة والأدب للمبرّد 1 / 206

(5) المقتضب ، ج4 ص199

إنّ عندك لأشأوى فقلب الياء واوا ، وأخرجه مخرج صحراء وصحارى} 1 ويعتمد على رواية أبي زيد في جعل (ما) بمنزلة (من) واستعمالها للعقلاء ، وأحيانا لا يروي عن شيخ معين بل يسوق الكلام على أنه رواية عامة كما فعل في رواية فاطمة بنت الخرشب 2 إن الغالب على المبرّد انه يعتمد على رواية الشيوخ ، ولم نجده يختلف كثيرا في بناء الأصول على ما اختطّه سيبويه»3

## أهمّ الخطوات التي ينبغي السير عليها في دراسة الشواهد

لقد وضع أبو جعفر النّحاس قديماً خطوات مهمّة يجب على دارس الشّواهد السير عليها ، وقد بسطها في مقدّمة شرحه لأبيات سيبويه وهي :

ا\_ إحصاء الشّواهد

ب\_ الإيجاز في شرح معانيها

ج\_ حلّ مشكلاتها

د\_ عدم الإخلال بهمّ من إعرابها

هـ\_ تقسيمها على أبواب ليأثف نظمها ، ويقرب فهمها4، ويضيف الأستاذ إميل بديع يعقوب خطوتين منهجيتين وهما :

1\_ ذكر مواضع الاستشهاد أي القضايا النّحوية التي من أجلها سيقّت هذه الشّواهد .

2\_ عدم اكتفاء الدّارس بذكر قافية الشّاهد ، أو عجز الآية بل عليه أن يتجاوز ذلك إلى عرض الشّاهد بأكمله أو الآية بتمامها5

(1) المقتضب ج 1 ص 31

(2) المقتضب ج 4 ص 116

(3) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ص 11

(4) ينظر مصادر التراث النّحوي ، محمود سليمان ياقوت ، ص 63 ، 64.

(5) المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، إميل بديع يعقوب ، ج 1 ص 6

## نتائج هذا المبحث :

1\_ اعتمد المبرّد في تأصيله للقواعد على السّماع والقياس ، وقد سلك في نقل شواهد طريقتين هما:

أ\_ السّماع عن الشّيوخ ، ب\_ مشافهة الأعراب مباشرة أو من شافهمهم، وكان يقيس على المطرّد ويرفض الشّاذ إلا في القليل النادر.

2\_ لقد استشهد المبرّد في كتابه المقتضب بستّمائة واثنى عشرة آية قرآنيّة ، وأربع أحاديث نبويّة شريفة ، وسبعمائة بيت شعري منها ثلاثمائة وثمانين بيتا في كتاب سيبويه، كما استشهد بكلام العرب المنثور كالأمثال حيث ورد منها في المقتضب اثنان وأربعون (42) مثلا، وطائفة من الأقوال المذكورة في المباحث الآتية.

## الفصل الثّاني

### الدّراسة اللغويّة للاستشهاد

### في المقتضب

اتّفق النّحاة الأوائل على منهج معيّن في استحضار نصوص الاستشهاد لإثبات صحّة القواعد اللغويّة أو فسادها، ونظرا لتنوّع هذه النّصوص ، وتفاوتها في كميّة الاستشهاد ، وضع النّحاة معايير وشروط ، يتم على منوالها قبول النّص أو رفضه ، والمبرّد من الذين سلكوا مسلك النّحاة الأوائل في الاستشهاد بالنّصوص اللغويّة، واتّسمت طريقته في نقل النّصوص اللغويّة وتوثيقها ، وتصنيفها ، وتحليلها وشرحها بميزات عدّة يمكن تبيانها في ما يلي من مباحث.



المبحث الأوّل

النّقل والتوثيق

## 1\_ النقل والتوثيق :

والمقصود بالنقل والتوثيق: « أخذ اللغة سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة »<sup>1</sup> وعلى التحوير أن يوثق النصوص اللغوية التي ينقلها ويخرجها، وينسبها لقائلها، ويبين مواطن الاستشهاد فيها، وأوجه الاستشهاد بها فتتوَع النصوص اللغوية وكثرتها وتشابه بعضها في المعنى، وشيوع، وشهرة القائل، أو الجهل به كلّها عوامل قد تؤدي إلى استحضر قائل النص أو إغفاله، وقد تميّز منهج المبرّد في نقل النصوص اللغوية التي استشهد بها بسمات عدّة أهمّها:

\_ إن المبرّد في أحيان كثيرة يستحضر النصّ المستشهد به فجأة دون أن يقدم له بعبارة تميّزه أو تُفرّده ومن أمثلة النصوص اللغوية التي وردت بلا نسبة :

### أولاً: النصوص القرآنية :

استشهد المبرّد في "باب اللفظ بالحروف"<sup>2</sup> بآية قرآنية واحدة وهي قوله ﷻ: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴾ {القارعة:10}، على أنّ الهاء تضاف في نهاية الكلمة لبيان حركة الحرف الأخير منها، حيث ذكر أن في كلمتي "ضرب" و "ضحى"، تزداد هاء لبيان حركة الباء والضاد، قال: « فيقال: به، ضه، كما قالوا إزمه، واغزّه و ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ) فالمبرّد لم يقدم للآية الكريمة بإحدى العبارات التي ينبغي إدراجها قبل ذكر الآية الكريمة وفي باب الهمز<sup>3</sup> ذكر رأياً لابن أبي اسحاق<sup>4</sup> وما يعارضه قائلاً: « واعلم أنّه من أبي قول ابن أبي

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج1 ص 58، وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النبائية: اعلم أنّ اللغوي

شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه؛ وأمّا النحويّ فشأنه أن يتصرّف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه (المزهر 59/1)

(2) المقتضب ج 1 ص32

(3) نفسه 163/1

(4) (أي عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي اللغوي) ينظر المقتضب 161/1، 162

إسحاق في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقهما أدخل بينهما ألفا زائدة؛ ليفصل بينهما؛ كالألف الداخلة بين نون جماعة النساء والنون الثقيلة إذا قلت أضربنا زيدا فتقول ﴿أَيْدَا كُنَّا تُرَابًا﴾ {الرعد: 105} و{النمل: 67} وتقول ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾<sup>1</sup> هكذا عرضهما بدون نسبة، ومن النماذج القرآنية التي عرضها فجأة ما جاء في "باب الهمز" لبيان "تخفيف الهمز بالحذف"، قال: وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف ﴿اللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾<sup>2</sup> {النمل: 25} فموطن الشاهد هنا هو كلمة (الخبء) حيث قرئ (الخبء)<sup>3</sup> بحذف الهمزة ونقل حركتها (الفتحة) إلى الساكن الذي قبلها (وهو صوت الباء) وفي باب الإدغام في المثليين في الانفصال<sup>4</sup> قال وإنما وجب أي (الإدغام) في المتصلين للزوم الحرفين، وكذلك تقول: قَدِ مُحَمَّدٌ، وقدم/محمَّدٌ و«أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ الدِّينَ» {الماعون: 01} 5 على التقاء الباء مع الباء في كلمتين ، وفي باب تصرف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلة<sup>6</sup> قال: « فمثل الإدغام قراءة بعض الناس ﴿وَيَحْيَا مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَ ٥﴾ {الأنفال: 42} وهو أكثر، وترك الإدغام: (مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَ ٥) وقد قرئ بهما جميعا<sup>7</sup> قال في الإتحاف : « و اختلف في (من حيي) فنافع والبيزي ، وقنبل من طريق ابن شنبوذ وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه بكسر الياء الأولى مع فك

(1) ينظر المقتضب 163/1

(2) المقتضب 160/1

(3) قال الدمياطي: ووقف على (الخبء) بالنقل مع إسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام بخلفه وحكى فيه الحافظ أبو العلاء وجها آخر وهو الخبأ بالألف قال في النشر وله وجه في العريية وهو الإشباع. (الإتحاف : ص 427).

(4) المقتضب 206/1.

(5) نفسه 206/1

(6) نفسه 181/1

(7) نفسه.

الإدغام، وفتح الثانية \_أي من حيي\_ وافقهم ابن محيصرن والباقون بياء مشدّدة مفتوحة وبه قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد، وهما لغتان مشهورتان في كل ما آخره ياءان من الماضي وأولاهما مكسورة نحو: عَيِي و حَيِي»<sup>1</sup>

ولم ينسب الآية الكريمة: ﴿لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: 46] 2 وفيها امتنع إبدال لام الفعل المفتوحة لاما مكسورة ، لخفة الفتحة في قوله (لياً) ،وفي باب الإمالة<sup>3</sup> منع المبرد الإمالة في قول من قال: مِتُّ، وَخِفْتُ وَاسْتَدَلَّ عَلَى امْتِنَاعِ الإِمَالَةِ فِي كَلِمَةِ خَافَ لِأَنَّهَا مِنْ نَوَاتِ الْوَاوِ عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) أَي خَوَّفَ بِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ ﷺ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾

{إبراهيم ﷺ: 14} دون عزوها لأصحابها 4، وفي باب آخر استشهد بقوله ﷺ ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ {التكاثر: 06}، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ {البقرة: 237} على أنّ الواو إذا انضمت لعلّة كما في كلمتي (لَتَرُونَ) و(لاتنسوا) ؛ فقد حدث فيهما حادث إعراب وهو: التقاء الساكنين « كقولك اخشوا الرجل و﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ و ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ وأصل (لَتَرُونَ) لَتَرُونَ، وأصل (لا تَنْسُوا) لا تَنْسُوا قال المبرد: « فأما من ضمّ للإعراب فإنّ ضمته لعلّة، متى زالت تلك العلة زالت الضمة : تقول هذا غزوٌ ورأيتُ غزواً، ومررتُ بغزوٍ، فالضمة مفارقة أي غير ملازمة.»<sup>6</sup> وفي موضع آخر استشهد بقوله ﷺ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ {النساء: 155} و{المائدة: 13} مستدلاً بها على أنّ ما النافية ، حرف لا تصلح فيه الإمالة وهي حرف، زائد عنده ففي المقتضب قال: « فأما في النفي فهي حرف وليس باسم وكذلك هي زائدة في قولك ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾

(1) الإتحاف، ص 298

(2) المقتضب 1/183 (باب تصرف الفعل)

(3) نفسه 3/43

(4) ينظر المقتضب 3/43

(5) نفسه (باب مالقته الزوائد من باب ما كان فاؤه واوا من الثلاثة) ج 1 ص 91.

(6) نفسه ج 1 ص 95

ونحوه، فالمبرّد جاء بالشاهد القرآني مباشرة ، ولم يهتم بعزو النص إلى قائله<sup>1</sup>، واستشهد في باب آخر بقوله ﷺ: ﴿اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ 2 فقال: « ولا يكون اسم على (فعلٍ) ولا غير اسم فلماً كان الثالث مضموماً، ولم يكن بينه وبين الألف إلا حرف ساكنٍ\_ لم يكن حاجزاً، واستؤنفت مضمومة، تقول: استضعف زيد، وانطلق بعبد الله، وكذلك في الأمر، تقول: ادخل، أقعد، مضمومة، تقول: استضعف زيد، وانطلق بعبد الله، وكذلك في الأمر، تقول: ادخل، أقعد، و﴿اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ {ص:42} « 3 ، واستدل في هذا الباب بقوله ﷺ: ﴿اَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ {سورة ص:63}، على سقوط ألف الوصل من كلمة (اَتَّخَذْنَا هُمْ) لدخول ألف الاستفهام عليها<sup>4</sup> ، قال: فهي الألف التي في قولك: أضربت زيدا؟ ومثل ذلك (الآية). واستشهد في باب آخر<sup>5</sup> بقوله ﷺ: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ {الشعراء:45} وقوله ﷺ: ﴿وَعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ {النور: 54}، على حذف حرفي اللين في كلمتي [عصاه]، و[عليه]، إذ الأصل (عصاهو)، و(عليهي)، كما استشهد بقوله ﷺ: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ {آل عمران: 07}، على أن سيبويه والخليل يختاران الإتمام في كلمة (منه) في هذه الآية ؛ لأنّ الهاء هنا وقعت بعد حرف صحيح ساكن، أمّا المبرّد فيختار حذف حرف اللين ، والحذف هو الأصل إذ يقول المبرّد: « واعلم أنّ الشعراء يضطرون فيحذفون هذه الياء والواو، ويبقون الحركة؛ لأنّها ليست بأصل كما يحذفون سائر الزوائد»<sup>6</sup>

(1) المقتضب 53/3

(2) نفسه 88/2 (باب الأفعال التي تدخلها ألف الوصل والأفعال الممتعة من ذلك) على أنّ الاسم إذا كان الحرف الثالث منه مضموماً ، وبينه وبين ألف الوصل حرف ساكن لم يكن حاجزاً بينهما فتنتطق مضمومة ، وموضع الشاهد في الآية الكريمة هو كلمة (اِرْكُضْ) حيث وقع بين ألف الوصل والكاف حرف ساكن (الراء) فكانت مضمومة مثل الكاف

(3) ينظر المقتضب ج90/2. وتمامها ﴿اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾

(4) نفسه ج2 ص91

(5) المقتضب ج1 ص266 ( ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هاء الضمير الغائب)

(6) نفسه ج1 ص266.

وفي باب آخر 1 استشهد المبرد بقوله ﷺ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ {البقرة: 259} وموضع الاستشهاد في الآية الكريمة هو كلمة (يَتَسَنَّهْ) من الفعل سنه، وقرئت الآية (لم يَتَسَنَّهْ) في الوقف ، قال أبو حيان : « في (لم يَتَسَنَّهْ) قيل الهاء فيه أصلية ، من قولهم سانهتُ ، و قيل هاءُ السَّكَّتِ ، فهو من قولهم سانيتُ والقول لم يتغير»<sup>3</sup> وقرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء السكت، وقرأ باقي السبعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف ، والأظهر أن تكون الهاء أصلية ويحتمل أن يكون ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف<sup>4</sup> . ومن المواضع التي لم ينسب فيها النصوص القرآنية، باب الإضافة، وهو باب النسب<sup>5</sup> حيث ورد فيه قوله: « فأما قولهم في الخربة خُرَيْبِي ، وفي السليقة سَلِيقِي<sup>6</sup> فهذا بمنزلة الذي يبلغ به الأصل؛ نحو لحت عينه، و(استحوذ عليهم الشيطان) 7 {المجادلة:19}، وفي باب آخر 8 استشهد بقوله ﷺ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ {الأنفال:24}، على دخول ألف الوصل على كلمة مرة؛ لأنها كلمة متغيرة فتارة مرة، وتارة امرؤ<sup>9</sup> ، وفي باب آخر 10 استشهد بقراءة أهل الحجاز: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ {القصص:81}، حيث لحقت الواو الزائدة بالهاء في كلمتي

(1) المقتضب ج 2 ص 240 ماكان من المؤنث على ثلاثة أحرف .

(2) نفسه ج 2 ص 241

(3) تفسير البحر المحيط ، ومعه النهر الماد من البحر ، لأبي حيان الأندلسي دط، دت ، ج 2 ص 292،

(4) النهر الماد من البحر ج 2 ص 292.

(5) المقتضب ج 3 ص 133.

(6) يقال للرجل سَلِيقِي إذا كان من أهل السليقة وقد ورد ذلك في قول الشاعر :

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ \* \* \* وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ (ينظر تعليق محقق المقتضب ج 3 ص 134)

(7) نفسه 134/3

(8) نفسه ج 1 ص 227 (الأسماء التي وقعت على حرفين)

(9) نفسه ج 1 ص 228

(10) نفسه ج 1 ص 36، (باب ما يكون عليه الكلم بمعانيه)

(بِهْو، وَبِدَارِهْو)؛ لأنّ الهاء علامة إضمار<sup>1</sup>، واستشهد بقوله ﷺ ﴿4﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴿الشعراء:45﴾ على حذف حرف اللين (الواو) أو (الياء) من كلمة (عصاه) لكراهة الجمع بين حرفي لين ساكنين يتوسطهما حرف خفي، واستشهد بقراءة أهل الحجاز ﴿5﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿الشعراء:32﴾، حيث قرأ الحجازيون بإلحاق الياء والواو على الأصل، واستشهد على كراهة الجمع بين الساكنين بقوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ {آل عمران:07}، قال وان شئت قلت (مِنْهُو آيَاتٌ) لأنّ ما قبل الهاء ساكن وما بعدها ساكن.

(1) ينظر الكتاب 4 / 195، وجاء عن بن مجاهد في الحجّة للفارسي ، تحقيق علي النّجدي ناصف (دار الكاتب العربي) 44،45/1 أنّه « قال فيمن قرأ عليهم بكسر الهاء ووصل الميم بالواو، وهو قول ابن كثير ونافع، ونسبها أبو حاتم للأعرج، قال أبو بكر: وقال بعض من احتجّ لذلك: إنّ الهاء من جنس الياء؛ لأنّ الهاء تنقطع إلى مخرج الياء فوجب لذلك اتّباع الهاء الياء

## ثانياً: الأحاديث :

استشهد المبرّد في باب الاستغاثة 1 بحديث لم ينسبه لقائله وهو « لَمَّا طَعَنَ الْعِجُجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ - صَاحَ يَا لَيْلَةَ لِلْمُسْلِمِينَ »<sup>2</sup>، على وقوع لام الاستغاثة مفتوحة، وقد استشهد به في الكامل وروايته هناك: « لَمَّا طَعَنَ الْعِجُجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضْوَانَ اللهِ عَلَيْهِ - صَاحَ يَا لَيْلَةَ لِلْمُسْلِمِينَ »<sup>3</sup> ، كما استشهد بحديث آخر غير منسوب كذلك في باب اشتقاقك للعدد اسم الفاعل 4 إذ يقول: « فَإِذَا بَلَغْتَ الْمِائَةَ قُلْتَ: كَانُوا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَأَمَّا يَتَّهِمُ: إِذَا جَعَلْتَهُمْ مِائَةً، وَكَانُوا تِسْعَمِائَةً فَأَلْفَتَهُمْ إِذَا أَرَدْتَ (أَفْعَلْتَهُمْ) كُلَّ ذَلِكَ يُقَالُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ " أَوَّلُ حَيٍّ أَلْفٌ مَعَ /رَسُولِ اللهِ - ﷺ - جُهَيْنَةَ. وَقَدْ أَلْفَتْ مَعَهُ بَنُو سُلَيْمٍ بَعْدُ" » والظاهر أنه أراد بالحديث هنا الخبر ولم يُردّ الحديث النبوي الشريف<sup>5</sup>.

(1) المقتضب 254/4

(2) نفسه.

(3) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ج2/ 189

(4) المقتضب 184/181 /2

(5) المقتضب 116/1 من مقدّمة التحقيق.



## ثالثا النصوص الشعريّة:

استشهد في باب اللفظ بالحروف ببيت شعريّ واحد ولم ينسبه وهو قول الشّاعر 1:

[الرّجز] أَدْعُ أَحِيحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ \* \* إِنَّ أَحِيحًا هِيَ صِنْبَانُ السَّهِّ

على أنّ موضع العين في كلمتي: ضَبُّ ، ومُدُّ محذوف ، فالمحذوف في كلمة ضَبُّ هو حرف الرّاء (من الفعل ضرب)، والمحذوف في منذ هو حرف النون (أي موضع العين)، وكذلك كلمة (سَهِّ) المحذوف منها هو حرف التّاء لأنّها من الفعل اسْتَاهَ. واستشهد في باب القلب بقول الشّاعر 2:

[الرّجز] \*لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوِيًا\*

ولم ينسبه وهو حسب ما تذكر المصادر للعجاج ، أو حميد بن ثور الهلالي، كما استشهد بقول الشّاعر 3:

[البسيط] أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضَرَ بِهِ

وموطن الاستشهاد هو قوله (أَنْ رَأَتْ) ووجه الاستشهاد هو بيان موضع الهمزة المخففة بوزن المحقّقة في صدر البيت ؛ فالهمزة الثّانية خفّفت في هذا الموضع من أجل المحافظة على قوام البيت الشعري ؛ « لأنّ النون السّاكنة وقعت بعد الهمزة المتحرّكة فلو خفّفت

(1) ينظر المقتضب ج 1 ص 32، وكتاب سيبويه ، تحقيق عبد السّلام محمد هارون (مكتبة الخانجي القاهرة) ط3، 1408هـ، 1988م. 451/ 3 على أنّ السّه محذوف العين ورواية عجزه هناك : إنّ عبيدًا هي صنبان السّه والصنبان هي بيض البرغوث والقمل، والبيت في لسان العرب، تحقيق، عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم (دار الكتب العلميّة)، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ ، 2003م ج13 ، (مادّة سته) ص612 وهو بلا نسبة، والمعنى أن الرّاجز يحط من شأن قبيلة أحيح ويصفها بالدّناءة والخسة ويشبّهها بصغار القمل وقال في الارتشاف: « في است، ومدّ مسمّى به، ولامه نحو : يديه وشفّي همة ، يد ، وشفه وسنيّة ، وسنيّة ، باعتبار تقدير المحذوف في "سنه" ينظر الارتشاف ج 1 ص 363.

(2) المقتضب 29/1، وبعده: حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسَ قِنَاعًا أَشْهَبًا

(3) ينظر المقتضب ج 1 ص 155 ، والكتاب ج 3 ص 154، 150 وتمام البيت : ريب المنون ودهر مفسد خبل

الهمزة لكانت همزة بينَ بينَ وتكون في حكم الهمزة الساكنة ولأدى هذا إلى التقاء الساكنين في الحشو وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي»1 ، وفي باب الإدغام 2 استشهد بقول الشاعر3:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* \* عَيَّتْ بِيْبِيضَتَهَا الْحَمَامَةُ [مجزوء الكامل]

ولم ينسبه ، وموطن الاستشهاد هنا هو كلمة (عيوا) إذ الأصل عَيُّوا ، واستشهد به سيبويه في الكتاب4 ، واستشهد المبرد على ترك الإدغام بقول الشاعر5:

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ \* \* حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرًا [الطويل]

واستشهد به سيبويه والمبرد على فك الإدغام في كلمة (حيوا) ، ومن النماذج التي لم ينسبها كذلك ما جاء في باب تصرف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلة حيث استشهد بقول الشاعر6:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ \* \* فَلَا كَغَبًّا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا [الوافر]

لم ينسبه المبرد ، والبيت لجرير في ديوانه واستشهد بقول الشاعر7:

نُذِمُّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللُّوَى \* \* وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَتِكَ الْإَيَّامِ [الكامل]

(1) السابق 1/155

(2) المقتضب 1/181

(3) قال ابن السراج «وقد قال بعضهم : حيوا وعيوا لما رأوها في الواحد والاثنين في المؤنث إذ قالوا : حييت المرأة بمنزلة

المضاعف غير المعتل ، فهو عندي إنما ادخلوا الياء بعد أن قالوا في الواحد حي ، فأجروه عليه ، وقد قال ناس من

العرب:حيي الرجل، وحييت المرأة فبينَ وجرى على القياس» 3 /249،248 وروي في المنصف

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* \* عَيَّتْ بِيْبِيضَتَهَا النَّعَامَةُ ص 438

(4) الكتاب ج4 ص396 حيث وصف الشاعر قوما يخرقون في أمورهم ، وضرب لهم المثل بخرق الحمامة وتقريطها في

التحضير لبيضها ؛ لأنها لاتتخذ عشا إلا من كسار الأعواد ورواية المنصف: كما عيَّت ببييضتها النعامة.

(5) لكتاب ج4 ص396 و المقتضب ج1 ص182 ، وكَهْمَسٌ هو اسم رجل من تميم مشهور بالفروسيّة.

(6) المقتضب 1/185 والبيت لجرير في ديوانه ص63 ، والكتاب ج3 ص533

(7) نفسه 1/185

استشهد بالبيتين على أنّ (عُضَّ وَرُدَّ) يجوز فيهما ثلاثة أوجه وهي : عُضَّ، عُضُّ،  
وَعُضَّ وَدُمَّ، وَدُمَّ وَدُمَّ ، واستشهد بقول الشاعر 1:

[الرجز] **لَا مَهْلَ حَتَّى تَحْقِي بَعْسٍ \* \* الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَ الْقَلْنَسِي**

وموطن الشاهد هنا هو (القلنسي) حيث أبدل الواو ياءً في القلنسي إذ الأصل القلنسو من  
(قلنسة) . واستشهد بقول الشاعر 2:

[الرجز] **\* حَتَّى تَفْضِي عِرْقِي الدَّليّ \***

وموطن الشاهد هنا هو كلمة عِرْق جمع عرقوة ، حيث قلبت الواو ياءً في عرق .  
واستشهد بقول العرب: « فُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ » على أنّ الياء التي في كلمة (مذرويه)  
أصلها واو فيقال: مِذْرَوِيَهُ ، ولأنّه جاء بالواو لأنّه لا يفرد له واحد فهو بمنزلة التأنيث ممّا لا  
مذكر له 3 كما استشهد في باب ما يحذف استخفاً لأنّ اللبس فيه مأمون 4: بقول الشاعر 5:

[الوافر] **تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاقَى \* \* أَخَا ثِقَّةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي**

[الوافر] **كَمْنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي \* \* أَصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي**

على حذف نون الوقاية من كلمة (ليتني) للضرورة الشعرية، وقال المبرد: «لأن الضرورة

(1) الكتاب ج3ص317، والمقتضب ج1ص188، والمنصف ص380، والخصائص ج1ص199.

(2) المقتضب ج1ص188، والعرقوة خشبة معروضة على فم الدلو، وتفضي أي تكسري ، ومعناه (لا تزال ساقية للابل  
حتى تكسري عراقي الدلاء ، والدلي جمع دلو) ، واستشهد بالبيت سيبويه في ج3ص309، وانظر المنصف 380.

(3) نفسه ج1ص191 ، وفي الكامل قال المبرد: «ويقال ،فلان ينفض مذرويه ، وهما ناحيتاه وإنما يوصف بالخيلاء ، ولا  
واحد لهما ، ولو افرد لقلت في التننية مِذْرَيَانِ؛ لأنّ ذوات الواو إذا وقعت فيهنّ الواو رابعة رجعت إلى الياء» ج1ص111  
، 112(بتصرف) ، وقد ورد المثل في مجمع الأمثال للميداني ، قال: «يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة» ج2ص237.

(4) نفسه ، ج1ص248

(5) نفسه ج1ص250

الشعرية تردّ الأشياء إلى أصولها والأصل الياء وحدها «1 واستشهد بقول الشاعر 2 :

[الطويل] **وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِي مِنْ ضَعْفِ حَيْلَةٍ \* \* وَلَكِنْ طَفَّتْ عُلَمَاءَ قَلْفَةَ خَالِدِ**

والشاهد فيه هو كلمة (عَلَمَاء) حيث حذف الألف و(ال) التي للتعريف وادغم اللام في الميم من كلمتي "على الماء" وقد استشهد به سيبويه في الكتاب، ونسبه إلى الأشهب بن رُميلة. واستشهد بقول الشاعر3:

\*تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَ أَظْلَلٍ\* [مشطور الرجز]

على إظهار التضعيف في أظلل للضرورة وهو لأبي النجم العجلي، واستشهد بقول الشاعر4 :

مَهْلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي \* \* أَنَّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا [البسيط]

وهو غير منسوب لأحد. وفي باب الإمالة5 استشهد بقول الشاعر6:

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الظَّلَّ بَعْدَمَا \* \* رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا [الطويل]

ولم ينسبه في المقتضب، وعزاه في الكامل ليزيد بن الطثرية7 وقول الشاعر8:

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خِمْسُهَا \* \* تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنِدَاءٍ مَجْهَلٍ [الطويل]

وموطن الشاهد في البيتين هو كلمة (عليه) حيث يرى المبرد إنَّ كلاً من (إلى) و(على)

لاتصلح إمالتهما ؛ لأنَّ (على) من علوت ، وهي اسم ، والدليل على ذلك قولهم : جئْتُ

(1) نفسه، ج 1 ص 248

(2) ينظر الكتاب ج 1 ص 187 ، ونسبه الى الأشهب بن رُميلة، والمقتضب ج 1 ص 251

(3) المقتضب ج 1 ص 252 ، واستشهد به سيبويه ج 1 ص 535 ، والوجى هو الخفاء، والاظلل باطن خُفِّ البعير، وبعده:

\* مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَ ظَهْرٍ مُمَلَّلٍ\*

(4) نفسه، و الكتاب ج 1 ص 29 ، وج 3 ص: 316 ، و 535. والأصول لابن السراج، ج 1 ص 441

(5) المقتضب 53/3، و 2/320 (أي باب القسم)

(6) نفسه 53/3

(7) الكامل في اللغة والأدب 87 / 2

(8) نفسه 87/2

من عليه، أي من فوَّقه ولم ينسبهما، وفي باب الأبنية ومعرفة حروف الزوائد1 استشهد بقول الرّاجز2:

\* قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ \* [الرجز]

مستدلاً به على مجيء صِفَتِي (حُطْمٌ)، و(أَبْدُ) في الكلام نعتاً على مثال (فَعَلٌ) واستشهد سيبويه<sup>3</sup> بالرجز، ونسبه للحُطْمِ القيسي على أنّ حُطْمًا وصفٌ غير معدول. ويُنسب لأبي زغبة الخزرجي أيضاً، واستشهد في باب الأبنية ومعرفة حروف الزوائد بقول الشاعر<sup>4</sup>:

قَوَالٍ مَعْرُوفٍ ، وَفَعَالِهِ \* \* عَقَّارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَاعِ [السريع]

وموضع الشّاهد في البيت هو كلمة أُمَّهَاتٍ ، حيث يرى أنها زائدة ، إذ الأصل "أُمَّات" وأكثر ما يستعمل (أُمَّاتٌ) في البهائم ، والشّاهد فيه أنّ أُمَّهَاتٍ جمع (أُمّ) بزيادة الهاء ليس خاصاً بالنّاس وقد وردَ هنا للتّعبير عن العاقل واستشهد المبرّد في باب آخر بقول الشاعر<sup>5</sup>

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا \* \* وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا [الطويل]

وموضع الشّاهد في البيت هو كلمتي (لَبَّاسًا جَلَالُهَا) و(وَلَاجٍ) وهما على وزن فَعَالٍ

(1) قال أبو حيان الأندلسي : فحروف الزيادة يُحتاج إلى معرفتها ولاسيما في ذكر الأبنية ويجمعها « أَمَانٌ وتسهيل » أو سألتُمونيها ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي تحقيق وشرح ودراسة : د، رجب عثمان محمد ، مراجعة ، رمضان عبد التّوّاب ( مكتبة الخانجي ) القاهرة ، ط1 ، 1418هـ، 1998م ، وقد جمعت في بيت واحد وهو : هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِهِ \* \* نِهَائُهُ مَسْؤُولٌ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ .

(2) المقتضب ، ج1 ص55 ، وكزّر الاستشهاد به في (باب ما كان من الأسماء على فَعَلٌ) ج3/323 ولم ينسبه كذلك .

(3) الكتاب ، ج4 ص244 ، و المنصف ص48 ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشّجري تح أحمد حسن بسج (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1 1417هـ ، 1996م . ص 181 وسواق الحطم : الرجل الشّدِيد السّوق لإبله (قليل الرحمة للماشية) فكأنّه يحطّمها لشدة سوقه ، ويضرب مثلاً للداهية المتصرّف ولوليّ السّوء (ينظر تعليق محقق المقتضب ج1ص55)

(4) المقتضب ، ج3 ص169 ، والرّباع جمع ربع وهو بكر الإبل .

(5) الكتاب ج1 ص111 ، والمقتضب ج2 ص113 ، والدّرر اللوامع على همع الهوامع ج1 ص318 ، واللّباس ، كثير اللباس ، والولّاج : كثير الولوج إلى البيت ، والخوالف جمع خالفة وهي عمودٌ في مؤخّر البيت ، والأعقل الذي يمشي كالمقيّد لضعفه والبيت يصف رجلاً بالشّجاعة والاستعداد للحرب ،

على إعمال صيغة المبالغة "لبّاساً" عمل الفعل ، فرفع بها الفاعل ، الضمير المستتر فيه ، ونصّبَ بهما المفعول "جلالها" لاعتمادها على موصوف مذكور ، هو "أخا الحرب"2 ، قال

المبرّد: « فهذا ينصب المفعول كما ينصبه (فاعل)؛ لأنك إنما تريد به ما تريد بفاعل، إلا أن هذا أكثر مبالغة؛ ألا تراه يقول «لباسًا جلالها»<sup>3</sup> ، واستشهد به سيبويه ونسبه إلى (القلّاح بن حزن المنقري) على أن (لباسا) يعمل عمل لابس، واستشهد به في الدرر على عمل اسم الفاعل الدال على المبالغة، وقال الأعم: الشاهد في نصب جلالها في قوله لباسًا لأنه تكثير لابس فعمل عمل فعله، واستشهد المبرّد بقول الشاعر<sup>4</sup>:

**ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا \* إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ** [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو إعمال صيغة المبالغة "ضُرُوبٌ" عمل اسم الفاعل، والفعل حيث رُفِعَ الفاعل المستتر فيها، ونُصِبَ "سُوْقَ" على المفعوليّة؛ ومعنى ضروب إذا كان يضرب مرّة بعد مرّة، وهو يعمل عمل ضارب أي (النصب) 5 ومن أبنية التكثير (فَعِيل)؛ حيث أجاز سيبويه فيه النَّصْبَ وخالفه المبرّد فلم يَجْزِ إعمال فعيل، نحو رحيم ، وعليم ، وحجّته في ذلك أنّ فعيلًا هو اسم الفاعل من الفعل اللازم الذي أصله (فَعَلَ): نحو: كَرَّمَ فهو كَرِيمٌ وشَرَّفَ فهو شَرِيفٌ وظَرَّفَ ، فيما يَخْرُجُ إليه من باب عَلِمَ وشَهِدَ وَرَجِمَ

(1) ج 1 ص 111.

(2) ينظر بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات على هامش شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق بركات يوسف هبود (دار الفكر بيروت لبنان) ط 1427هـ، 1428هـ، 2007م، ص 367 ، والدرر اللوامع 1/ 319 (3) ينظر المقتضب 2/ 113.

(4) نفسه 2/ 114، و الدرر اللوامع ج 1 ص 319: «استشهد به على عمل "ضرب" عمل فعله ، قال الأعم: مدح رجلا بالكرم فيقول يضرب بسيفه سوق السمان من الإبل للأضياف إذا عدموا الزاد ، ولم يظفر بجواد لشدة الزمان وكلبه، وكانوا إذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحرها» وينسب البيت لأبي طالب بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ ، من كلمة يرثي فيها أمية بن المغيرة المخزومي.

(5) المقتضب ج 2 ص 114، والخزانة ج 8 ص 146 وشرح قطر الندى وبل الصدى، ونصل السيف: أي حدّه وشفرته، وعاعر اسم فاعل من العقر (الدّبح)، ويطلق على من يقطع قوائم البعير؛ ليتمكّن من ذبحه.

فهو ملحق به 1 ، أمّا سيبويه فقد احتجّ بقول الشاعر<sup>2</sup>:

**حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ \* بَاتَتْ طِرَابًا وَ بَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنِم** [البسيط]

على أن (كَلِيلٌ) (فَعِيلٌ) من الفعل (كَلَّ)، و(عَمِلٌ) على وزن (فَعَلٌ)، وردَّ المبرِّد بقوله: « وليس هذا بحجّة في واحدٍ منهما ؛ لأنَّ "مَوْهِنًا" ظرف وليس بمفعول، والظرف إنّما يعمل فيه معنى الفعل كعمل الفعل، كان متعدّيًا أو غير متعدّد» فحجّة المبرِّد في ردِّ صيغة (فَعَلٌ) أنّها إذا صيرت إلى مصدر الهيئة لاتعمل كقولك فلانٌ حَذِرٌ : أي ذو حذرٍ 3 واحتجّ سيبويه بقول الشاعر 4:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَآمِنٌ \* مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَرِ [الكامل]

على أن (حَذِرٌ) على وزن (فَعَلٌ) صيغة مبالغة لحاذرٍ، وردّه المبرِّد لأنه « بيت موضوعٌ محدثٌ»، وإنما القياس الحاكم على ما يجيء من هذا الضرب وغيره 5 قال الأعلام «وقد خولفَ سيبويه في تعدّي فَعَلٍ وفَعِيلٌ ؛ لأنّهما بناءان لِمَا لا يتعدّى إذا كان منقولاً عن فاعل المتعدّي للتكثير وهو القياس مع إثباته بالشاهد وإن كان قد ردّ استشهاد بالبيت وجعله مصنوعاً ونسب إلى أبي الحسن الأخفش، و إن كان هذا صحيحاً فلا يضرّ ذلك سيبويه؛ لأنّ القياس يعضده» 5؛ فالمبرِّد في هذه المسألة نراه يحتكم إلى القياس لتقوية رأيه، أمّا سيبويه فقد احتكم إلى السّماع إلا أنّ الشاهد الذي وظّفه كان ضعيفاً؛ لأنه لا يتوقّر على

(1) المقتضب ج 2 ص 114 ، و 115

(2) نفسه ج 2 ص 115، وقال في الخزانة ج 8 ص 115 « على أنّ سيبويه قال : إن حُوّلَ فاعل إلى فَعِيلٍ أو فَعَلٍ عمِلَ أيضا ، وأنشد هذا البيت ، فإن كليلاً قد عمل في قوله مَوْهِنًا ، وردّ بأن مَوْهِنًا ظرف لشأها ، ولو كان لكليل أيضاً فلا استدلال فيه ؛ لأنه ظرف يكفيه رائحة الفعل»

(3) نفسه ج 2 ص 117

(4) الكتاب ج 1 ص ، و 113 المقتضب ج 2 ص 116 ورواية الكتاب (الأقذار)

(5) ينظر المقتضب ج 2 ص 116 (تعليق المحقق) ، والخزانة ج 8 ص 169.

الشروط التي وضعها النحاة؛ فهو مجهول القائل، و مصنوعاً، وموضوعاً واستشهد المبرِّد بقول الشاعر 1:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَجِي الْقَوَافِي \* \* فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابًا [الوافر]

وموضع الشاهد هنا هو كلمة (مُسْرَجِي) ووجه الاستشهاد هو وقوعها مصدرا ميميا بمعنى (تَسْرِيحِي) ولم ينسبه، وهو لجريز بن عطية في ديوانه واستشهد بقول الشاعر 2:

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \* \* مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خَنْعَمًا [الطويل]

وموضع الشاهد هنا هو (مُغَارَ) وهو مصدر محذوف المضاف "أي وقت إغارة ابن همام على حَيِّ خَنْعَمَ، واستشهد به سيبويه فقال: « فصيّر مغارا وقتا وهو ظرف » 3 وفي باب آخر 4 استشهد بقول لم ينسبه وهو للأشهب بن رميلة 5:

أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتَ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ \* \* تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو جمع (أَسْوَدُ) وهو اسم رباعي، على أَنَّ (الأساود) على وزن (مفاعل) وما كان على أربعة أحرف يكون على وزن مفاعل، واستشهد بقول الشاعر 6:

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ \* \* لِفَطْحِ الْمَسَاحِيِّ أَوْ لِحَدْلِ الْأَدَاهِمِ [الطويل]

وموطن الاستشهاد في البيت هو قوله (الأداهم) من الأدهم على وزن (مفاعل) قال المبرد في الكامل: « أَسْوَدٌ إِذَا عَنِيَتْ بِهِ الْحَيَّةُ، وَأَدَهْمٌ إِذَا عَنِيَتْ بِهِ الْقَيْدُ، وَأَبْطَحُ إِذَا عَنِيَتْ بِهِ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ، وَالْأَبْرُقُ إِذَا عَنِيَتْ الْمَكَانُ مُضَارِعَةً لِلْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِ

(1) ديوان جريز، (دار صادر بيروت لبنان) دط، دت ص 57، والكتاب ج 1 ص 233، والمقتضب ج 1 ص 75، ج 2

ص 121، والخصائص ج 1 ص 289، ولفظ الشطر الأول في الديوان : ألم تخبر بمسرحي القوافي

(2) ينظر الكتاب ج 1 ص 235، والمقتضب ج 2 ص 121، والخصائص ص 444

(3) الكتاب ج 1 ص 235، والمقتضب ج 2 ص 121، والخصائص ص 444

(4) ينظر المقتضب ج 2 ص 228 (باب ما كان على أربعة أحرف أصلية أو فيها حرف زائد)

(5) نفسه ج 2 ص 228، والكامل ج 1 ص 75

(6) نفسه ج 2 ص 229، والكامل ج 1 ص 75.

الشّيء، وان كانت في الأصل نعنا محضا تقول في جمعها: الأباطح والأبارق والأداهم

والأساود» 1 و في باب آخر استشهد بجزء لم ينسبه وهو: 2:



وَيْهًا لَكَ يَا فَضَالَةَ \* \* أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَةَ [الرجز]

على تحريك الشّاعر اللام في كلمة (تهالة) للقافية والقياس الحذف فيقول (تُهَلُّ) بسكون اللام لعلّة الجزم وحذف الألف قبلها لالتقاء الساكنين، كما استشهد بقول الشّاعر 3:

قَوَالٍ مَعْرُوفٍ ، وَفَعَالِهِ \* \* عَقَارٍ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرِّبَاعِ [السريع]

على زيادة الهاء في (أمهات) وأصلها أمّات، وفي باب آخر استشهد بقول الشّاعر 4

صَدَدَتْ فَأَطُولَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا \* \* وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ [الطويل]

ووجه الاستشهاد هنا هو وقوع كلمة (وصال) وهي اسم بعد ما ، وما تكفّ الفعل عن العمل ولا يكون بعدها إلاّ الفعل، «والبيت للمرّار الفقعسي كما نسبه إليه الأعمم وغيره، وإن وقع في كتاب سيبويه أنّه لعمر بن أبي ربيعة»<sup>5</sup> واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر 6:

دَعُ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَالْحَقْنَا بِذَلْ \* \* بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلْ [الرجز]

على أنّ الشّاعر أراد بقوله (بالشحم) (ذا الشحم) ففصل لام التعريف من الشحم لما اضطرّ إليه، ثمّ أعادها في (الشحم) لما استأنف ذكره باعادة حرف الجرّ (الباء) في الشطر

(1) الكامل في اللغة والأدب ج1 ص75

(2) ينظر المقتضب ج3 / 168 (باب المحذوف والمزيد فيه وتفسير ما أوجب ذلك فيهما )

(3) نفسه ج3 ص170

(4) المقتضب 84/1، واستشهد به في ص 78 من هذا الجزء.

(5) ينظر المقتضب (الهامش) ج1 ص84.

(6) المقتضب 84/ 1، والكتاب 325/ 4، 147/ 4، والدّر اللوامع 136/ 1، استشهد به على أن (أل) بجملتها حرف تعريف بدليل الوقوف عليها في البيت، ومللناه بكسر اللام الأولى من الملالة، وبحجل، بمعنى حسب، والبيت منسوب لغيلان بن حريث الرّبيعي

الثاني، «و قد نسبه المحقق لغيلان بن حريث الرّبيعي<sup>1</sup>، واستشهد على حذف ألف الوصل من كلمة أيمن بقول الشّاعر 2:

## لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَنْوِيَا

[الرجز] وقول

الآخر:3

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ \* \* نَعَمْ وَفَرِيْقٌ لَيْمِنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي [الطويل]

على أن ألف كلمة (ايمن) ألف وصل ودليل ذلك سقوطها في الإدراج، فأصل الكلمة (لَايْمِنُ) فسقطت في مدرج الكلام، وفي باب آخر4 استشهد بقول الشاعر5:

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَيَّ مَفَاضَةً \* \* دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ [الطويل]

وقول الشاعر6:

[الرجز] أَنْعَتْ أَعْيَارًا رَعِيْنَ الْخَنْزِرَا \* \* أَنْعَتَهُنَّ آيْرًا وَكَمْرَا

وقول الشاعر7:

يَا أَضْبُعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ \* \* فِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ [البسيط] على

أَنَّ : (أنوياً)، و(أعيان) (أعيار) و(آيار) هي جموع (ثوب) و(عين) و(عير)

و(آير) قال سيبويه: بناه على أفعل، وقالوا أعيان، وقال ابن خالويه « والعين مؤنثة

تصغيرها عَيْيَنَةٌ وجمعها عُيُونٌ وأعين فأما في غير هذين فانك تجمع العين أعيانا كقولك

(1) المقتضب 84/1

(2) نفسه ج1 ص132 وبعده: حَتَّى أَكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا

(3) نفسه ج2 ص90 ، وج1 ص228

(4) نفسه ج1 ص131 جمع ما كان على فعل من ذوات الباء والواو اللتين هما عيان

(5) المقتضب ج1 ص132، والكتاب ج3 ص589 والمفاضة هي الدرع المسبوغة ، والدلاص الدرع البراقة.

(6) نفسه ج1 ص132، والكتاب ج3 ص588 والخنزير هضبة في ديار بني كلاب والبيت غير منسوب لأحد.

(7) نفسه ج1 ص132، والكتاب ج3 ص589 وأضبع جمع ضبع وهي مؤنثة فجمعها على أفعل، والفرقرة صوت الجمل

عندي أعيان الرجال والأحاديث»<sup>1</sup> ووافق المبرّد سيبويه على جمع آير الذي وزنه (أفعل) على آيار؛ كما قالوا أثوب والقياس أن يكسر على أفعال وهذا موافق للقياس، وفي باب آخر<sup>2</sup> استشهد بأربعة شواهد شعريّة ولم ينسبها لأصحابها وهي قول الشاعر<sup>3</sup>:

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَا مَنِ الْمَطَايَا \* أَحْسَنَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسُ [الوافر]

وموضع الشاهد هنا هو قوله (أَحْسَنَ) وأصلها أَحَسَسَنَ، من الفعل المضاعف أَحَسَّ فشبه بالمعتل مثل الفعل أقام في الإسكان ، تطرح حركته على ما قبله وتحذف فيصبح أقمتُ، والفعل باع يصبح بعثُ، و قول الشاعر 4 :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُنْمَرُهُ \* \* مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا [البسيط]

وينسب لأبي كاهل اليشكري<sup>5</sup>، ووجه الاستشهاد هو إبدال الياء من الباء في الثعالب، الأرناب للضرورة الشعريّة<sup>6</sup> واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر<sup>7</sup>:

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ \* \* وَ لِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ [الرجز]

(1) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (مؤسسة الإيمان) بيروت، لبنان دط، دت ص68

(2) المقتضب ج1 ص245 (ما شُبه من المضاعف بالمعتل فحُذِفَ في موضع حذفه)

(3) المقتضب ج1 ص245 ، والأشوس الذي ينظر بأحد شقي عينيه تغيّضا

(4) نفسه ج1 ص245 ، والكتاب ج2 ص273.

(5) ينظر هامش المقتضب ج1/247

(6) وفي ضرائر الشعر لابن عصفور الاشيلي ص225 قال: « يريد من الثعالب ومن أرنابها ، فأبدل الباء ياءً لأتته اضطرّ الى التّسكين ليصحّ لها الوزن، والباء لاتسكّن في هذا الموضع وأمثاله فأبدل منها ياء؛ لأنّ الياء تسكّن في حال الخفض»، وزعم سيبويه أنّ الشاعر لما اضطرّ الى الياء أبدلها مكان الباء.

(7) المقتضب ج1 ص247، والكتاب ج2 ص273، وضرائر الشعر ص266، والدّر اللوامع ج2 ص511 والمنهل هو مورد الماء، والحوازي الجماعات، والجمّ: معظم الماء، وأراني أرناب ، والنقانيق: أصوات الضفادع.

على إبدال الياء من العين في كلمة (ضَفَادِي) للضرورة 1 ويقال أن هذا البيت صنعه خلف الأحمر 2، وفي باب آخر 3 (ما جاء نعتا على فعيل من ذوات الياء والواو، نحو نبي، وغني، وشقي) استشهاد بقول الشاعر 4:

يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ \* بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ

[الكامل]

وموضع الشاهد هنا هو قوله (النَّبَاءِ) على وزن (الْفُعْلَاءِ)، ووجه الاستشهاد أن (فُعْلَاءِ) من أبواب جمع (فَعِيل) إذا كان نعتا. واستشهد بقول الشاعر 5:

أَيْنَ دُرَيْدٌ وَهُوَ ذُو بَرَاةٍ \* تَعْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُرَاعَةَ

[الرجز]

على جمع (سريع) على وزن (فَعِيل) على (فُعَال) (سُرَاع) و (سُرَاعَةَ) للمؤنث، واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 6:

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمَا \* مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرُهُمْ أَنْ زَمَا

[الرجز]

استشهد به على أن هناك من العرب من يقول في تصغير صَبِيَّةٍ ، صَبِيَّةٌ فَيُصَغَّرُهَا على لفظها، ويقول الأعمش: الأكثر في كلامهم أُصْبِيَّةٌ يَرُدُّونَهُ إِلَى أَفْعَلَةٍ لِاطْرَادِهِ فِي جَمْعِ فَعِيلٍ. وفي باب آخر 7 استشهاد على جمع عمرو على (عمور) بقول الشاعر 8:

(1) الارششاف ج 1 / 317، 318، ويرى أبو حيان أنها لغة: حيث قال: وقالوا لِيَضْفَادِي فِي ضَفَادِعَ ، وَالْقَرَى فِي الْقَرْعِ.

(2) ينظر هامش المقتضب 147/1

(3) المقتضب ج 2 / 209

(4) نفسه ج 2 / 210، والكتاب ج 3 ص 460 وهو منسوب للعباس بن مرداس .

(5) نفسه ج 2 / 211، وهو منسوب لعمر بن معد يكرب في اللسان مادة (سرع)، والسَّلهب من الخيل الطويل العظيم.

(6) نفسه ج 2 / 212، والكتاب ج 3 ص 486 ، وينسب الرجز لرؤية بن العجاج ، والزَمْك جمع ارمك ، والرمكة لون كلون

الرماد ، وعدا بمعنى جاوز ، والزَكِيكُ يقال زَكَ زَكِيكًا إِذَا دَبَّ ، وَتَحَرَّكَ.

(7) المقتضب ج 2 ص 222 جمع الأسماء التي هي أعلام من الثلاثة

(8) المقتضب ج 2 / 222، وفي الكتاب 3 / 396 نسبة سيبويه للفرزدق ، وشيد إذا أطال البناء ، زرارة، وعمرو رجلان من

قبيلة بني دارم ، والبادخ ، الشرف العالي.

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بَادِحَاتٍ \* \* وَعَمَرُوا الْخَيْرَ إِذَا ذُكِرَ الْعُمُورُ [الوافر]

كما استشهد على جمع سعد على سعود بقول غير منسوب لشاعر 1:

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ \* \* فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ [الطويل]

واستشهد على جمع (سعد) جمعا مذكرا سالما بقول الشاعر 2:

\* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمِ السَّعْدِيْنَ \* [الرجز]

واستشهد بقول الشاعر 3

أَخَالِدٌ قَدْ عَلِقَتْكَ بَعْدَ هِنْدٍ \* \* فَشَيْبِنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ [الوافر]

على جمع (خالدة) و(هند) على خَوْلِدٍ وَهُنُودٍ، جمع تكسير، قال الفارسي في التكملة: « ولو

سَمِيَتْ رَجُلًا بِخَالِدٍ أَوْ حَاتِمٍ وَكَسَّرْتَهُ قَلْتُ: " حواتم، وخالد"، كما تقول: كاهل وكواهل، ولو

سَمِيَتْهُ بِأَحْمَرَ لَقَلْتُ الْأَحْمَرُونَ وَالْأَحَامِرِ» 4، وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشاعر 6:

\* وَتُتْرِكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ \* [الطويل]

على جمع خاتم على خواتم « وزعم يونس (بن حبيب النحوي الضبي) أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ

أَيْضًا: خَوَاتِمٌ ، وَدَوَانِقٌ ، وَطَوَابِقٌ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا قَالُوا: تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ» 7 وأجاز ابن جنّي أن

يكون جمع (خاتم) أي آثار (الخواتم)، وكذلك جمع ختم 8 .

(1) ديوان طرفة بن العبد تقديم وشرح وتعليق محمد حمود، (دار الفكر اللبناني) بيروت، ط 1 1995م، ص 106 والمقتضب 2/ 222، والكتاب 3/ 396، وسعودا ج سعد، وشعوبا ج شعب أي ما فاق القبيلة، وسعد بن مالك، رهط طرفة.

(2) المقتضب ج 2 ص 223، والكتاب ج 2 ص 153، ج 3 ص 396. وهو منسوب لرؤبة بن العجاج.

(3) ديوان جرير ص 126، والكتاب ج 3 ص 398، والمقتضب ج 2 ص 223، وخالد، منادى مرخم خالدة.

(4) التكملة لأبي عليّ الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر)، دط، 1984 ص 45.

(5) المقتضب ج 2 ص 257 باب ( مَا يُحَقَّرُ عَلَى مِثَالِ جَمِيعِهِ عَلَى الْقِيَاسِ لَا عَلَى الْمُسْتَعْمَلِ )

(6) نفسه والبيت للأعشى في الديوان ص 179. وتامه: يَفْلَنْ حَرَامٌ مَا أَجَلٌ بَرِيْنَا وَتُتْرِكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ

(7) الكتاب ج 3 ص 425.

(8) الخصائص ج 2 ص 631.

قال فأما خواتيم فإنه على قياس من قال : خاتام، وأنشد البيت 1 :

أَعَزُّ ذَاتِ الْمِزْرِ الْمُنْشَقِّ \* \* أَخَذَتْ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ [الرجز]

واستشهد بقول لم ينسبه كذلك وهو قول الشاعر 2:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ \* \* نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ [البسيط]

على جواز زيادة حرف المدّ في هذا الضرب من الجمع للزوم الكسرة ذلك الموضع، واستشهد به ابن جنّي على أنّ الشاعر إذا احتاج الى إقامة الوزن مَطَّلَ الحركة وأنشأ عنها حرفاً من جنسه 3 واستشهد في موضع آخر بقول الشاعر 4:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَنَّنِي \* \* عَلَى هِنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَّابِعُ [الطويل]

على جمع كلمة (هنّ) على (هنوات). وفي باب المقصور والممدود 5 استشهد بقول مرّة بن مَحْكَانَ 6:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ \* \* مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا [البسيط]

على جمع كلمة (نادي) على أندية، وهو المجلس، وفي باب (الإخبار عن الظروف والمصادر) 7 استشهد المبرّد بقول الشاعر 8:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ \* \* أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا [الكامل]

(1) المقتضب ج 2 ص 258.

(2) نفسه ج 2 ص 258، والكتاب ج 1 ص 28، والكامل ج 1 ص 224، واستشهد به في الخزانة ج 4 ص 426، وشرح ابن عقيل ج 3 ص 102، وفي الانصاف على إشباع الكسرة ج 1 ص 27.

(3) الخصائص ج 2 ص 515

(4) المقتضب ج 2 ص 269 باب (ماكان على ثلاثة أحرف ممّا حذف منه حرف وجُعِلَ مكانه حرف)

(5) نفسه ج 3 ص 79، وسماه في الجزء الأول ص 258 باب مصطفىين

(6) نفسه ج 3 ص 81، والخصائص ج 3 ص 793.

(7) نفسه ج 3 ص 102

(8) نفسه، وديوان ليبيد ص 173، والكتاب ج 1 ص 407

ولم ينسبه و استشهد بقول الرّاجز 1:

**\*فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَى هَمِّي \*** [الرّجز]

حيث اسند الشّاعر النّوم إلى الليل على سبيل المجاز، واستشهد على نصب الضمير بالفعل تشبيهاً بالمفعول به اتّساعاً ومجازاً بقول الشّاعر 2:

**وَيَوْمٍ شَهَدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا \* \* قَلِيلِ سِوَى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ** [الطّويل]

قال وإنما أراد شهدنا فيه 3 ، وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشّاعر 5:

**إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا \* \* وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا** [المنسرح]

على حذف خبر إنَّ لِلْعِلْمِ به، قال ابن جنّي في الخصائص: «وقد حذف خبر إنَّ مع النّكرة خاصّةً، و(استشهد بالبيت) وقال: أي إنَّ لَنَا مَحَلًّا وَإِنَّ لَنَا مُرْتَحَلًا ، وأصحابنا يجيزون حذف خبر إنَّ مع المعرفة ويحكون عنهم أنّهم إذا قيل لهم إنَّ النَّاسَ أَلَبَّ عَلَيْكُمْ فمن لكم؟ قالوا: إنَّ زيدا، وإنَّ عمرا أي لنا زيدا، ولنا عمرا، والكوفيون يَأْبُونَ حذف خبرها إلّا مع النّكرة»6، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الشّاعر 8:

**عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* \* وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ** [الكامل]

حيث حذف التّنوين من كلمة (عمرو) للتّخلص من التّقاء السّاكنين للضرورة الشعريّة. وقول الآخر 9:

**حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ \* \* أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ** [المتقارب]

(1) المقتضب ج 3 ص 105، وهو مذكور في الانتصاف 244/1

(2) المقتضب ج 3 ص 105

(3) المقتضب ج 3 ص 106

(4) المقتضب 126/4، (المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه) والأُنسب استعمال (عن) صاحبه.

(5) المقتضب 130/4، والكتاب 141/2.

(6) الخصائص 553/2

(7) نفسه 312/2 باب (الصّفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التّنوين من الموصوف)

(8) نفسه 312/2، والكامل 223/1، والإنصاف 663/2، وينسب لمطروود بن كعب الخزاعي أو غيره.

(9) نفسه 313/2، والكامل 223/1، ورواية الكامل، والإنصاف 664/2 برفع قوله (الأصْلَعُ) فقد حدث إقواء فيه.

حيث حذف التتوين من هذه كلمة (حَمِيدٌ) للتخلص من التقاء الساكنين للضرورة ،  
واستشهد بقول الشاعر 1:

\*جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةٍ\* [مشطور الرجز]

ومحل الشاهد هو قوله (قَيْسٍ) حيث أثبت التتوين للمنوعت بابت للضرورة الشعرية.

### \_ رابعا النصوص النثرية:

استشهد في باب\_أبنية التكثر\_ بكلام العرب « أَمَا الْعَسَلُ فَأَنْتَ شَرَّابٌ » 2على نصب  
العسل بشراب، واستشهد في هذا الباب بقول العرب: « إِنَّهُ ضَرْوْبٌ رُءُوسَ الدَّارِعِينَ » 3  
والشاهد فيه هو كلمة(ضروب) ووجه الاستشهاد هو إعمال صيغة المبالغة ضروب عمل  
اسم الفاعل(ضارب) لتضمّنها معناه، واستشهد بقول العرب: «إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكِهَا» 4 على  
إعمال صيغة المبالغة (منحارٌ)على وزن مَفْعَالٍ، عمل اسم الفاعل، والفعل، حيث، نصبوا  
(البوائك) مفعولا به، وفي باب آخر 5 استشهد بقول العرب: « إِنَّ الْفُكَاهَةَ مَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى »  
على صياغة الاسم إذا لم يكن مصدرا، ولم يختص بالمكان ولا الزمان على وزن (مَفْعَلٍ) ،  
ومقودة على مثال (مَفْعَلَةٌ)، جاءوا بها على الأصل واستعملت للسبب وهو (الأذى)، واستشهد  
المبرد على زيادة كان في الكلام لتأكيد الكلام بقول العرب 6: « وَوَلَدْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْخُرْشُبِ  
الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلَهُمْ ».

(1) المقتضب 2/315، والكتاب 3/506، والخصائص 2/632، وينسب للأغلب العجلي ، وبعده:

\*كَرِيمَةٌ أَخْوَالُهَا وَ الْعُصْبَةُ\*

(2) نفسه ج2 ص113، والكتاب ج1 ص111، والرواية في الكتاب " أَمَا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ"، والأصول لابن السراج ج2  
ص123، و124، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي تقديم إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)  
ط1 1419هـ، 1998م ج2 ص251. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(دار التراث  
القاهرة)، ط1420، 2هـ، 1999م، ج3 ص111

(3) المقتضب ج2 ص14 ومعناه الرجل الذي يكثر من قطع الرؤوس في الحرب

(4) نفسه ج2 ص114، و شرح ابن عقيل ج3 ص113.

(5) نفسه ج1/108 (الأسماء المأخوذة من الأفعال)

(6) نفسه 4/116، 115(من مسائل باب (كان) وباب (إن) في الجمع والتفرقة)، والكامل في اللغة والأدب للمبرد 1/206  
والخزانة ج4/13، 12



\_ ومن أمثلة النصوص اللغوية الموثقة نذكر:

## 1\_ النصوص القرآنية:

لقد وثق المبرّد العديد من الآيات القرآنية الكريمة والقراءات القرآنية التي وردت في كتابه ومن مواضع ذلك نذكر:

باب تصرّف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلة<sup>1</sup> حيث استشهد فيه بقوله ﷻ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: 40] استدل بها على امتناع الإدغام في (يُحْيِي) لأنّ (الفتحة) ليست دائمة ، وإنما دخلت على الكلمة لعلّة النصب (بأنّ)، واستشهد في باب آخر<sup>2</sup> بقراءة قوله ﷻ: ﴿هَتُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ {المطففين: 36} ونسبها لأبي عمرو بن العلاء، واستشهد بها على إدغام اللام في الناء، ويرى أنّ الفك أحسن ؛ لأنّ الناء لا تقرب من اللام ، كقرب الناء من أختيها<sup>3</sup> قال، ومثله قراءة ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ {الأعلى: 16}، واستشهد على فكّ الإدغام بقراءة: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي﴾ {الزمر: 64} إذ الأصل: تَأْمُرُونِي قال وفي القرآن: ﴿لِمَ تُوَدُّونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ {الصّف: 05} واستشهد بقوله ﷻ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: 59]4 على إثبات الهمزة المفتوحة وجعلها مدّة لكي لا يلتبس الخبر بالاستفهام، واستشهد بقوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾5 على حذف الألف من اسأل فلما تحرّكت السّين سقطت ألف الوصل، واستشهد بقراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ حيث قرأها ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُولَى﴾ على حذف الألف من كلمة (الأولى)، فلما تحرّكت اللام

(1) المقتضب 181/1

(2) نفسه 248/1

(3) نفسه ج1 ص 252.

(4) نفسه 253/1

(5) لم ينسبها في هذا الموضع قال: ولا يجعلونها مثل قولك واستشهد بها ، وهي مكرّرة في باب سبق.

حذفت همزة الوصل<sup>1</sup>، واستشهد المبرّد في باب آخر 2 بقوله ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ {المؤمنون:29} ، وقوله ﷺ ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ {هود: 41}، وقوله ﷺ ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ {الفرقان:66} على أنّ الفعل إذا بُنيَ اسماً لمكان أو زمان، كان على مثال (مفعول)؛ لأنّ كلا من الزمان والمكان ظرف مفعول فيه ، وقوله ﷺ ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ {الأحزاب : 13}؛ لأنها من قمتُ موضع قيام ومن قرأ (لامُقام) إنّما يريد: لا إقامة؛ قال في الإتحاف: «واختلف في (لا مقام) فحفص بضم الميم الأولى اسم مكان من أقام أي لا مكان إقامة أو مصدرًا منه أي لا إقامة، والباقون بالفتح مصدر قام أي لا قيام أو اسم مكان منه أي لا مكان والقراءتان سبعيتان»<sup>3</sup> وقد نسب جميع هذه الآيات ، وكّرر الآية الكريمة ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ في مواضع أخرى من الكتاب<sup>4</sup> واستشهد المبرّد في هذا الباب بقوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ {النبا:11} وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ على أنّ (معاشا) و (المحيض) مصدرين بمعنى العيش والحيض، فكان وزن الأوّل (مَفْعَلٌ) ووزن الثاني (مَفْعَلٌ) ومثله قوله ﷺ ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾<sup>5</sup> ووجه الاستشهاد هو كلمة (مطلع) على وزن (مَفْعَلٌ). واستشهد في موضع آخر<sup>6</sup> بقوله ﷺ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ {المنافقون:06} على أنّ ألف الوصل إذا اتّصلت بالاسم المسبوق بألف الاستفهام، سقطت لسكون ما بعدها فأصلها (أَسْتَغْفَرْتَ) فحذفت ألف الوصل للعلّة المذكورة.

(1) يُنظر المقتضب ج 1/253

(2) في باب معرفة أسماء الفاعلين في الأفعال التي جاءت على ثلاثة أحرف وما يلحقها من الزيادة للمبالغة ج 2/113.

(3) ينظر المقتضب ج 2 ص 120 و الإتحاف ص 452.

(4) ينظر المقتضب ج 1/75، و 108، و ج 2/110

(5) المقتضب ج 2 ص 123، 122، ومطلع الفجر أي الى وقت طلوع الفجر ينظر تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمّد بن أحمد المحلّي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مطبعة الاستقامة القاهرة، مصر دط، دت، ج 2 ص 270. وقد كّرر الآية في ج 2/123، 38.

(6) المقتضب ج 1/84.

واستشهد في باب آخر 1 بقوله ﷺ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ {الإسراء: 110} وقوله ﷺ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ {الأنفال: 41} على حذف ألف الوصل إذا كان الحرف الذي يلي فاء الكلمة متحركاً؛ فموضع الشاهد في الآيتين الكريمتين هو (ادْعُوا) و(اعْلَمُوا) حيث تحركت العين في كلمة (ادعوا) وتحركت اللام في كلمة (اعلموا) فسقطت الألف 2 واستشهد في هذا الباب بقوله ﷺ ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ {الأعراف: 204}، وقوله ﷺ ﴿وَأَحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ {القصص: 77} على أَنَّ الفعل إذا كان على وزن (يُفْعِلُ) في المضارع وتلاه حرف من جنسه، أثبتت الألف، فمضارع الفعل أحسن في الآية الكريمة أصله يُؤْحِسِنُ، ومضارع أنصت (يُؤْنَصِتُ)، مثل أكرم يؤكرم 3 وحذفت الهمزة لعلّة ما، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّي أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ {المؤمنون: 29} وقوله ﷺ ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ {هود: 41} 4 ، على أَنَّ المصدر واسم الزّمان واسم المكان إذا زيدت الميم في أوائلها يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل.

وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﷺ ﴿مَعَائِشَ﴾ {الحجر: 20} على امتناع همز الياء في (معائش)؛ لأنها في الأصل متحركة، فتزاد إلى أصلها قال المازني «فأما قراءة من قرأ (معائش) فهمز فأنه غلط ، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية ، وله في القرآن حروف قد وقف عليها» 6 وقال ابن جني إنَّ الفعل لا يجمع فلما جمع (مقام) ونحوه بعد عن الفعل وزال البناء الذي ضارعه الفعل فصحَّ وصحّته أن

(1) المقتضب ( باب الأفعال التي تدخلها ألف الوصل ، والأفعال الممتنعة من ذلك ) ج 2 ص 88.

(2) المقتضب 88/2

(3) نفسه 89/2

(4) نفسه ج 1 ص 108، وفي الإتحاف قال مجراها: "بفتح الميم مع الإمالة في مجراها قراءة سبعية قرأ بها حمزة والكسائي وغيرهما.

(5) المقتضب 122/1 (باب جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو ، أو ياء ، أو ألف)

(6) المنصف ص 260 وتمام الآية ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهِلَّ مَعَائِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزَاقِينَ﴾ {الحجر: 20}

تظهر ياؤه وواوه ، وذلك قولهم(مقاوم ، ومبايع) اوفي باب آخر 2 استشهد بقراءة ونسبها ورمى أصحابها باللحن، قال: « ولو قلت كان زيد أنت خير منه، أو: كان زيد أنت صاحبه لم يجز إلا الرفع؛ لأنّ (أنت) لو حذفته فسد الكلام...، أمّا قراءة أهل المدينة (هؤلاء بناتي هنّ أظهر لكم) فهو لحن فاحش، وإنّما هي قراءة ابن مروان، ولم يكن له علم بالعربية» 3 وفي باب (أن) و(إن) الخفيفتين 4 قال « وفي قراءة الخليل لقوله تعالى ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ وَإِن لَسَاحِرَانِ﴾ {طه:63} حيث قرأ بتخفيف (إن) إنه يؤدي خط المصحف، وقراءة ابن مسعود(إنّ) فإن لساحران). وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّارِ﴾ {الحج:72} على إضمار المبتدأ، كأنّ قائلاً يقول: وما هو؟ قال النار 7، وفي باب آخر 8 استشهد بقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّارِ﴾ {العنق:16،15}

على إبدال النكرة من المعرفة، وساقه لبيّن وقوع الحال منصوبا ومعرّفا بالألف واللام، كقولهم(ادخلوا الأوّل فالأوّل)، واستشهد فيه بقراءة الرسول ﷺ 10: ﴿فَبَدَّلِكَ فَانْقَرَحُوا﴾ {يونس:58} على أن عيسى بن عمر كان يجيز قولهم(ادخلوا الأوّل فالأوّل)، ويقول:معناه: ليدخل الأوّل فالأوّل، ولا يجيزه المبرّد على المعنى؛ لأنّ قولك(ادخل) إنّما هو (لتدخل) .

(1) السابق ص 261.

(2) نفسه 98/4 (باب من مسائل (كان) وأحواتها.

(3) المقتضب 105/4

(4) المقتضب ج2 ص361

(5) المقتضب4/126، (المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه) والأنسب استعمال (عن) صاحبه

(6) وتامها: ﴿وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِتُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُبْسِ الْمَصِيرُ﴾

(7) المقتضب4/129

(8) المقتضب 271/3. باب (ما يكون حالا وفيه الألف /واللام على خلاف ما تجري به الحال لعلّة دخلت)

(9) وتامها: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ \*﴾

(10) وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

وفي باب آخر 1 استشهد بقوله **﴿هُدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾** {المائدة:95}، وقوله **﴿لِللَّهِ﴾** **﴿هُدَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾** {الأحقاف:24}، ومحل الشاهد هو قوله (بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ووجه الاستشهاد هو إضافة اسم الفاعل إلى (الكعبة) وهي معرفة؛ ولهذا وصف (هديا) ب(بالغ) على الرغم من إضافته إلى المعرفة 2، وفي باب آخر 3 استشهد بقول الشاعر 4:

**الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً \* تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ**

على جواز النصب أو الرفع في (فُتْيَةً) و جواز تأنيث (الحرب)؛ قال: «فأما تصييره (فُتْيَةً) حالا لأول وأول مذكر، و(فُتْيَةً) مؤنثة فلأنّ المعنى مشتمل عليها، فخرج هذا مخرج قوله **﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾** {يونس:42}؛ لأنّ (من) وإن كان موحد اللفظ، فإنّ معناه هاهنا الجمع، وكذلك: **﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾** {الحاقة: 47}، وهذا كثير جدًا، ومنه قول الشاعر «5:

**تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتِي لِاتَّخُونِي \* نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ**

«أراد مثل اثنين ومثل الذين، وقرأ القراء: **﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾** {الأحزاب:31}، وأما أبو عمرو فقرأ: **﴿وَمَنْ تَقُنْتُ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾** فحمل ما يلي على اللفظ، وما تباعد منها على المعنى، ونظير ذلك قوله **﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾** {البقرة:112}، فهذا على لفظ (من)، ثم قال، **﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** {البقرة:112} على المعنى وهذا كثير جدًا، ومنهم من ينشد: الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً يريد: الحرب فُتْيَةً في هذا الوقت.

ومنهم من ينشد: الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً يريد أول ما تسعى بزِينَتِهَا فُتْيَةً فقدّم الحال. ومنهم من ينشد: الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةً أراد الحرب فُتْيَةً وهي أول ما تكون تدلّ على ما بعدها، ولو قال قائل: معناه: أنها أول ما تكون إذا كانت فُتْيَةً، على قياس: هذا

(1) المقتضب 4/158، (الصفة المشبهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنما تعمل فيما كان من سببها وذلك قولك هذا حسن الوجه، وكثير المال)

(2) ينظر بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات ص344.

(3) المقتضب 3/248 (مسائل (أفعل) مستقصاة بعدما ذكرنا من أصوله)

(4) المقتضب 3/251، والكتاب 1/452، 401 .

(5) المقتضب 3/253، والكتاب 2/416. ونسب للفرزدق.

بُسْرًا أَطِيبَ مِنْهُ تَمْرًا كَانَ مُجِيدًا»<sup>1</sup>، وفي باب آخر 2 استشهد بقراءة بعض القراء: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ {الإخلاص: 02، 01}، وقال «وأما الوجه فإثبات التتوين، وإنما هذا مجاز»<sup>3</sup>، قال واعلم أن الشاعر إذا اضطرّ رده إلى حكم النعت والمنعوت، وفي قوله ﷺ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ {التوبة: 30} قال: فأما القراءة على ضربين: قرأ قوم (بالتتوين)؛ لأنه ابتداء وخبر، فلا يكون في (عزير) إلا التتوين، ومن قرأ (عزير) بلا تتوين فإنما أراد خبر ابتداء، كأنهم قالوا: هو عزير بن الله ﷻ، ونحو هذا مما يضمن، ويكون حذف التتوين لالتقاء الساكنين وهو يريد الابتداء والخبر، فيصير كقولك: زيد الذي في الدار فهذا وجه ضعيف جدًا؛ لأن حق التتوين أن يحرك لالتقاء الساكنين إلا أن يضطرّ شاعر. و في باب آخر 4 استشهد على أطراد وقوع (أفعل) موضع الفاعل بقول الشاعر 5:

قُبْحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفْرًا \* \* الْأُمُّ قَوْمٍ أَصْغَرُ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا [الرجز]

ومحل الشاهد هو (أصغرا وأكبرا) على وزن أفعل، حيث ورد هنا متضمنا معنى الصفة المشبهة، بمعنى (صغيرا، وكبيرا).

## 2\_ الأحاديث النبوية :

لقد ذكر المبرّد في المقتضب أربعة أحاديث ونسب حديثين منها فقط، فقد استشهد في باب "جمع ما لحقته الهمزة في أوله من الثلاثة" 6 بحديث نسبه للنبي ﷺ: وهو قوله: «لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صِدْقَةٌ»<sup>7</sup> وموضع الشاهد في الحديث هو قوله (الْخَضْرَاوَاتِ)، على أن الصفة إذا جعلت اسما على مثال (أفعل) جمعت بالواو والنون في المذكر، وبالالف والتاء في المؤنث، قال المبرّد: «لأنه ذهب مذهب الاسم والخضراوات في هذا الموضع: ما أكل

(1) المقتضب 253/3.

(2) نفسه 312/2 (الصفة التي تجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التتوين من الموصوف)

(3) ينظر الكامل 224/223/1. فقد استشهد فيه بهذه الشواهد وأضاف شواهد أخرى سمعها عن عمارة بن عقيل

(4) المقتضب 233/3 باب (ما يكون من المصادر توكيدا)

(5) نفسه 247/3

(6) المقتضب 216/2

(7) نفسه 217/2 / 218 والحديث مروى في: الفائق في غريب الحديث للزمخشري ج 1 / 329، والكافية 3 / 458

رَطْبًا، ولم يصلح أن يدّخر فيؤكلُ يابسا»<sup>1</sup>، كما استشهد في باب "اللفظ بالحروف" بحديث واحد وقد نسبه إلى أمير المؤمنين: عليّ بن أبي طالب \_ كرم الله وجهه \_ وهو قوله: {الْعَيْنُ وَكَأُ السَّهْ} على أن التاء من كلمة السَّهْ محذوفة وأصلها السَّهْ<sup>2</sup>، وهذا الحديث اتفق كلا من ابن حجر العسقلاني، والعجلوني، والزَيْعلي وابن التّرکمان ، على تضعيفه ويظهر أنّه يريد بالحديث الخبر وليس الحديث المرفوع عنه ﷺ<sup>3</sup>

### 3\_النصوص الشعريّة المنسوبة:

[الطويل] **فِيَا ضَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ \* \* وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ**  
نسب المبرّد هذا البيت لذي الرّمّة<sup>4</sup>، في باب الهمز ولم يشرحه لأنّه أورد قبله شواهد قرآنية، كما نسب لعبد الرّحمان بن حسان قوله<sup>5</sup>:

[الوافر] **وَكُنْتُ أَدَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ \* \* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي**

وموطن الشّاهد فيه هو قوله ( واجي ) حيث قلب الشّاعر الهمزة عند الوقف على حركة الحرف الذي سبقها (الكسرة)؛ كما يجوز ذلك في الهمزة الساكنة من التّخفيف إذ الأصل هو الفعل (وَجَأً) ، واستشهد في هذا الباب بقول الفرزدق<sup>6</sup>

[الكامل] **رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً \* \* فَارْعِي فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ**  
على إبدال الهمزة ألفا من قوله (لا هناك) للضرورة الشعريّة، إذ الأصلُ لَا هَنَّاكَ،

(1) نفسه ج2 ص218

(2) المقتضب ج2 ص34

(3) ينظر تعليق محقق المقتضب عبد الخالق عَضِيْمَة 34/1

(4) نفسه ج1 ص162، 163، و الكتاب ج3 ص51 والوعساء ، وجلال هو موضعين ، و النقا هو كَثِيب من الرّمل

(5) استشهد سيبويه بالبيت في ج3 ص555 على إبدال الياء من همزة واجي للضرورة.

(6) المقتضب 167/1 واستشهد سيبويه بالبيت على إبدال الهمزة ألفا للضرورة كذلك في ج3 ص554 ونسب المبرّد البيت

للفرزدق إلا أنني لم أعر عليه في الديوان.

واستشهد في هذا الباب بقول حسان بن ثابت 1

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً \* \* ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ [البسيط]

على جواز إبدال الهمزة ألفا من (سَأَلْتُ) للضرورة الشعرية، قال أحمد علم الدين الجندي: « إن قول حسان بن ثابت: سألت (البيت) إنما هو على التخفيف البدلي الضروري؛ لأن لغته الهمز، فسهل لضرورة الشعر» 2، و استشهد بقول نسبه للفرزدق 3:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* \* أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا [الطويل]

وموضع الشاهد في هذا البيت هو كلمة "سَفَارٍ" وهو اسم عَلِمَ على وزن فَعَالٍ مبني على الكسر، على أَنَّ (الراء) إذا وقع في آخر اسم على وزن (فَعَالٍ) فَإِنَّ بني تميم تختار مدَّ الألف التي تسبق الراء، وفي باب آخر 4 استشهد المبرد في بقول المتلمس 5:

وَهَلْ لِي أُمَّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا \* \* أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا [الطويل]

واستشهد كذلك بقول الكميت بن زيد الأسدي 6:

وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ \* \* مُورَّثُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبَى [الطويل]

على زيادة ألف الوصل والميم في كلمة (ابنم) ، وإتباع حركة النون حركة اللام فيها، وإسقاطها في التصغير وفي مدرج الكلام. واستشهد بقول الزّاجز 7:

(1) المقتضب 167/1 واستشهد سيبويه به ج 55/3 على إبدال الهمزة ألفا للضرورة، وقال المبرد في الكامل ج 1 ص 399 «وأما قول حسان: سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ، فليس من لغته سَلْتُ أَسْأَلُ مِثْلَ خِفْتُ أَخَافُ، وهما يَتَسَاوَلَانِ ، هذا من لُغَةِ غيره ، وكانت هُدَيْلُ سألت رسول الله ﷺ أَنْ يَحِلَّ لَهَا الزَّيْنَةُ »

(2) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، (الدار العربية للكتاب) دط، دت ، القسم الثاني ، ص 328

(3) المقتضب ج 50/3، و ديوان الفرزدق ج 1 ص 288. وسفار: منهل قبل ذي قار، وأديهم: هو ابن مرداس من تميم والمستجيز: الذي يطلب الماء لماشيته ، المعور : الذي لم تقض حاجته .

(4) المقتضب 92/2

(5) نفسه ج 2 ص 93

(6) نفسه ج 2/93

(7) نفسه ج 2 ص 94 واستشهد به في الدرر اللوامع ج 1 ص 136



دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَالْحَقْنَا بِذَلِّ \* \* بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلٍ [الرجز]

على أن الشاعر فصل لام التعريف من كلمة (الشحم) لما اضطرَّ إليه ثم أعادها في الشطر الثاني لما استأنف ذكره بإعادة (الباء)، وقد نسبه بعضهم للخليل في قوله إن حرف التعريف هو "أل" وذلك أن الشاعر وقف عليها ثم أعادها<sup>1</sup>، واستشهد بقول علقمة بن عبدة<sup>2</sup>

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ \* \* يَوْمُ الرَّدَادِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ [البسيط]

وفي باب آخر استشهد على امتناع إتمام اسم "المفعول" من الفعل الأجوف (واوي العين) بقول الشاعر<sup>3</sup>:

وَعَيْرَ مَاءِ الْمَرْدِ فَاهَا فَلُونُهُ \* \* كَلَوْنَ النَّوُورِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا [الطويل]

وبقول العجاج<sup>4</sup>:

\* \* كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ \* [الرجز]

قال المبرِّد: «فأما الواو فان ذلك لايجوز فيها، كراهية للضمّة بين الواوين؛ وذلك أنه كان يلزمه أن يقول: مَقُول، فهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء، وكلمتي النَّوُور والغور أثقل من ما كان على وزن (مفعول) من الواو؛ لأن فيه واوين وضمّتين، وإنما تمّ واوان بينهما ضمّة»<sup>5</sup>، واستشهد في باب آخر<sup>6</sup> بقول الفرزدق<sup>7</sup>:

وَإِنِّي لِقَوَّامٍ مَقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ \* \* جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَفُومُهَا [الطويل]

على أن كلمة (مَقَاوِمٍ) على وزن مَفَاعِلٍ، صيغة جمع ما كان متحرّكا في المفرد وهو

(1) انظر المنصف ص 89.

(2) نفسه ج 1 ص 101 (باب الإعلال)، والخصائص ص 216

(3) المقتضب ج 1 ص 103

(4) نفسه ج 1 ص 103، وهو لؤبة يصف جمل، وبعده: بَعْدَ الْأَيْتِ وَعَرِقِ الْغُرُورِ \* \* قَلْتَانُ فِي لَحْدِي صَفَا مَنُوقُورُ

(5) نفسه ج 1 ص 103 بتصرّف.

(6) المقتضب ج 1 ص 122 (جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو، أو ياء، أو ألف)

(7) نفسه ج 1 ص 122، والبيت منسوب للفرزدق ولم أعثر عليه في الديوان

زائد مثل مقال يجمع على مفاول؛ لأنه من القول، وفي مباع مباع؛ لأنه من البيع. وفي باب

آخر استشهاد بقول نسبه لعبيد الله بن قيس الرقييات:1

[المنسرح] لا بَارِكَ اللهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ \* \* يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ

واستشهاد بقول الفرزدق 2:

[الطويل] فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ \* \* عَبْدُ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

للضرورة الشعرية، واستشهاد بقول جرير 3:

[الطويل] فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي \* \* وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَعَوَّلُ

على تحريك الياء في (ماضي) للضرورة الشعرية، و على هذا استشهاد بقول الكمي 4:

[المتقارب] خَرِيْعٌ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ \* \* تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِزَارَا

وفي باب آخر 5 استشهاد بقول العجاج 6:

[الرجز] وَخَطَرْتُ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، وَخَطَرْتُ \* \* رَائِي إِذَا أوردَهُ الطَّغْنُ صَدْرَ

على أن أصل كلمة (راي) هو (روي) حيث قلبت الهمزة من الياء، وأعلت العين وهي واو،

لأن العرب لما أعلوا العين في راي جمع راية صححوا اللام. وفي باب آخر 8 استشهاد على

مجيء كلمة (عدو) على الأصل بقول لبيد بن ربيعة 9 :

(1) المقتضب 1 / 138، (ما بني من الافعال المعتلة اللام اسما على (فعل، أو فعول، أو فِعَالٌ، أو فَعْلَلٌ، وما أشبه ذلك)

(2) نفسه ج 1 ص 142، والكتاب ج 3 ص 314، والخصائص ص 217، 536.

(3) نفسه ج 1 ص 143، والكتاب ج 3 ص 313، 315 وهمع الهوامع ج 1 ص 117، والخزانة ج 1 ص 235.

(4) ديوان جرير دار صادر بيروت ص 366، والكتاب ج 3 ص 314، والمقتضب ج 1 ص 144، والضرائر ص 42

(5) المقتضب ج 1 ص 144، والكتاب ج 3 ص 316 ، ورواية الخصائص: ص 267 تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُرْجِي الْإِزَارَا .

(6) نفسه ج 1 ص 151 ما جاء على أن فعله على مثال حبيبت وإن لم يستعمل.

(7) نفسه ج 1 ص 153، والكتاب ج 3 ص 596، والخصائص ج 1 ص 222.

(8) نفسه ج 2 ص 237 (باب ما كان من المذكر على ثلاثة أحرف)

(9) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (دار صادر) بيروت دط، دت، ص 88، والكتاب 3 / 358، والمقتضب 2 / 239

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَ أَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ خُلُوهَا وَعَدُوا بِلِقَائِهَا [الطّويل]

وفي باب آخر 1 استشهاد بقول لأبي النّجم 2:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ \* \* تَخُطُّ رِجْلَايَ بِحِطِّ مُخْتَلِفِ [الرجز]

/تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ

واستشهاد فيه بقول الكميّ بن زيد 3:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً \* \* تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ [الطّويل]

كما استشهاد بقول العجاج 4:

\* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمَ وَفَا \* [الرجز]

وفي باب آخر 5 استشهاد بقول الأعشى 6:

فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى \* \* وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا [المنقارب]

ووجه الاستشهاد في البيت هو جمع كلمة (أبصر) أي الحشيش على (الإصار)

و(الأباصر)؛ لاحتوائها على ياء، وهمزة، فكلاهما من الحروف الزوائد فجمعه على إصار

وأبصر على وزن (فَيْعَلُ) 7

(1) المقتضب ج 1/227، (باب الأسماء التي وقعت على حرفين)

(2) نفسه ج 1 ص 237، والكتاب ج 3 ص 266، والخزانة ج 1 ص 102 وروايته هناك :

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ . كَالْحَرْفِ \* \* تَخُطُّ رِجْلَايَ بِحِطِّ مُخْتَلِفِ

تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ ..

(3) نفسه ج 1 ص 238 على أن (حم) اسم ذو حرفين.

(4) نفسه ج 1 ص 240، والرجز لرؤية وتماحه: صَهْبَاءُ خُرْطُمًا عَقَارًا قَرَقَفًا. على أن (فا) (فم) اسم مكوّن من حرفين.

(5) نفسه ج 3 ص 314 ( ما يسمّى به من الأفعال وماكان على وزنها)

(6) ديوان الأعشى ص 80 من قصيدة يمدح فيها قيس بن معدّ يكرّب، والمقتضب ج 3 ص 317، ورواية الديوان تختلف

وهي: دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْحُصُو \* \* صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا

(7) ينظر المقتضب ج 3 ص 316

و في باب آخر 1 استشهد بقول جرير 2

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى \* \* وَنِمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ [الطويل]

ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ) ووجه الاستشهاد هو إسناد النّوم الى ضمير مستتر يعود الى الليل ، وقد جعل النّوم من خصائص الليل بسبب كونه ظرفا يقع فيه هذا الأمر 3 واستشهد 4 بقول الفرزدق 5 :

أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ إِذْ هَجَا \* \* تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرٍ [الطويل]

وفي باب الفعل المتعدّي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد استشهد بقول القطامي 6 :

فَقِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا \* \* وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا [الوافر]

و قول خدّاش بن زهير 7

فَأِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ \* \* أَظْبِي كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارٍ [الوافر]

على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضرورة الشعريّة، فاسم كان ضمير عائد على (ظبي) النكرة في الشاهد الثاني فهو نكرة. وفي باب آخر 8 قال: « وينشد هذا البيت لقيس بن ذريح 9:

تَبْكِي عَلَى لَيْلِي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا \* \* وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَقْدَرُ [الطويل]

حيث جعل الضمير (أنت) مبتدأ، ورفع (أقدر) على الخبر ، وفي باب آخر 10 :

(1) المقتضب ج3 ص102 (الإخبار عن الظروف والمصادر)

(2) نفسه 105/3 ، و ديوان جرير ص422، والإنصاف 243/1

(3) ينظر الانتصاف من الانتصاف على هامش الانتصاف ج1 ص243،244

(4) المقتضب ج4 ص86

(5) نفسه 93/4، والخصائص ج2 ص553

(6) نفسه ج4 ص86/94، والكتاب ج1 ص284

(7) نفسه ج4 ص94

(8) نفسه ج4 ص98 (من مسائل (كان) وأخواتها)

(9) نفسه ج4 ص105

(10) نفسه ج4 ص115 (من مسائل باب (كان) وباب (إنّ) في الجمع والتفرقة)

استشهد بقول الفرزدق 1:

[الوافر]

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ \* \* وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ

ومحلّ الشاهد من البيت هو قوله (وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ) ووجه الاستشهاد هو وقوع كان الزائدة بين الموصوف (جيران)، والصفة (كرم) ، قال المبرد وتأويل هذا سقوط (كان) على ( وجيران لنا كرام) في قول النحويين أجمعين ، وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلغاء (كان) وذلك أنّ خبر (كان) (لنا) فتقديره وجيران كرام كانوا لنا2 واستشهد على دخول (إن) على (ما) بقول زهير3:

[البسيط]

مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوَجْهَتِهِمْ \* \* تَخَالُجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ

وفي باب الأمر والنهي4 استشهد على جواز إضمار لام الأمر للضرورة بقول متمم بن نويرة5:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَأَخْمِشِي \* \* لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِّكَ مَنْ بَكَى [الطويل]

يريد: أو لبيبك من بكى ، واستشهد على الرفع بقول حسان بن ثابت6:

[الوافر]

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ \* \* وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ

على رفع الفعلين (يمدحه، وينصره) و« إنّما المعنى: ومن يمدحه وينصره»، وليس الأمر عند أهل النظر كذلك، ولكنه جعل (من) نكرة، وجعل الفعل وصفا لها، ثم أقام في الثانية الوصف مقام الموصوف، واستشهد في باب آخر7 بقول ذي الرمة8:

[الطويل]

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ \* \* لِيَالِي لَا أُمَّتَالَهُنَّ لِيَالِيَا

(1) السابق 116/4، والكتاب 153/2

(2) نفسه ج4 ص117، وفي الانتصار لسيبويه لابن ولاد ردّ على المبرد ينظر هامش ج4 ص117 من المقتضب.

(3) نفسه ج2 ص363 (أن) و(إن) الخفيفتين) و ديوان زهير ص47

(4) نفسه 131/2

(5) نفسه 132/2، والكتاب 09/3، والضرائر 150

(6) نفسه ، وديوان حسان بن ثابت 18

(7) نفسه 4 /364(ما تعمل فيه (ما) وليس باسم معها وهو المضاف)

(8) نفسه ، والكتاب 292/2

ف(أمثالهنّ) نُصِبَ ب(لا)، وليس معها بمنزلة اسم واحد1 وفي باب آخر2 قال المبرّد: «والمعرفة، والنكرة ها هنا واحدٌ، وإنما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدّم له خبراً، أو يجرى القول على لسانه ، فمن المعرفة قول الأخطل»3:

خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ فُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا \* \* عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمِ نَهَشَلَا [الطويل]

لقد ساق المبرّد هذا الشاهد ردّاً على الكوفيين لاشتراطهم في حذف الخبر تتكثير الاسم. وردّ عليه ابن جنّي بقوله: «فأمّا احتجاج أبي العباس عليهم بقوله: خَلَا أَنْ حَيًّا... ؛ أي أو أن الأكارم نهشلا تفضّلوا، قال أبو عليّ: وهذا لا يلزمهم؛ لأنّه لهم أن يقولوا: إنّما منعنا حذف خبر المعرفة مع إنّ المكسورة، فأمّا مع أن المفتوحة فلن نمنعه، قال ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة، أنّ المكسورة حُذِفَ خبرها كما حذف خبر نقيضها ، وهو قولهم: لا بأس ولا شكّ: أي عليه»4 ، واستشهد المبرّد في مسألة وقوع الموصوف أو موصوفه خبراً وجواز عودة الضمير على الفعل 5 بقول أبي ليلى مُهْلَهْلِ بن ربيعة6:

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا \* \* وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامِ [الكامل]

وقول أبي النّجم:

يَا أَيُّهَا الذَّكْرُ الَّذِي قَدْ سُوِّتِي \* \* وَفَضَحْتِي ، وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا [الكامل]

ومحل الشاهد في البيتين هو(وأنا الذي) ، وقول الآخر: (يَا أَيُّهَا الذَّكْرُ الَّذِي) على امتناع الحمل على المعنى في هذا المقام ؛ لأنّه ليس في جملة (الذي) ما يعود إليه، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الخنساء8:

(1) السابق 364/4

(2) المقتضب 126/4 (باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه)

(3) المقتضب 131/4، 130.

(4) الخصائص 553/2

(5) المقتضب 132/4

(6) نفسه 132/4

(7) المقتضب 299/4 ( الحالات والتبئين وتفسير معناهما)

(8) نفسه، وديوان الخنساء ، دار بيروت، 1406هـ، 1986م، ص48.

تَزْتَعُ مَا عَقَلْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتَ \* \* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ [البسيط]  
على أنّ ( إقبال، وإدبار) مصدرين في موضع الاسم، واستشهد على هذا بقول لقيط بن زُرارة:1:

شَتَّانَ هَذَا، وَالْعِنَاقُ وَ النَّوْمُ \* \* وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ، وَالظَّلُّ الدَّوْمُ [الرجز]  
يريد: الدائم. واستشهد بقوله جلّ ذكره: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ {التبأ:36}، على أنّ معنى قوله تعالى(حسابا) في الآية هو(كافيا)، واستشهد في باب آخر 3 بقول الفرزدق:4:

أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي \* \* لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمًا، وَ مَقَامِ [الطويل]  
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \* \* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ [الطويل]  
ومحلّ الشّاهد في البيتين هو قوله (لا أشتم) وهو حال تقديره لا أشتم شتما، ومثله، ولا أخرج خروجًا،5، وفي باب الإضافة6 واستشهد بقول الأخطل:7:

قَلِيلٌ غِرَارٍ حَتَّى تَقْلُصُوا \* \* عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ [الطويل]  
على وقوع (الكاف) اسما بمعنى (مثل) في كلمة (كالقطا)، و استشهد بقول القطامي:8:

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ دِيَارِهِمْ \* \* بِالنَّوْمِ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي [البسيط]  
قال :فإذا أسقطت النون، أضفت وجررت، فقلت: هم الضارِبو/ زيد، وهما الشاتما عمرو؛ كما قال الشاعر:9:

\* الْفَارِجُو بَابِ الْأَمِيرِ الْمُبْهَمِ \* [الرجز]  
وقال الأنصاري، وأنشد هذا البيت منصوبا عنه، وهو:10:

(1) المقتضب 305/4

(2) وتامها: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾

(3) المقتضب 312/4 (ما يكون من المصادر حالا لموافقته الحال)

(4) نفسه 313/4، والكتاب 346/1، والكامل 125/1.

(5) نفسه 313/4

(6) نفسه 136/4

(7) نفسه 142/4، غرار النوم أي قليلي النوم

(8) نفسه 145/4.

(9) نفسه 145/4

(10) نفسه 145/4، والكتاب 186، 202/1.

**الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لَا \* \* يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفُ** [المنسرح]

فوجه الاستشهاد هو: قوله (الْفَارِجُو) ، وقوله (الْحَافِظُوا)، حيث حُذِفَتِ النَّونُ فيهما للتخفيف، واستشهد بقول الأخطل1:

**أَبِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا \* \* قَتَلَ الْمُئُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ** [الكامل]

على حذف النَّونِ من (الذنان) للتخفيف، واستشهد بقول الأشهب بن رُمَيْلة2:

**إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ \* \* هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ** [الطويل]

على حذف النَّونِ من (الذي) للتخفيف، واستشهد على الفصل بين المتضايفين بقول جرير3:

**لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدِمَا اسْتَعْبِرَتْ \* \* لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا** [السرّيع]

ومحل الشاهد هو (لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا) حيث فصل بين المتضايفين بالظرف (اليوم)،

والأصل (لِلَّهِ دَرُّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمِ) ، واستشهد بقول رؤبة4 :

**إِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ \* \* قَارِبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمَزِي** [الرجز]

على ترخيم (حمزة) في غير النداء للضرورة، وجره بالإضافة، وفي حديثه عن الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا؛ نحو: حَضْرَمَوْتُ، و بَعْلَبَكُ، وَمَعْدِيكِرِبُ. ذكر المبرد أنّ لهما أحكاما هي:

ـ أن يكون آخر الاسم الأوّل منهما مفتوحا، وأن يكون الإعراب في الاسم الثاني منهما، وأن لا يُصْرَفَ، فإذا اضطرَّ الشّاعر إلى إسكانها في النَّصب جاز له ذلك نحو قول النَّابِغَةِ الذّبياني5:

**رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ \* \* ضَرَبُ الْوَالِدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي النَّادِ** [البسيط]

واستشهد بقول امرئ القيس6 :

(1) المقتضب 146/4.

(2) نفسه 146/4.

(3) نفسه 377/4، الخزانة 406/4، 405. وينسب البيت لعمر بن قميئة.

(4) نفسه 251/4.

(5) نفسه 21/4، والكامل 36/2 وديوان النَّابِغَةِ ص30

(6) نفسه 23/4، وديوان امرئ القيس ص96 ، وتمامه ولأبْنُ جُرَيْجٍ فِي فُرَى جِمَصَ أَنْكَرَا.



\*لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلُكَ وَأَهْلُهَا\* [الطويل]

على إضافة بعل إلى بكّ وينشد بالرفع (بعْلُكَ وَأَهْلُهَا)، قال ويُشَدُّ بيت رؤية بالوجهين 1:

\*أَحْضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمُوتَ مَوْتًا\* [الرجز]

وبعضهم يقول: حَضَرَ مَوْتٍ، واستشهد بقول جرير 2:

لَقَيْتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ \* \* فَقُلْتُمْ مَارَسَرَجَسَ لَا قِتَالَ

ومحلّ الشاهد هو (مَارَسَرَجَسَ) حيث أضيفت كلمة (مار) إلى (سرجس) وهي ممنوعة من الصّرف للعجمة. وبعضهم ينشده: \* مَارَسَرَجَسَ لَا قِتَالَ \* على الإضافة 3 واستشهد بقول أبي نُحَيْلَةَ 4:

وَقَدْ عَلَّتَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي \* \* وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي

على أنّ هناك من العرب من يقول بادي بدي في هذا الموضع قال ابن جنّي: أي بادي بادي، وإن شئت كان ظرفاً غير مركّب؛ أي في بادي بدي؛ كقوله عزّ اسمه ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ {هود: 27} (أي في بادي الرأْي) إلا أنّه أسكن الياء في موضع النّصب مضطراً 5، وفي باب آخر 6 استشهد على حذف التّووين لالتقاء الساكنين بقول أبي الأسود الدّؤلي 7:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ \* \* وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

وفي حديثه عن أحرف العطف 8 استشهد بقول امرئ القيس 9:

(1) المقتضب 23/4

(2) نفسه 23/، والكتاب 296/3، والديوان ص 362، ومَارَسَرَجَسَ: اسم نبطي أطلقه جرير على قبيلة الأخطل (تغلب) نفيًا لها عن العرب، وهو يهجو الأخطل .

(3) نفسه 24/4، والكتاب 305/3. أقم الرّيش يريد به النّسر، وقَالِي قَلًا، موضع بأرمينية العظمى، ودبيل مكان بين اليمامة واليمن.

(4) نفسه ج 227/4 والكتاب 305/3، والخصائص 546/2. ويروى (وَقَدْ عَلَّتَنِي كَبْرَةً).

(5) الخصائص 547/2

(6) المقتضب 2 / 113 باب ( الصّفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التّووين من الموصوف)

(7) نفسه 313/2

(8) نفسه 28/2 باب (أو)

(9) نفسه 28/2، والكتاب 47/3، وديوان امرئ القيس ص 95.

فَقُلْتُ لَهُ: لَا يُبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا \* \* نَحَاوِلُ مُلْكًَا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا [الطويل]

على إضمار (أن) أي: إلا أن نموت، واستشهد على مجيء (أو) للتخيير بقول زياد الأعجم:1

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ \* \* كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا [الوافر]

وفي موضع آخر 2 استشهد على مجيء (أو) بمعنى (أم) بقول الشاعر 3:

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ \* \* أَطَالَ فَأَمَلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا [الطويل]

والشاهد مجيء (أو) في مقام (أم) التي تأتي بعد الاستفهام للتسوية، واستشهد بقول صفيّة

بنت عبد المطلّب 4: قال وعلى هذا ينشد قول صفيّة بنت عبد المطلّب .

\* كَيْفَ رَأَيْتَ زَيْرًا \* [مجزوء الرجز]

\* أَأَقِطًا أَمْ تَمْرًا \* \*

\* أَمْ قُرْشِيًّا صَقْرًا \* \*

وفي باب (أم، و أو) 5 استشهد على دخول أحرف الاستفهام على نظائرها بقول علقمة

الفلح 6:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ \* \* أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ [البيسيط]

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ \* \* إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ [البيسيط]

ووجه الاستشهاد هو إدخال (أم) على (هل)، وفي باب آخر 7 استشهد بقول كثير عزة 8:

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟ \* \* لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُرَاعَةٍ أَزْهَرَا [الطويل]

(1) المقتضب 29/2، والكتاب 48/3

(2) نفسه 301/3. باب (أو) وهو مكرّر في ج 28/2

(3) نفسه 302/3، والكتاب 185/3.

(4) نفسه المقتضب 303/3. والكتاب 182/3، ورواية مناسبة هذا البيت مروية في الكامل 133/2

(5) نفسه 286/3.

(6) نفسه 290/3، والكتاب 178/3.

(7) نفسه 293/3 (مسائل أم) في البابين المتقدمين

(8) نفسه 293/3، والكتاب 174/3.

ومحل الشاهد هو قوله (أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟) ووجه الاستشهاد هو وقوع (أم) بعد السؤال، وبهذا عدل الشاعر عن السؤال الأول ومال الى الثاني فصار المعنى: أليس أبي لكل نجيب..؟، واستشهد بقول عمر بن أبي ربيعة<sup>1</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا \* \* بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو حذف الهمزة من قوله: (بسبع) لوجود ما يدل عليها ، وتقدير الكلام أيسبع؟ واستشهد بقول الشاعر<sup>2</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا \* \* شُعَيْثُ ابْنِ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بِنِ مَنَقَرٍ [الطويل]

ومحل الشاهد هو وقوع (أم) في عجز البيت بين جملتين حذفتا قبلهما همزة الاستفهام لوجود قرينة دالة عليها (أم)، قال فأما قول الأخطل<sup>3</sup>:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ \* \* غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالًا [الكامل]

فيكون على ضربين: يجوز أن يكون: أَكْذَبْتُكَ عَيْنُكَ، فحذف الألف، ويجوز أن يكون ابتداء (كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ) مخبرا ثم أدركه الشك في أنه قد رأى، فاستفهم مستثبنا<sup>4</sup>، فوجه الاستشهاد هو وقوع (أم) بمنزلة (هل) وتقديره: هل رأيت؟ وفي باب آخر استشهد على تأنيث أسماء هذه الأفعال بقول زهير بن أبي سلمى<sup>5</sup>:

وَلَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا \* \* دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ [الكامل]

ومحل الشاهد هو (نَزَالٍ) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة (نزال) ؛ لأنها أسندت للفعل المبني للمجهول (دُعِيَتْ)، قال في الخزانة « ولو أنها مؤنثة ما ألحق علامة التأنيث للفعل

(1) المقتضب 294/3، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص 614، والكتاب 175/3، والضرائر 158

(2) نفسه 294/3.

(3) المقتضب 295/3، والكتاب 174/3

(4) المقتضب 295/3

(5) ديوان زهير بن أبي سلمى (دار صادر بيروت) دط، دت ص 27، المقتضب ج 3 ص 370 (تأنيث اسم فعل الأمر)، والكامل ج 1 ص 378 وحشو الدرع كناية عن الفارس الذي يلبس الدرع الواقية في الحرب ، ونزال هو دعاء الأبطال بعضهم بعضا في الحرب، لج في الدعر، تتابع الناس في الفزع ورواية الخزانة ج 6 ص 306، والإنصاف ج 2 ص 535 تختلف عن رواية المقتضب وهي: ولأنت أشجع من أسامة \* \* إذ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

المسند إليها»<sup>1</sup>، وقال المبرّد في الكامل: « فمّمّا لا يكون إلا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو: نَزَلَ يا فتى، ومعناه انزل، وكذلك تَرَكَ زيدًا أ ي اتركه ، فهما معد ولان عن المتاركة والمنازلة، وهما مؤنثان معرفتان»<sup>2</sup>، كما استشهد على تأنيث نزال بقول نسبه لزيد الخيل<sup>3</sup>:

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنَّ سَيْفِي \* \* كَرِيهَةٌ كُلَّمَا دُعِيْتُ نَزَلِ [الوافر]

وموضع الشاهد هو (نزال) حيث وردت مؤنثة تبعا للفعل الذي أسندت إليه وهو (دُعِيْتُ).

### نتائج هذا المبحث:

\_ إنَّ المطلع على كتاب المقتضب يجد أنَّ المبرّد قد اعتمد على التوثيق في نقل بعض النصوص، التي استشهد بها، كما يلاحظ بعضها بلا عزو، والسبب كما ذكرنا سابقا يعود إما الى شهرة قائل النص، فيكتفي المبرّد بقوله: قال الشاعر، قال الرّاجز، أو يعود إلى الجهل بقائل النص، أو شهرة النص في حد ذاته فالقرآن الكريم محفوظ في الصدور، وآياته بيّنات ، فهو غني عن البيان ، وخاصة في المواضع التي استطراد فيها .

\_ إنَّ توثيق النصوص يُعَضدُ صحّة القواعد المستنبطة ويقوّيها.

\_ إنَّ اعتماد اللغويّ بتوثيق النصوص، دليل على التزامه بشروط النقل والتوثيق.

\_ إنَّ أفراد النصّ بعبارة سابقة تميّزه عن غيره من النصوص ، من أهمّ الشّروط التي ينبغي توفّرها؛ لأنّها تنفي عنه صفة الجهل بالقائل، فنكسبه صفة الحجّية.

(1) ينظر الخزانة ج6 ص316

(2) الكامل ج1 ص377

(3) المقتضب ج3 ص371

# المبحث الثاني: التوسّع والتضييق

## 2\_ التوسّع والتضييق :

ويقصد به الاستخدام الكمي للتصووس النحوية، فإذا استحضر التحوي أكبر عدد من التصووس في باب واحد فهو دليل توسّعه وأطنابه في الاستشهاد والعكس، ومن أمثلة توسّع المبرّد في عرض التصووس اللغوية، ما ورد في باب الهمز من شواهد 1 فقد عرض المبرّد في مسألة تخفيف الهمز بالبدل آراء بعض اللغويين والقراء واستشهد بقوله **عَبَّك**: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ {سورة محمد ﷺ: 18} وقوله **عَبَّك** على لسان سارة زوجة سيدنا إبراهيم: ﴿أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ {هود: 72} و الشاهد في الآية الكريمة الأولى هو قوله **عَبَّك**: ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾، حيث قرأ أبو عمرو بن العلاء الآية بتخفيف الهمزة الأولى منهما أمّا في الآية الكريمة الثانية فقد كان يُخَفِّف الهمزة الثانية في كلمة (أَلِدُ) ولا يُلْزِمُهَا البَدَل؛ لأنّ ألف الاستفهام منفصلة، وفي هذه الآية القرآنية قراءاتٌ سبعة 2 أمّا الخليل؛ فيرى تخفيف الثانية دائما؛ لأنّ البَدَل في رأيه لا يلزم إلا الهمزة الثانية؛ لأنّها مسبوقة بالهمزة الأولى التي تمنعها من التّحقيق، أمّا الأولى فَتُحَقِّقُ؛ لأنّها غير مسبوقة بأيّ صوت، وقد وافق المبرّد الخليل لأنّ تحليله موافق تماما للقياس، وأكثر النحويين عليه 3 أما ابن أبي إسحاق الحضرمي، فيرى جواز تحقيق الهمزتين أو تخفيفهما وهما عنده بمنزلة من الحروف وهو يجريهما على الأصل ، ويخففهما للاستخفاف 4 ، وجاء في باب الهمز قوله: « واعلم أنّه من أبي قول ابن أبي إسحاق في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقهما أدخل بينهما ألفا زائدة ليفصل بينهما ؛ كالألف الداخلة بين نون جماعة النساء

(1) المقتضب 1/155

(2) نفسه ج1ص158 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي وضع حواشيه ، أنس مهرة، (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م، ص259

(3) المقتضب ج1 ص159

(4) نفسه /159

والنَّونِ الثَّقِيلَةِ إِذَا قُلْتَ أَضْرِبَنَّ زَيْدًا فَتَقُولُ ﴿إِنِّدَا كُنَّا تُرَابًا﴾ {الرعد:105} و{النمل:67} وتقول ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ ومثل ذلك قول ذي الرِّمَّة 1

فِيَا ضَبِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَجِلٍ \* \* وَيَبِينُ النِّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ [الطويل]

فذكر المبرد هذه النصوص مرّة واحدة مستشهدا بها على جواز رأي عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي، وفي باب آخر 2 استشهد بأربعة شواهد قرآنية وهي:

قوله ﷻ: ﴿وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلًا﴾ {المزمل:08}

وقوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ {نوح:17}

استشهد بالآيتين الكريمتين على أنّ الفعلين إذا كان لهما معنى واحدا جاز حمل مصدر أحدهما على الآخر؛ لأنّ معنى (تَبَيَّنَ) في الآية و(بَيَّنَ) واحد، كذلك معنى أَنبَتَ وَنَبَتَ، وقد أورد سيبويه هذه المسألة في «باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأنّ المعنى واحد» واستشهد بالآيتين الكريمتين كذلك 4

واستشهد المبرد في هذا الباب، بأربعة شواهد شعريّة وهي قول امرئ القيس: 5

\* وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةَ أَيِّ إِذْلَالٍ \* [الطويل]

ولو كان على ذلت لكان : أي ذلّ لكن رُضْتُ بمعنى أذلتُ، وذكر أنّ المصدر مفعول

(1) نفسه 1/ 162، 163، و الكتاب ج3 ص 551 والوعساء ، وجلجل هو موضعين ، و النقا هو كثيب من الرَّمَل.

(2) ينظر (باب الأفعال أصولها وزوائدها) ج1/74

(3) المقتضب ، ج1 ص71

(4) الكتاب:ج4 ص68 قال:وذلك قولك : اجتوروا تجاورا ، وتجاوزوا اجتورا ؛ لأنّ معنى اجتوروا وتجاوزوا واحد ، ومثل ذلك انكسر كسرا ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ لأنه إذا قال : أنبته فكأنه قال: قد نبت وقال ﷻ: ﴿وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلًا﴾؛ لأنه إذا قال تبَيَّنَ فكأنه قال بَيَّنَّ «

(5) المقتضب 1/74 ديوان امرئ القيس، دار صادر بيروت، دط، 1421، هـ، 2000م ص141،

وتمامه {فَصَبْرُنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقًّا كَلَامُنَا}.

أحدثه الفاعل، والزّمان والمكان مفعول فيهما، وذلك قولك: أَنْزَلَهُ مُنْزَلًا، قال الله ﷻ: ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ {الحج:59}، و: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ {هود:41}، وتقول، هذا مقاتلنا أي موضع قتالنا، كما قال 1:

أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا \* \* وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ [الطويل]  
وهو بلا نسبة عنده، وقد نسبه سيبويه إلى مالك بن أبي بن كعب، وموضع الشاهد في البيت هو كلمة (مقاتل) وهي مصدر ميمي بمعنى قتال، وقال الأعمش «يجوز أن يكون اسم مكان» 2، وأضاف المبرد قائلًا وتقول سَرِحْتُهُ مَسْرَحًا، أي قال 3:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرِحِي الْقَوَافِي \* \* فَلَا عِيًّا بِهِنَّ ، وَلَا اجْتِلَابًا [الوافر]

واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 4

\* إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزْرٍ \* [الرجز]

على أنّ الفعل قد يجيء على وزن تَفَاعَلَ لبيان حالة الفاعل التي ليست عنده (أي أنّ الفاعل يتظاهر بفعل أمر وهو في الحقيقة ممتنع عن فعله)، واستشهد به سيبويه في الكتاب 5 على أنّ (تَفَاعَلَ) تكون بمعنى أن يُظهر الفاعل أن أصله حاصل له وهو منتفٍ عنه قال « فقوله وما بي من خَزْرٍ يدلُّ على ما ذكرنا» ومعنى تخازر: نظر بمؤخَّر عينيه وينسب هذا الرجز لأرطأة بن سهية والى غيره أيضا 6، وفي باب آخر 7 استدلَّ على

(1) الكتاب ج 4 ص 96، والمقتضب ج 1 ص 75 ومعنى البيت أقاتل حتى لا أرى لي موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الأقران، وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما إذا لم يكن بدُّ من ذلك.

(2) الكتاب ج 4 ص 96

(3) ديوان جرير ص 57، والكتاب ج 1 ص 233، 236، والمقتضب ج 1 ص 7

(4) الكتاب ج 4 ص 69، والمقتضب ج 1 ص 79، وينسب إلى أرطأة بن سهية، وإلى غيره أيضا

(5) ينظر الكتاب ج 4 ص 69

(6) ينظر المقتضب (الهامش) ج 1 ص 79.

(7) المقتضب 95/2 (باب مصادر الأفعال إذا جاوزت الثلاثة والاحتجاج لذلك، وذكر أبييتها)



مصدر الفعل الرباعي الذي يجيء على مثال (فعلل) بقول العجاج1:

\* سَرَهْفَتُهُ مَا سِنَتْ مِنْ سِرْهَافٍ \* [الرجز]

وموضع الشاهد في البيت هو كلمة (سرهفته) ومصدره (السرهاف)، واستشهد على هذا بقول  
الراجز2:

\* يَأْقُومُ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ \* [مشطور الرجز]

\* وَبَعْضُ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ \*

فكلمة (حوقلت) وردت على وزن فَعَلَلْتُ؛ لأنها من الفعل الرباعي المجرد (حَوَقَلَ).

واستشهد المبرد بقول الشاعر3:

\* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينُ \* [مشطور السريع]

قال المبرد وأما (أَفَعَلْتُ) فنحو: أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ ، وكان الأصل يُؤكِّرِمُ ، وَيُؤحْسِنُ ،  
ومع هذا فإنهم قد حذفوا الهمزة الأصلية لالتقاء الهمزتين في قولك : كُلْ وَخُذْ فِرَارًا مِنْ أَوْكُلْ  
ومن أَوْخِذْ ، وأمنوا الالتباس فإن اضطرَّ شاعر فقال: يؤكرم ويؤحسن جاز

(1) نفسه 2 / 95، والمنصف ص 69 وسرهفته أي أحسنت غذاءه، يريد جهد في تربية ابنه (هامش) الخصائص 1 / 191

(2) نفسه ج 2 ص 96

(3) نفسه ج 2 ص 97، وانظر الكتاب ج 1 ص 32، والمنصف ص 184، و 433، ونسبه محقق الخصائص لخطام المجاشعي

ج 2 ص 550، وانظر الكافية ج 1 ص 354، والخزانة ج 2 ص 313، و ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي تحقيق السيد

إبراهيم محمد (دار الأندلس) ط 1980، م 1 ص 304، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد

ج 4 ص 314، والانتصاف من الانتصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد (دار الفكر) ط 1 ص 12، وهو يصف دارا

قد خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَبَقِيَ بِهَا آثَارُهُمْ ، وَمِنْ تِلْكَ الْآثَارِ الصَّالِيَاتِ ، يَرِيدُ بِهَا الْأَحْجَارَ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقَدَرُ ، جَعَلَهَا

صَالِيَاتٍ ؛ لِأَنَّهَا صُلِّيَتْ بِالنَّارِ حَتَّى اسْوَدَّتْ.

ذلك واستشهد بالبيت 1. فموطن الشاهد هنا هو (يُؤْتَقِنُ) والأصل يُتْقِنُ 2 واستشهد المبرّد بقول الشاعر 3:

\*كُرَاتُ غُلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ\* [الطويل]

لم ينسبه المبرّد وهو لليلى الأخيلىّة تصفُ فيه قطاً: والشاهد فيه هو قوله (مؤرّب) على وزن مُؤفَعَل من الأرنب ، قال الأعمى الشنتمري : وأرنب عند سيبويه أفعل ، وإن لم يعرف اشتقاقه لغلبة الزيادة على الهمزة أ ولا في بنات الثلاثة ، وغيره يزعم أنّ وزنها (فعلل)، وأنّ همزتها أصلية ويحتجّ بهذا البيت ، والصحيح قول سيبويه لما يُعَضِّدُهُ من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ، ولقول العرب « كِسَاءٌ مَرَبَانِيٌّ » إذا عُمِلَ من أوبار الأرنب 4 وقول الشاعر 5:

\*فَانَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُوَكِّرَمَا\* [الرجز]

وموضع الاستشهاد هنا هو (يُوَكِّرَمَا)، وهو شاذّ في البيت، وأصله الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة «أُكِّرِمُ» ؛ لأنّه يجتمع فيه \_لو بقي على الأصل\_ همزتان متحركتان في أوّل الكلمة وقياسُ نظائر ذلك أن تقلب ثانية الهمزتين واوا طلباً للتخفيف ، ولكنهم حذفوا

(1) المقتضب ، ج 2 ص 97،

(2) وقال المازني: « وأما أنفية » فإنّ بعض العرب يجعلها «فُعَلِيَّة» فيقول «أنفت القدر» فيجعلها «فَعَلْتُ» ويجعل الهمزة مؤضع الفاء ، ثمّ أنشد البيت ، وقال: فقوله «يُؤْتَقِنُ» بمنزلة «يُسَلِّقِنُ» وقال بعضهم : ثَقَيْتُ القدر ، فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء «أفَعُولَةٌ» مثل «أَكْرَوْمَةٌ» ويرى ابن جنّي أنّ «يُؤْتَقِنُ» على وزن «يُؤْفَعَلُن» وإنّه «يُفَعَلِين» بمنزلة «يُسَلِّقِين» و«يُفَعَلِين» أولى من «يُؤْفَعَلُن» لأنّه لا ضرورة فيه «المنصف ص 433

(3) المقتضب 2/98، والكتاب 280/ وصدّره \* تدلّت على حُصِّ ظِمَاءٍ كَأَنَّهَا \*

(4) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ج 1 ص 241

(5) المقتضب، 2/ 98، والأصول 3/ 115، والخصائص 1/140، وأوضح المسالك 2/ 219، والدرر اللوامع 1/ 555، والإنصاف 1/11، ونسبه محقق الإنصاف 1/ 11 لأبي حيّان الفعسي.

في هذا الموضع وحده ثانيةً الهمزتين<sup>1</sup>، وقال المبرد « وقد يجيء في الباب الحرف والحرفان على أصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليُدلَّ على أصل الباب ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ {المجادلة:19} ، وأُغِيلَتِ المرأة. المستعمل في هذا الإغتيال على ما نجده في كتاب التصريف نحو استجاز ، وأقام واستقام<sup>2</sup>، وأشار ابن جنِّي الى هذا بقوله: «ومن ذلك ما يخرج تنبيها على أصل بابه ؛ نحو استحوذَ ، وأُغِيلَتِ المرأة وصددتِ فأطولتِ الصدود<sup>3</sup>»، وكذلك لَحَتَتْ<sup>4</sup> عَيْنُهُ .

ونحو ذلك<sup>5</sup>:

**\*قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُيْه\*** [الرجز]

قال سيبويه: إذا سميت رجلا بألبب من قولك: قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُيْ ، تركته على حاله<sup>6</sup> وفي باب " ما بُني من الأفعال المعتلة اللام اسما على (فعليل ، أو فعول ، أو فِعَالٌ ، أو فَعَلٌ ، وما أشبه ذلك)<sup>7</sup> استشهاد المبرد بقول الشاعر<sup>8</sup> :

**وَكَانَ أَوْلَاهَا كِعَابُ مَقَامِرٍ \*\* ضُرِبَتْ عَلَى شُرْنٍ فَهَنَّ شَوَاعِي** [الكامل]

وموضع الشاهد في هذا البيت هو كلمة (شَوَاعِي) ووجه الاستشهاد هو حدوث القلب المكاني في كلمة شواع لأن أصلها شوائع حيث قُلِبَتِ الهمزة ياءً وقُدِّمَتِ العين فصارت

(1) ينظر تكملة تصريف الأفعال في نهاية تحقيق شرح ابن عقيل (تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد ) ج 4/ 314

(2) المقتضب ج 2 ص 98، والآية الكريمة مكررة في ج 3/ 134 من المقتضب.

(3) الخصائص ج 1/ 139

(4) المقتضب ج 2/ 99، و 171/1 ولحتت بمعنى لَصِقَتْ. قال المازني في المنصف: وكان ينبغي أن تكون لَحَتَتْ ص 190

(5) المقتضب ج 2/ 99، والكتاب ج 3/ 195، و 320، وج 4/ 430 ، وضرائر الشُّعر لابن عصفور، ص 21

(6) الكتاب ج 3/ 320

(7) المقتضب ج 1 ص 138

(8) نفسه ج 1 ص 140

شواعي ثم قلبت الياء ألفا فصارت شواعي، واستشهد للضرورة الشعرية بقول الشاعر1:

[الرجز] \*الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ\*

وقول الشاعر2:

[الرجز] \*أَنْيَ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَ إِنْ ضَنَّوْا \*

وموضع الشاهد في الرجز الأول هو قوله (الأجل) على فك إدغام المثليين للضرورة الشعرية. والقياس الأجلّ . أماموضع الشاهد في الثاني فهو (ضننوا) ووجه الاستشهاد هو فك

ادغام المثليين للضرورة والقياس ضننوا ، واستشهد بقول عبيد الله بن قيس الرقيات3:

[المنسرح] لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ \*\* يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهَنَّ مُطَلَّبُ

وموضع الشاهد هنا هو (الغواني) ووجه الاستشهاد هو تحريك الياء في الغواني واجرائها

على الأصل للضرورة. كما استشهد بقول الشاعر4:

[الرجز] قَدْ عَجِبْتُ مِنْيَ وَمِنْ يُعَيْلِيَا \*\* لَمَّا رَأَيْتِي خُلُقًا مَقْلُوبِيَا

على إجراء كلمة (يعليا) على الأصل للضرورة. واستشهد بقول الفرزدق5:

[الطويل] فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ \*\* عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

على إجراء موالي على الأصل للضرورة والقياس موالٍ، واستشهد به البغدادي في الخزانة على أن بعض العرب يجزّ نحو (جوارٍ) بالفتحة فيقول مررت بجواري كما قال الفرزدق "مولى

مواليا" بإضافة موالي إلى مولى والألف للاطلاق، وجمهور العرب يقول:

(1) المقتضب ج1 ص142

(2) نفسه ج1 ص142 واستشهد به سيبويه ج1 ص29 والمنصف ص281 وصدرة: مَهْلًا أَعَادِلَ قَدْ جَزَيْتِ مِنْ خُلُقِي ونسبه ابن عصفور في الضرائر ص20، لقعن بن أمّ صاحب الغطفاني ، والخصائص ص214.

(3) المقتضب ج1 ص142، والكتاب ج3 ص314، والخصائص ص217،536

(4) نفسه ج1/142، والكتاب ج3/315، والهمع ج1/118 ويعليا تصغير يعلى وهو اسم علم، ومقلوليا الذي يمنعه الحزن من النوم

(5) المقتضب ج1 ص143، والكتاب ج3 ص313،315 وهمع الهوامع ج1 ص117، والخزانة ج1 ص235.

مررت بجوار، ومولى موالٍ، بحذف الياء والتنوين في الجرّ والرفع، وأمّا في النّصب عندهما فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها ، نحو رأيتُ جوارِي ، والمراد بجواري ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام<sup>1</sup>، واستشهد به السيوطي على أن المنقوص يجوز فتحه حالة الجرّ<sup>2</sup>

واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر<sup>3</sup>:

فَلتَأْتِيكَ قَصَائِدٌ وَلَيُرَكِّبَنَّ \* \* جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ [الكامل]

وموضع الشاهد هنا هو قوله (قصائد) حيث صرف الشاعر الممنوع من الصّرف (قصائد) للضرورة الشعرية، واستشهد بقول جرير<sup>4</sup>:

فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي \* \* وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَعْوَلُ [الطويل]

وموضع الشاهد في البيت هو (ماضي) ووجه الاستشهاد هو تحريك الياء في ماضي للضرورة الشعرية، واستشهد بقول الكمي<sup>5</sup> :

خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ \* \* تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُنْقِي الْإِرَارَا [المتقارب]

وموضع الشاهد في البيت هو قوله (دَوَادِي) حيث أخرجها الشاعر عن أصلها للضرورة الشعرية ، قال ابن جنّي: « فهذا لا بُدَّ من تصحيح معنّله ألا ترى أنه لو أعلّ اللام وحذفها فقال دَوَادٍ، لكسر البيت البتّة»<sup>6</sup>، واستشهد بقول الشاعر<sup>7</sup>:

\* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا \* [الطويل]

(1) خزانة الأدب ج 1 ص 235

(2) همع الهوامع ج 1 ص 117

(3) ديوان النّابغة الذّبياني تحقيق كرم البستاني (دار صادر)بيروت، دط، دت/59، والمقتضب 1/ 143، والكتاب 3/ 511

(4) ديوان جرير دار صادر بيروت ص 366، والكتاب ج 3 ص 314، والمقتضب ج 1 ص 144، والضرائر ص 42

(5) المقتضب ج 1 ص 144، والكتاب ج 3 ص 316 ، ورواية الخصائص: ص 267 تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُنْقِي الْإِرَارَا

(6) الخصائص ص 267، والخريع هي الناعمة مع فجور ، والدوادي : الأراجيح

(7) المقتضب ج 1 ص 144، والكتاب ج 3 ص 315 ، والخصائص ص 266، وصدرة

\* لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ \*

وموضع الشاهد في البيت هو (سَمَائِيًا) ووجه الاستشهاد رَدّها إلى الأصل للضرورة الشعرية قال المبرد: «رُدُّ هذا الأصل من ثلاثة أوجه: أحدها أنه جمع سماء على فعائل والذي يعرف من جمعها سماوات، والثاني: أنه إذا جمع سماء على فعائل فحقّه أن يقول سمايا، والثالث: كان حقّ الياء المنكسر ما قبلها أن تسكن ، فإن لحقها التتوين حذفت لالتقاء الساكنين ، فحُزِكَ آخرها بالفتح كما يفعل بالصحيح الذي لا ينصرف»<sup>1</sup>، وقال ابن جني في الخصائص: «فهذا لا بد من التزام ضرورته ؛ لأنه لو قال سمايا لصار من الضرب الثاني إلى الثالث وإنما مبنى هذا الشعر على الضرب الثاني لا الثالث»<sup>2</sup> وفي باب آخر<sup>3</sup> استشهد بقوله ﷺ ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ {القمر:20}، وقوله ﷺ ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ {الحاقة:07} ، والشاهد في الآيتين الكريمتين هو كلمة (نخل) حيث وردت كلمة النخل في الآية الأولى للتذكير ؛ لأنّ النخل جنس ، وفي الآية الثانية وردت للتأنيث ؛ لأنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة<sup>4</sup> واسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحدِه بالتاء فيه لغتان: التأنيث وهو لغة الحجاز، والتذكير وهو لغة تميم ، وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم<sup>5</sup>، واستشهد في هذا الباب بقوله ﷺ ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ {الحج:42، وص: 12، وغافر: 05، وق:12 ، والقمر:09} على تذكير كلمة (قوم) قال المبرد؛ لأنّ التقدير \_والله أعلم\_ إنما هو جماعة قوم نوح<sup>6</sup> ، واستشهد بقوله

(1) المقتضب ج1 ص144

(2) الخصائص ج1 ص266، ويقصد بالضرب الثاني ما كان عروضه وضربه مقبوضين ، والضرب الثالث ما كان الضرب فيه محذوفا (ينظر شرح المحقق في هامش ص266 من الخصائص)

(3) المقتضب ج3 ص346 باب (تسمية الواحد / مؤنثا كان أو مذكرا بأسماء الجمع)

(4) نفسه ج3 ص346

(5) ينظر تعليق محقق المقتضب ج3 ص346

(6) المقتضب ج3 ص347

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ { البقرة: 275}، وقوله ﷺ ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ {هود:67} على جواز تذكير كلمتي (موعظة) و(الصيحة) في الآيتين الكريمتين. واستشهد على تأنيث الجمع بقوله ﷺ 1: ﴿وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ {يوسف:30} قال المبرد؛ « لأن الإخبار ليس عن واحد» 2، واستشهد بقول الشاعر 3:

\*لَقَدْ وُلِدَ الْأَخِيظِلَ أُمُّ سُوءٍ\*  
[الوافر]

وموضع الشاهد هنا هو قوله: (ولد، وأُمُّ) على تذكير كلمة (أُمُّ) للضرورة وهو عند المبرد غير جائز إلا في الضرورة. وفي باب الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَةٌ) 4 استشهد المبرد بقول الشاعر 5:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى \* \* وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا  
[الطويل]  
وقول الشاعر 6:

نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا \* \* بِسِجِسْتَانٍ طَلْحَةَ ِ الطَّلْحَاتِ  
[الخفيف]

(1) وتام الآية ﴿ وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

(2) المقتضب ج3 ص349

(3) نفسه ج3 ص349 ، والخصائص ج2 ص 579 ، وتام البيت: عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ ، وانظر التكملة ص

115، والبيت لجريير يهجو الأخطل ، وصغره تحقيرا له ، وكان نصرانيًّا ، وهو في الضرائر ص 277 قال ابن

عصفور في ضرائر الشعر ص 279. « هذا على حذف علامة التأنيث من الفعل المسند إلى المفرد من ظاهر المؤنث

الحقيقي ، وذهب النحاس إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هُنْدُ ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث إذ قد يسمي

المذكر باسم المؤنث ، وأجازه في قولك: جاءتني امرأة وأمثلة؛ لأنه قد عرف المعنى ففرق بين العلم وغيره ، والصحيح

عندي ما ذهب إليه المبرد ؛ لأن سيوييه ذكر أن ذلك «في الواحد من الحيوان قليل» ثم قال : وهو في آدميين أقل

ف"حَضَرَ الْقَاضِي امْرَأَةً وَأَمثاله على هذا أقل قليل، وما كان على هذه الصفة لا يجوز القياس عليه»

(4) نفسه ج2 ص188

(5) ديوان حستان بن ثابت الأنصاري ، شرح ، يوسف عيد، (دار الجيل) بيروت ط 1، 1412هـ، 1992م، ص306،

والمقتضب ج2 ص188، والكتاب ج3 ص578 ، والخزانة ج8 ص371، والتكملة ص155

(6) المقتضب ج3 ص188، والدرر اللوامع ج2 ص398

فموضع الشاهد في البيت الأول هو قوله (الجَفَنَاتُ) وفي الثاني هو كلمة (الطَّلحات) على أن الاسم إذا جُمع بالألف والتاء حُرِّكَ أوسطه<sup>1</sup>، واستشهد في هذا الباب بقوله 2 ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ {البقرة:168} والشاهد في الآية الكريمة هو قوله (خُطُوتَات) على وزن فُعَلَاتٍ، جمع خُطُوتَةٍ، وقرأها (خُطُوتَات) بإسكان الطاء حيث تبع نافع والبيزي طريق أبي ربيعة في القراءة، وأبو عمرو و أبو بكر، وحمزة وخلف، والباقون بالضم، والحسن بفتح الخاء، وسكون الطاء<sup>3</sup>. كما استشهد في هذا الباب بقول الشاعر<sup>4</sup>:

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا \* عَلَى مَوْطِنٍ لَا نُخْلِطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ [الطويل]

على أن كلمة (رُكْبَاتِنَا) تُقرأ بالإسكان والضم، واستشهد على هذا بكلمة الظلمات<sup>5</sup> على أنها تُقرأ بأوجه ثلاثة وهي (الظلمات، والظلمات، والظلمات)، واستشهد بقول الأعرابي<sup>6</sup>:

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا \* عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَإِكْفُ الْمِعْصَارِ [الكامل]

على أن لفظة البعير يمكن إطلاقها على الجمل، والناقة، واستشهد في هذا الباب بقول

(1) وأن جمع التصحيح قد يُرادُ به الكثير فالجَفَنَاتُ مرادٌ بها الجفان، والطلحات مرادٌ بها الطلح، وطلحة الطلحات هو أحد الأجداد المشهورين في الإسلام، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، وقال في الخزنة 8 / 107: قال الأعمى الشاهد في وضع الجَفَنَات وهي لما قل من العدد في الأصل لجريها مجرى الثلاثة، موضع الجَفَنَات التي هي للتكثير.

(2) وتام الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

(3) ينظر الإتحاف ص197.

(4) المقتضب ج2 ص189

(5) ينظر المقتضب ج2 ص189، والإتحاف ص394، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {الأنعام:122} وقوله ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ {الأنبياء:87}

(6) المقتضب ج2 ص191، والتكملة ص132، والخصائص ج2 ص582.



الشاعر 1:

\*وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ\* [الطويل]

وموضع الشاهد فيه هو قوله (رَفُضَاتُ) على وزن فَعَلَات ، جمع رَفُضَة ، على وزن (فَعَلَة)، ووجه الاستشهاد هو مجيء جمع (فَعَلَة) في الأسماء بالإسكان، وقال البغدادي «على أن (رَفُضَات) كان يستحق أن، يفتح فاءه ، فسُكِّنَ للضرورة؛ لأنَّ رَفُضَات جمع رَفُضَة ، وفَعَلَة بفتح الفاء وسكون العين إذا كان اسما لا صِفَةً كصعبة، يجب فتحها إذا جمعت بالألف والتاء، ورفضة هنا اسم؛ لأنه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء، ولو كان مؤولاً بالوصف كرجل عدل لكان للتسكين وجه 2 ، وفي باب آخر 3 استشهد بقول الشاعر 4:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بَدِي طَلْحِ \* \* حُمُرِ الْحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ [البسيط]

وموضع الشاهد في البيت هو قوله (أفراخ) ووجه الاستشهاد هو جمع فَرَخٍ، على وزن فَعْلٍ على (أفْعَالٍ)، قال المبرد إن هذا مشبهه بغيره ، خارج عن بابه ومثله زند أرناد في قول الشاعر 5:

وُجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ \* \* وَرَنْدُكَ أَنْقَبُ أَرْنَادِهَا [المتقارب]

ووجه الاستشهاد هو جمع رَنْدٌ عَلَى أَرْنَادٍ، وقال الأعمش : وهو جمع شادٌ ؛ لأنَّ باب (فَعْلٌ) حُكْمُهُ أَنْ يُكْسَرَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى أَفْعَلٍ 6

(1) المقتضب 2/192، وهو لذي الرمة وتاممه: أَبَتْ نِكْرٌ عَوْدُنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ \* \* حُقُوقًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ.

(2) ينظر خزنة الأدب ج 8 ص 494

(3) المقتضب ج 2 ص 195 (الجمع لما كان على ثلاثة أحرف)

(4) ديوان الحطينة، (دار صادر) بيروت، لبنان 1401هـ، 1981م، ص 164، والمقتضب ج 2 ص 196، وفي الخصائص

ج 3 ص 672، والكامل ج 1 ص 454 يُروى: مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بَدِي مَرَحٍ، يريد به عياله، وذنو طلح، اسم مكان (5) ديوان

الأعشى ص 61، والكتاب ج 3 ص 568، والمقتضب ج 2 ص 196، والشاعر يمدح فيه: سلامة بن يزيد الحميري

(6) ينظر تعليق محقق المقتضب ج 2 ص 196

واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 1:

كِرَامٍ حِينَ تَكْفِتُ الْأَفَاعِي \* \* إِلَى أَجَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ [الوافر]

وموضع الشّاهد هو (أجارهِنَّ) ووجه الاستشهاد هو جمع جُحْرُ (فُعْلُ) على (أَجَارَ)

واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر2:

وَلَكِنَّمَا أَغْدُو عَلَيَّ مَفَاضَةٌ \* \* دِلَاصٌّ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ [الطويل]

وموضع الشاهد هو (أعيان) ووجه الاستشهاد هو جمع عَيْنٍ على أعيان ، واستشهد على

هذا بقول الشاعر3:

فَقَدْ أَرَوْعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ \* \* حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ [البسيط]

وقول الشاعر4:

\* لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا \* [الرجز]

والشاهد فيه جمع ثوبٍ على أثوبٍ للضرورة الشعرية، واستشهد أيضا بقول الشاعر5:

\* آسَادَ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصٍ \* [الرجز]

على جمع أسد، على (آساد) على وزن أفعال، وقد يجيء على فُعُول، كقول الشاعر6:

إِنِّي لِأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنِّ أَجْبِلُهَا \* \* وَبِاسْمِ أُوْدِيَةٍ عَنِّ نِكْرٍ وَادِيهَا [البسيط]

(1) المقتضب ج2ص197، والكتاب ج3 ص577، ومعنى الإنكفات، الانقباض، والصقيع هو البرد الشديد، ومعنى الشاهد

أنهم كرام إذا أجدب الرمان واشتد البرد، وينسب لخالد بن أبي فهر

(2) المقتضب ج2 ص199، والكتاب ج3 ص589، والمفاضة هي الدرع السابغة، والدلاص هي الدرع الصقيلة البراقة

، شبه الشاعر حلقها في الدقة والزرقة وتقارب السرد بعيون الجراد إذا انضم بعضه الى بعض.

(3) المقتضب ج2 ص199

(4) نفسه ج2 ص199

(5) نفسه ج2 ص200، وينسب لعلي بن أبي طالب، وقبله:

لَأُصْبِحَنَّ الْعَاصِ وَأَبْنِ \* \* الْعَاصِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي

مُسْتَحْقِبِينَ حَلَقَ الدَّلَاصِ \* \* قَدْ جَنَّبُوا الْحَيْلَ مَعَ الْخَلَاصِ

(6) نفسه ج2 ص200

وموضع الشاهد في البيت هو (أَجْبَال) ووجه الاستشهاد هو جمع (جَبَلٍ) على وزن (فَعَلٍ) على (أَجْبَال) على وزن (أَفْعَال)، واستشهد بقول الشاعر 1:

أَمْنَزِلَتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيَكُمَا \* \* هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ [الطَّوِيل]

وموطن الشاهد هو (الأزمن) ووجه الاستشهاد هو جمع (زمن) على (أزمن). واستشهد بقوله 2: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا﴾ {الزخرف:33}، وقوله: ﴿عَلَّكَ 3﴾ ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ {البقرة:283} كان أبو عمرو يقرؤها (فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)، ويقول: لا أعرفُ

الرَّهَانَ إِلَّا فِي الْخَيْلِ، وَقَدْ قَرَأَ غَيْرَهُ (فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ) عَلَى مَجِيءِ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ فَعَلٌ عَلَى فُعْلٍ ككلمة سَقْفٌ فِي الْآيَةِ الْأُولَى، وَكَلِمَةٌ رَهْنٌ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ .

واستشهد بالمثل السائر: « غَلِقَتِ الرَّهَانُ بِمَا فِيهَا » 4 على جمع رَهْنٍ عَلَى رِهَانٍ، وَرِهَانٍ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ) ، كَمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ 5:

\* فِيهَا عَيَانِيْلُ أُسُودٍ وَنُمُرٌ \* [الرَّجَز]

على جمع أسد على أسود ، ونمر على نمر . واستشهد على ما كان من المعتل متحركا ويكون جمعه على وزن (أفعال)، وبيجيء المؤنث على وزن (أفعل) بقول الشاعر 6: فَلَئِمَّا

فَقَدَّتْ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأَطْفَنَتْ \* \* مَصَابِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ [الطَّوِيل]

(1) نفسه ج 2 ص 200، والكتاب ج 3 ص 571، وهو منسوب لذي الرمة

(2) وتام الآية: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾

(3)، وتام الآية قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهَا فَإِنَّهُ أَنْتُمْ قُلُوبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ {283}

(4) المقتضب 2 / 202، وفي مجمع الأمثال 2 / 13، غلق الرهن بما فيه، يضرب لمن وقع في أمر لا يرجو انتياشا منه.

(5) نفسه ج 2 ص 203 .

(6) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، شرح يوسف شكري فرحات (دار الجبل) بيروت لبنان دط، ص 198، والمقتضب ج 3 ص 205.

على جمع نار على وزن (فَعْلٌ) على أنوُر (أفْعُلٌ). واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 1:

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ \* وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

[الطويل]

وقول الآخر 2:

أَبِي الشَّتْمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي \* وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا

[الطويل]

وموضع الشاهد في البيتين هو (شماليا) وهو جمع شمَال، على (شِمَال) ويقصد بها الشمال،

أو الفضائل، كما استشهد بقول الشاعر 3:

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ \* \* فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا

[المنسرح]

على جمع دُرّة على دُرِّر، كما استشهد بقول الشاعر 4:

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا \* \* فَيَخْبُوا سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا

[الوافر]

وموضع الشاهد هو (غابا) جمع غابة، ووجه الاستشهاد هو جمع غابة على غاب مثل

تومة وتوم، والبيت منسوب للقطامي في الكامل 5، وفي باب الأسماء التي وقعت على

حرفين 6 واستشهد بكمية من الشواهد منها قول الشاعر 7:

\* فِي حَسَبِ بَحِّ وَعِزِّ أَفْعَسَا \*

[الرجز]

على مجيء كلمة (بَحِّ) على الأصل، فأصلها التثقيب لا التّخفيف (بَحُّ). واستشهد بقول

الشاعر 8:

(1) المقتضب ج 2 ص 206.

(2) نفسه ج 2 ص 207.

(3) نفسه ج 2 ص 208.

(4) نفسه ج 2 ص 208، والكتاب ج 3 ص 566، 596، وهو للقطامي .

(5) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ج 1 ص 241

(6) المقتضب 1/227

(7) نفسه ج 1 ص 234، والكتاب 3/452

(8) المقتضب ج 1 ص 235، والكتاب ج 3 ص 261

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ \* \* \* إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءُ [الخفيف]

وموضع الشاهد هنا هو (لَوْأ) على جواز تسمية لو، وذلك بإضافة واو في آخرها. واستشهد سيوييه بالبيت على تضعيف لو لما جعلها اسما على لفظها وأخبر عنها، قال الأعمش : الشاهد في تضعيف لو، لما جعلها اسما وأخبر عنها؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، والواو في "لَو" لا تتحرك، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة 1، واستشهد على تضعيف (لو) بقول الشاعر 2:

الْأَمُّ عَلَى لَوِّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا \* \* \* بِأَعْقَابِ لَوِّ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ [الطويل]

وقول الآخر 3:

حَاوَلْتُ لَوْأَ فَقُلْتُ لَهَا \* \* \* لَهَا إِنَّ لَوْأَ ذَاكَ أَعْيَانَا [الرمل]

كما استشهد بقول رجل يذمّ النحويين عندما سمع خصومتهم 4:

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ ، وَبَاءٍ \* \* \* وَتَاءٍ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ [الوافر]

ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (ألف، وباء، وتاء) ووجه الاستشهاد هو إعرابها لما جعلت أسماء. واستشهد على هذا بقول أبي النجم 5:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ \* \* \* تَخَطُّ رِجْلَايَ بِحَطِّ مُخْتَلَفِ [الرجز]

/تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلْفُ/

(1) ينظر الخزانة ج7 ص 320

(2) المقتضب ج1 ص235، والكتاب ج3 ص 262

(3) نفسه، وينسب لتمر بن تولى

(4) نفسه، ورواية الخزانة: إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ ، وَوَأَوْ \* \* \* وَيَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ، وهو منسوب ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري، واستشهد به على أن حروف المعجم تعرب إذا رُكبت وإن كان بناؤها أصليًا.

(5) المقتضب ج1 ص237، والكتاب ج3 ص266، والخزانة ج1 ص102 وروايته هناك : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ ...

وموضع الشاهد هو (لام وألف) حيث ألقى حركة "ألف" على ميم "لام"، وأورده البغدادي على أنه نقل حركة همزة ألف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة أربعة إلى الهاء في قولك: ثلاثة أربعة، إذا وصلت ثلاثة بما بعدها

واستشهد أيضا بقول الشاعر 1:

[الطويل] **\*كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوْحٌ وَمِيْمَهَا\***

ومحل الشاهد في البيت هو (كاف، وميمها) حيث جعل الكاف اسماً فأعربها، وأضاف الضمير للميم، واستشهد على تنوين الحروف إذا جعلت أسماءً بقول الشاعر 2:

[الوافر] **كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُجِدُّ خَطًّا \* \* بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ**

واستشهد بقول الكمي 3:

[الطويل] **وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً \* \* تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ**

وقول الآخر 4:

[الرجز] **أَوْ كُنْتَا بَيْنَ مَنْ حَامِيمَا \* \* قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا**

وقول الآخر 5:

[الطويل] **يُذَكِّرُنِي حَامِيمٌ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ \* \* فَهَلَّا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقَدُّمِ**

على إعراب فواتح السور القرآنية إذا صيغت إحداها اسماً، وامتناع صرفها؛ للجملة. واستشهد أيضا بقراءة الحسن البصري لقوله ﷺ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ {ص:01}، {صَادِ وَالْقُرْآنِ} 7، على أن (صاد) في قراءة الحسن فعلاً لا حرفاً بمعنى صادٍ بالقرآنِ عملك ومنه قوله ﷺ: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ {عبس:6} أي تعرض 8.

(1) المقتضب ج 1 ص 237 ، والكتاب ج 3 ص 260، وصدرة: أَهَاجَتُكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا

(2) المقتضب ج 1 ص 237

(3) نفسه ج 1 ص 238

(4) نفسه ج 1 ص 238، والكتاب ج 3 ص 257، والرجز للحماني الرجاز

(5) نفسه ج 1 ص 238، ونسبه المحقق لشريح بن أوفى ، قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل ، وشاجرُ أي طاعنُ.

(6) نفسه ج 1 ص 238.

(7) قال في الإتحاف :وعن الحسن بكسر الدال لالتقاء الساكنين ، ينظر الإتحاف ص 246

(8) المقتضب ج 1 ص 239

واستشهد بقول العجاج1:

[الرجز]

\* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى حَيَاشِيمَ وَفَا \*

قال المبرد: « وقد لحن كثير من الناس العجاج (وَدَكَرَ البيت)، وليس عندي بلاحن؛ لأنّه حيث اضطرّ أتى به في قافية لايلحقه معها التتوين في مذهبه ومن كان يرى تتوين القوافي فيقول2:

[الوافر]

\* أَقْلَى اللّوَمِ عَادِلَ وَالْعِتَابَيْنِ \*

على تتوين كلمة العتاب الواقعة في قافية البيت، وهو اسم غير منصرف، وترك التتوين هو الشّاع « واستشهد في هذا الباب بقوله3: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ {البقرة:72} على أنّ أصل كلمة (ادَّارَأْتُمْ) تدارأتم ، فأدغمت التاء في الدال ، فاحتيج لألف الوصل لاستحالة الابتداء بالسّاكن، ومثله قوله ﷺ 4 ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ {النمل:47} كما استشهد في باب آخر 5 بأربعة شواهد شعريّة على حذف الياء والواو بعد الهاء إذا لم يكونا أصليين في الكلمة للضرورة الشعريّة، وهي قول الشّاعر6:

[الطويل]

فَإِنْ يَكُ غَنًّا ، أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي \* سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَعًا

(1) السابق ج 1 ص 240

(2) نفسه ج 1 ص 240، والخصائص ج 2 ص 370، والإنصاف، ج 2 ص 655، وأقلى اللوم أي اتركى التوبيخ، وعادل، مرخّم عادلة وهو اسم مؤنث من العدل وهو اللوم والتّعنيف، والبيت لجرير، ويسمى هذا التتوين :تتوين الترتّم ، وهو غير مختص بالأسماء ، وهو ضرب من ضروب إنشاد القوافي وهو ماقصده المبرد في هذا المقام. وانظر تفصيل هذا في الانتصاف ج 2 ص 655، وتمامه: \* وَفُولِي إِنْ أَصَبْتُ فَقَدْ أَصَابَا \*

(3) وتمام الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرَجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ {البقرة:72}

(4) وتمام الآية الكريمة: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾

(5) المقتضب ج 1 ص 36، (مايكون عليه الكلم بمعانيه)

(6) لمقتضب ج 1 ص 38، والكتاب ج 1 ص 28، والضرائر ص 123

على حذف الياء في الوصل من قوله (لنفسه) للضرورة. وقول الشاعر 1:

أَوْ مُعْبَرًا الظَّهْرَ يُنْبِي عَنْ وِلْيَتِهِ \* \* مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا اعْتَمَرَ [البسيط]

ومحل الشاهد هو قوله (رَبُّهُ) استشهد به على حذف الواو أو الياء الواقعة صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل، للضرورة كذلك، وقول الآخر 2 :

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ \* \* مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا [الطويل]

استشهد به المبرّد على حذف الواو من الضمير في قوله (وما له) للضرورة ، ورفع الجنوب والصبا على البديل من (فضل) ، واستشهد بقول الشاعر 3:

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ \* \* وَمِطَوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ [الطويل]

وموطن الشاهد هنا هو كلمة (له) حيث وردت ساكنة للضرورة الشعرية، كما استشهد في هذا الباب بقوله 4: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ {الإسراء:62} وموضع الشاهد هو قوله تعالى (أَرَأَيْتَكَ) على مجيء الكاف متصلة بالكلام في الآية الكريمة ؛فالكاف واللام والباء، والواو لا يمكن فصلها عن الكلام، وفي باب ما جاء من الكلم على حرفين 5 استشهد المبرّد بقول الشاعر 6:

يَا رَبِّ مَنْ مِنْ يُبِغِضُ أَدْوَادَنَا \* \* رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ [السريع] ووجه

الاستشهاد هو مجيء مَنْ نكرة في قوله: (مَنْ يُبِغِضُ) بعد رَبِّ. واستشهد بقوله 7: ﴿إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ {المؤمنون:6} {المعارج:30}، وموضع الشاهد في الآية هو قوله (ما ملكت)، على مجيء ما للعاقل بمعنى الذي، وقد قيل في معنى قوله عز وجلّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، واستشهد بقوله تعالى:

(1) السابق 1/ 38، والكتاب 1/ 30، والكامل 1/ 28 والمعبر هو الظهر الكثيف الشعر، والولية، ما يوضع على ظهور الدواب، ينبى، يخبر أن صاحبه لم يستخدمه في سفر لحج أو لعمرة، ونسبه سيبيويه وابن عصفور في الضرائر ص122 لرجل من باهلة .

(2) المقتضب ج1 ص38 ، وديوان الأعشى، والكتاب ج1 ص30، وضرائر الشعر ص123، ولم ينسب لأحد.

(3) المقتضب ج1 ص39، وضرائر الشعر ص124.

(4) وتام الآية الكريمة: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْحِرَّنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْتَبَكُنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾

(5) المقتضب 1/ 41 ذكر المبرّد في هذا الباب حروف عدّة ، ولكن البحث اختار منها ما أورد فيه المبرّد من شواهد فقط.

(6) المقتضب ج1 ص41، والكتاب ج2 ص108، وينسب لعمرو بن قميئة.



﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ {الشمس:05}، أي وبنائها وقالوا: والذي بناها، والشاهد فيها كالشاهد الذي في ما قبلها. و استشهد في هذا الباب بقول الشاعر 1:

رُبَّ مَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ \* \* مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

[الخفيف]

وموضع الشاهد في البيت هو قوله (رُبَّ مَا تَكَرَّهُ) ، ووجه الاستشهاد هو وقوع ما (نكرة) بعد (رُبَّ) قال البغدادي: « ما نكرة موصوفة بجملة تكره النفوس ، فحكم على كونها نكرة بدخول رُبَّ عليها ، وحكم بالجملة صفة على قياس نكرة ربَّ، من أنها موضوعة لتقليل نوع من جنس فلا بدَّ أن يكون الجنس موصوفا حتى تحصل النوعية» 2

واستشهد على مجيء (قد) في الكلام بمعنى ربَّما، بقول الشاعر 3:

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ \* \* كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

[البسيط]

وقول الشاعر 4:

وَقَدْ أَفُودُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً \* \* يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ

[البسيط]

ووجه الاستشهاد فيهما هو مجيء (قد) في الكلام بمعنى ربَّما.

واستشهد على مجيء (هل) بمعنى قد بقوله ﷺ: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ {الإنسان:01}، وهي خارجة عن حدِّ الاستفهام في الآية الكريمة 5، واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 6:

سَائِلٌ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا \* \* أَهْلَ رَأُونَا بِسَفْحِ الْفُفِّ ذِي الْأَكْمِ؟

[البسيط]

وموضع الشاهد في البيت هو قوله (أَهْلَ) ووجه الاستشهاد هو جواز دخول ألف الاستفهام على (هل)، ويرى ابن جنِّي أنها خارجة من معنى الاستفهام الى معنى الخبر ، لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد 7.

(1) المقتضب ج 1 ص 42 ، والكتاب ج 2 ص 109 ، 315 ، والخزانة ج 6 ص 108 ، والبيت منسوب لأمية بن أبي الصلت

(2) الخزانة ج 6 ص 108

(3) المقتضب 1 / 43 ، والكتاب 4 / 224 ، ونسبه لشماس الهذلي ، ونسبه محقق والخزانة 11 / 253 لعبيد بن الأبرص .

(4) نفسه ج 1 / 43 ، ونسبه المحقق لعقمة بن عبدة .

(5) ينظر المقتضب ج 1 ص 44

(6) المقتضب ج 1 ص 44 ، والقف جبل ليس بعال ، والخصائص ج 2 ص 612

(7) الخصائص ج 2 ص 612 ، 613 .

وفي حديثه على زيادة (لا) 1 في الكلام استشهد بقوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ {الحديد: 29}، قال سيبويه: «وأما (لا) فتكون كما في (التوكيد) واللغو، قال الله ﷻ: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي لأن لا يعلم» 3، وقال المبرد أي ليعلم واستشهد بقول الزجاج 4:

وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرًا \* \* لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ الْقَفْنَدَرَا [الرجز] و  
استشهد على وقوع (ما) بمنزلة الذي للعاقل بقوله ﷻ: 5 ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ {المؤمنون: 6} {المعارج: 30}، واستشهد على وقوع (ما) زائدة بقوله ﷻ: 6 ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ {آل عمران: 159}، وقوله ﷻ: 7 ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ {النساء: 155}، واستشهد على وقوع (إن) بمعنى الرجاء 8 بقوله ﷻ ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ {القيامة: 25}، على وقوع (أن) الخفيفة بمعنى الخوف والرجاء واستشهد على وقوعها بمعنى أي بقوله ﷻ: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ {ص: 6}، معناه (أي امشوا واصبروا على آلهتكم) 9، واستشهد على وقوعها بمعنى (ما) هذا بقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ {الملك: 20}، وقوله ﷻ: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ {الكهف: 05} :

(1) المقتضب ج 1 ص 47

(2) وتام الآية الكريمة: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

(3) الكتاب ج 4 ص 221

(4) المقتضب 1 / 47، واستشهد به ابن جني على زيادة لا في الخصائص 2 / 494، ونسبه محقق الخصائص لأبي النجم والشَّمَطُ الشَّيْبُ، والقفندر القبيح المنظر.

(5) المقتضب ج 1 ص 42، 48

(6) وتامها: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

(7) وتامها: ﴿بِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

(8) المقتضب ج 1 ص 49

(9) وتام الآية الكريمة: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾

أي ما يقولون إلا كذبا، واستشهد على وقوع إن زائدة، بقول الشاعر 1:

**فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ \* \* مَنَائِنَا وَدَوْلَةَ آخِرِنَا**

[الوافر]

على أن (أن) وقعت زادة ، فكفت (ما) النافية عن العمل كما تكفت (ما) إن عن العمل في قولك إنما 2. وفي حديثه عن (أيان) 3 وهي بمعنى متى واستشهد على بقوله **﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** {القيامة 6}، وفي باب (المعرفة والتكرة) 4 استشهد بقول الشاعر 5:

**وَبِنَاتُمانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْفَرَى \* \* فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبُ**

[الطويل]

وقول الآخر 6:

**وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءَ \* \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ**

[الوافر]

ووجه الاستشهاد بالبيتين هو بيان اسم الإشارة (هاتا) ، واستشهد بقوله **﴿هَاتَانِمْ هَوْلَاءَ تَدْعُونَ لِنْتَفِقُوا﴾** {محمد 38} وقوله **﴿هَوْلَاءَ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾** {الكهف: 15} وموضع الشاهد في الآيتين هو قوله (هولاء) وهو اسم دال على الجمع ، ويرى المبرد أن (أولا) فيه يجوز قصرها ، والمدّ عنده أجود ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر 8:

**هَاولًا نَمْ هَوْلًا كَلًّا أَعْطِي \* \* تَ نِعَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ**

[الخفيف]

وفي سياق حديثه عن الأسماء الأعلام، قال وحسبك من رجل معناه يكفيك واستشهد بقوله **﴿جَزَاءَ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَاباً﴾** {النبا: 36}، عطاء حساباً أي كافياً 10.

(1) المقتضب ج 1 ص 51، والكتاب ج 4 ص 221، ج 3 ص 135، طَبْنَا أي العَلَّةُ أو السيب أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ، ولكن انتقال الحكم عَنَّا وَقَدَّرَ المنيَّةُ هما سببا موتنا.

(2) ينظر الكتاب ج 4 ص 221

(3) المقتضب ج 1 ص 52 قال " وأصله الثلاثة وإن/ زادت حروفه ، ومعناه متى.

(4) المقتضب ج 4 ص 276

(5) المقتضب ج 4 ص 277، والكتاب ج 3 ص 487، وينسب لكعب بن سعد

(6) المقتضب ج 4 ص 277، و 288/2 والبيت لعمران بن حطّان

(7) وتامها: **﴿هَاولًا نَمْ هَوْلَاءَ تَدْعُونَ لِنْتَفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾**

(8) المقتضب ج 4 ص 278

(9) وتامها **﴿جَزَاءَ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَاباً﴾**

(10) المقتضب ج 4 ص 285

وفي باب آخر 1 استشهد على دخول (رُبَّ) على النكرة للدلالة على ندرة وقوع الأمر بقول الشاعر 2 :

يَا رُبَّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ \* \* بَيْنَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ

[الكامل]

وقول الآخر 3:

يَا رُبَّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ \* \* لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا

[البسيط]

واستشهد بقوله 4: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ {آل عمران:13} على قراءة هذه الآية على وجهين "الرفع والخفض" قال المبرد وتقول: مررت برجلين: مسلم وكافر، ومسلم وكافر كلاهما جيدٌ بالغ، واستشهد على جواز القراءة بالرفع والجرّ معا بقول الشاعر 5:

فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ \* \* وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ

[الطويل]

على جواز قراءة الجرّ في (رجل) الأولى والثانية، على أنه بدل مع أخرى مفصل من رجلين، ويروى بالرفع على أنه بدل مقطوع، وذلك بجعله خبرا لمبتدأ محذوف 6 واستشهد على هذا أيضا بقول الشاعر 7:

فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ \* \* وَرَجُلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ

[الطويل]

وقول الآخر 8 :

بَكَيْتُ وَمَا بُكََا رَجُلٌ حَزِينٍ \* \* عَلَى رُبْعَيْنِ : مَسْنُوبٍ وَبَالِي

[الوافر]

واستشهد بقوله 9: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ {52} صِرَاطِ اللَّهِ {الشورى:53،52}

- 
- (1) المقتضب ج 4 ص 286 باب (مجرى نعت النكرة عليها)
  - (2) المقتضب ج 4 ص 289، والكتاب 1 / 427، 2 / 286، وينسب لأبي محجن الثقفي.
  - (3) ديوان جرير ص 492، والمقتضب 4 / 289، والكتاب 1 / 427.
  - (4) وتامها: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ الثَّقَاتِ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾
  - (5) المقتضب ج 4 ص 290، والكتاب ج 1 ص 433، والخزانة ج 5 ص 211
  - (6) ينظر تعليق البغدادي في الخزانة ج 5 ص 211، وتعليق محقق المقتضب ج 4 ص 290.
  - (7) المقتضب ج 4 ص 291، وينسب للنجاشي الحارثي.
  - (8) المقتضب ج 4 ص 291، وينسب لابن ميادة

على بدل المعرفة من النكرة (فصراط مستقيم) نكرة، و(صراط الله) معرفة بالإضافة واستشهد على بدل المعرفة من المعرفة بقوله ﷺ: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ {6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴿ فاتحة الكتاب: 06، 07﴾، وفي بدل المعرفة من النكرة استشهد بقوله ﷺ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ {15} نَاصِيَةٍ ﴿ {العلق: 15، 16}، واستشهد على بدل البعض من الكل بقوله ﷺ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ {آل عمران: 97} أي على من استطاع إليه سبيلا، كما استشهد على إعادة حرف الجر لبدل البعض من الكل بقوله ﷺ: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ {الأعراف: 75}، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ {البقرة: 217}؛ لأن المسألة عن القتال وليست عن الشهر الحرام 3

وذكر ضربا ثالثا: يكون فيه المعنى محيطا بغير الأول الذي لالتباسه بما بعده ، فتبدل منه الثاني المقصود في الحقيقة، واستشهد عليه بقوله ﷺ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ {البروج: 4، 5} قال لأنهم أصحاب النار التي أوقدوها في الأخدود ، واستشهد بقول الأعشى: 4:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ \* تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَ يَسَامٍ سَائِمٍ [الطويل]

ومحلّ الشاهد في البيت هو قوله (ثوَاءٍ) وهو بدل من الحول، قال المبرد لأنه أراد ثوَاءه حولا، وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ {يوسف: 04}، على الإخبار عن غير العاقل (الكواكب) بفعل الأدميين، وهو السجود على القياس، كما استشهد بقوله ﷺ: ﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾ {الأنبياء: 33}،

(1) وتامهما: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ {6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {7} ﴿  
 (2) وتامها ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَنْتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾

(3) المقتضب ج 4 ص 297

(4) ديوان الأعشى ص 177، والكتاب ج 3 ص 38، والمقتضب ج 4 ص 297.

(5) المقتضب ج 2 ص 225 باب (ماكان اسما على فاعل غير نعت أو نكرة)

(6) وتامها ﷺ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾

والشاهد في الآية الكريمة هو (يسبحون) حيث أخبر عنها أنها تفعل\_ وإنما حقيقتها أن يفعل بها فتجري مجرى الأدميين<sup>1</sup>، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ {الأنبياء:63}، قال المبرد إنما ذلك لدعواهم أنها فعالة، وأنها تُعَبَّدُ باستحقاق، وكذلك 2 ﴿ثُمَّ نَكْسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ {الأنبياء:65}، ومثله ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ {النمل:18} 3 لما جعلها مخاطبة، ومخاطبة، واستشهد بقول الشاعر<sup>3</sup>:

تَمَرَزْتُهَا وَالْدَيْكَ يَدْعُوا صَبَاحَهُ \* إِذَا مَا بَنُوا نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا [الطويل]

على أن أصل (بنوا نَعْشٍ) بنات نَعْشٍ، فذكرت لإخباره عنها بالدنو والتصويب كما يخبر عن الأدميين<sup>4</sup>. واستشهد بقول الشاعر<sup>5</sup>:

حَتَّى يُقِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً \* نَعَشٍ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا [الكامل]

والشاهد في البيت هو كلمة (بنيهِ) حيث أخبر عن النجم، وفي باب الصلة والموصول في مسأله<sup>6</sup> استشهد المبرد في هذا الباب بقوله ﷺ: ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ {القصص:76} ووجه الاستشهاد هو (مَا إِنَّ) حيث وُصِلَتْ ما وهي في معنى الذي بآن ومعمولها؛ لأنَّ (إِنَّ) دخلت على المبتدأ والخبر<sup>8</sup> واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ {محمد:38} ووجه الاستشهاد بالآية هو مجيء الفعل (يبخل) بعد (من) التي بمعنى (الذي) مرفوعا، قال المبرد: « فإن قلت،

(1) ينظر المقتضب ج4 ص225

(2) هكذا أورد المبرد الآية من غير تقديم لها، وتمامها: ﴿ثُمَّ نَكْسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾

(3) المقتضب ج2 ص226، والتمرز هو شرب الشراب قليلا قليلا، من منازل القمر الثمانية والعشرين، والتصوب هو الدنو من الأفق إلى الغروب، والمعنى أنه يصف خمرا باكرها بالشرب عند صباح الديك.

(4) المقتضب ج4 ص226

(5) ديوان الأعشى ص56، والمقتضب ج4 ص227، ومعنى نَعْشٍ برج في السماء، وبناته كواكب السبعة، والسماك والفرقد، من النجوم أيضا.

(6) ج3 ص191

(7) المقتضب ج3 ص194 وتمامها: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾

(8) المقتضب ج3 ص194

رأيت الذي من يأتيه يكرمه جاز، تجعل (من) في موضع الذي»1 واستشهد بقوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ {البقرة:274} على دخول الفاء على كلمة (لهم) لاتصالها بالاسم الموصول (الذين)، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ {الزمر:33} على أن الأسماء الموصولة إذا كانت في معنى الجزاء جاز الإتيان مفردة وإرادة الجماعة بها ، ففي الآية الكريمة جاء بالاسم مفرد أي (الذي) في المقطع الأول، وفي المقطع الثاني جمعه (أُولَئِكَ). واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ {النور:60} وقوله ﷺ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ {البقرة:184} استشهد بالآيتين الكريمتين لبيان أن دخول (أن) المصدرية الناصبة على الأفعال يجعلها متضمنة لمعنى الصلة في الآية فاتصال يستعففن، وتصوموا ب(أن) جعلهما مصدرين فصار المعنى: استغفاهنَّ خير لهنَّ، وصومكم خير لكم، وفي باب آخر 2 استشهد المبرد في بقوله ﷺ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الروم:47} استشهد بالآية على جواز تقدّم خبر كان، وأخواتها، أو وقوعه في الوسط كما قال الناظم:

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الْخَبَرِ \* \* أَجْزُ وَكُلُّ سَبْقِهِ دَامَ حَظْرَ

واستشهد بقوله ﷺ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ {يونس:02} على تقدّم خبر كان (عجبا) على اسمها (أن أوحينا) أي (وحينا)، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ {النمل:56، والعنكبوت:29،24}، وقوله ﷺ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجْبَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {الجاثية:25} على أن أسم (كان) في

(1) المقتضب ج3 ص195

(2) المقتضب ج4 ص86 (الفعل المتعدي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد)

(3) متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف ص22

(4) وتامها ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾

(5) وهي: قوله ﷺ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {24العنكبوت}، وقوله ﷺ: ﴿أَتَيْنَكُمْ لِنَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {29العنكبوت}، وقوله ﷺ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْظَهَرُونَ﴾ {النمل:56}



الآية الأولى والآية الثانية جاء معرفة، وقراءتهما (بالرفع أو النصب) جائزة، قال المبرد فإن كان الاسم والخبر معرفتين، فأنت فيهما بالخيار، تقول: كان أخوك المنطلق، وكان أخاك المنطلق 1، واستشهد بقول الشاعر 2:

فَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا \* \* قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ

[الطويل]

واستشهد بقول الراجز 3:

لَتَقْرُبَنَّ قَرِيبًا جُلْدِيًّا \* \* مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

[الرجز]

استشهد به على تقديم (فيهن) على (فصيل)، وجعله لغوا مع التقديم؛ لأنه لو حذفت الظرف لانقلب المعنى إلى معنى آخر وهو الأبد، فلما لم تنم الفائدة إلا به حسن تقديمه لمضارعتة الخبر في الفائدة 4، واستشهد المبرد بقول الشاعر 5:

كَأَنَّ سُلَافَةَ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ \* \* يَكُونُ مِرْاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

[الوافر]

استشهد سيبويه والمبرد به على وقوع اسم (يكون) أي (عسل) نكرة محضة وخبرها (مراجها) معرفة للضرورة الشعرية، ويعلق ابن السراج على الشاهد بقوله «جعل اسم كان عسل وهو نكرة وجعل مزاجها الخبر وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ومع ذلك فإنما حسن هذا عند قائله عسلاً وماءً نوعان ليسا كسائر النكرات التي ينفصل بالخلقة والعدد نحو تمرة، وجوزة، والضمير الذي في "مراجها" راجع إلى نكرة وهو قوله "سلافة" فهو مثل قولك خمرة ممزوجة بماء» 6، واستشهد بقول الفرزدق 7:

أَسْكْرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاعَةِ إِذْ هَجَا \* \* تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ

[الطويل]

ومحل الشاهد في البيت هو (أسكران كان) ووجه الاستشهاد هو وقوع اسم كان نكرة وخبرها معرفة، لابن جني رأي آخر في هذا الشاهد يقول فيه: «ألا ترى أن تقديره: أكان سكران ابن المراغة، و(ابن المراغة) هذا الظاهر خبر (كان) الظاهرة، وخبر (كان)

(1) المقتضب ج 4 ص 89

(2) نفسه ج 4/90، الأباهم جمع إبهام

(3) المقتضب ج 4 ص 91، الكتاب 56/1

(4) ينظر تعليق المحقق 91/4

(5) ديوان حسان بن ثابت، ص 13 والمقتضب 92/4

(6) الأصول لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة) بيروت لبنان، ط 4، 1420هـ، 1999/67.

(7) المقتضب 93/4، والخصائص ج 2 553



المضمرة محذوف معها؛ لأنّ (كان) الثانية دلّت على الأول، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دلّ على الخبر الأول المحذوف»1، واستشهد بقول القطامي2:

فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعًا \* \* وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

[الوافر]

و قول خدّاش بن زهير3

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ \* \* أَظْبِي كَانَ أُمَّكَ أَمَّ حِمَارٍ

[الوافر]

على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضرورة الشعرية، فاسم كان ضمير عائد على (ظبي) النكرة في الشاهد الثاني فهو نكرة وفي باب (أن) و (إن) الخفيتين4 قال اعلم أنّ (أن) تكون في الكلام على أربعة أوجه:

وجه تكون فيه هي والفعل الذي تنصبه مصدرا، واستشهد على هذا بقوله عَلَيْكَ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي والصيام خير لكم ومثله عَلَيْكَ ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ {النور:60}، ووجه آخر تكون فيه مخففة من التثنية واستشهد عليه بقوله عَلَيْكَ ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {يونس:10} (أي أنّ الحمد لله ربّ العالمين)، ووجه آخر تكون فيه بمعنى التفسير كقوله عَلَيْكَ ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشوا واصبروا على آلهتكم﴾ {ص:6}، أما الوجه الرابع وهو مجيء (إن) زائدة مؤكدة، فلم يستشهد فيه وإنما اكتفى بالتمثيل قال: (لما أن جاء زيد قمت)5 واستشهد بقوله عَلَيْكَ ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ {الملك:20} وقوله عَلَيْكَ ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ {الكهف:05} على تضمن (إن) معنى (ما) في الآيتين الكريمتين، واستشهد بقوله عَلَيْكَ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ {الطّارق:04}6 وقوله عَلَيْكَ ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ {الصّافات:167} ووجه الاستشهاد هو دخول اللام على خبر (إن)، وهي موجبة لام النافية في هذا الضرب7، واستشهد على دخول (إن) على (ما)، ورفع الخبر بقوله عَلَيْكَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ {فاطر:28}

(1) الخصائص ج2 ص553

(2) المقتضب ج4 ص94، والكتاب ج1 ص284

(3) نفسه ج4 ص94

(4) نفسه ج2 ص361

(5) نفسه ج2 ص362

(6) في الإتحاف ذكر أن القراءة بتخفيف (لما) لغة هذيل ص579

(7) المقتضب ج2 ص362

وتأويل الآية الكريمة: أن الخشية بمعنى الإجلال والتعظيم لا الخوف<sup>1</sup>، وقول زهير<sup>2</sup>:  
**مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوِجْهِتِهِمْ \* \* تَخَالِجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ**  
 [البسيط] وقول الآخر<sup>3</sup>:

**وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ \* \* مَنَائِنَا وَدَوْلُهُ آخِرِينَا**  
 [الوافر] وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشاعر<sup>5</sup>:

**فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا \* \* صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَفَّرَا**  
 [الطويل] قال المبرد: فإنّ هذا البيت إنّما جاء في (ليس)، و(ليس) تقديم الخبر وتأخيره فيها سواء<sup>6</sup> وقال سيبويه: كأنّه قال ليس بمعروف لنا ردّها صحاحا، ولا مستنكر عقرها والعقر ليس للرد<sup>7</sup>، وواقفه المبرد بقوله: إنّما كان في ذكر الخيل فقال: فليس بمعروف لنا أن نردّها، أي فليس بمعروف لنا ردّها<sup>8</sup>، و سيبويه يجيز الجرّ في (مستنكر) في البيت السابق، و (قاصر) في قول الشاعر<sup>9</sup>:

**هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ \* \* بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا**  
 [المتقارب] **فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهُ يِيَّهَا \* \* وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا**  
 [المتقارب] قال: لأنّ المأمور راجع إلى الأمور ومنهيتها (بعضها)<sup>10</sup>، وكان سيبويه يجيز الجرّ في هذا

(1) أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي، عفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي لبيبا، فرع بيروت ط1978، 1م/180

(2) ديوان زهير ص 47، والمقتضب ج 2 ص 363

(3) المقتضب 2/364، وشرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان (لجنة التراث العربي) دط، دت 1/ 81

(4) المقتضب 4/ 193 باب ( من مسائل (ما))

(5) المقتضب 4/194، والكتاب 1/64، ونسبه للناطقة الجعدي

(6) المقتضب 4/194

(7) الكتاب 1/64.

(8) المقتضب 4/ 194 .

(9) نفسه 4/196. والبيتان للأعور الشّني

(10) نفسه 4/196

وفي الذي قبله ويحتج بقول الشاعر 1:

[الطويل] وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ \* كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

فأنت؛ لأن الصدر من القناة، وكذلك قوله 2:

[الكامل] لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ \* \* سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعُ

استشهد به سيبويه في الكتاب على اكتساب المضاف التانيث من المضاف إليه. ومثله قول الشاعر 3:

[الطويل] مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ \* \* أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

ومثله 4 :

[الوافر] إِذَا مَرُّ السُّنَيْنِ تَعَرَّقْنَا \* \* كَفَى الْآيَاتِمَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

وفي كتاب الله ﷺ: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ {الشعراء: 04}، قال ومثل هذا كثير جداً وليس القول عندي كما ذهب، أمّا قوله: ( فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) ففيه قولان: أحدهما: أنه أراد بأعناقهم جماعاتهم، من قولك: أتاني عنق من الناس، أي جماعة، والى هذا كان يذهب بعض المفسرين، وهو رأي أبي زيد الأنصاري، وقال في الكامل «إنما المعنى: فظلوا لها خاضعين، والخضوع بين في الأعناق، فأخبر عنهم، فأقحم الأعناق توكيدا، وكان أبو زيد الأنصاري يقول: أعناقهم جماعاتهم، تقول: أتاني عنق من الناس والأول قول عامة النحويين» 5، واستشهد على هذا بقول عمارة 6:

[الطويل] فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُسْبَةِ خُنْدِئِيَّةٍ \* \* أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَدِيخَ رِقَابَهَا

قال جعل للأعادي تبينا، ولم يدخله في صلة (أن).

(1) نفسه 197/4

(2) نفسه 197/4، والكتاب 52/1 ونسبه لجرير، والبيت للفرزدق. والكامل 423/1 والخزانة، 218/4 ونسبه لجرير .

(3) المقتضب 197/4، والكتاب 52، 65/1، والكامل 423/1، والتكملة ص 83. والبيت لذي الرمة.

(4) نفسه 198/4، والكتاب 52، 64/1، والكامل 421/1 والتكملة 74، 73. والخزانة 220/4

(5) ينظر المقتضب 199/4، والكامل 422/1.

(6) المقتضب: 199/4، قال المحقق ويظهر أنه يريد بعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقد روى له كثيرا في الكامل.

قال وأما قوله (كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ) فَإِنَّ صدر القنّاء قنّاء، وكذلك سور المدينة؛  
لأنّها إنّما مُدّنت بسورها، وأما قوله 1 :

**\* طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي \*** [الرجز]

قال: فإنّ الطول غير منفكة الليالي منه ، فتقديره: الليالي أسرع في نقضي، واستشهد به  
سيبويه على إكساب المضاف التانيث من المضاف اليه 2 قال: وقريب منه قوله 3:

**\* رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخْذَنَ مِنِّي \*** [الرجز]

لأنّ السنين إنّما تعقل بمرورها وتصرفها 4، والذي قال خارج من هذا الباب؛ لأنّه إنّما يجوز  
أن تخبر عن المضاف إذا ذكرت المضاف إليه إذا كان الأول بعضه، أو كان المعنى  
مشتملا عليه، فأما قوله 5:

**\* فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا \*** [الطويل]

فإنّ الرّد غير الخيل، والعقر راجع إلى الخيل في قوله:

**\* وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعْقَرَا \***

فليس بمنّصل بشيء من الرّد، ولا داخل في المعنى، فأما قوله:

**\* فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهُ يَبْهَا \***

فهو أقرب قليلا، وليس منه؛ لأنّ المأمور بعضها، والمنهي بعضها، وقريبه أنّهما قد أحاطا  
بالأمور 3 ، وفي باب آخر 6، قال تقول إنّي ممّا أفعل على معنى: ربّما أفعل، استشهد المبرّد  
بقول الشّاعر 7:

**وَأَنَا لِمَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً \* عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ** [الطويل]

(1) المقتضب 4/199، والكتاب 1/210، 4/52

(2) ينظر المقتضب 4/200، والكتاب 1/52

(3) المقتضب 4/200، وبعده \* أَخْذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي \*

(4) نفسه.

(5) المقتضب 4/200

(6) نفسه 4/173 (الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعله مُبهم ولا يتصرف تصرف غيره من الأفعال ويلزم طريقة واحدة  
؛ لأنّ المعنى لزمه على ذلك وهو باب التّعجب)

(7) نفسه 4/174

على أن (مما) بمعنى ربّما في البيت، واستشهد بقول الآخر 1:

أَلَا غَنِيًا بِالزَّاهِرِيَّةِ إِنِّي \* \* عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أَلَمَّ بِهَا ذِكْرًا

[الطويل]

واستشهد بقوله عج: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾ {الحجر:22}، على حذف الزوائد، قال ولو كان

على لفظه لكان ملاقح 2 واستشهد المبرد على ذلك بقول الشاعر 3:

\*يَخْرُجَنَّ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِي\*

[الرجز]

على أن أصل (غاضي) مغضٍ، واستعمل بحذف زيادته، ومثل ذلك 4:

\*تَكْشِفُ عَنْ جَمَاتِهِ دَلُّو الدَّالِ \*

[الرجز]

يريد المُدلي 5، ومن ذلك حذفك جميع الزوائد إذا احتجت إلى حذفها في تصغير أو جمع أو

اضطر إليه شاعر؛ كما قال العجاج 6:

\*وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا \*

[الرجز]

إنّما هو مهلك في بعض الأقاويل وفي صيغ التّعجب 7 (ما أفعله)، و(أفعل به): استشهد

بقوله عج: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ {الإسراء:72}

ليبين أنّ كلمة (أعمى) في الآية الكريمة وردت على سبيل الإخبار لا على سبيل التّعجب،

وفي هذا جوابان كلاهما مقنع: أحدهما: أن يكون من عمى القلب وإليه يُنسب أكثر

الضلال؛ لأنّه حقيقته كما قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي

الصُّدُورِ﴾ {الحج:46} فعلى هذا تقول ما أعماه؛ كما تقول: ما أحمقه، والوجه الآخر: أن

يكون من عمى العين، فيكون (فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى) لا تريد به أعمى /من كذا، ولكّنه في

الآخرة أعمى، كما كان في الدنيا، وهو في الآخرة أضلُّ سبيلا، واستشهد على الضرب الثاني

من صيغ التّعجب بقوله عج: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

(1) نفسه 174/4، والكتاب 156/3، وينسب لأبي حية الثُميري.

(2) ينظر تعليق المحقق 179/4، ويرى أبو عليّ أنه ليس على حذف الزوائد، ولكنّه يقال ربح لاقح، كما يقال: ربح عقيم

(3) نفسه 179/4، والكمال 109/1 ونسبه فيه لرؤية.

(4) نفسه 179/4، \* تمامه: عَبَاءَةٌ غُبْرَاءٌ مِنْ أَجْنِ طَال\*

(5) نفسه 180/4

(6) نفسه 180/4

(7) نفسه 182/4

{مریم:38}، على أنّ المقصود بالتعجب هو هؤلاء البشر وليس الله ﷻ، ولكنه خرج على كلام العباد ليبيّن أنّ هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم (ما أسمعهم، وما أبصرهم) في ذلك الوقت، ومثل هذا قوله ﷻ: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ {طه:44} و(لعلّ) إنّما هي للتّرجي، ولا يقال ذلك لله ولكن المعنى و\_الله أعلم\_ اذهبا أنتما على رجائكما ، وقولا القول الذي ترجوان به ، ويرجوا به المخلوقون تذكّر ما طالبوه، وأمّا قوله ﷻ: ﴿مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ {البقرة:175} فليس من هذا، ولكنه \_والله أعلم\_ التّقرير والتّوييح وتقديره: أي شيء أصبرهم على النار؟ 1، ومثل ذلك قول الحطيئة:2:

**قُلْتُ لَهُ: أَصْبِرْهَا دَائِنًا \* \* أَمْثَالُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ قَلِيلُ** [السريع]

قال فهذا مجازه، ولا يقال لله ﷻ؛ لأنّه إنّما يعجب من يردّ عليه ما لا يعلمه ، ولا يُقدّره، فيتعجب كيف وقع مثله؟ وعلامة الغيوب يدلّ عن هذا3، واستشهد في بعض مسائل هذا الباب بقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ {الشمس:05} ، ومن كلام العرب (سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) على أنّ معنى (ما) في الآية الكريمة وفي قول العرب (من). وفي باب آخر5 استشهد على جواز جعل الظروف المتمكنة أسماء كقولك: يوم الجمعة فُمتُهُ في موضع فُمت فيه، و(مررت بزید) لو حذف الباء قلت: مررت زيدا واستشهد بقوله ﷻ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ {الأعراف:155}، وقال إنّما هو \_والله أعلم\_ من قومه فلما حذف حرف الإضافة ، وصل الفعل فعمل، وقال الشاعر6:

**مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً \* \* وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ** [الطويل] يريد من الرجال، وقال الآخر7:

(1) المقتضب 184/4، 183

(2) نفسه 184/4، وديوان الحطيئة ص176

(3) نفسه 184/4.

(4) نفسه 187/3

(5) نفسه 328/4، الظروف من الأمكنة والأزمنة، ومعرفة قسّمها وتمكّنها، وامتتاع ما يمتنع منها من التصرف، ويقال من الصّرف

(6) نفسه ص330، والكتاب 39/1، وهو للفرزدق

(7) المقتضب 331/4، والكتاب 37/1

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ \*\* فَفَدَّ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ [البسيط]

يريد بالخير، وقال:1:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ \* رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ [البسيط]  
على أنّ الأصل في قوله (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا) هو (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبٍ)، ووجه الاستشهاد هو حذف (من) لأن الفعل (استغفر) يتعدّى الى المفعول الثّاني بمن. واستشهد على ما جاء في الظروف بقول الشّاعر:2:

وَيَوْمَ شَهَدَانَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا \* قَلِيلًا سِوَى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ [الطويل]  
ومحل الشّاهد هو (شهادناه) يريد شهدنا فيه، قال: فأما قوله ﷺ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ {سبأ:33} فإنّ تأويله\_ والله أعلم\_ بل مكرّم في الليل والنّهار، فأضيف المصدر إلى المفعول؛ كما تقول: رأيت بناء دارك جيّدًا، فأضفت البناء إلى الدّار، وإنّما البناء فعل الباني3، واستشهد على هذا بقول الشّاعر:4:

لَقَدْ لُمْتَنِي يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى \* وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ [الطويل]  
والمعنى بنائم المطيّ فيه، ومثله:5:

فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَى هَمِّي \* [الرجز]  
وقول الشّاعر:6:

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ \* وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ [البسيط]  
ومحل الشّاهد هو قوله (النّهار) و(الليل) ووجه الاستشهاد هو الإخبار عن النّهار بكونه في سلسلة، وعن الليل باستقراره في جوف منحوت. على سبيل المجاز، واستشهد في هذا الباب بقوله تعالى: ﴿لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ {الفتح:27} ومحل الشّاهد

(1) نفسه 331/4، والكتاب 37/1، والخزانة 111/3.

(2) المقتضب 331/4

(3) المقتضب 331/4

(4) نفسه 331/4، والجمل في النّحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قباوة (حلب، سوريا) ط 1416، 5، 1995م ص 72.، والصّاحبي في فقه اللغة للفارسي، ص 169.

(5) نفسه 331/4، ويروى (وتجلّى همّي)، والجمل ص 73، وبعده وقد تجلّى كَرُبُ الْمُحَنَّمِ

(6) المقتضب 331/4، والكتاب 161/1، وينسب للجرنفش بن يزيد.

هو قوله (لَتَدْخُلَنَّ) ووجه الاستشهاد هو تعديّ الفعل (دخل) كقولك دخلت البيت واستشهد بقول لبيد بن ربيعة1:

**فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ \* \* مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا، وَأَمَامَهَا** [الكامل]

ومحلّ الشّاهد هو قوله (خلفها) ووجه الاستشهاد هو رفع (خلف) ؛لأنّته ليس بظرف ، وإنّما جاء خبرا.قال الخليل: رفع (خلفها)و(أمامها)لأنّته جعلهما اسما، وهما حرفا الطّريق2 واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر3:

**وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ \* \* مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنَعَمًا** [الطويل]

ومحلّ الشّاهد هو (مغار) حيث جعله وقتا وهو ظرف.واستشهد على هذا بقول الشّاعر4: وَإِنْ بَنِي حَرَبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ \* \* مَنَاطَ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو نصب (مناط الثّريّا) على الظرفيّة. واستشهد قول الشّاعر5:

**فَوَرَدَنَ وَالْعَبُوقُ مَقْعَدَ رَابِيِ الضَّرْبِ \* \* ءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَلَعُّ** [الكامل]

ووجه الاستشهاد هو التقريب ، وأراد: مقعد رابئ الضّرباء من الضّرباء، وأمّا قوله6:

**عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ \* \* لِشَيْءٍ مَا يُسْوَدُ مَنْ يُسْوَدُ** [الوافر]

فإنّما اضطرّ، فأجراه اسما، ولو جاز مثله في الضّرورة لجاز (سير به ذو صباح)7 وفي موضع آخر استشهد بقوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ {النّساء:67}، على أنّ الأصل في المستثنى هو النّصب، وقد وردت كلمة(قليل) بالرفع لفساد البديل منه قال المبرد: فمن ثمّ بطل لفظ (إلا) من النّصب لفساد البديل8، واستشهد في الإيجاب بقوله: ﴿

(1) المقتضب 341/4، وديوان لبيد بن ربيعة 173، والكتاب 407/1.

(2) الجمل للخليل بن أحمد الفراهيدي ص72.

(3) المقتضب 343/4، والكتاب 235/1

(4) المقتضب 343/4، والكتاب 413/1

(5) المقتضب 343/4، والكتاب 413/1

(6) نفسه 344/4، والكتاب 413/1

(7) نفسه 345/4

(8) نفسه 395/4 باب (المستثنى من المنفي)



﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ {البقرة: 249}، وقوله ﷺ: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ {الحجر: 30، 31}، وقوله ﷺ: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ﴾ {هود: 81}، فالوجهان جائزان جيدان، فمن قال (إلا امرأتك) فهو مستثنى/من يلتفت، وكأنه قال: ولا يلتفت إلا امرأتك، وجودة النَّصْبِ على قوله: (فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ) إِلَّا أَمْرَاتُكَ فلا يجوز إِلَّا النَّصْبِ على هذا القول لفساد البديل.1. وفي باب آخر 2 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ {الليل: 20، 19}، على أن (إلا) في هذا المقام بمعنى (لكن) فالاستثناء هنا منقطع.

واستشهد على هذا بقوله ﷺ: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ {هود: 43} قال: « فالعاصم الفاعل، و (من رحم) معصوم، وذكر أنه يجوز رفع المستثنى على لغة تميم واستشهد بقول الشاعر «3:

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ \* \* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

[الوافر]

وقول الآخر 4:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ \* \* غَيْرُ طَعْنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الرَّقَابِ

[الخفيف]

استشهد به سيبويه حيث قال: وهم ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعا «5 أي برفع (غير) واستشهد المبرد بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ {الليل: 20} على أن بني تميم تقرا قوله (ابْتِغَاءً) بالرفع أي (ابْتِغَاءً) ويقرؤون: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ بالرفع في كلمة (اتِّبَاعَ). والوجه النَّصْبِ، وهو القياس اللازم، واستشهد على رفع المستثنى بقول الشاعر 6:

وَبَلْدَةٌ لَهَا لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ \* \* إِلَّا الْيَعْفِيرُ، وَإِلَّا الْعَيْسُ

[الرجز]

(1) نفسه 396/4

(2) نفسه 397/4 باب (ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله)

(3) المقتضب 413/4 ، والكتاب 3/2، 50/323، وينسب لعمر بن معد يكرب

(4) المقتضب 413/4، والكتاب 323/2، ونسبه لعمر بن الأيهم التغلبي

(5) الكتاب 323/2.

(6) المقتضب 414/4، والكتاب 322/2، وينسب لجران العود.

فجعل (اليعافير) أنيس ذلك المكان، وينشد بيت النابغة<sup>1</sup>:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسَائِلُهَا \* \* عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

[البسيط]

إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَبَا مَا أَبْيَيْتُهَا \* \* وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِّ

[البسيط]

ومحل الشاهد هو (أواري) على أن الوجه هو النصب فيها .

واستشهد في هذا الباب بقوله **عكس**: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ {هود:116} ومحل الشاهد هو قوله (فلولا)، و (إلا قليلاً) ووجه الاستشهاد هو

تضمن (لولا) معنى هلاً، والنحويون يجيزون الرفع في مثل هذا الكلام، ويمنعونه في القرآن

الكريم لئلا يغير خط المصحف ، واستشهد بقول الشاعر<sup>2</sup>:

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِحٍ \* \* فَلَبُونُهُ جَرِيَتْ مَعًا، وَأَعَدَّتْ

[الكامل]

إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ \* \* كَالْعُصْنِ فِي عُلُوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ

[الكامل]

ومحل الشاهد هو قوله (كناشرة) ووجه الاستشهاد هو زيادة الكاف في المستثنى ونصبه على

الاستثناء المنقطع، ومثله قول الشاعر<sup>3</sup>:

لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرِ لَقَدْ \* \* أَعْضَيْتُ مِنْ شَتْمِي عَلَى رُغْمِي

[الكامل]

إِلَّا كَمَعْرِضِ الْمَحْسَرِ بَكَرَهُ \* \* عَمْدًا يُسَبِّبُنِي عَلَى ظُلْمِ

[الكامل]

وقول الآخر<sup>4</sup>:

إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَافِ نَفْسَهُ \* \* وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا

[الكامل]

فالكاف قوله في (كخارجة) زائدة مؤكدة كتوكيدها في قول الله جلّ وعزّ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ ﴾ {الشورى:11}، ومثل ذلك قول روبة<sup>5</sup>:

(1) المقتضب 4/414، وديوان النابغة الذبياني ص30، وأصيلاً تصغير أصيل، وهو وقت بعد العصر.

(2) المقتضب 4/416، والكتاب 2/328، ونسبه سيبويه لعنز بن دجاجة المازني.

(3) المقتضب 4/417

(4) نفسه 4/418

(5) نفسه. والانتصاف 1/299 لواحق ج لاحقة اسم فاعل من لَحِقَ أي هُزِلَ. والأقرب ج قُرب وهو الخاصة.

\* لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ \* [الرجز]

أي فيها مقق وهو الطول، والكاف زائدة 1، واستشهد في باب الإضافة بقوله ﷺ: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ {البقرة: 105}، على وقوع (من) زائدة، قال: إنما هو خير، ولكنها توكيد، واستشهد بقول الشاعر 3:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَنْبَتِهِ \* \* وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي [الطويل]

حيث أضيفت (من) في الشطر الثاني ل(خير) وهو نكرة، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ {العصر: 02} على أن كلمة (الإنسان) في الآية الكريمة تعني الله أعلم الناس قال: أفلا تراه قال ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ {العصر: 03}، ولا يستثنى من الشيء إلا بعضه 4 وعلى إضافة الكاف: استشهد المبرد بقول الشاعر 5:

\* وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنُ \* [الرجز]

على دخول الكاف على نظيرتها، كما تدخل الكاف على (مثل) وهذا في مثل قوله ﷺ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ {الشورى: 11}، وقول الشاعر 6:

\* فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ \* [الرجز]

واستشهد على وقوع (الكاف) اسم بمعنى مثل بقول الشاعر 7:

أَتَنْتَهُونَ \_ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ \* \* كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَ الْفُتْلُ [البسيط]

قال: فالكاف ها هنا في معنى مثل، إنما أراد: شيء مثل الطعن 8، وقال ابن جني: «فالكاف

(1) السابق 418/4

(2) المقتضب 136/4

(3) المقتضب 137/4

(4) ينظر المقتضب 139/4، وهذا الشاهد لا يدخل في هذا الباب، وإنما ساقه المبرد ليوضح مفهوم تعريف الجنس.

(5) المقتضب 140/4، وسر الصناعة ج 1، ص 291. وضرائر الشعر، ص 304.

(6) المقتضب 141/4، والكتاب 408/1.

(7) المقتضب 141/4، وسر صناعة الإعراب 292/1، وضرائر الشعر، ص 30، وديوان الأعشى ص 149، ورواية الديوان )

أَتَنْتَهُونَ )، والشطط هو الجور، والغلو

(8) المقتضب 141/4.

هنا موضع اسم مرفوع ، فكأنه قال: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن، فيرفعه بفعله»<sup>1</sup>  
فالكاف وقعت هنا فاعلا للفعل (ينهى)، واستشهد بقول الأخطل<sup>2</sup>:

قَلِيلٌ غِرَارٍ حَتَّى تَقْلَصُوا \* \* عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْرَعَهَا الرَّجْرُ [الطويل]

ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (كالقطا) ووجه الاستشهاد هو وقوع (الكاف) اسما بمعنى (مثل).  
وفي باب إضافة الألف واللام استشهد على هذا بقول الشاعر<sup>3</sup>:

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَ \* \* ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَ الدِّيَارُ الْبَلَاغُ [الطويل]

ومحلّ الاستشهاد هنا هو قوله: (ثَلَاثُ الْأَثَافِي)، حيث جعل (الأثافي) معرفة بالألف واللام  
واستشهد بقوله ﷺ<sup>4</sup>: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ {النساء:162} ومحلّ الشاهد  
هو (المقيمين، والمؤتون) وهما اسمان مشتقان من الفعلين (أقام، وآتى) أضيف إليهما الألف  
واللام، وعقب ذلك (النون)، و على هذا استشهد بقول القطامي<sup>5</sup>:

الضَّارِبُونَ عُمِيرًا عَنِ دِيَارِهِمْ \* \* بِالتَّلِّ يَوْمَ عَمِيرٍ ظَالِمٍ عَادِي [البيسيط]

قال: فإذا أسقطت النون، أضفت وجررت، فقلت: هم الضاربو/ زيد، وهما الشاتما عمرو؛ كما  
قال الشاعر<sup>6</sup>:

\* الفَارِجُو بِابِ الْأَمِيرِ الْمُبْهِمِ \* [الرجز]

وقال الأنصاري، وأنشد هذا البيت منصوبا عنه، وهو<sup>7</sup>:

الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لَا \* \* يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفُ [المنسرح]

فوجه الاستشهاد هو: قوله (الفارجو) ، وقوله (الحافظوا)، حيث حذفت النون فيهما للتخفيف،  
واستشهد بقول الأخطل<sup>8</sup>:

(1) سرّ صناعة الإعراب: 292/1.

(2) المقتضب 142/4، غرار النوم أي قلبي النوم

(3) نفسه 144/4، والتكملة ص 69.

(4) من قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

(5) نفسه 145/4.

(6) نفسه 145/4

(7) نفسه 145/4، والكتاب 186، 202/1.

(8) نفسه 146/4.

أَبْنِي كُئِيبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا \* \* قَتَلَا الْمُؤُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا [الكامل]

على حذف النون من (اللذان) للتخفيف، واستشهد بقول الأشهب بن رُميلة<sup>1</sup>:

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ \* \* هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ [الطويل]

على حذف النون من (الذي) للتخفيف وفي باب آخر<sup>2</sup> استشهد على إضافة (إذا) الى الجملة الفعلية، واستشهد بقوله عنه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ {الانفطار: 01}، وقوله عنه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ {الانشقاق: 01}، ويرى المبرد أن (إذا) لا تدخل إلا على الأفعال وقال معناه: (إذا انشقت السماء)، ولولا هذا الفعل لم يصلح أن يقع بعد (إذا) لما فيها من معنى الجزاء، فعلى هذا تقول: آتيتك يوم يقوم زيد، ولا يجوز: آتيتك يوم زيد منطلق، واستشهد بقوله عنه: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ {المائدة: 119}، وقوله جل ثناؤه: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ {المرسلات: 35} و استشهد على إضافة (سوى) بقول الشاعر<sup>3</sup>:

تَجَانَفَ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي \* \* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهِ لِسَوَائِكَا [الطويل]

على أن الشاعر إذا اضطرّ جعل (سوى) بمنزلة (غير) وأخرجها عن الظرفية، واستشهد بقول الشاعر<sup>4</sup>:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ \* \* إِذَا جَلَسُوا مِنَّا، وَلَا مِنْ سَوَائِنَا [الطويل]

قال المبرد<sup>5</sup>: «وإنما اضطرّ، فحملها على معناها؛ كما أن الشاعر حيث اضطرّ إلى الكاف التي للتشبيه أن يجعلها اسماً أجزاها مجرى مثل؛ لأنّ المعنى واحد؛ نحو قولك: زيدٌ كعمرو، وإنما معناه مثل عمرو فلما اضطرّ قال:

\* \* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينِ \* [الرجز]

يريد كمثل ما، وقال آخر:

\* \* فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ \* [الرجز]

(1) نفسه 146/4.

(2) نفسه 347/4. باب (إضافة الأزمنة إلى الجمل)

(3) 349/4، والكتاب 32،408/1، والكامل ج2/274، والإنصاف 295/1.

(4) المقتضب 350/4، والكتاب 31/1، 408، والإنصاف 294/1.

(5) المقتضب 350/4

وأما قوله 1:

وَأَنْتَ مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ \* \* مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ» [المتقارب]

فإنه لم يجعل أحدهما ظرفاً للآخر، وإنما شبهه مكاناً بمكان، كقولك: مكانك مثل مكان زيد، كما استشهد بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ {يوسف السجدة: 82} وتقدير الكلام واسأل أهل القرية 2 وفي حديثه عن ما يقع مضافاً بعد اللام 3 قال: كما وقع في النداء في قولك: يا بؤس للحرب 4: إذا كانت اللام تؤكد الإضافة؛ كما يؤكد الاسم إذا كرر كقولك: يَا تَيْمُ تَيْمٍ عَدِيٍّ 5، واستشهد بقول الشاعر 6 :

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْي \* \* مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي [الوافر]

على أن الأصل في (لا أباك) هو (لا أباك) ودخول اللام من أجل توكيد الإضافة. وعلى هذا استشهد بقول الآخر 7:

فَقَدْ مَاتَ شَمَاحٌ وَمَاتَ مُرَرْدٌ \* \* وَأَيُّ كَرِيمٍ \_لَا أَبَا لَكَ يُخَلِّدُ [الطويل]

واستشهد على الفصل بين المتضايين بقول الشاعر 8:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا \* \* أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ [البسيط]

حيث فصل بالظرف (إيغالهن) بين المتضايين، والأصل كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا أصوات الفراريج، واستشهد على الفصل بين المتضايين بالظرف بقول الآخر 9:

(1) نفسه 350/4

(2) استشهد بالآية الكريمة على أن ظروف الزمان لا يمكن حملها على المحسوسات فيجوز قولك الليلة الهلال ويمتنع قولك الليلة زيد.

(3) المقتضب 373/4

(4) المقتضب 373/4 وهو من قول الشاعر: يَا بؤس للحرب التي \* \* وَضَعْتَ أَزَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا.

(5) نفسه وهو من قول جرير: يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيًّا أَبَا لَكُمْ لَا يُفَيِّنُكُمْ فِي سَوَاءِ عَمْرُ

(6) المقتضب 375/4، همع الهوامع 465/1

(7) نفسه 375/4

(8) المقتضب 376/4، والكتاب 2/1، 166، 180/179، ورواية الخزانة 108/4، 413. ونسبه لذي الرمة. إنفاص

الفراريج. والميس هو نوع من الشجر يُتخذ منه الرجال والأقتاب.

(9) المقتضب 377/4، والكتاب 179/1، والهمع 432/2، ونسب لأبي حية النميري.

[الوافر] كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا \* \* يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

حيث فصل بين المضاف ( بكفّ ) والمضاف إليه ( يهوديّ ) بظرف الزّمان ( يوم ) ، والأصل  
بِكفّ يَهُودِيٌّ، واستشهد على الفصل بين المتضايين بالمصدر بقول الشّاعر 1:

[الوافر] أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ \* \* مُعَاوِدُ جُرْأَةً وَقَتِ الْهُوَادِي

حيث فصل بقوله ( جرأة ) بين المضاف ( معاود ) والمضاف إليه ( وقت ) ، وأصله: مُعَاوِدُ وَقَتِ  
الهُوَادِي جُرْأَةً، واستشهد على الفصل بين المتضايين بقول جرير 2:

[السريع] لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدِمَا اسْتَعْبِرَتْ \* \* لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

ومحل الشّاهد هو ( لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا ) حيث فصل بين المتضايين بالظرف ( اليوم ) ،  
والأصل ( لِلَّهِ دَرُّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمِ ) ، وفي باب آخر 3 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ هَدِيًّا بِالْبَغِ الْكَعْبَةِ ﴾ {  
المائدة: 95} على جواز حذف النون، والتّنين من الأسماء التي تجري مجرى الفعل، وتكون  
نكرة مضافة إلى معرفة، للتّخفيف قال المبرّد « فلو لم تردّ التّنين لم يكن صفةً لِهْدِي وهو نكرة  
، واستشهد بقوله تعالى:

﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ {الأحقاف: 24}، وقوله ﷺ: ﴿ تَأْنِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ  
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ {الحجّ: 09}؛ لأنّه نصب على الحال ، ولا  
تكون الحال إلّا نكرة، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ {القمر: 27} على الحكاية أي قبل  
إرسالها، وكذلك قوله ﷺ: ﴿ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ {93} وقوله ﷺ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ  
الْمَوْتِ ﴾ {آل عمران: 185، والأنبياء: 35، والعنكبوت: 57} 4، كما على التّنين بقوله ﷺ: ﴿ آتِ  
الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾، و﴿ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ {المائدة: 02}  
قال وهذا هو الأصل، وذلك أخفّ وأكثر، إذ لم يكن ناقضا لمعنى، وكلاهما في الجودة  
سواءً، واستشهد بقول جرير 5:

(1) المقتضب 377/4، والخزانة 405/4، 406، 406

(2) نفسه 377/4، الخزانة 405، 406، والبيت لعمر بن قميّة.

(3) نفسه 150/4. باب (اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع)

(4) قال في الإتحاف ص 233: إنّ هذه القراءة من الشّواذ، وعنى المطوّعي (ذائقة) بالتّنين و(الموت) بالنّصب وعنه  
حذف التّنين مع نصب الموت وحذفه لالتقاء الساكنين مع إرادته.

(5) المقتضب 150/4، وديوان جرير ص 492، والكتاب 427/1.

يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ \* \* لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرَمَانَا [البسيط]  
على حذف التتوين من (غابطنا) استخفافا لدخول رُبَّ عليه، وأصله (رُبَّ غَابِطٍ لَنَا)، وعلى هذا استشهاد بقول الشاعر 1:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا \* \* أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ [البسيط]  
أراد باعِثٌ دينارا؛ لأنه إنَّما يستفهمه عمَّا سيقع 2 واستشهد بقوله عَجَبٌ: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾ {العنكبوت:33} قال كأنه قال ومنجِّونَ أهلك، ولم تعطف الكاف المجرورة، وممَّا تُنشده العرب نصِّبا وجرًّا لاشتمال المعنى عليهما جميعا قول لبيد 3:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدَا \* \* وَدُونَ مَعَدٍّ ، فَلْتَزَعِكِ الْعَوَادِلُ [الطويل]  
على نصب (دون) وجرِّها واستشهد بقول الفرزدق 4:  
قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابٌ حَاجَةٌ \* \* عَوَانٍ مِّنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِحُرًّا [الطويل]  
وقول جرير 5:

جِيئُوا بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ \* \* أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ [البسيط]  
على أنَّ هناك من العرب من يجرُّ كلمة (مِثْلُ) وهناك من ينصبها، وقال: وعلى نحوٍ من هذا أجازوا: مررت بزید وعمرا؛ لأنَّ معناه: أتيتُ، فحمله على المعنى؛ إذ كان قولك (بزید) بعد مررت في موضع نصب واستشهد بقول الشاعر 6:

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ \* \* إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ عَدَا [الطويل]  
كأنه قال: أو تلاقينا غدا 7 واستشهد على أنَّ اسم الفاعل إذا كان لما مضى جاز نصب مفعوله على المعنى لبعده من الجارِّ، بقوله عَجَبٌ: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ {الأنعام:96}، على أنَّ اسم الفاعل (جاعل) وقع في الآية الكريمة في الماضي

(1) المقتضب 151/4 ، والكتاب 171/1.

(2) نفسه 151/4.

(3) نفسه 152/4 ، والكتاب 68/1.

(4) نفسه 153/4. وديوان الفرزدق ص 188.

(5) المقتضب 153/4. وديوان جرير ص 153.

(6) نفسه 154/4 ، والكتاب 68/1.

(7) المقتضب 154/4.



على معنى الفعل (جَعَلَ) فنصب سكنا وما بعدها، وفي موضع آخر 1  
قال ولو قلت : زيد الحقّ لكان رفعه على وجهين: على أن تجعل زيدا هو الحقّ، وعلى أنّك  
قلت هذا زيد، ثمّ قلت: الحقّ أي قولي الحقّ، وقد قرئ هذا الحرف على وجهين ﴿ ذَلِكْ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ {مريم:34} أي بنصب (قول) رفعه 2 واستشهد  
بقول الشّاعر 3:

إِنِّي لِأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ \* \* وَأَنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ [الكامل]

واستشهد بقوله ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ {محمد ﷺ:04} على دلالة  
المصدر (ضَرْبَ) على معنى فعله ، قال: إنّما هو: فاضربوا الرّقاب ضربا، ثمّ أضاف وكذلك  
قوله: تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ {محمد ﷺ:04} إنّما تقديره: فإمّا مننتم منّا،  
وإمّا فديتّم فداءً. وكذلك: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ {النساء:122، يونس: 04} و ﴿صُنْعَ  
اللَّهِ﴾، {النمل:88} ثمّ استشهد بقوله ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ {البقرة:260}، واستشهد  
بقول الشّاعر 4:

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \* \* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ [الطويل]

ومحلّ الشّاهد هو قوله (خَارِجًا) وهو اسم فاعل حيث ورد محمولا على المصدر ، فأراد  
(خروجا)، وهذا قول عامّة النّحويّين ، وكان عيسى بن عمر يعارض هذا الرّأي ويرى أنّ  
المقصود هو (عاهدت ربّي على أمور وأنا في هاتين الحاليتين: لا ششّاتما، ولا خارجا من فيّ  
مكروه 5

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنِّي \* \* لَبِينٌ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ  
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا \* \* وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

(1) 266/3 باب (ما وقع من المصادر توكيدا) وهو نفسه باب، ما يكون من المصادر توكيدا، إلا أنه أورد فيه بعض  
الشواهد المختلفة عنه.

(2) يُنظر الإتحاف ص 377، 378.

(3) انظر ص 226 من هذا البحث، والمقتضب 3/ 267، 233.

(4) المقتضب 3/ 269، والكتاب 1/ 346، وينسب للفرزدق.

(5) لقد عرض المحقق آراء النحاة في توجيه هذا الشاهد (أشتم، وخارجا) ينظر المقتضب (تعليق المحقق) 3/ 270، 269

وفي باب "حروف العطف بمعانيها"1 استشهد في باب (الواو) بقوله ﷺ: ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ {آل عمران:43} على أن الواو تجيء في الكلام « لتضمّ الثاني إلى الأول وتُشركُهُ فيما دخل فيه الأول، ولا دليل على أيّهما كان أولًا فالسجود يلي الركوع »2 وفي حديثه عن (أو) أشار إلى أنّها تأتي لأحد الأمرين :\_ عند شكّ المتكلم، أو عند قصده أحدهما، وتجيء للنهي كما في قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمَّا أَوْ كَفُورًا﴾ {الانسان:24} قال سيبويه: « وإن نفيّت هذا فُلت لا تأكل خُبزًا، أو لحما، أو تمرًا، كأنه قال: لا تأكل شيئًا من هذه الأشياء، واستشهد بالآية، وقال أي لا تطعم أحدًا من هؤلاء»3، فالمبرّد لا يوافق سيبويه في معنى (أو) حيث جعلها سيبويه للنفي، وجعلها المبرّد للنهي، ومعنى (أو) واضح في الآية، وهو للنهي4.

وفي حديثه عن (إمّا) ذكر المبرّد أنّها تقع بمنزلة (أو) واستشهد على ذلك بقوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا﴾ {الانسان:03} وقوله ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ {محمد ﷺ:04} على وقوع (إمّا) للتخيير بمعنى (أو)، وفي باب آخر5 استشهد في بقول الشاعر6:

فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا \* وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّعُوسِ الْأَعَاظِمِ [الطويل]

ومحل الشاهد هو قوله: (فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ) بنصب كلمة (تنبح) على الحال فيجوز حمله على مثال (فأنت تنبح) بالرفع، قال وأمّا قول الله ﷻ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ {فاطر:36}

(1) المقتضب 10/1

(2) المقتضب 10/1، والكتاب 216/4، و438/1.

(3) الكتاب 184، 188/3

(4) من الواضح أنّ النحاة القدامى كانوا لا يفصلون أحيانًا بين (النفي) و(النهي) فقد عبر المبرّد في المقتضب عن النهي بالنفي فقال عن جوارم الفعل المضارع: «وَأَمَّا مَا يَجْزِمُهَا فَعَم، وَلَمَّا، وَوَلَامُ الْأَمْرِ: نَحْوُ لِيَقُمْ زَيْدٌ، وَ(لَا) فِي النَّفْيِ نَحْوُ لَا يَقُمْ زَيْدٌ، وَقَالَ فِي جِزْمِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: فَقُلْتُ لَهُ قَرَبَ وَلَا تَجْهَدْتَهُ \* فَيُذْنِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرْقُ، قَالَ الْمَبْرَدُ: وَهُوَ عَلَى الْعَطْفِ فَدَخَلَ كُلُّهُ فِي النَّفْيِ» ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره لعوض حمد القوزي ص115.

(5) المقتضب 16/2 (مسائل الفاء وما تكون فيه معطوفة أو مبتدأ مرفوعا وما لا يجوز فيه إلا النصب إلا أن يضطرّ شاعر)

(6) المقتضب 17/2، والكتاب 33/3، والبيت للفرزدق.

فهو على قولك: لا تأتيني فأعطيك، أي لو أتيتني لأعطيتك، واستشهد بقول الشاعر 1:

**كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً؟ \* \* فَيُصْبِحُ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا** [الطويل]

ومحل الشاهد هو قوله (فَيُصْبِحُ) حيث نصب الفعل على الجواب، قال وأما قوله ع: ﴿فَأَيُّهَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ {البقرة:117}، النَّصْبُ هَاهُنَا مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ (فَيَكُونُ) جَوَابًا، هَذَا خِلَافَ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَرْطٌ، إِنَّمَا الْمَعْنَى: فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَ(كُنْ) حِكَايَةٌ 2، وَأَمَّا قَوْلُهُ ع: ﴿أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ، فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى أَنْ تَقُولَ: فَيَكُونُ، وَالرَّفْعُ عَلَى هُوَ يَقُولُ فَيَكُونُ 3، وَأَمَّا قَوْلَ الشَّاعِرِ 4:

**وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي \* \* وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ**

[الطويل]

فإنَّ الرَّفْعَ الْوَجْهَ؛ لِأَنَّ (يَغْضَبُ) فِي صِلَةِ الَّذِي؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي 5  
وَاسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ 6:

**وَخَيْلٍ قَدْ دَافَتْ لَهَا بِخَيْلٍ \* \* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ** [الوافر]

ومحل الشاهد هنا هو قوله (ضَرْبٌ) حيث جعله تحية على الاتساع أو المجاز، واستشهد بقوله ع: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ {الحج:63} على أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ تَرَ) إِنَّمَا هُوَ: انْتَبِهْ وَانظُرْ، أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَكَانَ كَذَا وَكَذَا 7 وَاسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِ ع: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ {البقرة:102} قال: على حمل (فَيَتَعَلَّمُونَ) على ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ {البقرة:102} قال لا يَصِحُّ الْمَعْنَى إِلَّا عَلَى / هَذَا أَوْ عَلَى الْقَطْعِ، أَي: مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ 8

(1) المقتضب 18/2

(2) نفسه 18/2.

(3) نفسه 18/2، بتصرف.

(4) نفسه 19/2، والكتاب 46/3. وينسب لكعب بن سعد الغنوي

(5) نفسه 19/2

(6) نفسه 19/2، والكتاب 323/2، 50/3، وينسب لعمر بن معد يكرب. ودلقت بمعنى زحفت.

(7) نفسه 20/2.

(8) ما يلاحظ على تحليل المبرّد للقضايا لجوه الدائم لمسائل الحمل على اللفظ والحمل على المعنى .وهي مسألة أصولية مهمة في التحليل.

وأما قول النابغة<sup>1</sup>:

فَلَا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ \* \* عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَخٌّ وَوَابِلٌ [الطويل]  
فَيُنْبِتُ حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا \* \* سَأْتِبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلٌ [الطويل]

فإنّ الرّفح الوجه؛ لأنّه ليس بجواب، إنّما هو (فذاك ينبت حوذانا) ولو جعله جوابا لقوله: "فلا زال" كان وجها جيّدا<sup>2</sup>. وتحدّث عن معنى الجزء في هذا الباب واستشهد بقوله عليه السلام: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ {البقرة: 284} محلّ الشاهد هو قوله (فَيَغْفِرُ) حيث قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب: بالجزم، والرّفح، والنّصب، وقد أجاز سيبويه النّصب بالفاء والواو<sup>3</sup>، واستشهد المبرّد بقول الشاعر<sup>4</sup>:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَالُ يَرَى \* \* مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجْرًا وَ مَسْحَبًا [الطويل]  
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسِيءُ \* \* يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا [الطويل]  
على أنّ هذا البيت ينشدُ رفعا ونصبا؛ لأنّ الجزم يكسر الشعر وإن كان الوجه، والواو والفاء في هذا سواء<sup>5</sup>. فأما قوله<sup>6</sup>:

فَقُلْتُ لَهُ: قَرَّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ \* \* فَيَدْنِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلُّقِي [الطويل]  
فإنّما هو على العطف فدخل كلّه في النّفي، أراد: ولا يدنك، ولا تزلقن، على جزم الفعل (يدنك) الواقع بعد الفاء، وهو معطوف على النّهي. ورواية المقتضب (فَيَدْرِكُ) وإنّما أثبت الفعل (فيدنك) في الشاهد ليتماشى مع توجيه المبرّد ورواية سيبويه. قال المبرّد فالجزم الوجه في فنكرمني، والنّصب يجوز من أجل النّفي لأنّ معناه إلاّ تأتني مكرما: وعلى هذا

(1) المقتضب 21/2، و الكتاب 36/3، و الديوان 90. والبيت الثاني في الكتاب 37/3، والديوان 90.

(2) المقتضب 21/2.

(3) الكتاب 90/3.

(4) ديوان الأعشى ص 08، المقتضب 22/2، و الكتاب 93/3، والتكملة ص 141. ورواية الديوان تختلف، قال الأعشى:

وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ \* \* مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجْرًا وَ مَسْحَبًا  
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسِيءُ \* \* يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(5) المقتضب 22/2.

(6) المقتضب 23/2، والكتاب 101/3. وينسب لعمرو بن عمار الطائي.

يُنشدُ هذا البيت 1:

[الطويل]

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً \* فَيُنْبِتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ

واستشهد بقول الشاعر 2:

[الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ \* وَالْحَقَّ بِالْعِرَاقِ فَاسْتَرِيحَا

وقول الشاعر 3:

[الطويل]

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا \* وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

على أن الشاعر إذا اضطرَّ جاز له أن ينصب في الواجب على إضمار (أن) فقد نصب (أستريح) و (يعصم)، وهو رديء لا يكون في الكلام المستقيم، قال : وأكثرهم يُنشدُ "لِيعْصَمَا" وهو الوجه الجيد 4، وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ﴿أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ {ص:63} وقوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ {النازعات:27}، ومثله: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ﴾ {الدخان:37} على مجيء (أم) للاستفهام بغرض التوبيخ، واستشهد على أن (أي) تدخل في كلّ موضع تدخل فيه (أم) مع الألف بقوله ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ﴿فَلْيَنْظُرْ آيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا﴾ {الكهف:19} بقوله: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ {الكهف:12} لأنّ المعنى: إذا أم ذا؟، وعلى ذلك قول الشاعر 6:

[الطويل]

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ \* أَسَاعَةً نَحْسِي أَتَيْتُهُ أَمْ أَسْعِدِ

والشاهد فيه وقوع (أي) بمعنى همزة النسوية وأم، واستشهد بقول الشاعر:

[الرجز]

\* أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ \*

على وقوع ألف الاستفهام، وامتناع (هل) في موضع التقرير، والتوبيخ، واستشهد على

دخول أحرف الاستفهام على نظائرها بقول علقمة الفحل 7:

(1) المقتضب 23/2، والكتاب 89/3، وينسب لزهير بن أبي سلمى أو أوبنه كعب.

(2) المقتضب 24/2، والكتاب 39،92/3.

(3) المقتضب 24/2، والكتاب 40/3، وديوان طرفة بن العبد ص 120.

(4) نفسه 24/2.

(5) المقتضب 286/3. باب (أم، و أو)

(6) نفسه 288/3، وديوان زهير ص 23. وتاممه: وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ بِدَوْرِيٍّ

(7) المقتضب 290/3، والكتاب 178/3.

[البسيط] هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ \* \* أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

[البسيط] أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ \* \* إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

على إدخال (أم) على (هل)، وعلى هذا استشهاد بقول الشاعر 1:

[البسيط] سَائِلِ فَوَارِسٍ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا \* \* أَهْلَ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ

وقال 2:

[الكامل] كَيْفَ الْفَرَارِ بِبَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا \* \* هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ

[الكامل] أَمْ كَيْفَ صَبْرِكَ إِذْ ثَوَيْتَ مُعَالِجًا \* \* سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَسَقَمَكَ بَادِي

حيث اقترنت (أم) بكيف وهما من أدوات الاستفهام، واستشهد على دخول (أم) على الأسماء الموصولة كما جاء في قوله ع: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ {التمل: 62}، وقوله: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ {فصلت: 40}.واستشهد بقوله ع: ﴿الم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ {السجدة: 02}، وقوله: ﴿أَمْ نَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ {القلم: 46}، وقوله: ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ {الزخرف: 16} على إفادة أدوات الاستفهام هن التوبيخ والتقرير، واستشهد على مثل هذا بقوله ع: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ {فصلت: 40}، وقوله ع: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ {الزمر: 06}، وقول الشاعر 3:

[الوافر] أَلَسْتُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \* \* وَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

ووجه الاستشهاد هو دخول (ألف الاستفهام) على (ليس) لتنفيذ نفي النفي (ونفي النفي إثبات) والمعنى أنتم خير من ركب المطايا ...

واستشهد بما حكاه الله ع عن فرعون من قوله 4

﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ \* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا

الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ {الزخرف: 51، 52} وتقديره أفلا تبصرون، أم تبصرون،

(1) المقتضب 291/3

(2) المقتضب 291/3، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص 151

(3) المقتضب 292/3، وديوان جرير ص 77، وقيل عن هذا البيت أنه أمدح بيت قالته العرب.

(4) المقتضب 295/3، والكتاب 174/3

حيث جعل (أم) هنا منقطعة؛ لأنّه أدركه الشكُّ في بصرهم، وقد اتفق جميع النحويين على هذا، وخرج عنهم أبو زيد بقوله أن (أم) وقعت زائدة ومعنى الآية: أفلا تبصرون أنا خير، وكان يفسّر هذا البيت1:

يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشِييَ رَقِصًا \* \* بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشِييَ تَوْقِصًا

[الرجز]

استشهد به على زيادة (أم) عند أبي زيد الأنصاري.

واستشهد بقوله عنه: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ {الكهف:12} عنه: وقوله عنه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ {البقرة:102} بوجه الاستشهاد هو وقوع اللام للفصل بين ما قبلها وما بعدها، واستشهد بقول الشاعر2:

لَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ \* \* أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ

[الخفيف]

وبوجه الاستشهاد هو وقوع (أم) معادلة للألف، واستشهد بقول الشاعر3:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ \* \* أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبِرَامٌ

[الخفيف]

حيث يرى المبرّد أنّ أفعال الظنّ والعلم ومشتقاتها لا تعمل في لفظ المفعول ، ومحل الجملة ، وهذا الامتناع أو التعليق يكون في صدر الجملة، وهو في الشاهد قوله: (أَعْلَى) حيث منعت المصدر (شعري) عن العمل في لفظ مفعوليه الصريحين فعمل في محلّ جملة (أَعْلَى) الْعَهْدِ يَلْبَنُ) ، واستشهد بقول الشاعر4:

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى \* \* بِخِرْقَاءِ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ دَابِحٌ

[الطويل]

ومحل الشاهد هو قوله (سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ) ووجه الاستشهاد هو دخول همزة التّسوية على الاستفهام، وفي باب آخر5 استشهد بقوله عنه: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ {الأحزاب:35} على حذف الاسم لعلم

(1) المقتضب 295/3

(2) هكذا ورد تقديم الآية وهي قوله عنه: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ \* \* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾

(3) يُنظر المقتضب 296/3، 297.

(4) المقتضب 298/3، وديوان حسّان بن ثابت ص365، والكتاب 181/3.

(5) المقتضب 72/4 باب (إعمال الأول والثّاني وهما الفعلان اللذان يعطف أحدهما على الآخر)

المخاطب بها، ففي الآية الكريمة حذفت كلمة فروجهم، من (والحافظات) وتقديرها (والحافظاتها)، وحذف لفظ الجلالة من الذّكرات وتقديرها والذّكراته<sup>1</sup>، فحذف الاسم هنا نظير لحذف الفعل، و بقول الشّاعر<sup>2</sup>:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا \* \* عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْقَوْلُ مُخْتَلِفٌ [المنسرح]

ووجه الاستشهاد هو اكتفاء الشّاعر بخبر واحد عن الجميع وتقدير الكلام: نحن بما عندنا راضون، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، واستشهد بقول العرب: «هَذَا جُرُّ ضَبِّ خَرِبٍ» على أن بعض العرب جرّ الصّفة (خرب) و موصوفها وقع مرفوعا قال المبرّد: «وإنما الصّفة للجحر، فكيف بما يصحّ معناه»<sup>3</sup>، واستشهد بقول الفرزدق<sup>4</sup>:

وَأَنَّ حَرَامًا أَنْ أَسْبَّ مُقَاعِسًا \* \* بِآبَائِي الشَّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ [الطويل]

وَلَكِنْ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّي \* \* بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ [الطويل]

على إعمال الفعل الثاني ((سَبَّي))<sup>5</sup>، واستشهد بقول الشّاعر<sup>6</sup>:

وَلَقَدْ نَرَى تَغْنَى سَيْفَانَةً \* \* تُصَبِي الْحَلِيمَ وَ مِثْلَهَا أَصْبَاهُ [الكامل]

على إعمال (تَغْنَى) ولو أعمل الأول لنصب سيفانته، واستشهد بقول طفيل الغنوي<sup>7</sup>:

وَكُفْمًا مُدْمَمَةً كَأَنَّ مُتُونَهَا \* \* جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ [الطويل]

على إعمال الثاني كذلك، واستشهد بقول امرئ القيس<sup>8</sup>:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ \* \* كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ [الطويل]

(1) ينظر المقتضب 72/4.

(2) نفسه 73/4، والكتاب 75/1

(3) المقتضب 73/4، وقال سيبويه: «ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام "هذا هَذَا جُرُّ ضَبِّ خَرِبٍ"، فالوجه الرّفْع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس؛ لأنّ الخرب نعت الجحر والجحر رفع»

(4) المقتضب 74/4، والإنصاف 87، 88/1، والكتاب 77/1

(5) قال صاحب الانصاف ج 1 ص 87، 88: «أعمل الثاني، ولو أعمل الأول لقال "سببت وسبوني بني عبد شمس" بنصب (بني) وإظهار الضمير في سبّتي»

(6) المقتضب 75/4، والكتاب 77/1، ونسبه لوعلة الجرمي.

(7) المقتضب 75/4، والكتاب 77/1

(8) المقتضب 76/4، والكتاب 79/1، وديوان امرئ القيس ص 145.



قال سيبويه: « وأما قول امرئ القيس (واستشهد بالبيت) فإنّما رفع؛ لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنّما كان المطلوب عنده الملك أو جعل القليل كافياً، ولو لم يرد ذلك، ونصب فسد المعنى»1، كما استشهد المبرّد بقول الشّاعر2:

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوَى عَمِيدًا \* \* وَسُوئِلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ [الوافر]  
وَقَدْ نَغَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا \* \* بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدُ الْخِدَالَ [الوافر]

على إعمال الفعل الأوّل (نغى) في البيت الثّاني في المفعول به (عصوراً) حيث قال ابن صاحب الانصاف: «أعمل الأوّل ولذلك نصب "الخرد الخدالاً" ولو أعمل الفعل الثّاني لقال: تقنادنا الخرد الخدالاً" بالرفع»3، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ {الذّاريات:52} وقوله ﷺ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ﴾ {الطور:30}، وقوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدَجِرْ﴾ {القمر:09} كلها على الحكاية، والابتداء، فهو بمعنى: هو ساحرٌ أو مجنون، وهو شاعر نتربص به، وهو مجنون وازدجر، ولكنها محذوفة في القرآن الكريم، لعلم المخاطب بها، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ {النّبا:38} على إعمال القول في معنى كلامه (أي أنّ القول ينصب المفرد "صواباً" والذي يتضمّن معنى الجملة).

## 2\_ التّضييق :

لقد قلّل المبرّد من الاستشهاد في بعض الأبواب ونذكر منها: ما جاء في باب ما كان على حرفين ممّا ذهب منه موضع الفاء4 حيث استشهد ببيت واحد فقط وهو قول الشّاعر5:

هُمَا نَفَثَا فِي فِي مَنْ فَمَوِيهِمَا \* \* عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ [الطويل]

على أنّ (من فمويهما) مثني الفم فجمع بين الميم والواو وهي عوض منها للضرورة، إذ

(1) الكتاب 1/79.

(2) المقتضب 4/76، 77، والكتاب 1/78، وهو للمزار الأسيدي.

(3) الانصاف 1/86

(4) المقتضب ج3 ص156 (باب ما كان على حرفين ممّا ذهب منه موضع الفاء)

(5) نفسه 3/158، الكتاب 3/365، 622، والإنصاف 1/345، وهو للفرزدق، والذّر اللوامع 1/67، ونفثا أي إبليس

وابنه ألقيا في لساني، والنابح، يقصد به من هجاه من الشعراء، والرّجام مصدر الفعل راجم أي رمى بالحجارة.

الأصل فوهيهما، قال المبرد فإنما فم أصله : فوه؛ لأنه من تقوّهت بكذا وجمعه أفواه على الأصل، فأما قوله (فَمَوِيَهُمَا ) فإنه جعل الواو بدلا من الهاء لخفاءها للين وأنّ الهاء خفيفة 1 كما يرى ابن جنّي أنّ كلمة (فمويهما) في البيت لم تأت على أصلها وأنّها وردت مزيدة بما ليس منها ، فقد حذف منها العين واللام؛ إذ الأصل فوه بدليل جمعه على أفواه، وزيد فيه الميم والألف 2 وفي باب آخر 3 استشهد بقول الشاعر 4:

وَعَرَزْتِي ، وَرَعَمْتَ أَنْ \* \* كَ لِابْنِ بِالصِّيفِ تَامِرِ [مجزوء الكامل]

وموضع الشاهد في البيت هو (لابن) و(تامر) حيث صاغهما الشاعر على وزن (فاعل) فأغناه هذا من إضافة ياء النسب، وأصل الكلمتين هو لبّان، وتمّاز، قال المبرد: فإن كان ذا شيء، أي صاحب شيء، بُني على فاعل ؛ كما بني الأول على فعّال ، فقلت : رجل فارس أي صاحب فرس، ورجل دارع ، ونابل وناشب ، أي: هذا آتته 5 واستشهد بقول الشاعر 6:

وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعُنِي بِهِ \* \* \* وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ [الطويل]

على أنّ (نبال) على وزن فعّال، والقياس نابل على وزن (فاعل)، أي ذو نبل، ولكنّ الشاعر استخدمه على هذه الصّفة للدلالة على صاحب الصّفة كما قيل: بعّال وسيّاف، وخياط ونحاس، واستشهد في بقوله ﴿7﴾ في عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿الحاقّة: 21﴾، و﴿القارعة: 07﴾ أي عيشة فيها رضًا .

(1) المقتضب ج 3 ص 15، وانظر تفصيل هذا في الانتصاف من الانصاف ج 1 ص 345، 346.

(2) ينظر الخصائص ج 1 ص 156، 157

(3) المقتضب ج 3 ص 161، (باب ما بينى عليه الاسم لمعنى الصّناعة، لِنُدُّلُّ من النَّسَبِ على ما تدلّ عليه)

(4) ديوان الحطيئة ص 33، والكتاب ج 3 ص 381، والمقتضب ج 3 ص 162 والخصائص ج 3 ص 823

(5) المقتضب ج 3 ص 162

(6) ديوان امرئ القيس ص 142، والكتاب 2/ 383، والمقتضب 3/ 162

(7) نفسه ج 3 ص 163 وتام الآية الكريمة ﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

واستشهد على هذا بعبارة 1: \*رَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسِي\* أي رجل له طعام، وله كسوة. واستشهد بقوله ﷺ 2 ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ {الحج:2} على مجيء كلمة مرضعة مبنية على (أرضعت) حيث يرى المبرّد أنّ ما كان مؤنثاً مبنياً على فعل ، يبنى على مثال ضربت /ضاربة ، وجلست /جالسة، وفي باب آخر 3 تحدّث عن (لولا) قائلاً: لولا إذا دخلت على الاسم فإنّه يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدلّ عليه 4 ، والأصل في (لو) أنّها تدخل على الفعل، أمّا لولا فإنّها تدخل على الأسماء، واستشهد بقوله ﷺ 5: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ {الإسراء:100}، على وقوع (لو) في الآية الكريمة بعد الضمير أنتم وهو مقدّم على فعل مضمر تقديره "تملكون" ، يقول المبرّد في الكامل: والمعنى و\_الله أعلم\_ لو تملكون أنتم ؛ فهذا الذي رفع أنتم ، ولما أضمّر ظهر بعده ما يفسّره 6 واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 7 :

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزَّبِيرُ بِحَبْلِهِ \* \* أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ [الكامل]

على وقوع (غيركم) بعد لو منصوباً بفعل مضمر يفسّره ما بعده 8 وفي باب آخر 9 استشهد ﷺ: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ {الإسراء:28} على اختيار الفتحة في قوله (تُعْرِضَنَّ) بدلاً من السكون في آخر الفعل المضارع المجزوم؛ لأنّها أخفّ الحركات.

(1) من قول الحطيئة: دَعِ الْمَكَارِمَ لِاتَّزَحَلْ لِبُغْيَتِهَا \* \* وَأَفْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

(2) المقتضب ج" ص163، وتام الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

(3) المقتضب ج3 ص76 باب (المبتدأ المحذوف الخبر استغناءً عنه وهو باب لولا)

(4) نفسه

(5) وتامها قوله ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَثُورًا﴾

(6) الكامل ج1 ص239

(7) المقتضب 78/3

(8) ينظر الكامل للمبرّد 239/1، والمقتضب، 78/3

(9) المقتضب 19/3 باب (تغيير الأفعال للتونين: الخفيفة والتثنية)

وفي باب آخر 1 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {يونس: 89}، ومحلّ الشاهد في الآية الكريمة هو: قوله (وَلَا تَتَّبِعَانَّ) ووجه الاستشهاد هو كسر النون الواقعة بعد الألف؛ لأنها تشبه نون الاثنين تماما، والنون الساكنة التي أُدْغِمَتْ فيها لا تمنع من إسكانها، وفي موضع آخر 2 قال: فمن ذلك قوله (صه) و (مه)، و (إيه)، وكذلك (عليك) زيدا، ودونك زيدا، واستشهد بقول العرب (وَرَاءَ كَ أَوْسَعُ لَكَ) 3 ومحلّ الشاهد هو قولهم (وَرَاءَ كَ) على امتناع دخول النون، وعلة المنع هي كونه اسما للفعل وليس فعلا، وفي باب آخر 4 استشهد المبرد بقوله ﷺ: 5: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ {آل عمران: 180} فلم يذكر المفعول به (البخل) لذكره الفعل (يبخلون) واستشهد بقوله تعالى: ﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ {البقرة: 105} على أنّ المصادر والظروف إذا نصبت على مواضعها ، لم تجعل مفعولات. واستشهد في هذا الباب بقوله ﷺ: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ {يوسف: 30}، وقوله جلّ شأنه: ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ {البقرة: 276}، وقوله ﷺ: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ {هود: 67} على جواز تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث، وفي باب ما لا يجوز فيه البَدَل\_6، وهو الاستثناء المقدم ، واستشهد المبرد في هذا الباب بقول الشاعر 7:

النَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا \* إِلَّا السُّيُوفَ ، وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَرَزْرُ [البسيط]

على تقدّم المستثنى (السُّيُوفَ) على المستثنى منه، والأصل فليس لنا وزرر إلا السُّيُوفَ وأطراف القنا، واستشهد بقول الشاعر 8:

- (1) المقتضب 3/ 23 باب (فعل الاثنين والجماعة من النساء في النون الثقيلة وامتناعها من النون الخفيفة)
- (2) المقتضب 3/ 25 (ما لا يجوز أن تدخله النون خفيفة ولا ثقيلة وذلك ما كان مما يوضع موضع الفعل وليس بفعل)
- (3) المقتضب 3/ 25، ومجمع الأمثال 2/ 430، أي تأخر تجد مكانا أوسع لك ، ويقال في ضده (أمامك) ، أي: تقدّم.
- (4) المقتضب 4/ 50 (المفعول الذي لا يُذكر فاعله)
- (5) وتامها ﷺ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ {180}
- (6) المقتضب 4/ 397
- (7) نفسه 4/ 397، وديوان حسّان بن ثابت الأنصاري 185
- (8) المقتضب 4/ 398، مشعب أي طريق، الشيعة هم الأعوان ، وينسب البيت للكميّ.

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ، شَيْعَةً \* \* وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ [الطّويل]  
على تقدّم المستثنى (آل أحمد، ومشعب الحق) على المستثنى منه (شيعة، ومشعب)، وتقديره:  
ومالي شيعة إلا آل أحمد، ومالي مشعب إلا مشعب الحق، وفي باب آخر 1

تحدّث على الفاء التي تكون عاطفة للفعل كما تعطف الاسم واستشهد بقول الشّاعر 2:  
يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيحًا \* \* إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا [الرجز]  
على نصب الفعل (نستريح) ب(أن) مضمرة بعد الفاء السببيّة الواقعة في جواب الأمر،  
واستشهد بقوله عَلَيْكَ: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ {طه:61} وقوله عَلَيْكَ: ﴿وَلَا تَطْعُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ {طه:81}، على وقوع (الفاء) بعد النّهي، وفي باب (أو) 3 استشهد  
بقول الشّاعر 4:

لَا تَنَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ \* \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ [الطّويل]  
ومحل الشّاهد هو قوله (تأتي) حيث نصبه بأن مضمرة واقعة بعد واو المعية، وتقدير الكلام  
(لا يمكن أن تنه عن خلق وتأتي مثله)، قال: والنّحويون ينشدون هذا البيت على ضربين 5:

لَقَدْ كَانَ فِي نَوَاءِ ثَوْبَيْتُهُ \* \* تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمُ [الطّويل]  
فيرفع (يسام)؛ لأنّه عطفه على فعل وهو تُقْضَى فلا يكون إلا رفعا، ومن قال تُقْضَى لُبَانَاتٌ  
قال: ويسام سائم؛ لأنّ (تقضى) اسم، فلم يجز أن تعطف عليه فعلا فأضمر (أن) ليجري  
المصدر على المصدر، فصار، تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَأَنْ وَيَسَامُ سَائِمُ: أي وسامة سائم، وعلى  
هذا يُنشد هذا البيت 6 وهو لميسون بنت بحدل:

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي \* \* أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [الوافر]  
بإضمار (أن) أي وأن تقرّ عيني. واستشهد بقول الشّاعر 7:

- 
- (1) المقتضب 14/2 (الفاء وما/ ينتصب بعدها وما يكون معطوفا بها على ما قبله)  
(2) نفسه 14/2، والكتاب 35/3، وينسب لأبي النّجم العجلي. و عَنَّا هو ضرب من السّير.  
(3) نفسه 25/2.  
(4) المقتضب 26/2، والكتاب 42/3.  
(5) ديوان الأعشى ص 177، والمقتضب 26/2، والكتاب 38/3  
(6) المقتضب 27/2، والكتاب 45/3، وكتاب الجمل في النّحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ص 52.  
(7) ديوان الحطيئة ص 54، والمقتضب 27/2، والكتاب 43/3.

أَلَمْ أَكْ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي \* \* وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ [الوافر]

على أنّ الشاعر قصد: ألم يجتمع كَوْنُ هذا منكم، وكون هذا منّي؟ واستشهد بقوله ﷺ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ {آل عمران:142} حيث قرئت بكسر الميم في (يعلم الصّابرين) عطفًا على (ما يعلم) المجزوم بلَمَّا 1 على قراءة هذه الآية على وجهين، وفي باب آخر 2 استشهد المبرد في هذا الباب بالحديث: «لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحَ يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ» 3 وموضع الشاهد فيه هو قوله (اللّه) على وقوع لام الاستغاثة مفتوحة، واستشهد بقول الشاعر 4:

بِيُكَيْكَ نَاءٍ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ \* \* يَا لَلْكَهُولِ وَالشَّبَّانِ لِلْعَجَبِ [البسيط]

على كسر لام المستغاث (الشَّبَّانِ)؛ لأنّه معطوف على (الكهول)، وممّا جاء في فتح لام المستغاث به، وكسر لام المدعو له قول الحارث بن خالد 5:

يَا لِلرِّجَالِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، أَمَا \* \* يَنْفَكُ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النُّهَى طَرِيًّا [البسيط]

فالمستغاث هو (الرِّجَالِ) والمدعو له هو (اليوم). وقال آخر 6:

يَا لِقَوْمٍ مَنْ لِلنُّهَى وَالْمَسَاعِي \* \* يَا لِقَوْمِي مَنْ لِلنُّدَى وَالسَّمَّاحِ [الخفيف]

يَا لِعَطَّافِنَا وَيَا لِرِيَّاحٍ \* \* وَأَبِي الْحَشْرِجِ الْفَتَى الْوَضَّاحِ [الخفيف]

والشاهد فيهما هو قوله (يَالِقَوْمِ) و(يَا لِعَطَّافِنَا) ووجه الاستشهاد هو دخول اللام المفتوحة على المُستغاث، وفي باب النَّدبة 7

بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيمًا \* \* فَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَأَبْنَيْمَا [الرجز]

(1) وهي قراءة يحيى بن يعمر الإتحاف 229

(2) المقتضب 254/4 باب (لام المدعو المستغاث به ولام المدعو إليه)

(3) المقتضب 254/4، والكامل 189/2، وروايته هناك: «لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِي اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ صَاحَ يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ»

(4) المقتضب 256/4، والكامل 190/2

(5) المقتضب ج 256/4، والكامل 189/2، وهو منسوب لعبد الله بن مسلم الهذلي (هامش ص 189 من الكامل)

(6) المقتضب 257/4، والكتاب 216/2. والنهى هو العقل، والمساعي هي الأعمال الخيرة، والندى هو الجود، وعطاف ورياح وأبو الحشرج هي أسماء رجال، والوضاح هو أبيض الوجه.

(7) المقتضب 270/4 باب (ما كان من المندوب مضافا إليك)

على جواز قلب الياء ألفا أو تركها على أصلها في قوله (ابنيما) و يجوز ذلك في المنادى غير المندوب، واستشهد بقول الشاعر<sup>1</sup>:

**تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةً \* وَتَقُولُ سَعْدَى : وَارزَيْتِيَه**

[الكامل]

وموضع الشاهد فيه هو قوله (وَارزَيْتِيَه) ووجه الاستشهاد إلحاق هاء السكت بالمندوب لبيان حركته في الوقف.

### **نتائج هذا المبحث :**

\_ لقد اتسم منهج المبرّد بخاصية الاستطراد، والتوسّع في كتابه ممّا أدّى الى وجود العديد من الأبواب المكرّرة، ونتج عنه تكرار العديد من الشواهد اللغوية التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

\_ أنّ هذا التوسّع سمة من سمات التأليف القديمة.

\_ إنّ هذا التوسّع دليل على سعة اطلاع المبرّد وعلمه الجَمّ.

(1) المقتضب 272/4، والكتاب 221/2. ونسبه لعبد الله بن قيس الرقيّات، والدّهماء هي السّوداء، والرّزّيّة هي المصيبة.

# المبحث الثالث التحليل والشرح



## 3\_التحليل والشرح :

والمقصود به قيام اللغوي بتحليل وتفسير النصوص اللغوية التي يستحضرها قصد إثبات صحة القاعدة أو فسادها ومن نماذج ذلك في المقتضب ما يلي:

جاء في باب (الاسم الذي تلحقه صوتاً أعجمياً نحو: عمرويه، وحمدويه، وما أشبهه ، والاختلاف في هِيَّات، وذيَّة ، وذيت ، وكيَّة وكيَّة، وكيَّت) قول الشاعر 1:

يَا عَمْرُويهِ انْطَلَقَ الرَّفَاقُ \* \* مَالِكَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقُ [الرجز]

حيث وردت كلمة (عمرويه) مبنية على الكسر؛ لأنها اسم دال على معرفة، ومنته ب(ويه)، قال المبرّد: وزعم سيبويه مع التفسير الذي فسّرنا أنّ العرب إذا ضمّت اسماً عربياً إلى عربيٍّ ممّا يلزمه البناء، ألزمته أخفّ الحركات، وهي الفتحة، فقالوا: خمسة عشر، وهو جاري بيت بيت، ولقيته كفة كفة، ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ﴾ {طه:94} 2 وموضع الشاهد هو (يَا ابْنَ أُمَّ) على بناء المتضايقين (ابن، وأمّ على الفتح)، واستشهد على بناء (هيات) على الفتح إذا كانت مفردة، كقولهم (عَلَقَاة)، بقوله ﴿هِيَّاتٌ هِيَّاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ {المؤمنون:36} فالوقف يكون (هيهاه) وإذا جُعِلت للجمع (كبيضات) يكون الوقوف عليها بالتاء، فالكسرة إذا قُصِدَ الجمع للبناء، كالفتحة، إذا قُصِدَ الواحد 3، واستشهد

في على جواز قراءة كلمة (هيات) بالفتح، و الكسر بقول الشاعر 4:

- 
- (1) المقتضب ج3 ص181
- (2) المقتضب ج3 ص182: وتام الآية الكريمة: ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ {94}
- (3) ينظر المقتضب ج3 ص182، و قال في الإتحاف: «قرأ أبو جعفر بكسر التاء من غير تنوين فيهما لغة تميم وأسد ورؤيت عن شيبه وغيره والباقون بالفتح فيهما بلا تنوين أيضا لغة الحجاز وهو اسم فعل لا يتعدى ، ووقف عليها بالهاء البري وقنبل بخلفه والكسائي والباقون بالتاء» ، ينظر الإتحاف ص403، 404.
- (4) المقتضب 183/3، ويُنسب البيتان للربيع بن ضبع الفزاري (من المعمرين)، وعمرا، مثقل عمر، وهي لغة فصيحة.

هَآئِنَا أَمَلُ الْحَيَاةِ وَقَدْ \* \* أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِي حُجْرًا [المنسرح]

أَبَا امْرِئِ الْقَيْسِ، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ؟ \* \* هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا [المنسرح]

وهي بمعنى متى واستشهد على ذلك بقوله ع: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ {الْقِيَامَةِ: 6} وفي باب آخر 1 تحدث عن (ظروف الزمان والمكان) ومنها (من قبل ، ومن بعد) قال المبرد: «فإن أردت قبل ما تعلم فحذفت المضاف إليه قلت جئت قبل وبعد ، وجئت من قبل ومن بعد واستشهد بقوله ع: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ {الرُّوم: 04}، وقوله ع: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ {يُوسُف: 80}» 3 وموضع الشاهد في الآيتين الكريميتين هو قوله (من قبل) حيث وردت من غير مضاف إليه لأنه معلوم وهو في الآية الأولى (من قبل غلب الروم ومن بعده) واستشهد بقوله ع: ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ {آلِ عِمْرَانَ: 11}، وقوله 5 ع: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ {الْفَتْح: 24} ومحل الشاهد في الآيتين الكريميتين هو قوله (من قبلهم) ، و (من بعد) حيث وردت الأولى مضافة الى ضمير الجمع (هم) وفي الآية الثانية مضافة إلى المصدر المؤول (ظفركم)، واستشهد على وقوع كلمة (حيث) ظرفا بقوله ع: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {الأعراف: 182} 6 واستشهد بقوله ع: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ {المرسلات: 35}، وموضع الاستشهاد في الآية الكريمة هو قوله (يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) أي هذا يوم منعهم من النطق، فاتصل بالفعل (يَنْطِقُونَ) واتبعه الفاعل، (واو الجماعة)؛ لأنه لا يمكن فصله عنه، واتصل بالابتداء والخبر والفعل والفاعل 1 واستشهد

(1) المقتضب ج 3 ص 171 ( ما يعرب من الأسماء وما يبنى)

(2) وتام الآية الكريمة: ﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(3) وتام الآية الكريمة: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكَمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

(4) وتام الآية الكريمة: ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(5) وتامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

(6) المقتضب ج 3 ص 175

(7) المقتضب ج 3 ص 177

على مجيء (يوم) للمستقبل بقوله ﷺ 2 ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ {المائدة:119}،  
وقوله ﷺ ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ {المرسلات:35}

استشهد في باب (إذ وإذا) 3 بقوله ﷺ 4: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ {الروم:36} على مجيء إذا جواباً للجزاء (يَقْنَطُونَ) فتأويل قوله (إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) يقنطوا ، ومثله قوله ﷺ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ {الأعراف:193} في موضع (أم صمتم)، وتحدث عن (إيه) 5

يعلل المبرّد تحرك الهاء فيه بسبب التقاء الساكنين ، وترك التنوين ؛ لأنّ الأصوات إذا كانت معرفة لم تتون واستشهد بقول الشاعر 6:

وَقَفْنَا فُقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ \* \* وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الرُّسُومِ الْبَلَّاقِعِ [الطويل]

ومحل الشاهد في البيت هو قوله (إيه) بكسر الهاء ، من غير تنوين ؛ لأنّ الشاعر طلب من الأطلال أن تحدّثه عن أمّ سالم تحديداً، ولو طلب منها كلاماً غير معهودٍ لنون ، وقال إيه وإيه تقال للرجل إذا طلب منه الاستزادة في الحديث أو العمل 7، ونقل البغدادي في الخزانة ما قاله ابن السكيت والجوهرى وهو: «إنما جاء ذو الرمة هنا بإيه غير منون مع أنّه موصول بما بعده ؛ لأتته نوى الوقف» 8، وقال المبرّد ولو جعله نكرة لقال إيه ، كما يقول إيه : إذا أمرته بالكفّ، وويها إذا أغريته ، واستشهد بقول الشاعر 9:

وَيْهًا فِدَاءً لَكُمْ أُمِّي وَمَا وُلِدْتُ \* \* حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَانْكُفُوا مَنِ اتَّكَلَا [البسيط]

(1) ينظر المقتضب ج 3 ص 176

(2) وتامها: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

(3) المقتضب ج 3 ص 178

(4) وتامها: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾

(5) المقتضب ج 3 ص 179

(6) نفسه ج 3 ص 179، والكتاب ج 1 ص 202/186، والتكملة ص 69، ورواية الخزانة، ج 6 ص 208:

وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ ، والرّسوم البلاقع هي الديار الخالية التي ارتحل سكانها.

(7) ينظر التعليق الذي نقله المحقّق عن اصلاح المنطق لابن السكيت ص 291 على هامش المقتضب ج 3 ص 179

(8) ينظر الخزانة ج 6 ص 208

(9) المقتضب ج 3 ص 180

على أنّ (وَيْهًا) هو اسم فعل أمر بمعنى الإغراء، وفي باب آخر 1  
استشهد بقول الشّاعر 2:

[الطّويل] **فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَإِنَّهُ \* \* أَخُوها غَدَتُهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا**

ومحلّ الشّاهد هنا هو (تَكُنْهُ) حيث جاء بخبر تكن ضميرا متصلا والقياس أن يكون خبرها ضميرا منفصلا أي (فإن لا يكن إيّاها أو تكن إيّاه، فكان في رأيه تعمل عمل الأفعال التّامة فيجوز لخبرها أن يكون ضميرا متصلا بها نحو قولك، ضربته قال المبرّد هذا جائز ، والأحسن ما قال الشّاعر 3:

[مجزوء الرّمْل] **لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا \* \* لِأَتْرَى فِيهِ عَرِيبًا**

[مجزوء الرّمْل] **لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا \* \* كَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا**

وفي الخزّانة: قال سيّوبه ومثّل ذلك كان إيّاه ؛ لأنّ كانه قليلة لا تقول ، كانني ، وليسني ، ولا كانك، فالمبرّد يؤثّر فصل الضّمير عن كان وأخواتها 4. وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر 6:

[البسيط] **فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ \* \* وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ**

ومحلّ الشّاهد هو (وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ)، ووجه الاستشهاد هو إضمار اسم ليس وهو ضمير الشّأن، حتى لا يلي العامل معمول خبره ، واستشهد على تقدير ضمير الشّأن في ليس بقول الشّاعر 8:

[البسيط] **هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهَا \* \* وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ**

ومحلّ الشّاهد فيه هو (وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ) فالجملة التي بعده هي خبر عن ليس

(1) المقتضب ج3 ص97، باب (الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد) وذلك: كان ، وصار ، وأصبح ، وأمسى ، ، وليس، وما كان نحوهنّ.

(2) ينظر تعليق محقق المقتضب هامش ج4 ص98، والخزّانة ج5 ص327، والإنصاف 823/2

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر بيروت) ، دط ، دت ص110، المقتضب 98/4، والخزّانة 322/5

(4) الخزّانة ج5 ص327.

(5) المقتضب ج4 ص98 (من مسائل (كان) وأخواتها)

(7) نفسه ج4 ص100، والكتاب 70/1، 147. المعرّس مكان نزول القوم ليلا

(8) نفسه ج4 ص101، والكتاب ج71/1

ولو لم يقدر ضمير الشّان لرفع شفاء ونصب مبدول، واستشهد بقول الفرزدق 1 :

**قَنَافِدُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بِيُوتِهِمْ \* \* بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عُوْدًا** [الطويل]

ومحل الشّاهد هنا هو قوله (بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عُوْدًا) ووجه الاستشهاد فيه هو تقديم معمول خبر كان (عَطِيَّةً عُوْدًا) على اسمها، ضمير الشّان (هو) مع تأخير الخبر؛ فهو جملة عُوْدًا عن الاسم أيضاً، واستشهد في هذا الباب بقول العرب « فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ » 2

على وقوع الظرف بعد الفاعل ومجيئه في المثل بعد الفعل المبني للمجهول بمنزلة مجيئه بعد الفاعل؛ لأنّ الأصل في الظرف أن يكون بعد الفاعل، واستشهد بقول الشّاعر 3:

**إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا \* \* تَلَقَّ السَّمَاخَةَ مِنْهُ وَ النَّدى خُلُقًا** [البسيط]

محل الشّاهد هنا هو قوله (عِلَاتِهِ هَرِمًا) فقد قدّم الضمير في (عِلَاتِهِ) على الاسم المتأخّر (هَرِمًا)، واستشهد في هذا الباب على مجيء كان للتوكيد بقوله ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ {الزخرف:76}، وقوله جلّ شأنه 4: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ﴾ {الأعراف:113}، وقوله ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ {المزمل:20}، قال وقرأ بعضهم: (وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ) جعل (هم) ابتداءً والظالمون خبره، وينشد هذا البيت لقيس بن ذريح 5 :

**تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا \* \* وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ** [الطويل]

قال: والقوافي مرفوعة، ومحل الشّاهد ضمير الفصل (أنت) و (أقدر) جعل الضمير مبتدأ، ورفع أقدر على الخبر، قال أمّا قراءة أهل المدينة: ﴿هُوَ لَاءَ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ﴾ {هود:78} فالمراد يرى أنّ قراءة النصب لحن 2، وفي باب آخر 7 استشهد على وقوع كان

(1) المقتضب ج 4 ص 101، هداجون ، من الفعل هج أي مشى بارتفاع وعطيّة هو والد جرير ورواية الفرزدق في

الديوان: ج 1 ص 180 قَنَافِدُ دَرَامُونَ خُلْفَ جِحَاشِهِمْ \* \* لِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عُوْدًا

(2) نفسه 4/102، وللمثل قصّة لا يسع المقام لذكرها وهي مذكورة في مجمع الأمثال ج 2 ص 28

(3) نفسه ج 4 ص 103

(4) وتامها: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ﴾

(5) المقتضب ج 4 ص 105

(6) ينظر مقدّمة تحقيق المقتضب لعبد الخالق عزيمة ج 1 ص 111، وما بعدها.

(7) المقتضب ج 4 ص 115 (من مسائل باب (كان) وباب (إن) في الجمع والتفرقة)

للتوكيد بقوله ﷺ 1: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ {مريم:29} قال والمعنى و\_الله أعلم\_ كيف نكلّم من هو في المهد صبيّاً2، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ {النساء:152،96، والفرقان:70، والأحزاب، 59، 73، والفتح،14}، وقوله ﷺ: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ {النساء:148}، على مجيء كان للإخبار قال: « فقول التحويين والمفسرين في هذا واحد، إنّ معناه \_والله أعلم\_ أنّه خبرنا بمثل ما يُعرَفُ من فضله، وطوّله، ورحمته، وغفرانه وأنّه علام الغيوب قبل أن نكون فعلمنا ذلك، ودلنا عليه بهذا وغيره، ومثل ذلك قوله ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ {الانفطار:19} ونحن نعلم أنّ الأمر أبداً لله«3 ، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ {النساء:90} على أنّ بعض النحاة تأول هذه الآية على جواز وقوع (فعل) في موضعها كما تقول إن ضربتني ضربتك والمعنى: إن تضربني أضربك، والمبرد لا يوافق تأويلهم ويرى أنّ مخرجها \_والله أعلم\_ الدعاء؛ كما تقول3 : لَعْنُوا فُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ، وهو من الله إيجاب عليهم فأما القراءة الصحيحة فإنّما هي ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَةً صُدُورُهُمْ﴾5 ذكر في الإتحاف أنّ لوحيده من القراء الذين قرعوا بهذه القراءة (بنصب التاء منوّنة على الحال ) هو يعقوب6 ، ولم يُعلّل المبرد سبب تفضيله هذه القراءة عن القراءة الأولى، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الشاعر8:

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ \* بِمُنْهَمِرِ جُودِ الرِّيَابِ سَكُوبِ [الطويل]

حيث ورد خبر (عسى) فعلا مضارعاً غير مقترن ب(أنّ) المصدرية وهذا نادر، واستشهد

(1) وتامها قوله ﷺ: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾

(2) المقتضب 4/117

(3) نفسه ج 4 ص 119

(4) نفسه 4/124

(5) يقول محقق المقتضب هذه جرأة من المبرد فصنّعه هذا يشعر بأنّ قراءة (حصرت) بالتاء المفتوحة ليست بصحيحة مع

أنّ القراء السبعة اتفقوا عليها، ولم يقرأ(حصرت) إلا يعقوب من العشرة ، ينظر المقتضب 4/125، والإتحاف ص 244

(6) الإتحاف ص 244

(7) المقتضب 3/68 (الافعال التي تسمى أفعال المقاربة وهي مختلفة المذاهب والتقدير، مجتمعة في المقاربة)

(8) نفسه 3/68،68،48، والكتاب 3/159، وقد نسبه إلى هديه بن الخشرم، والكامل ج 1 ص 18

على هذا بقول الشاعر2:

**عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ \*\* فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ**

[الوافر]

حيث وقع الفعل المضارع المجرد من أن المصدرية (يَكُونُ) خبرا لعسى وهذا نادر أيضا. واستشهد بقول العرب:3 « عَسَى الْغُؤَيْرُ أَبُوْسًا»، والتقدير « عَسَى الْغُؤَيْرُ أَنْ يَكُونَ أَبُوْسًا» لأن (عسى) إنما خبرها الفعل مع (أن) والفعل مجردا، ويرى ابن عصفور أن هذا المثل شاذٌ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ4، قال ابن الأعرابي « ونصب أبوْسا على معنى عسى الغوير يصير أبوْسا، ويجوز أن يقدر "عسى الْغُؤَيْرُ أَنْ يَكُونَ أَبُوْسًا"5، واستشهد بقول الشاعر6:

**تَقُولُ بِنْتِي: قَدْ أَنَى إِنَاكَ \* \* يَا أَبَتِي عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ**

[الرجز]

وقول الآخر7:

**وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا \* \* تُخَالِفُنِي: لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي**

[الوافر]

ووجه الاستشهاد هو إعمال عسى في المضمر، وإضمار خبرها ، ويرى سيبويه أن عسى هنا واقعة في موضع (لعل) فالضمير بعدها وقع منصوبا ، وغلظه المبرد بحجة أن الأفعال لا تعمل في المضمر إلا كما تعمل في المظهر، بحيث أن المفعول مقدم ، والفاعل مستتر، كأنه قال: عساك الخير أو الشر ، وكذلك عَسَانِي الحديث ، ولكنه حذف ، لعلم المخاطب به، وجعل الخبر اسما8. وقال المبرد: لعل حرف جاء لمعنى شُبَّهَ بالفعل كأنه معناه التوقع لمحبوب أو مكروه ، وهي عند سيبويه تفيد الطمع والإشفاق ، واستشهد بقوله عليه السلام: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ {الطلاق:01} قال المبرد إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن؛ لأنه خبر ابتداء، واستشهد بقوله عليه السلام: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ {الطلاق:01}،

(2) المقتضب 70/3، والكتاب 159/3

(3) المقتضب 70/3، ومجمع الأمثال 640/2، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي 1/، 228 والغوير هو تصغير

غار ، والأبوس جمع بوس ، وهو الشدة ، وهو يضرب للرجل ، يقال له لعل الشر جاء من قبلك .

(4) ضرائر الشعر ص 266

(5) مجمع الأمثال ج 2 ص 640

(6) المقتضب 3 /71، والكتاب، 375/2، و 207/4 والرجز لرؤية

(7) نفسه 72/3

(8) ينظر نفسه 72/3

(9) نفسه 73/3



وقوله ﷺ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ {طه:44} ، واستشهد بقول الشاعر 1:

**لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مُلِمَةً \* \* عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَكَ أَجْدَعًا**

[الطويل]

ومحل الشاهد في البيت هو (لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ) حيث جاء بخبر لعلّ مصدرًا مؤوّلًا مثل

عسى، ويجوز تجريد خبر لعلّ من أن المصدرية، إذا كان في الشعر؛ المصدر يدلّ على الفعل، فمجاز المصدر هاهنا كمجاز الفعل في باب عسى 2، و في الكامل يرى أن تجريد أن من خبر لعلّ هو الجيد.

(كاد) وهو فعل للمقاربة، استشهد في هذا الضرب بكلام العرب: «كَادَ الْعَرَسُ يَكُونُ أَمِيرًا» 3، وقولهم «كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ» 4 على أن كاد فعل يفيد المقاربة.

واستشهد بقوله ﷺ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾ {النور:40}، على أن معنى الفعل (يكذ) في الآية الكريمة، لم يدين من رؤيتها، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ {التوبة:117} على وقوع خبر (كاد) فعلا؛ لأنها تجيء لمقاربة الفعل في ذاته. واستشهد بقول الشاعر 5:

**\* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا \***

[الرجز]

على اقتران خبر (كاد) بأن للضرورة الشعرية، والمطرّد حذفها، وإنما دخلت في الضرورة لاشتراكها في معنى المقاربة و في الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال 6 استشهد بقول الشاعر 7:

**إِنَّ الرَّبِيعَ الْجُودَ وَ الْخَرِيفَا \* \* يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا**

[الرجز]

على نصب خبر إن ؛ لأنه عطف على اسم إن. قال: وهذا على وجه الكلام، ومجراه؛ ﷺ لأنك إذا عطفت شيئاً على شيء كان مثله.

(1) المقتضب ج 3/ 74

(2) نفسه ج 3 ص 47، والكامل 182/1

(3) نفسه 74/3، والكامل 181/1، ومجمع الأمثال 137/2، وروايته هناك : كاد العروس يكون ملكا

(4) نفسه ، والكامل 181/1، ومجمع الأمثال 143/2، ويضرب لقرب الشيء مما يتوقّع منه لظهور بعض إماراته.

(5) نفسه 75/3، الكتاب 160/3، ونسبه في الكامل لرؤية 182/1، يمصح ، يذهب ويختفي، البلى القدم. ، وقبله:

\*رَبِيعٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ انْمَحَى\*

(6) نفسه 4 ص 107

(7) نفسه 111/4، والكتاب 175/2، والجود هو المطر الغزير



واستشهد في هذا الباب بقوله: ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ {المنافقون:10} حيث حمل قوله تعالى (فَأَصَدَّقَ) على موضع الفاء ، ولم يحمله على ما عملت فيه، واستشهد بقوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ {التوبة: 03} على قراءة هذه الآية بالوجهين، الرفع والنصب، في (الرسول)، واستشهد بقول الشاعر 1:  
**مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَّرْنَا فَاسْجِحْ \* \* فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا**  
 [الوافر]  
 وقول الآخر 2:

**أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ \* \* إِذَا مَا تَلَأَقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا**  
 [الطويل]  
 استدلّ بهما على ما يحمل على الموضع ومحل الشاهد فيهما هو (بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا) قال البغدادي قوله: الحديداء، معطوف على محلّ الجارّ والمجرور ، وهو قوله (بالجبال) وهو خبر ليس والباء زائدة 3 ، و(مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا) حيث عطف (الحديد) في البيت الأول على (الجبال) المجرورة لفظا المرفوعة محلا، وفي الثاني، عطف (غدا) على (اليوم) المجرورة لفظا المرفوعة محلا. واستشهد بقوله ﷺ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾ {سبأ:48} على قراءة هذه الآية بالوجهين (الرفع والنصب) قال في الإتحاف: وكسر الغين في (الغيوب) أبو بكر وحمزة، وفتح الياء من (رَبِّي أَنَّهُ) نافع وأبو عمرو وأبو جعفر 4 ، وفي موضع آخر 5 استشهد بقوله ﷺ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ {الأعراف:155} أي من قومه، فهو مع الصلّة والموصول حسن جدّا في رأيه 6، وقال ولا تقول إنّ زيدا في الدار [بل تقول] كما قال ﷺ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ {البقرة:248} وفي غيرها، واستشهد بقوله ﷺ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ {طه:118،119} قال ويجوز فيها (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا) على القطع والابتداء 7 وفي

(1) المقتضب ج 4 ص 112، والكتاب 2/1، 292/67، 344، 91/3، والخزانة 2/260 ونسبه لعقيبة الأسيدي

(2) نفسه، والكتاب 1/68، ونسبه لكعب بن جُعيل، والخزانة 4/165 .

(3) الخزانة: 2/260، و 4/164، 165.

(4) الإتحاف ص 421

(5) المقتضب ج 2 ص 342 (من أبواب أنّ المفتوحة)

(6) نفسه 2/342، والكامل 1/62، 61

(7) نفسه ج 2 ص 343

باب آخر 1 استشهد على جواز إدخال اللام على اسم إن إذا فصل بينها وبينه بشيء بقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ {المنافقون: 01} قال فلولا اللام لم يكن إلا (أن)، واستشهد بقوله ﷺ ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \* إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ \* ﴾ {العاديات: 09 ، 10 ، 11} وقال فهذا مجاز اللام، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ {الفرقان: 2} على امتناع دخول اللام على خبر إن، ومعنى دخولها في الآية الكريمة على (لَيَأْكُلُونَ) (إلا وهذا شأنهم) وهو \_ والله أعلم \_ جواب لقولهم (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)، وأما قوله ﷺ: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾ {التوبة: 54} ف(إنهم) وصلتها في موضع الفاعل ، والتقدير - والله أعلم - وما منعهم إلا كفرهم، ونظير التفسير الأول قول الشاعر2:

مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا \* \* إِلَّا وَانِي لِحَاجِرِي كَرْمِي [المنسرح]

على كسر (إن) لدخول اللام في خبرها. وانشد رواية أخرى للبيت:

\* أَلَا وَانِي لِحَاجِرِي كَرْمِي \*

قال فهذه الرواية خارجة من ذلك التفسير، ومعناه: أن (ألا) تنبيه3 وفي باب إن المكسورة ومواقعها4 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ {المؤمنون: 52} على مجيء أن بالفتح لأن أصلها كما يرى المبرد\_ (وَلَاَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ)5 واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ {الجن: 18} على تقدير اللام عند الخليل، أما المفسرون فقالوا: هو على (أوحى) وهذا وجه حسن جميل6، واستشهد بقول الشاعر7:

(1) المقتضب ج2 ص344 باب (إن إذا دخلت اللام في خبرها)

(2) نفسه ج2 ص346 ، والكتاب 145/3، وينسب لكثير عزة.

(3) نفسه

(4) المقتضب 347/2

(5) قال في الإتحاف ص404 قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير

اللام أي، ولأن، وقرأ بن عامر وحده بفتح الهمزة، وتخفيف النون على أنها المخففة من الثقيلة.

(6) ينظر المقتضب 347/2

(7) نفسه

**\*وَبَلَدٍ لَيْسَ لَهُ أَنْيْسُ\***

[الرجز]

على أنّ هناك من النحويين من يرى إضمار رُبِّ في قوله وبلدٍ وتقديره (وَرُبُّ بَلَدٍ) وردّ بقوله: وليس كما قالوا؛ لأنّ الواو بدل من (رُبِّ) ، والواو في قوله تبارك وتعالى (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) واو عطف، ومحال أن يُحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل ، واستشهد بقول الشاعر 1:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ \* \* وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا [الطويل]

والشاهد هو قوله (ادِّخَارُهُ) (تَكْرُمًا) ووجه الاستشهاد هو نصبها و(تَكْرُمًا) على المفعول لأجله، والأصل لادِّخاره ولتكرم فحذف حرف الجرّ ووصل الفعل فعمل. واستشهد على مجيء (إِنَّ) مكسورة بالشواهد الآتية: قوله ﷺ: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ {المائدة: 115}، وقوله ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ﴾ {آل عمران: 42}، وقوله ﷺ: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ {نوح: 02}، واستشهد على قولهم (أتقول) التي تفيد معنى الظن ، وتعمل في (إِنَّ) عملها في الاسم بقول الشاعر 2:

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ \* \* لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ [الوافر]

وقول الشاعر 3:

أَمَّا الرَّحِيلُ فِدُونََ بَعْدِ غَدٍ \* \* فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا [الكامل]

لأنه يريد الظنّ ، إذا أريد بها الحكاية كسرت 4 وفي باب من أبواب (إِنَّ) المكسورة 5 وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا \* \* إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ [الطويل]

على افتتان ظنّ وأخواتها بانّ، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ ﴾ {النحل: 62} استشهد بقول الشاعر 6:

(1) السابق، والكتاب 368/1، و 126/3، وينسب لحاتم الطائي.

(2) نفسه 349/2، والكتاب 123/1

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 667، والكتاب 124/1، والمقتضب 349/2.

(4) نفسه 350/2

(5) نفسه 350/2

(6) ديوان جرير ص 458، والكتاب 144/3، والمقتضب 351/2

على عدم دخول هذه الآية في هذا الباب ف(إِنَّ) مرتفعة بجرم، ومعناها والله أعلم حقَّ أَنْ لهم النار؛ كما قال ﷺ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ {المائدة:8،2}، واستشهد على أن جرم فعل يرفع الفاعل بقول الشاعر1:

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عِيْنَةَ طَعْنَةً \* جَرَمْتَ فِرَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا  
[الكامل]

وفي باب آخر 2 استشهد على تقدير ما يقع في (ما) التي تفيد الجزاء، ودليل ذلك لزوم الفاء لجوابها بقوله ﷺ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ {الضحى:09} ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ {فصلت:17} ﴿وَأَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ \* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ \*﴾ {عبس:6،5} قال فالمعنى: مهما يكن من شيء فهذا الأمر فيه 3 وفي موضع آخر 4 استشهد على مجيء (إِنَّ) في الكلام مكررة بقوله ﷺ: ﴿يَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ {المؤمنون:35}، ومحل الشاهد هو قوله (أَنْكُمْ) التي تكررت مرتين في الآية الكريمة لتفيد التوكيد، واستشهد بنظائر لذلك من قوله تبارك وتعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ {يوسف:37}، وقوله ﷺ ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ {الحشر:17} وكذلك قوله ﷺ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ {هود:108} ففي هذه الشواهد تكرر الضمير (هم) و(هما) للتوكيد، ومن هذا الباب قول أبي عمر الجرمي ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنِ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ {التوبة:63} فالتقدير والله أعلم فله نار جهنم، وردت (أَنَّ) توكيدا وإن كسرهما كاسر جعلها مبتدأة بعد الفاء؛ لأن ما بعد فاء المجازاة ابتداء كقوله ﷺ ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَقِيكُمْ﴾ {الجمعة:08}، فيجوز في أن تكون (إِنَّ) الأولى التي وقعت بعد الحكاية كُرِّرت، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء 5، أما أبو الحسن الأخفش فقال في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنِ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ قال المعنى: فوجوب النار له ثم وضع (أَنَّ) في وضع المصدر .

(1) المقتضب 2/352، والكتاب 3/138

(2) نفسه ج2/354 (باب الظروف و(أما) إذا اتصلت بشيء منهن (أَنَّ))

(3) نفسه ص355

(4) نفسه ج2/356 (من أبواب (أَنَّ) مكررة)

(5) نفسه ج2/357

وفي قوله ﷺ ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ {الأنعام:54} قال أي وجوب الرحمة، أما المبرّد فيرى فيه التكرير 2 وفي باب الأمر والنهي 3 استشهد بقراءة الرسول ﷺ لقوله ﷻ 4: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ﴾ {يونس:58}، على أنّ الفعل إذا ورد من الأمر والنهي مجزوماً، فإنّ عاملاً ما دخل عليه فالفعل (تفرحوا) مجزوماً باللام، وجاءت هذه القراءة على أصل الأمر، واستشهد على جواز إضمار لام الأمر للضرورة بقول متمم بن نويرة:5:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَأَخْمَشِي \* \* لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي [الطويل]  
يريد: أو لبيك من بكى، واستشهد بقول الآخر:6:

مُحَمَّدٌ تَعَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ \* \* دَا مَا خِفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا [الوافر]

والمبرّد يخالف رأي من قالوا بإضمار عوامل الأفعال؛ لأنّ بيت متمم حمل على المعنى؛ ولأنّه إذا قال (فأخمشي) فهو في مقام (فلتخمشي) فعطف الثاني على المعنى وأما هذا البيت الأخير فليس بمعروف القائل 7، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ فَلتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ {النساء:102} وقوله جلّ شأنه: ﴿ وَلتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ {آل عمران:104} على جواز إسكان لام الأمر إذا ابتدئت وكان قبلها فاء، وعلة إسكان اللام في الآيتين لامتناع فصل

واو العطف أو فاءه عن الكلمة فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة فأسكنت اللام هرباً من الكسرة كقولك في علم، علم، وفي فخذ، فخذ، 8 ، وأما قراءة من قرأ: ﴿ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلَيَنْظُرَ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ {الحج:15} فإنّ الإسكان في لام (فَلَيَنْظُرَ) جيد، وفي لام (لَيَقْطَعَنَّ) لحن؛ لأنّ (تم) منفصلة من الكلمة، وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحاق الحضرمي 9، واستشهد

(2) السابق ص357

(3) نفسه 131/2

(4) والآية: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

(5) المقتضب 132/2، والكتاب 09/3، والضرائر 150

(6) نفسه 132/2، والكتاب 08/3.

(7) نفسه 133/2

(8) ينظر نفسه 133/2

(9) ا نفسه 134/2، وقد علّق المحقق عن المبرّد قائلاً: وليست هذه أول مرة يلحن فيها المبرّد بعض القراء.

بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ثم قال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {الصف: 10، 11} قال: فإن هذا ليس بجواب، ولكنه شرح ما دُعوا إليه، والجواب: (يَعْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ) {الصف: 12} واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ {آل عمران: 180} ومحلّ الشاهد هنا هو (يَبْخُلُونَ) ووجه الاستشهاد هو دلالة الفعل على مصدره؛ لأنّ المعنى البخل هو خيرا لهم، فدلّ عليه بقوله (يبخلون)، وقال الشاعر 1:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرُ الْوَعَى \* وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلَدِي [الطويل]

على تضمّن الفعل (احضُر) معنى المصدر (الحضور)، وقد نصبه قوم على إضمار "أَنْ" [وقدموا الرّفْع] واستشهد على مثال الرّفْع بقوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ {الرّحمن: 29} ومحلّ الشاهد في الآية هو قوله: (مَنْ) حيث يرى المبرّد أنّها متضمّنة على الجميع؛ لأنّها تقع للجميع على لفظ الواحد، وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أنّ المعنى: ومن في الأرض، والمبرّد يخالفهم في هذا 3. واستشهد على الرّفْع بقول حسان بن ثابت 4:

فَمَنْ يَهْجُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ \* وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ [الوافر]

ومحلّ الشاهد هنا هو (يَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ) ووجه الاستشهاد هو رفع الفعلين و«إنّما المعنى: ومن يمدحه وينصره»، وليس الأمر عند أهل النّظر كذلك، ولكنه جعل (من) نكرة، وجعل الفعل وصفا لها، ثمّ أقام في النّانية الوصف مقام الموصوف، واستشهد على هذا بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ {النّساء: 159}، وقول الشاعر 5:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَتَارَةٌ \* أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَعِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ [الطويل]

على حذف الموصوف من البيتين التقدير: فمنها تارة أموت وأخرى، يريد وتارة

(1) المقتضب ج2/136، والكتاب ج3/100، 99، وديوان طرفة بن العبد، 48.

(2) نفسه ج2/137

(3) نفسه /137

(4) نفسه وديوان حسان بن ثابت 18

(5) نفسه ج2/138، والكتاب ج2/346

أخرى1، وقال2:

[الوافر] **كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أُفَيْشٍ \* يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ**

على حذف الموصوف في البيت، يريد: كأنك جملٌ، وكذلك قال يققع خلف رجليه3، وقال الآخر4:

[الطويل] **وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَسُرُّ بِنِسْبَةٍ \* تَقْرَبُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرٍ**

يريد وما منهما احد، وقالوا في أشد من ذا5:

[الرجز] **مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجْرٌ \* وَغَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ****جَادَتْ بِكَفِّي كَانٍ مِنْ أَرْمَى الْبَشْرِ**

ومحلّ الشاهد هو (جَادَتْ بِكَفِّي) ووجه الاستشهاد هو حذف الموصوف، وتقديره بكفّي رجُلٍ. وفي باب لا التي للنفي6 استشهد بقول الشاعر7:

[الرجز] **\* حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنٌ \***ومحلّ الشاهد في الرجز هو قوله (لا حين) حيث أضاف الشاعر (حين) الأولى الى الجملة، كما تقول: حين لا رجل في الدار، أي حين لا حين حين حاصل، و تسمى (لا) النافية للجنس وما عملت فيه عند المبرد(اسما) مثل: خمسة عشر8. قال ولا يجوز أن يكون هذا النفي إلا عامًا واستشهد بقوله **﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾**{هود:43}، وقوله **﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾**{البقرة:01}، وقوله **﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾**{التوبة:118} قال: وعلى هذا قراءة بعضهم:9

(1) نفسه

(2) نفسه والكتاب2.345،والكامل 320/1، والخزانة66/5، وديوان النابغة الذبياني ص123.

(3) ينظر المقتضب2/139

(4) نفسه

(5) نفسه 2/139

(6) نفسه 4/375

(7) نفسه 4/358،والخزانة،4/45،وهو من الأبيات الخمسين المجهولة القائل ولا تنمّة لها. والفلوص هي الناقة الفتية.

(8) الخزانة4/45، والمقتضب4/358.

(9) وهي قوله تعالى: **﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ****يَحْزَنُونَ﴾**، وانظر ا ، وقراءة لأخوفٌ عليهم من القراءات العشر (قراءة يعقوب)الاتحاف232



﴿لَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ {آل عمران:170} ومن قرأ (لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ) فعلى ما ذكرت لك 1  
و(لا) عند المبرّد لا تعمل في المعارف؛ لأنها لا تخلص لمعرفة دون نكرة، ولا نكرة دون  
معرفة إذ كان التكرير والبناء أغلب 2، واستشهد على التكرير بقول الشاعر 3:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَنَا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا \* \* حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعُ [الطويل]

ومحل الشاهد هنا هو قوله (حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتِكَ) ووجه الاستشهاد هو جواز عدم تكرير (لا)  
مع المنكر غير المفصول مع إلغائها عند المبرّد، وابن كيسان، وعند غيرهما شاذّ 4،  
واستشهد على هذا بقول الشاعر 5:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا \* \* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ [مجزوء الكامل]

ومحل الشاهد هو (لَا بَرَاخُ) على تضمّن (لا) في البيت معنى ليس ولذلك لم تتكرّر 6.

ومن ذلك قول الشاعر 7:

قَصَّتْ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتُ \* \* رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا [الطويل]

ومحل الشاهد هنا هو قوله (لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا) ووجه الاستشهاد هو جواز عدم تكرير (لا) مع  
المفصول عند المبرّد ، وابن كيسان ، وعند غيرهما شاذّ 8  
واستشهد بقوله ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ {الصافات:47} على أن (لا) لا يجوز فصلها عن النكرة ،  
فإذا فصلت كما هو مبين في الآية الكريمة، لم يجر أن تُجَعَلَ اسماً واحداً معها. و(لا)  
التأفية للجنس لا تعمل إلا في نكرة، وقد استشهد في هذا الباب بقول الشاعر 9:

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ \* \* نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةً فِي الْبِلَادِ [الوافر]

(1) المقتضب 359/4

(2) نفسه 359/4، التكرير مثل لا زيد في الدار ولا عمرو، والبناء مثل: لا رجل في الدار ولا امرأة.

(3) نفسه 360/4، والكتاب 305/2، والخزانة: 36/4 وينسب للضحك بن هنام.

(4) ينظر الخزانة 34/4

(5) المقتضب 360/4، والكتاب 58/1، والخزانة 39/4

(6) ينظر الخزانة 39/4

(7) المقتضب 361/4، والكتاب 298/2، والخزانة 34/4

(8) ينظر الخزانة 34/4

(9) نفسه 362/4، والكتاب 272/2، والخزانة 61/4



ومحلّ الشاهد هو (وَلَا أُمِّيَّةٌ) ووجه الاستشهاد هو عملها في (أُمِّيَّة) قال البغدادي: على أنّ التقدير إمّا: ولا أمثال أُمِّيَّة في البلاد، وإمّا لا أجواد في البلاد؛ لأنّ بني أُمِّيَّة قد اشتهروا بالجدود، فأوّل العَلَم باسم الجنس شهرته بصفة الجود<sup>1</sup>، ومثله قوله<sup>2</sup>:

**\* لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ \*** [الرجز]

ووجه الاستشهاد هو امتناع دخول (لا) النافية للجنس على العَلَم ، وهذا مؤوّل إمّا بتقدير مضاف وهو مثل، وإمّا بتأويل العلم باسم الجنس<sup>3</sup> ومثّل ذلك قول العرب في المثل<sup>4</sup>:  
«قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنَ لَهَا»، أي قضيّة ولا عالم بها، فدخل عليّ رضي الله عنه فيمن يُطلب لهذه المسألة<sup>5</sup> ، وفي باب آخر<sup>6</sup> استشهد بقوله ﷺ (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) {البلد: 14، 15} عل جواز إضافة المصدر الى المفعول بإضافته للفاعل وهذا إذا نُونَ (المصدر) أو كان بالألف واللام فالتنوين نحو إِطْعَامٌ فكلمة (إِطْعَامٌ) هنا مصدرٌ جاء مرفوعاً لأنّه في مقام الفاعل واستشهد بقول الشاعر<sup>7</sup>:

**لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي \* \* لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا** [الطويل]

على إعمال المصدر المُحَلَّى ب(أل) فقد نَصَبَ (مِسْمَعًا) (بالضَّرْبِ) قال الأعمى الشنتمري: الشاهد في نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدّم ويجوز أن يكون ب(لَحِقْتُ) والأوّل أولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه<sup>8</sup> واستشهد بقول الشاعر<sup>9</sup>:

**وَهُنَّ وَفُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ \* \* بِضَاحِي عِدَاةٍ أَمْرُهُ وَهُوَ ضَامِرٌ** [الطويل]

وموضع الشاهد فيه هو كلمة (قضاءه)، فقضاء مصدر أضيف إلى الضمير (الهاء) وفصل بينه وبين منصوبه (أمره) بظرف المكان (بِضَاحِي عِدَاةٍ) فنصب (أمره) حملاً على الفعل

(1) الخزانة 61/4

(2) المقتضب 362/4، والخزانة 57/4، وهو مجهول القائل، والرّجز من الأبيات الخمسين التي لا يُعرف لها قائل

(3) الخزانة 57/4

(4) المقتضب 363/4.

(5) نفسه. لأنّ عليّاً كان مشهوراً بالفصل في الخلافات وعلى هذا يمكن وصفه بالمُنَكَّر

(6) المقتضب 13/1 (مسائل الفاعل والمفعول به)

(7) نفسه ص 14، والكتاب 1/ 193، والهمع 3/47، وشرح ابن عقيل 3/97، ونسبه سيبويه للمرار الأسدي

(8) الخزانة 129/8

(9) المقتضب 15/1، وضاحي عداة أي الأرض الطيّبة وضامز أي الرّجل الصّامت.

(يقضي) ، أي تقدير الكلام ينتظرن بضاحي. واستشهد بقول الشاعر 1:

\* وَ لَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \* [المتقارب]

على جواز حذف المفعول به من الكلام في الصلة لوجود قرينة دالة عليه أي: (إذا كان متصلاً بما قبله)، وهذا شبيه بحذف التثوين من كلمة (ذاكر) في البيت لالتقاء الساكنين، واستشهد بقول الشاعر 2:

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ \* قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ [البسيط]

ومحلّ الشاهد هو قوله (الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ) على مجيء الفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول فكلمة القواقيز (مفعول به) والفاعل (أفواه) التقدير: أن قرعت القواقيز أفواه الأباريق، وتنصب الأفواه إن جعلت القواقيز فاعلاً 3، وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشاعر 5:

أَبْنَى لُبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ \* \* إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ [الكامل]

ومحلّ الشاهد هو قوله (بِيَدٍ) ، و(يَدًا) ووجه الاستشهاد هو نصب (يَدًا) على البديل من موضع الباء وما عملت فيه، والتقدير: لستما يدا إلا يدا لا عضد لها ، قال وتقول على هذا: ما زيد بشيء إلا شيء يُعْبَأُ به، فكأنك قلت: ما زيد إلا شيء لا يُعْبَأُ به 6 ، وفي باب الاستثناء بغير 7 استشهد بقوله ﷺ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ {فاتحة الكتاب: 07} وذكر أن (غير) في هذه الآية تكون على ضروب:

- 1\_ تكون نعنا (للذين) لأنها مضافة الى معرفة،
- 2\_ وتكون حالاً، فتنصب ؛ لأنّ غيرا وأخواتها يكنّ نكرات، وهنّ مضافات لا معارف. ويكون بدلا فكأنه قال : صراط غير المغضوب عليهم .

(1) 19/1، والكتاب 169/1، ونسبه إلى أبي الأسود الدؤلي، وصدده: فَأَفْقِيئُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

(2) المقتضب 21/1، والقواقيز هي الكؤوس الصغيرة جمع قاقوزة، والقرع مصدر قرع.

(3) نفسه 21/1

(4) المقتضب 420/4. (ما لا يكون الاستثناء فيه إذا أُبْدِلَ إِلَّا على الموضع لامتناع اللفظ منه)

(5) المقتضب 421/4، والكتاب 317/2

(6) نفسه 421/4.

(7) المقتضب 422/4

- 3\_ ويكون نصبا على استثناء ليس من الأوّل، وهو :جاءني الصالحون إلا الطّالحين 1

وفي باب تكرير الاستثناء بغير 2 استشهد بقول الشاعر 3:

فَمَالِي إِلَّا اللَّهُ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ \* \* وَمَالِي إِلَّا اللَّهُ غَيْرِكَ نَاصِرُ [الطويل]

على تكرير المستثنى بـ (إلا)، و بـ (غير) قال المبرد: « كأنه قال إلا إياك » 4 واستشهد بقول الشاعر 5:

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرٌ وَاحِدَةٍ \* \* دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارَ مَرْوَانَ [البسيط]

على أن (غير) تحتل أوجه عدة في هذا البيت:

فقد تُجَعَلُ نعتا، أي نعت ل(دار)، وقد تكون خبرا، أي يُخبر أنها غير واحدة بل هي أدور (دار الخليفة) تبيين وتكرير، و(إلا دار مروان) بدل، وان شئت جعلت (دار مروان) منصوبة بالاستثناء، على قولك: ما جاعني أحد إلا زيدا، وإن شئت قلت: ما بالمدينة دار غير واحدة إلا دار مروان، فتنصب (غيرا)؛ لأنه استثناء، وان شئت جعلته بدلا ونصبت الآخر 6، وفي موضع آخر 7 استشهد بقوله ﷺ: ﴿بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ {العلق: 15، 16} على إبدال النكرة من المعرفة، وساق المبرد هذا الشاهد ليبيّن وقوع الحال منصوبا ومعرّفا بالألف واللام، كقولهم (ادخلوا الأوّل فالأوّل)، واستشهد في هذا الباب بقراءة الرسول ﷺ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفَرَحُوا﴾ {يونس: 58} على أن عيسى بن عمر كان يجيز قولهم (ادخلوا الأوّل فالأوّل)، ويقول: معناه: ليدخل الأوّل فالأوّل، ولا يجيزه المبرد وفي قوله ﷺ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ {يونس: 49}، قال والمعنى والله أعلم ما لهم يعرضون؟ أي لم يعرضون 8، على أن من أضرب الحال (ما يكون مسئول ومسئول

(1) المقتضب 4/423.

(2) نفسه 4/424

(3) نفسه 4/424.

(4) نفسه 4/424

(5) نفسه 4/425، والكتاب 2/340، وينسب للفرزدق

(6) نفسه 4/425 (بتصرف) واستشهد به سيويه على جعل (غير) بمنزلة مثل ج 2 ص 340.

(7) المقتضب 3/271. (باب ما يكون حالا وفيه الألف / واللام على خلاف ما تجري به الحال لعلّ دخلت)

(8) المقتضب 3/273

عنه)، ومثل هذا: مالك قائما؟ والتقدير: أي شيء لك في حال قيامك؟ والمعنى لم فُمت؟ 1

وفي باب آخر 2 استشهد بقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* آخِذِينَ﴾  
 {الذاريات:16،15}، وقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ \* فَاكِهِينَ﴾، {الطور:18،17}  
 وذلك أن قوله (في جَنَّاتٍ) خبر إن، فنصب (آخِذِينَ) و(فاكِهِينَ) على الحال؛ لأنها بمعنى  
 الفعل، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ {التوبة:17} قال: لأن المعنى: وهم  
 خالدون في النار فإثما (في النار) ظرف للخلود<sup>3</sup>، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي  
 شَيْخًا﴾ {هود:72}، على أن أسماء الإشارة لا تعمل في الأحوال لأن الحال لا يعمل فيه إلا  
 الفعل أو شيء في معنى الفعل واستشهد على وقوع الحال بمعنى الفعل بقول العرب «رأيتُ  
 زيدا مُصْعِدًا منحدرًا، ورأيت زيدًا، راكبا والآخر منحدرًا»<sup>4</sup>، واستشهد على تقدّم الحال بقوله  
 ﷺ: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ {القمر:07}، على أن قوله (خُشَعًا) حال مقدّم  
 في الآية الكريمة. واستشهد بقول الشاعر<sup>5</sup>:

مُزِيدًا يُخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِّي \* وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعِ  
 [الزّمل]

على تقدّم الحال (مزِيدًا)، واستشهد على هذا أيضا بقول الشاعر<sup>6</sup>:

ضاحِكًا مَا قَبْلَتْهَا حِينَ قَالُوا \* نَقَضُوا صَكَّهَا، وَرَدَّتْ عَلَيَّا  
 [الخفيف]

على تقدّم الحال (ضاحِكًا) في الشاهد، وفي باب (نَعَمَ) و(بِئْسَ) 8 قال الأصل في (نَعَمَ)  
 و(بِئْسَ) نَعَمَ، وبِئْسَ، ويجوز أن تقول: نَعِمَ، وبِئْسَ، أو تقول: نَعَمَ، واستشهد على هذا بقول  
 الشاعر<sup>9</sup>:

(1) ينظر المقتضب 273/3

(2) نفسه ج 166/4 (باب من المفعول ، ولكنّا عزلناه مما قبله؛ لأنّه مفعول فيه وهو الذي يسمّيه النّحويون (الحال))

(3) المقتضب 167/4

(4) نفسه 169/4.

(5) نفسه 170/4 ، ومزيدا ما يظهر على مشافر الجمل، وهذا البيت مركّب من بيتين وروايتها:

مُزِيدٌ يُخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِّي \* \* فإذا أسمعته صوتي انقمع

ويحيني إذا لاقيته \* \* وإذا يخلو له لحمي رتّع

(7) المقتضب 170/4، والكتاب 129/3.

(8) المقتضب 140/2 . ( ما وقع من الأفعال للجنس على معناه وتلك الأفعال: نَعِمَ، وبِئْسَ وما وقع في معناهما)

(9) المقتضب 140/2، وديوان طرفة بن العبد ص 71 ، 69.

فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَيَّ \* \* مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُوءٍ وَضُرِّ  
 [الزّمل]

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّهُمْ \* \* نَعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرِرِ [الزمل]

على وقوع نَعَمَ بفتح النون وكسر العين (نَعَمَ). واستشهد بقوله ﷺ ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:01:02] على دلالة (الإنسان) على الجنس، فالمقصود به (الناس) قال: ألا تراه يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر:04]، وقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج:19] ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج:22]1 قال فإن قلت قد جاء ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر:33] فمعناه الجنس، فإن الذي إذا كانت على هذا المذهب صلحت بعد نَعَمَ، وبئس2، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ [طه:74] أي: (إن الخبر من يأتِ رَبَّهُ مجرماً) واستشهد بالآية على جواز تقدم الضمير في هذه المواضع. قال ومنها قولك في إعمال الأول والثاني: ضربوني، وضربت إختوك؛ لأن الذي بعده من ذكره الأخوة يفسره فكذاك هذا قال الله جلّ وعزّ:

﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف:50] وقال: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:30]؛ لأنه ذكر قبل فكذاك جميع هذا4، وذكر في هذا الباب أن أصل (حبذا) هو (حبذا الشيء)؛ لأن (ذا) اسم مبهم يقع على كل شيء، أي يقع للتذكير وللتأنيث، واستشهد بالمثل العربي: «أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ»5 وقولهم: «الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ»6 قال؛ لأن أصل المثل إنما كان لامرأة، فإنما يُضْرَبُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى مَا جَرَى فِي الْأَصْلِ، فإذا قلته للرجل فإنما معناه: أنت عندي

(1) المقتضب 143/2.

(2) نفسه 143/2

(3) من قوله ﷺ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾.

(4) المقتضب 145/2

(5) المقتضب 145/2، وفي مجمع الأمثال 595/1، ويضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه، ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث، كذا قاله المبرد، وابن السكيت، وقال قوم، أطرّي بالطاء المعجمة أي اركبي الظرر، وهو الحجر المحدد، والجمع طرآن، ويصعب المشي عليها.

(6) المقتضب 145/2، وأمثال العرب للمفضل الضبي، تقديم إحسان عباس، دار الزائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م، ط2 1403هـ، 1983م ص51، ومجمع الأمثال 23/2، ويضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه.

بمنزلة التي قيل لها هذا<sup>1</sup>، وقال الميداني: « والتاء من ضيقت مكسورة في كل حال إذا خُوطب به المذكر، والمؤنث، والاتنان، والجمع؛ لأنّ المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَحْتُوَسَ بنت لقيط بن زرارة»<sup>2</sup>

واستشهد في هذا الباب على تأنيث الفعل للفاعل بقوله **عَلَيْكَ: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ {هود:67} ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ {البقرة:275}**

ويجوز عنده تذكير الفعل (نعم)، و(بئس) مع المؤنث؛ لأنّهما فعلاّن قد كثرا، وصارا في المدح والذمّ أصلا، والحذف موجود في كلّ ما كثر استعمالهم إيّاه، واستشهد بقول الشاعر<sup>3</sup>:

**لَيْمِ يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ \* لَيْمِ مَآثِرُهُ قُعْدِدِ**

[المتقارب]

ومحلّ الشاهد هو قوله (لئيم) حيث حذفت التاء منها لأنّ الفاعل مؤنث مجازي. واستشهد بقول الآخر<sup>4</sup>:

**بَعِيدُ الْعَزَاةِ فَمَا إِنْ يَرَا \* لُ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا**

[المتقارب]

حيث حذفت التاء من قوله (مضطمر)، قال الشنتمري: «حذف الهاء من (مُضْطَمِرَة)؛ لأنّ الطرّة في معنى الجانب، فتأنيثها غير حقيقي لذلك حَسُنَ حذف الهاء»<sup>5</sup> واستشهد على هذا بقول جرير<sup>6</sup>:

**\* لَقَدْ وَدَّ الْأَحْيَطِلُ أُمَّ سُوءٍ \***

[الوافر]

فلما فصل بين الفعل وفاعله حذف علامة التأنيث للضرورة<sup>7</sup>، واستشهد بقول الشاعر<sup>8</sup>:

(1) المقتضب 2/145.

(2) مجمع الأمثال 2/23.

(3) المقتضب 2/147، والكتاب 2/44، ورواية الديوان تختلف وهي: قَرْنَيْي يَسُوقَ قَفَى مُقْرِفٍ \* لَيْمِ مَآثِرُهُ قُعْدِدِ.

(4) المقتضب 2/147، والكتاب 2/44 نسبة عَوْضَ حمد القوزي لأبي ذؤيب الهذلي في المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط1، 1983م ص72.

(5) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوره، عوض حَمْدُ القوزي، ص72.

(6) المقتضب 2/148، والخصائص 2/580، والنكلمة ص86. وتامه: \* عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ \*

(7) وانظر المقتضب 2/148، الخصائص 2/579.

(8) المقتضب 2/148، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص240، والخصائص 2/581، والنكلمة ص72.

**فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي \* ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ**

[الطويل]

قال فإنما أنت (الشخص) على المعنى؛ لأنه قصد إلى النساء، وأبان ذلك بقوله كاعبان ومُعصِرٌ ، ومثل ذلك:1

فإن كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ \* \* وأنت بريءٌ من قبائلها العشرِ [الطويل]

حيث قصد بالبطن في صدر البيت (القبيلة) وبين ذلك في الشطر الثاني (قبائلها العشر).

واستشهد على هذا بقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ {الأنعام:160}، قال

والتقدير والله أعلم. فله عشرُ حسنات أمثالها2، واستشهد بقوله تعالى3: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾

{الأعراف:177} على مجيء الفعل (ساء) للذم نحو: بئس رجلاً ، واستشهد بقول الشاعر4:

تزوّد مثل زاد أبيك فينا \* \* فنعّم الزادُ زاد أبيك زاداً [الوافر]

ومحل الشاهد هو قوله ( زاداً ) حيث ورد توكيد لفظي يمكن الاستغناء عنه. واستشهد بقول

الشاعر5:

ومرّة يرميهم إذا ما تبدّدوا \* \* ويطنعهم شزراً فأبرحت فارساً [الطويل]

محل الشاهد هو قوله (فأبرحت فارساً) على أنّ هذا لا يكون إلا على مذكور قبله وهو قوله

(ومرّة) على معنى التعجب، واستشهد بقول الشاعر6:

يا صاحبي دنّا المسيرُ فسيراً \* \* لا كالعشيّة زائراً ومزوراً [الكامل]

على إضمار الفعل كأنه قال: لا أرى كالعشيّة؛ لأنّ الزائر والمزور ليسا بالعشيّة فيكون

بمنزلة: لا كزيد رجلاً7 وفي موضع آخر استشهد على ما وردَ اسماً لمصدرٍ غير مأمور به

استشهد بقول الشاعر8:

(1) المقتضب 148/2، والخصائص 581/2، والتكملة 72. وينسب للنوح الكلابي.

(2) المقتضب 149/2.

(3) من قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾.

(4) المقتضب 150/2، وديوان جرير ص 107.

(5) المقتضب 151/2، والكتاب 174/2، وينسب للعباس بن مرداس.

(6) المقتضب 152/2، وديوان جرير ص 223.

(7) المقتضب 152/2.

(8) المقتضب ج 3 ص 371، والكتاب ج 3 ص 275، وينسب للتابغة الجعدي

وذكرت من لبن الملقّ شربة \* \* والخيلُ تعدو بالصعيدِ بداد [الكامل]

وموضع الشاهد هو كلمة (بداد) وهي مصدر معدول عن مؤنث "بده" ثم عدلها إلى بداد، وفي الخزانة قال: « على أن بداد وصف مؤنث معدول عن متبذدة أي متفرقة، فهو حال» 3 ،  
 استشهد المبرد بقراءة قوله **﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾** {طه:97}  
 على أن كلمة (مساس) هي اسم فعل معدول عن مصدر (المس)، ويرى ابن جني: « أنه من المماسّة: ماسسُهُ مِسَاسًا كضاربتَه ضرابًا، لكن في قراءة من قرأ، "لامساس" نظراً؛ وذلك أن مساس هذه كَنَزَالٍ وَدَرَكَ وَحَدَارٍ، وليس هذا الضرب من الكلام \_أعني ما سمي به الفعل\_ مما تدخل "لا" النافية للنكرة عليه، نحو لا رجل عندك ولا غلام لك ف"لا" إذا في قوله "لامساس" نفي للفعل، كقولك: لا أمسك ولا أقرب منك، فكأنه حكاية قول القائل مساس " كدراك ونزال، فقال: لا مساس؛ أي لا أقول مساس» 1، واستشهد المبرد في هذا الباب بقول الشاعر 2:

**لِحَقَّتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ \* \* ضَرْبَ الرِّقَابِ ، وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ**

[الكامل]

وقول المهلهل بن ربيعة 4:

**مَا أُرْجِي الْعَيْشَ بَعْدَ نَدَامِي \* \* كُلُّهُمْ قَدْ سَفُؤُوا بَعْدِي بِكَاسِ حَلَاقٍ**

[الخفيف]

وحلّ الشاهد في البيتين هو (حلاق) وهو اسم للمنيّة، معدول عن (الحالقة) وهي صفة، وسميت بذلك لأنها تحلق وتستأصل، واستشهد على هذا بقول الشاعر 5:

**وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ \* \* عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تَرَابٍ مُنْضَدٍ**

[الطويل]

ومحلّ الشاهد هنا هو كلمة (نابغة) ووجه الاستشهاد هو تنكيرها؛ لأن الشاعر يصفه في هذا الموضع بالنبوغ، ولا يُعرّفُهُ، لأنه اسم علم معرف بعلميته، قال المبرد وإنما النابغة نعت في الأصل، ولكنه غلب حتى صار اسماً، واستشهد أيضاً في هذا الباب بقول

(1) ينظر الخزانة ج6 ص363

(2) ينظر المحتسب لابن جني ج2 ص100، وانظر القياس في النحو العربي ، لسعيد جاسم الزبيدي ص86

(3) المقتضب ج3 ص372، والكتاب ج3 ص273

(4) المقتضب ج3 ص373

(5) نفسه

الشاعر 1:



فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرِّي \* \* بَلْحَمِ امْرِي لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ [الطويل]  
على أن (جعار) وهو اسم للضبع المعدول عن الجاعرة، وبنيت على الكسر؛ لأنها أنثى  
والكسر يناسب المؤنث، واستشهد بقول الشاعر2:

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ عَنَوَةً وَبَارٍ [مخلع البسيط]

وموضع الشاهد هو (وبار، ووبار) قال في الدرر: استشهد به على مذهبين لتميم، فبعضهم  
يبني المؤنث الآتي على وزن فَعَالٍ على الكسر، وعلى ذلك: "وَبَارٍ" في الشطر الأول،  
وهذا إذا كان آخره راء، وعلة ذلك مبنية على الأصل، وقال الأعمش: الشاهد فيه إعراب  
وبار، ورفعها والمطرّد فيما كان آخره الرّاء أن يبني على الكسر في لغة أهل الحجاز، ولغة  
بني تميم؛ لأنّ كسرة الرّاء توجب إمالة الألف، والارتفاع إذا رفعوا؛ لأنّ الشاعر إذا اضطرّ  
أجرى ما كان آخره الرّاء علس قياس غيره ممّا يبني على فَعَالٍ، وأعرب في لغة بني تميم،  
فاضطرّ الأعشى فرجع لأنّ القوافي مرفوعة3

واستشهد بقوله 4: ﴿ وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾، وقوله 5: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾

وموضع الشاهد هو (أخر) ووجه الاستشهاد هو منعها من الصّرف لأنها معدولة عن الألف  
واللام، خارجة عن بابها، فيجوز دخول الألف واللام على كلمتي صغرى وكبرى وما  
شابههما ولا يجوز دخولها على كلمة أخر، واستشهد بقوله 5: ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَيْنَاهُمْ  
بِسَحْرِ ﴾ {القمر:34}، على أن (السحر) معدول عن الألف واللام إذا أريد به سحر (وقت  
السحر) قال المبرد: «فإن أردت سحر من الأسحار صرفته لأته غير معدول، ألا ترى أنك  
تقول: جاءني زيد ليلة سحراً؟ واستشهد بالآية الكريمة على صرف كلمة

(1) السابق ج3 ص375، وروايته في الضرائر: كُليهِ وَجَرِيهِ ضَبَاعٍ وَبِشْرِي \* \* بَلْحَمِ امْرِي لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ  
ص154 وينسب للناطقة الجعدي

(2) المقتضب ج3 ص376، وديوان الأعشى ص71، ورواية الديوان تختلف عن رواية المقتضب إذ يقول الأعشى:

وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ

(3) ينظر شرح الأعمش 41/2، نقلا عن الدرر اللوامع ج1 ص22، وانظر المقتضب ج3 ص373 وما بعدها

(4) وقبلها: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾

(5) ج3 ص378: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَيْنَاهُمْ بِسَحْرِ ﴾

(سَحَرٍ)؛ لأنها غير محوِّلة عن الألف واللام«1، واستشهد بقوله ﴿2: ﴿أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ {فاطر:01} ، وقوله ﴿3: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَّتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ {النساء:03}، على أنّ (مثنى، وثلاث، ورباع) معدولة عن (اثنان، وثلاثة، وأربعة) ويجوز قولهم (أحاد، و ثناء وثلاث ورباع )، واستشهد بقول الشاعر 4:

[الوافر]

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَايَا \* أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالٍ

على (أحاد) معدولا عن واحد، واستشهد بقول الشاعر 5:

[الطويل]

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ \* دِنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَّتْنَى وَمَوْحَدٌ

ومحل الاستشهاد هنا هو قوله (مَّتْنَى وَمَوْحَدٌ) حيث أورد العديدين واحد واثنان معدولين إلى (مَّتْنَى وَمَوْحَدٌ) ، وتأويل العدل في هذا أنه واحدا واحدا ، واثنين اثنين 6

### نتائج هذا المبحث:

- \_ اعتمد المبرّد في تحليله للقضايا اللغوية على الاستشهاد ؛ لأنّه يعضد آراءه ويقويها.
- \_ إنّ الاعتماد على أسلوب التحليل والشرح يساعد على فهم القضايا النحوية وتفسيرها، ويساعد على اكتساب مهارة تحديد مواطن الاستشهاد ووجوه الاستشهاد.

(1) المقتضب ج3 ص378

(2) نفسه 3 ص381،

(3) نفسه ، وقبل الآية : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَّتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾

(4) المقتضب ج3 ص381، واستشهد به في الدرّج 1 ص19، وروايته في الشّهر الحرام، ونسبه لعمرو ذي الكلب الهذلي ، ومنّت بمعنى، قدّرت.

(5) المقتضب ج3 ص381، واستشهد به سيبويه في الكتاب ، ج3 ص226 وهو منسوب لساعدة بن جؤيّة

(6) ينظر المقتضب ج3 ص381

# المبحث الرابع الاقتضاب والإيجاز

## 4\_ الاقتضاب والإيجاز:

وهو أن يعرض النحوي النص المستشهد به دون إتباعه بشروح وتعليقات مبيّنة له ، وقد يورد شواهد متتالية دون أن يبيّن المقصود منها ، وقد يقتصر على ذكر موطن الشاهد فقط ومن أمثلة النصوص التي أوجز المبرّد شرحها أو اقتصر على ذكر موضع الشاهد فيها فقط مايلي:

استشهد في باب الجمع المزيد فيه وغير المزيد<sup>1</sup> بقوله تعالى: ﴿ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَائِيلَ ﴾ {سورة سبأ:13}، وقوله ﷻ ﴿ لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ {الحج:40} على أن ما كان من الجمع على وزن (مَفَاعِلَ)، و(مَفَاعِيلَ) نحو: (محارِبَ) و(تمائيلَ) ، وصوامعُ ومَسَاجِدُ، في الآيتين الكريميتين، يكون ممنوعاً من الصّرف سواء أكان معرفة أو نكرة، أمّا إذا لحقته هاء التأنيث انصرف في النكرة نحو: صياقلة ، وبطارقة<sup>2</sup>، وفي باب الأوزان<sup>3</sup> قال المبرّد في معرض حديثه عن صيغة (فَعَلَّ) ومصدرها (التَفَعِيلُ): فالنّاء الزائدة عِوض من تثقيل العين ، والياء بدل من الألف التي تلحق قبل أواخر المصادر وذلك قولك : قَطَعْتُهُ تَقْطِيعًا ، وكسرتُهُ تَكْسِيرًا ، وشمرتُ تشميرًا وكان أصل هذا المصدر أن يكون (فِعَالًا) كما قُلت: أَفَعَلْتُ إِفْعَالًا، وزلزلتُ زِلْزَالًا ولكنه غَيْرٌ لبيان أنه ليس بملحق، ولو جاء به على الأصل لكان مصيباً كما قال الله ﷻ ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ {النبا:28}، على أن (كِذَابًا) على وزن فِعَالًا ، ومصدره (التكذيب) وفي باب آخر<sup>4</sup> استشهد المبرّد بآية قرآنية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا

كَبِيرًا ﴾

(1) المقتضب ج3 ص327

(2) المقتضب ج3 ص327 :صياقلة جمع صيقل وهو الذي يصفل السيوف ويسنّها، والبطارقة جمع بطريق وهو القائد في بلاد الرّوم.

(3) المقتضب ج2 ص101

(4) المقتضب ج1 ص128 باب( ما كان من الجمع على وزن فَعَلٌ وفُعَالٌ ممّا اعتلت عينه)

{الفرقان:21} على امتناع قلب الواو ياءا في الفعل المفرد "عتا" قال: « فالواحد إذا كان الواو فيه عينا لازم لموضعه كما تقول رجل قَوْلٌ؛ كما تقول رجل حَوْلٌ قُلْبٌ ولا يكون إلا ذلك»<sup>1</sup> وفي باب آخر 2 استشهد بقوله ﷺ: ﴿ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ {النجم:22} وموضع الشاهد في الآية الكريمة هو كلمة (ضيزى) حيث أبدلت الكسرة فيها من الضمة لإثبات الياء، وليفصل بينها وبين الصفة، كقولهم مشية حيكى وقسمة ضيزى، لأنها نعت، وفي باب آخر 3 استشهد في بقول الشاعر 4:

\*لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ\*

[الطويل]

على أن (قَمَرَاهَا) هما الشمس والقمر، على سبيل التمثيل ، كشيء يسمى به الرجل لجماله وبهائه<sup>5</sup>، واستشهد بقول الشاعر 6:

جَزَانِي الزَّهْدَمَانُ جَزَاءَ سُوءٍ \* وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالْكَرَامَةِ

[الوافر]

ومحل الشاهد هو (الزَّهْدَمَانُ) ووجه الاستشهاد هو جمع اسمين مختلفين في اسم واحد، كما جمع الشمس والقمر على (القمرين).

وقد استدل المبرّد في باب إبدال التاء من الواو 7 بكلمة (تَيْفُورٌ) على وزن فَيْعُولٌ وهي مقتطفة من قول العجاج 8:

\* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْفُورِي \*

[الرجز]

(1) نفسه ج 1 ص 129:

(2) المقتضب ج 1 ص 168 ما كان على فُعَلَى مما موضع العين منه ياءً

(3) نفسه 323/4 باب (تنثية الأسماء التي هي أعلام خاصة)

(4) نفسه 326/4، وقبله : أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ

(5) نفسه 326/4

(6) نفسه 326/4

(7) المقتضب 61/1

(8) المقتضب ج 1 ص 63، و المنصف ص 199

على إبدال التاء من الواو في مفتعل وما تصرف منه قال سيبويه: « وقد دخلت (أي التاء) على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تَيْقُورُ وزعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال العجاج(وأشد البيت) ثم قال: أراد: فإن يكن أمسى البلى وقاري وهو فيقول «1، وفي باب الإدغام اكتفى المبرد باستحضار قطعة من قول الشاعر2:

أَعْرُ الثَّنَايَا أَحْمَ اللَّثَا \* \* تِ تَمْنَحُهُ سُوكُ الْإِسْحِلِ

[المتقارب]

و هي قوله (سُوكُ الْإِسْحِلِ) ووجه الاستشهاد هو قراءة ما كان على وزن (فُعْلُ) بالفك.

وفي باب آخر3 استشهد بقول رؤبة بن العجاج4:

\* مِنْ كُلِّ رَعَشَاءٍ وَنَاجٍ رَعَشَنِ \* [الرجز]

على أن رعين صفة (من الارتعاش) على وزن فعلن والنون فيها زائدة، واستشهد به ابن جني في المنصف على زيادة النون في رعين وقال ان مصدره الرَّعْشَةُ5

واستشهد في باب آخر6 بقول العجاج7:

\* وَفِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ \* [الكامل]

وقول الشاعر8:

أَعْرُ الثَّنَايَا أَحْمَ اللَّثَا \* \* تِ تَمْنَحُهُ سُوكُ الْإِسْحِلِ

[المتقارب]

- (1) الكتاب : ج 4 ص 332 .والمنصف ص587 {باب ما كانت الواو منه في موضع العين من الفعل}.
- (2) نفسه 1 / 201، 113 / 113، والمنصف ص 281 ومعنى أَعْرُ: أي أبيض، و الحمة لون بين الذهمة والكمته، والسوك جمع سواك، والاسحل: شجر يتخذ منه المساويك.
- (3) المقتضب 3/335، باب ما لحقته ألف ونون زائدتان
- (4) المقتضب ج3 ص 337، وروايته: \* إِلَيْكَ بِالْمُنْتَحِيَاتِ الدَّقْنُ .. بِكُلِّ رَعَشَاءٍ وَنَاجٍ رَعَشَنِ \*
- (5) المنصف ص116 .
- (6) المقتضب 1/111: باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء.
- (7) نفسه ج1ص113 ، والكتاب ج4 ص359. وموضع الشاهد هنا هو قوله(سُورُ) على وزن (فُعْلُ) ووجه الاستشهاد هو إسكان الراء المضمومة ويرى المبرد أن هذا هو الأصل
- (8) نفسه ج1 ص113 وموضع الشاهد هنا هو قوله(سُوكُ) ووجه الاستشهاد هو تحريك الكاف بالفتح.

ولم يفصل الحديث عنهما كثيرا، وكذلك فعل في باب آخر 1 حيث استشهد بقول الشاعر 2:

**\* لَاتٍ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ \*** [الرجز]

والشاهد فيه هو كلمة (لاث) على أن أصلها (لاوث) حيث قدمت الثاء على الواو ، ثم قلبت

الواو ياءً فصارت لاثي 3 واستشهد بقول الشاعر 4:

**فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمَا \* شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ** [الكامل]

استشهد به سيبويه والمبرد على أن أصل (شاك) (شائك) أي ذو شوكة، حيث قدمت الكاف

على الهمزة ، ثم قلبت الهمزة ياءً فصارت شاك. وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشاعر 6:

**\* قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبِيهِ \*** [الرجز]

ولم يفصل الحديث عن الشاهد ، في هذا الباب ، واستشهد به سيبويه 7 على فك الإدغام

في ألبيه للضرورة، وقال ابن جنّي في المنصف 8: « واخبرني أبو عليّ أنّ الكوفيين يروونه

"بنات ألبيه" يريدون جمع "لب" معناه : بنات ألب الحيّ»

وفي موضع آخر 9 استشهد بقول القطامي 10:

**قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ، إِنِّي \* أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ** [الطويل]

(1) نفسه 115/1 ( ما اعتلت عينه ممّا لامه همزة).

(2) نفسه ج 1 ص 115، والكتاب ج 3 ص 466، وج 4 ص 377.

(3) واللاث هو الشجر الكثيف ، والأشياء صغار النخل، والعبري هو ما ينبت على شطوط الأنهار .

(4) المقتضب ج 1 ص 116، والكتاب ج 4 ص 378 ، والمنصف ص 325 والمعلّم المشهر لنفسه في الحرب لجرأته

(5) المقتضب ج 1 ص 170 (باب ماكان على فعلى وفعلى من نوات الواو والياء اللتين هما لآمان)

(6) المقتضب ج 1 / 171، و 2 / 99، والكتاب 3 / 195، 320، ج 4 / 430. واستشهد به ابن عصفور على زيادة الحركة في

ضرائر الشعر، ص 21.

(7) الكتاب ج 4 ص 430.

(8) المنصف ص 241.

(9) المقتضب ج 2 ص 271 ( ما يُصَغَّر من الأماكن وما يمتنع من التصغير منها)

(10) المقتضب ج 2 ص 273

وقول الشاعر 1:

[البسيط] \*يَوْمٌ قُدَيْدِيْمَةٌ الْجَوَزَاءِ مَسْمُومٌ\*

على تصغير كلمة (قدّام) على (قُدَيْدِيْمَةٌ) ، وهو مؤنث بغير علامة، واستشهد في هذا الباب بقوله عنه 2 ﴿فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ {الصّافات:55} ، وقول الشاعر 3:

[الكامل] يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ \*بَعْدَ الْمَغِيْبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ

وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشاعر 5:

[الطويل] وَخَبَّرْتُمَانِي أَنْمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى \*فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقُلَيْبُ

وقول عِمْرَانَ بن حِطَّانٍ 6:

[الوافر] وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ \*وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ

على أن هاتا بمعنى هذه، قال سيبويه وكرهوا أن يحقروا المؤنث على (هذه) فيلتبس الأمر 7، وقال المبرد فإن حقرت (ذه) أو (ذي) قلت: تيّا . وإنما منعك أن تقول : ذيا كراهة التباس المذكر بالمؤنث، فقلت: تيّا ؛ لأنك تقول (تا) في معنى (ذه)، وتي، كما تقول : ذي ، فصغرت (تا) لئلا يقع لبس، فاستغنيت به عن تصغير (ذه) أو (ذي) على لفظها 8. واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر 9:

(1) المقتضب ج 2 ص 273 وتماهه: وَقَدْ عَلَوْتُ قُنُودَ الرَّحْلِ بِسَفْعِي \* \* يَوْمٌ قُدَيْدِيْمَةٌ الْجَوَزَاءِ مَسْمُومٌ

(2) وتماه الآية: قوله عنه ﴿فَاطَّلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ {55}

(3) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص 101، والمقتضب ج 2 ص 274 وموضع الشاهد في الآية الكريمة ، والبيت هو

كلمة (سواء) فهذه الكلمة إذا أريد بها الوسط يعني وسط الليل أو نصف النهار صغرت على (سوى)

(4) المقتضب ج 1 ص 287 باب (تحقير الأسماء المبهمة)

(5) نفسه ج 2 ص 288، والكتاب ج 3 ص 487، والبيت لكعب بن سعد الغنوي

(6) نفسه ج 2 ص 288، والكتاب ج 3 ص 488، واستشهد به الفارسي في التكملة على لحاق الاسم المبهم المؤنث الذي هو

تا ، في التحقير ، ص 310

(7) الكتاب ج 3 ص 487

(8) المقتضب ج 2 ص 288

(9) نفسه ج 2 ص 289، والخزانة ج 6 ص 154، وهو منسوب للعجاج، ومعنى تردت ، هَلَكْتُ .



بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي \* \* إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ [الرجز]

ووجه الاستشهاد فيه هو تحقير (الذي) باللذّيّ، وتحقير التي باللتيّ، وفي باب المقصور والممدود 1 استشهد بقول الشاعر 2:

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ، وَأَشْعَرَتْ \* \* حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ [الطويل]

واستشهد بقول مرّة بن محكان 3:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ \* \* مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطُّنْبَا [البسيط]

كما استشهد في هذا الباب بقول الشاعر 4:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ \* \* وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبُ [البسيط]

واستشهد بهما المبرد على جمع الندى على (أندية)، وهو مكان مكث وإقامة القوم. وفي باب تسمية الحروف والكلم 5 استشهد بقول الشاعر 6:

\* \* كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوْحٌ وَمِيمُهَا \* [الطويل]

وموضع الشاهد هنا هو قوله (كاف) و(ميمها) ، ووجه الاستشهاد هو جواز تأنيث الحروف إذا جُعِلَتْ أَسْمَاءً، واستشهد بقول الشاعر 7:

\* \* سِينًا، وَ مِيمَيْنِ وَيَاءٌ طَاسِمًا \* [الرجز]

وموضع الشاهد هنا هو قوله (سينا) و(ميمين) و(يَاء) ووجه الاستشهاد هو جواز تذكير الحروف إذا جُعِلَتْ أَسْمَاءً.

(1) المقتضب ج3 ص79.

(2) نفسه ج3 ص81، واستشهد به سيبويه 2 /110/1 ص335 وموضع الشاهد فيه هو (ندى) ووجه الاستشهاد هو جمعها على (أنداء)

(3) المقتضب ج3 ص81، والخصائص ج3 ص793 ووجه الاستشهاد هو جمع كلمة (نادي) على أندية ، وهو المجلس

(4) نفسه ج3 ص82 ، نسبة المحقق لسلامة بن جندل السّدي

(5) المقتضب ج4 ص40

(6) نفسه ج4 ص40 ، والكتاب ج3 ص260 ، وينسب للزّاعي التّميرّي

(7) نفسه ، والكتاب 3/360، وهو غير منسوب، ومعنى الطّاسمُ ، الدّارسُ.

واستشهد بقول الشاعر 1:

قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحَلْمِ، إِنِّي \* \* أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ [الطويل]

وقول الشاعر 2:

\*يَوْمٌ قُدَيْدِيْمَةُ الْجَوَزَاءِ مَسْمُومٌ\* [البسيط]

وموضع الشاهد هو كلمة (قُدَيْدِيْمَةُ) على تأنيث كلمة (قُدَام) وهو ظرف، مع تصغيره لأن مؤنثه هو (قُدَامَةٌ). واستشهد بقول الشاعر 3:

\*إِنَّ لَوْأَ وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاءٌ\* [الخفيف]

وموضع الشاهد هنا هو كلمة (لَوْأ) على أن الحرف إذا أردنا تسميته وكان في آخره حرف علة ، زيد حرف من جنسه في آخره مثلاً في ، (في) نقول هذا (في)، و (لو)، نقول هذا (لَوْأ) كما في البيت، وإن سميت (لا) قلت (لاء) ، و (با)، (باء)، واستشهد على هذا بقول الشاعر 4:

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفِ وِبَاءٍ \* \* وَتَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ [الوافر]

وقول الشاعر 5:

\*رَقٌّ نُبِينٌ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ\*

وفي باب آخر 6 استشهد بقوله ﷺ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ {النحل:124}، على دخول اللام (لام التوكيد) على الفعل المضارع ، و مشابهته لاسم الفاعل؛ لأن معنى قوله تعالى (لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) ؛ لِحَاكِمٌ.

(1) نفسه ج4 ص41

(2) نفسه ج4 ص41 وتامامه: وَقَدْ عَلَوْتُ فَنُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي \* \* يَوْمٌ قُدَيْدِيْمَةُ الْجَوَزَاءِ مَسْمُومٌ

(3) نفسه ج4 ص43، وتامامه: لَيْتَ شِعْرِي وَ أَيْنَ مَيِّي \* \* إِنَّ لَوْأَ وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاءٌ

(4) نفسه ج4 ص43

(5) المقتضب ج4 ص43 ، ولم أعثر على بقيته.

(6) باب ( إعراب ما يعرب من الأفعال، وذكر عواملها ، والإخبار عما بُني منها)

وقال في باب إعراب الأفعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال 1  
 وإنما قيل لها مضارعة ؛ لأنها تقع مواقع الأسماء في المعنى، تقول زيد يقوم وزيد قائم  
 فيكون المعنى فيهما واحد ، كما قال عنه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ {النحل:124}،  
 أي لَحَاكِمٍ، وفي باب (اشتراك المعرفة والتكرة)2

استشهد في هذا الباب ببيت شعري واحد وهو قول الشاعر3:

[الرجز] **إِنَّ بِهَا أَكْتَلٌ أَوْ رِزَامًا \* \* خُوَيْرِيَيْنِ يَنْفَقَانِ الْهَامَا**

على نصب (خويرين) على الذم، وفي باب آخر 4 استشهد بقول جرير 5

[البسيط] **وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ \* \* لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ**

وقول الشاعر6:

[الوافر] **وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا \* \* كَفَضَلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ**

وقول الشاعر7 :

[الطويل] **مُفَدِّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ عَيْونَهَا \* \* عَيْونُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ**

وقول الآخر8:

[الطويل] **وَرَدْتُ اغْتِسَافًا وَ الثَّرِيًّا كَأَنَّهَا \* \* عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ**

على أن: (ابن اللبون، و ابن المخاض، و بنات الماء، وابن ماء) في الشواهد السابقة معرفة  
 بما يضاف لها من معارف، وفي باب آخر 9 استشهد بقول العرب:

(1) المقتضب ج2 ص01، هذا الباب كره مرتين في المقتضب وبعنوانين مختلفين.

(2) المقتضب ج4 ص314 قال المبرد : لو قلت : مررت بغلام زيد العاقلين ، تريد أن تتعت الغلام ، وزيدا لم يجز ؛ لأن زيدا من تمام اسم الغلام وهذا قول الخليل ولا يجوز غيره ، وكل ما كان في التعت فكذلك مجراه في الحال ، فالنصب فيما كان كذلك على أعني ، والرفع على هما ، أو هم ، والمعرفة والتكرة في ذلك سواء وأما قوله واستشهد بالبيت، فإنه إنما ذكر واحدا لقوله (أو) فلو أراد الحال لقال خويريا ولكنه على أعني ، ولو رفعه على (هما) لكان جيذا.

(3) نفسه ص315

(4) نفسه ج4 ص319 (المعرفة الداخلة على الأجناس)

(5) نفسه ج4 ص320، وديوان جرير ص250، والكتاب ج2 ص97،98. والقناعيس، أي الأشداء ، ولز أي شد

(6) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص98، وهو منسوب للفرزدق.

(7) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص98

(8) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص99، وينسب لذي الرمة

(9) نفسه ج4 ص44 باب (ما كان معرفةً بجنسه لا بواجده ولم جاز أن يكون كذلك)

« جِمَارٌ قَبَانٌ »<sup>1</sup> وهو اسم معرفة غير منون على وزن فَعْلَانٌ، واستشهد على بعض الأسماء التكرات بقول جرير 2:

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ \* \* لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ  
[البسيط] وقول الآخر 3:

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا \* \* كَفَضَلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ  
[الوافر] وقول الآخر 4:

مُفَدِّمَةٌ قَزًا كَأَنَّ عَيْونَهَا \* \* عَيْونُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ  
[الطويل] وقول الآخر 5:

وَرَدْتُ اغْتِسَافًا وَ الثَّرِيًّا كَأَنَّهَا \* \* عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ  
[الطويل] وفي الأبيات وردت الكلمات : (ابن اللبون) و(ابن المخاض)، و(بنات الماء) ، و(ابن الماء) نكرات بدليل دخول الألف واللام عليها ، قال المبرّد : ابن ماء نكرة بدليل وصفه بالنكرة ، وجعل (محلّق) نعتا له لأنّه نكرة<sup>6</sup>، واستشهد بقول الشاعر 7:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا، وَعَسَاقِلًا \* \* وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبِرِ  
[الكامل] ومحلّ الشاهد فيه هو قوله (بَنَاتِ الْأَوْبِرِ) ووجه الاستشهاد هو ورود كلمة (أوبر) معرفة على غير أصلها، فالأصل فيها التتكير إلا أنّها وردت نكرة لأنّها نعت لنكرة .  
واستشهد بقول الشاعر 8:

\*بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أُسِيرِهَا\*  
[الرجز] ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (العمر) ووجه الاستشهاد هو زيادة (أل) في الضرورة، وأنّ

(1) وهو دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة في الأماكن النديّة.

(2) المقتضب ج 4 ص 44 ونسبه هنا لجرير ولم ينسبه في باب المعرفة الداخلة على الأجناس ، واستشهد ج 4 ص 320

(3) ديوان الفرزدق 96/2 ، والمقتضب 44/4، واستشهد به في ج 4 ص 320

(4) نفسه واستشهد به في ج 4 ص 320

(5) نفسه ج 4 ص 47، وانظر ج 4 ص 320

(6) نفسه ج 4 ص 47

(7) نفسه ج 4 ص 48

(8) نفسه ج 4 ص 48، وتمامه: حُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلَى فُصُورِهَا .

عمرا إذا دخلته (لام الضرورة) الشعرية ، لا تلحقه اللام المميزة بينه وبين عمر، وفي باب آخر 1 استشهد بقوله **﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾** {البقرة: 282}، على استغناء كان عن خبرها، فيمن قرأ بالرفع، قال في الإتحاف «قرأ عاصم بنصبها فكان ناقصة ، واسمها مضمر أي إلا أن تكون المعاملة أو التجارة، والمبايعة، والباقون برفعها على أنها تامة أي إلا تحدث أو تقع»2، واستشهد على هذا بقول الشاعر3:

فِدَى لِبْنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي \* \* إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبَ [الطويل]  
واستشهد في هذا الباب بقوله **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾** {الفرقان: 45} وقول الشاعر5:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ \* \* مُحَافِظَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا [الوافر]

وموضع الشاهد في الآية الكريمة والبيت الشعري هو (تر)، و (رأيت) على أن الفعل رأى يحتمل معنيين، معنى الرؤية، والمشاهدة ومعنى العلم، وهي في الشاهدين تعني العلم، و استشهد باب آخر بقول الشاعر7:

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا \* \* أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ [البسيط]  
وموضع الشاهد هنا هو قوله (أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ) الخفيفة فضمير الشأن فيها محذوف، وتقدير الكلام (أنه كل من يحفى وينتعل هالك)، واستشهد في باب آخر بقول الشاعر9:

وَنُبِّئْتُ جَوَابًا وَسَكْنَا يَسْبِي \* \* وَعَمَرُو بِنَ عَفْرًا لِأَسْلَامٍ عَلَى عَمْرٍو [الطويل]

- (1) المقتضب ج4 ص 95(مواضع استغناء كان عن خبرها)
- (2) الإتحاف ص 213
- (3) المقتضب ج4 ص 96
- (4) وتامها: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾**
- (5) المقتضب ج4 ص 97
- (6) المقتضب 09/3 باب ( ما لحقته (إن) و(أن) الخفيفتان مت الأفعال في الدعاء وما جرى مجراه)
- (7) نفسه، والكتاب 137/2، 74،454/3
- (8) باب (ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله؛ لأنه قد عمل فيه الفعل فلم يجز أن يعمل في حرف عاملان)
- (8) المقتضب 381/4

(9) ينظر تعليق المحقّق في المقتضب 381/4.

على أنّ (لا) في كلمة (لا سلام) ، وأنّ (سلام) مبتدأ كما كان قبل دخول (لا)، وفي باب آخر 1 استشهد بقوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ {الأنفال:60}، وقال إنّما هو لا تعرفونهم الله يعرفهم، وكذلك قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ {البقرة:65} استشهد بهما على نوعين من الأفعال وهما:

\_ ما يتعدّى إلى مفعولين ولكّ أن تقتصر على أحدهما.

\_ وما يتعدّى إلى مفعولين وليس لكّ أن تقتصر على أحدهما. وذكر الفرق بينهما وهو أن الأوّل، فعل حقيقي يقع مفعولاه مختلفين كقولك: أعطيت زيدا فتخبر أنّه كان منك عطاءً، فأما قولك: ظننت زيدا فلا يستقيم؛ لأنّ الشكّ إنّما وقع في المفعول الثّاني، وكذلك: إذا أردت بعلمت عرفت فهو من باب ما يتعدّى إلى مفعول، وفي باب آخر 2 استشهد بقوله ﷺ: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ {الحشر:17} وقوله ﷺ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيَا الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ {هود:108}، على أن الحال هو قوله (خالدين)، وفي باب آخر 3 استشهد بقوله ﷺ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ {الكهف:103} ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (أعمالاً) ووجه الاستشهاد هو وقوعها تمييزاً في الآية الكريمة، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ {التحل:53}، ومحلّ الشّاهد هو (من نعمة) حيث يرى المبرّد أنّها تمييز لتقدّم ذكره وهو (ما)، واستشهد على تقدّم التّمييز لعمل الفعل فيه بقول الشّاعر 4:

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا \* \* وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ [الطّويل]

حيث تقدّم التّمييز (نفساً) في البيت لعمل الفعل (كان) فيه، وافي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر 6:

يَا ابْنَ أُمِّي، وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي \* \* أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدِ [الخفيف]

(1) المقتضب 187/3 (مخارج الأفعال واختلاف أحوالها وهي عشرة أنحاء)

(2) المقتضب 317/4 (دخول الحال فيما عملت فيه (كان) وأخواتها، وما أشبهها من باب العوامل)

(3) المقتضب 32/4 باب (التّبيين والتّمييز)

(4) المقتضب 37/3

(5) المقتضب 250/4. باب (ما لا يجوز فيه إلاّ إثبات الباء)

(6) نفسه 250/4، والكتاب 213/2، وهو لأبي زبيد الطّائي.

على إثبات الياء في آخر كلّ من (أمي)، و(نفسى)، لأنهما غير مناديين، كما استشهد بقول الشاعر 1:

يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدَّ \* \* عُو تَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابٍ [الخفيف]  
على إثبات الياء في آخر كلمة (أمي)، كما استشهد بقوله عَلَّامٌ 2: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي  
وَلَا بِرَأْسِي﴾ {طه:94} على تخفيف (أم) حيث جُعِلَتْ بمنزلة اسم واحد؛ لشيوع هذا في كلام  
العرب، واستشهد بقول ربيعة 3 :

إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ \* \* قَارِبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْرِي [الرجز]  
على ترخيم (حمزة) في غير النداء للضرورة، وجره بالإضافة ثم استشهد بقول الشاعر 4:

\* يَا ابْنَةَ عَمِّي لَا تُلُومِي وَاهْجَعِي \* [الرجز]  
وبعضهم يُنشد (يا ابنة عمّا)، واستشهد به سيبويه على إبدال ياء المتكلم ألفا في (عمّا)،  
قال المبرد: «وبعضهم ينشد: يَا ابْنَةَ عَمَّا، فَيُبَدَلُ مِنَ الْكَسْرَةِ فَتَحَةً، وَمِنَ الْيَاءِ أَلْفًا؛ لِأَنَّ الْيَاءَ  
وَالْكَسْرَةَ مُسْتَقْلَتَانِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ لُبْسٍ» 1، واستشهد بقولهم: \*يَاتِيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ\* ، ويا  
بُؤْسَ لِحْرَبٍ\* 5 على جواز قلب الياء ألفا في المضاف إلى ياء المتكلم في النداء. ويصلح فيه  
الترخيم. 6، ومثّل في باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف 7 فقال وذلك  
قولك: يا زيد زيد عمرو، و\*يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ\* 8، واستشهد هذا بقول الشاعر 9:

(1) المقتضب 250/4.

(2) وتامها: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾

(3) المقتضب 251/4.

(4) المقتضب 252/4، والكتاب 214/2، من قصيدة مطلعها، فُذْ أَصْبَحَتْ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي \* \* عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

(5) من قول الشاعر: يَا بُؤْسَ لِحْرَبِ الْتِي \* \* وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرْأَحُوا، وقول الآخر:

يَاتِيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ

(6) المقتضب 252، 253/4.

(7) المقتضب 227/4

(8) من قول جرير: يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ وانظر المقتضب 373 / 4

(9) المقتضب 228/4، والكتاب 166/179، 2/1، والخصائص 575/2. والعلافة بقية كل شيء وبداهة أول جري الفرس،

والقارح ما بلغ من الخيل خمس سنوات، والنهد هو المرتفع

إِلَّا عُلَّالَةً أَوْ بُدَا \* \* هَمَّةٌ قَارِحٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ [مجزوء الكامل]

ومحل الشاهد هنا هو قوله (عُلَّالَةً، أَوْ قَارِحٍ) حيث فصل بين المضاف (عُلَّالَةً) والمضاف إليه (قَارِحٍ) ببداهة للضرورة الشعرية، واستشهد بقول الفرزدق 1:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَكْفَكِفُهُ \* \* بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ [المنسرح]

أراد بين دراعي وجبهة الأسد 2، واستشهد بقول جرير 3:

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ أَبَا لَكُمْ \* \* لَا يُقْفِينَكُمْ فِي سَوَاةِ عَمْرٍ [البسيط]

ووجه الاستشهاد هو إنشاد ( يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيًّا) بالوجهين (النَّصْبُ وَالرَّفْعُ)؛ لآته لا ضرورة فيه، ولا حذف، ولا إزالة شيء عن موضعه 4، وعلى هذا استشهد بقول الشاعر 5:

يَا زَيْدُ زَيْدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ \* \* تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزِلِ [الرجز]

على إضافة (زيد) إلى (اليعملات) لحسن قيامه عليها، ومعرفته بحدائها 6، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الشاعر 8:

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا \* \* وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرٌ السَّلَامُ [الوافر]

على دخول التنوين في (مَطَرٌ) كدخوله على اسم مرفوع لا ينصرف، قال فأما قولك: يا زيد منطلق إذا سمّيته بقولك (زيد منطلق) فلا يجوز غيره؛ لأنّ (زيدا) مبتدأ، و (منطلق) خبره. فقد عمل (زيد) في منطلق عمل الفعل، ولا يجوز أن يدخل عامل على عامل، ولكنك تحكيه، واستشهد بقول الشاعر 9:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا \* \* بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرٌ وَتَحْلُبُ [الوافر]

(1) المقتضب 229/4، والكتاب 180/1. والخصائص 575/2.

(2) وقد فصل ابن جني هذه المسألة في الخصائص 575، 576/2.

(3) المقتضب 229/4، وديوان جرير ص 219.

(4) المقتضب 229/4.

(5) المقتضب 230/4. اليعملات هي الإبل القوية.

(6) ينظر تعليق المحقق 230/4.

(7) المقتضب 224/4 (الأسماء التي يلحقها ما يلحق الأسماء المضافة من النصب لما يُضَمُّ إليه).

(8) نفسه والكتاب 202/2، و الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، للزجاج (دار الكتاب العربي بيروت لبنان)، دط، دت. ص 52.

(9) المقتضب 226/4.



ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (بَنَى شَابَ) حيث ورد هذا الفعل وفاعله اسما على الحكاية، وفي باب (الاسمين اللذين يُجعلان بمنزلة اسمٍ واحدٍ) 1 قال وإنما الثاني في الحقيقة نعت للأول، ولكنهما جُعلا بمنزلة الأسماء التي يتبع آخر حرف منها ما قبله، واستشهد بقول الشاعر 2:

\* يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ \*  
[الرجز]

على بناء قوله (يا حَكَمَ) على الفتح اتباعا لحركة ابن، فجعل النعت والمنعوت بمنزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ آخر، وفي باب آخر 3 استشهد بقوله عَلَى: ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ {الإسراء:13} ومحل الشاهد هو قوله (منشورا) أي يخرج له طائره كتابا، فإذا حملته على الاسم المضمر (الطائر) نصبته، (على الحال) وإذا حملته على (الكتاب) (الموصوف) أجرته مجرى النعت. واستشهد بقوله عَلَى: ﴿يَعْنَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ {آل عمران:154}، على أن معنى (الواو) في الشاهد (إذ) طائفة في هذا الحال، وفي باب آخر 4: استشهد بقول الشاعر 5:

فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى \* \* وَيَنْقُلُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا  
[المتقارب]

على جمع (أَيَصَرَ) على فعال فيقال في جمعه: إصار فتثبت الهمزة، وتسقط الياء 6 ، وفي باب ما كان من الأسماء نعتا للمبهمة 7 استشهد بقول الشاعر 2:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا \* \* لِسِنَّةِ أَعْوَامٍ، وَذَا الْعَامِ سَابِعُ  
[الطويل]

على أن كلمة (سابع) وردت مرفوعة لأنها خبر (ذَا) و (العام) نعت له، وفي باب آخر 8 استشهد بقول الشاعر 9:

(1) المقتضب 231/4.

(2) المقتضب 232/4، والكتاب 203/2.

(3) نفسه 261/3 (ما يجوز فيه النعت والحال، ولا يكون مجازهما واحدا، ولما تحمل كل واحد منهما عليه)

(4) المقتضب 339/3. (ما كان من أفعال نعتا يصلح فيه التأويلان جميعا)

(5) نفسه 343/3، وديوان الأعشى ص 80، والمنصف ص 126.

(6) نفسه 343/3.

(7) نفسه 322/4

(8) المقتضب 266/3 (ما يكون من المصادر توكيدا)

(9) نفسه 266/3، والكتاب 380/1. وهو مكرّر في ج 3 ص 267/233.

إِنِّي لِأَمْنَحَكَ الصُّدُودَ \* \* وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ  
[الكامل]

ومحل الشاهد هو (قَسَمًا)، حيث نصبه على المصدر المؤكّد لما قبله من الكلام، واستشهد في هذا الباب بقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا بُنَيَّ سَعِيًّا﴾ {البقرة:260}، ومحل الشاهد هو قوله (سعيًا) على أنّ المجيء يكون سعيًا، وهو مصدر وقع حالا في هذا الموضع 1، وفي باب آخر 2 استشهد في هذا الباب بقوله 3: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ {آل عمران:07}، وقوله ﷺ: ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ {النور:54} على ضمّ الهاء في كلمة (منه) ، وكسرهما في (عليه) لأنّ ما قبلها ساكن فلم يجز إسكانها لتفادي التقاء الساكنين ، واستشهد بقول الشاعر 4:

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ \* \* مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوْا أَحْلَامِكُمْ رُدُّوْا  
على مجيء الكاف في (أَحْلَامِكُمْ) مكسورة وهي لغة، وفي باب (تأنيث اسم فعل الأمر) استشهد على تأنيث أسماء هذه الأفعال بقول زهير بن أبي سلمى 7:

وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا \* \* دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ  
[الطويل] [الكامل]  
ومحل الشاهد هو (نَزَالٍ) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة (نزال) ؛ لأنّها أسندت للفعل المبني للمجهول (دُعِيَتْ)، قال في الخزانة « ولو أنّها مؤنّثة ما ألحق علامة التأنيث للفعل المسند إليها» 8، وقال المبرد في الكامل: « فمما لا يكون إلا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو: نَزَالٍ يا فتى، ومعناه انزل، وكذلك تَرَكَ زَيْدًا أَيْ اتركه ، فهما معد ولان

(1) في 234/3 قال: « ولو قلت جئته إعطاء لم يجز؛ لأنّ الإعطاء ليس من المجيء»

(2) المقتضب ج 1 ص 268 (إضمار جمع المذكر)

(3) وتام الآية الكريمة ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ {54}

(4) ديوان الحطيئة ص 41، والمقتضب ج 1 ص 270، والكتاب ج 4 ص 197، والبيت للحطيئة يمدح فيه آل قريع وهو حي من تميم، ومعنى المولى في البيت هو ابن العم

(7) ديوان زهير بن أبي سلمى (دار صادر بيروت) دط، دت ص 27، المقتضب ج 3 ص 370، والكامل ج 1 ص 378 وحشو الدرع كناية عن الفارس الذي يلبس الدرع الواقية في الحرب ، ونزال هو دعاء الأبطال بعضهم بعضا في الحرب، لجّ في الدعر، تتابع الناس في الفرع ورواية الخزانة ج 6 ص 306، والإنصاف ج 2 ص 535 تختلف عن رواية المقتضب وهي: ولأنت أشجع من أسامة \* \* إذ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

(8) ينظر الخزانة ج 6 ص 316

عن المتاركة والمنازلة، وهما مؤنثان معرفتان»<sup>1</sup>، كما استشهد على تأنيث نزال بقول زيد الخيل<sup>2</sup>:

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنَّ سَيْفِي \* كَرِيهَةٌ كُلَّمَا دُعِيْتُ نَزَالِ [الوافر]

على مجيء كلمة (نزال) مؤنثة تبعا للفعل الذي أُسندت إليه وهو (دُعِيْتُ)، وفي باب آخر<sup>3</sup> استشهد بقوله<sup>4</sup>: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ {الحشر:17} وقوله<sup>5</sup>: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَوَفَّيْنَا لَهُمُ أَمْوَالَهُمْ بِمَا نَسَبُوا فِيهَا﴾ {هود:108} على أن كلمة (خالدين) في الآيتين الكريمتين وقعت حلا لازمة بمعنى البقاء ، وهناك ضرب آخر من الحال يسمى بالحال المتنقلة.

### نتائج هذا المبحث:

لقد تبين لنا من خلال هذا المبحث اعتماد المبرد على خاصيتي الاقتضاب والإيجاز ، فمعظم الأبواب التي أوجز المبرد في شرح نصوصها كانت مواضع اختصار ، أو توطئة لما بعدها.

(1) الكامل ج 1 ص 377

(2) المقتضب ج 3 ص 371

(3) المقتضب ج 3 ص 371، والكتاب ج 3 ص 275، وينسب للناطقة الجعدي

(4) المقتضب ج 3 ص 258، باب ما يقع في التسمير من أسماء الجواهر التي لا تكون نعوتاً والتسمير من السعر، وسعر بمعنى ثمن أي قدر للشيء ثمنا أو عين له سعرا .

(5) وتامها: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾

# المبحث الخامس

## التكرار

## 5\_ التكرار :

والمقصود بالتكرار استحضر الشاهد أكثر من مرة في الباب الواحد أو في أبواب عدة ،  
ولعلّ من أسباب تكرار النصّ المستشهد به أكثر من مرة:  
\_ احتواء الشاهد على مواضع وأوجه عدة للاستشهاد.  
\_ سهولة حفظ النصّ المستشهد به.

\_ ملازمة بعض الشواهد لبعض؛ بحيث نجد بعض الشواهد ملازمة لبعض في كتب النّحاة  
ومن أمثلة ذلك قول الشاعر 1 :

[ مشطور الرجز ] \*تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَ أَظْلَلٍ\*

وقول الآخر 2 :

[البسيط] مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي \* \* أَنْبِي أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا

وقول الآخر :

[الرجز] \*الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ\*

فكثيرا ما تتوالى هذه النصوص في كتب النّحاة.

\_ شيوع الشاهد بين النّحاة.

\_ ربّما يعود تكرار النصّ المستشهد به الى نسيان النّحوي استشهاد بنص ما فيعيده في باب  
آخر ذا علاقة بالباب الذي ورد فيه النصّ؛ ولا يخفى علينا أسلوب المؤلفات القديمة الذي من  
أبرز سماته: التكرار والاستطراد، وتداخل الأبواب.

\_ كما يلجأ النّحوي للتكرار من أجل تحفيظ الطّلاب الذين يتلقّون عنه المسائل اللغوية .

ومن أمثلة التكرار في كتاب المقتضب ما جاء في باب اللفظ بالحروف وهو قوله ﷺ

(1) المقتضب ج 1 ص 252، ج 4 ص 354 ، واستشهد به سيبويه ج 1 ص 535 ، والوجى هو الخفاء ، والاظلال باطن  
خُفّ البعير، وتمامه: \*مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَ ظَهْرٍ مُمَلَّلٍ\*

(2) المقتضب 1/142، 253، ج 4/ 354 الكتاب ج ص 29 ، وج 3ص:316، و535.والأصول لابن السّراج، ج 1 ص 44

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ {القارعة:10} حيث كررها في باب معرفة الزوائد ومواضعها<sup>1</sup> واستدل بها في الموضوعين على زيادة الهاء لبيان الحركة، واستشهد في باب حروف البدل<sup>2</sup>: بقوله تعالى: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ {العلق:15} وموضع الشاهد في الآية هو قوله: (لَنْسَفَعَنَ)، فإذا وقفت قلت لَنْسَفَعًا، وقد كرر الحديث عنها في موضع آخر<sup>3</sup> على أن ألف في كلمة (نسفا) مبدلة من النون الخفيفة، ومن النماذج القرآنية التي تكررت في أبواب الكتاب قوله ﷺ: ﴿سَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ {البقرة:211} وموطن الشاهد في الآية الكريمة هو كلمة (سَلُّ) فأصل الكلمة هو اسأل فلما خُفِّفَتِ الهمزة طرحت حركتها على السين، وَأَسْقَطْتُ فَتَحَرَّكَتِ السَّيْنُ، فسقطت ألف الوصل، وقد كرر الحديث على سقوط ألف الوصل من الآية في مواضع أخرى<sup>5</sup>، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾ {البلد:06} على مجيء (لبدا) في الكلام نعتا على مثال (فعل) وكرر الاستشهاد بالآية في موضع آخر<sup>7</sup>، وقد تكرر استشهاد بقوله ﷺ: ﴿فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ {الشعراء:45}، وقوله ﷺ: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ {آل عمران:07}، وفي باب (الإضمار الذي يلحق الواحد الغائب)<sup>10</sup> استشهاد بقراءة أهل الحجاز:11 ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ {القصص:81} ومحل الشاهد هنا هو (بِهِ وَبِدَارِهِ) حيث يرى أن الأصل في الضمير المتصل أن تتبع هاءه واو في الوصل، أما الوقف فيكون بالهاء فقط، واستشهد

(1) ينظر المقتضب ج/1/32، و60

(2) المقتضب ج/1/63 و

(3) المقتضب ج/3/335، (باب ما لحقته ألف ونون زائدتان) وباب الوقوف على النونين الخفيفة والتقيلة 1/17، 61/

(4) المقتضب، ج/1/160، 83/1 وتام الآية: ﴿سَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ {البقرة:211}

(5) ينظر المقتضب ج/1/83، ج/1/248، ج/2/87 ...

(6) نفسه ج/3/52

(7) ينظر المقتضب ج/1/55، و323/3

(8) ينظر المقتضب ج/1/37، و266

(9) نفسه ج/1/38، 266/268، ج/3/345

(10) المقتضب ج/1/264 استشهاد في هذا الباب ببعض الشواهد التي وردت في باب ما يكون عليه الكلم بمعانيه

(11) نفسه ج/1/264

بقوله ﷺ 1: ﴿ فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ ﴾ {الشعراء:45}، على حذف حرف اللين في (عصاه) لوقوع الهاء بين حرفين ساكنين، فهذه الهاء كما يرى المبرّد ليست بحصن حصين ، لأنّها خفيّة ، وهو م يشبه حالة التقاء الساكنين، وفي بابين آخرين 2 استشهد بقوله ﷺ 3: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* آخِذِينَ ﴾ {الذّاريات:15،16}، وقوله ﷺ: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ \* فَآكِهِينَ ﴾، {الطّور:17،18} وذلك أنّ قوله (في جنّاتٍ) خبر إنّ، فنصب (آخِذِينَ) و(فآكِهِينَ) على الحال؛ لأنّها بمعنى الفعل، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ {التّوبة:17} قال: لأنّ المعنى: وهم خالدون في النّار فإنّما (في النّار) ظرف للخلود، واستشهد بقوله ﷺ 4: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ {هود:72}، على أنّ أسماء الإشارة لا تعمل في الأحوال لأنّ الحال لا يعمل فيه إلاّ الفعل أو شيء في معنى الفعل، واستشهد على جواز تقدّم الحال وتأخيره إذا عمل فيه الفعل بقوله ﷺ: ﴿ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ {القمر:07} ومحلّ الشّاهد في الآية الكريمة هو قوله (خُشَعًا) وتأخّر الفعل (يخرجون)، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَآكِهُونَ ﴾ {يس:55} فجعل قوله (فآكهون) الخبر، و(في شُغْلٍ) تبين كقولك (في الدّار)، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* آخِذِينَ ﴾ {الذّاريات:15،16} وقوله ﷺ: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ \* فَآكِهِينَ ﴾، {الطّور:17،18}

فهذه صورة من صور تكرار المبرّد للشواهد القرآنيّة، وفي المقتضب نماذج كثيرة من هذا، ومن الأحاديث التي كرّرها، ما جاء في باب اللفظ بالحروف 1 وهو حديث نسبه إلى أمير المؤمنين: عليّ بن أبي طالب \_كرم الله وجهه\_ وهو قوله: {الْعَيْنُ وَكَأُ السَّةُ} على أنّ التاء من كلمة السّة محذوفة وأصلها السّنة 5، فقد كرر الحديث عنه في باب الأسماء

(1) نفسه ج1 ص265

(2) نفسه 4/299 باب(الحالات والتّبيين وتفسير معناهما) ، و4/166 (باب من المفعول، ولكنّا عزلناه ممّا قبله؛ لأنّه مفعول فيه وهو الذي يسمّيه النّحويّون (الحال))

(3) وتامها: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾

(4)المقتضب 4/168، 307

(5) المقتضب ج1 ص34

التي وقعت على حرفين 1 ومن أمثلة النصوص الشعرية المكررة نجد قول الشاعر 2:

أُدْعُ أَحْيَا بِاسْمِهِ لَا تُنْسَهُ \* \* إِنَّ أَحْيَا هِيَ صِبْأُنُ السَّهِّ [الرجز]

استشهد بالبيت في باب اللفظ بالحروف، على أن موضع العين في كلمتي: ضَرْبٌ، ومُنْدٌ محذوف، وهما حرفي (الراء )، و(النون)، وكذلك حذف (التاء) من كلمة (سَهِّ)؛ لأنها من الفعل اسْتَاهَ، وكَرَّرَ الاستشهاد به في باب الأسماء التي وقعت على حرفين مستدلاً به على أن أصل كلمة(سه) است بدليل جمعها على أسناه 3، وقد تكرر قول الشاعر 4 :

\* لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا \* [الرجز]

أكثر من مرة لبيان جمع كلمة ثوب على أثوب، واستشهد به سيبويه في كتابه 5 لبيان جمع ثوب على أثوب مثل الفعل الصحيح، والمشهور المطرد وروده مكسراً على أثواب لاستئصال ضمة الواو في أفعل مما يفسر همز الواو في كلمة أثوب (أثوب)، « قال ابن هشام وشذَّ قياساً أعينٌ وقياساً وسماعاً "أثوبٌ" وأسيْفٌ» 6، كما كرّر قول الشاعر 7:

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ \* \* بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا [الكامل]

استشهد المبرد بهذا الشاهد الشعري في معرض كلامه عن اختلاف العرب في لفظ كلمة النبيء ، فالعرب في ذلك على ثلاثة أضرب « فمن قال نبيّ، فإنه يقول نُبَاءٌ، (في الجمع ) فيردّها إلى أصلها لأنها قد خرجت عن فعيل كما في البيت السابق» 8، ومن قال نبي كما

(1) المقتضب 233/1

(2) نفسه 233/ 33/1 واستشهد به سيبويه في الكتاب ج3 ص451

(3) نفسه 233/1

(4) نفسه 131/ 29/1، 132 وج2/199، وتمامه : \* حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا\*

(5) الكتاب: ج3 ص 588 ونسبه للعجاج

(6) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، لابن هشام، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب(دار الكتب العلمية، بيروت

لبنان)1418هـ، 1997م ج2 ص145

(7) المقتضب ج1 ص162، والكتاب:ج3 ص460 ونسبه بعض النحاة إلى العباس بن مرداس.

(8) المقتضب ج1 ص161



قال في عيد، وحين قال أنبياء في الجمع ، ومن قال (نبيء) قال: نُبُئَاء؛ لأنَّ (فعليلًا) إذا كان نعتا فمن أبواب جمعه فُعَلَاءٌ، نحو كَرِيمٍ وكُرَمَاءٍ، وقد كرّر الحديث عن هذا الشاهد في موضع آخر 1، ومن النصوص المكررة قوله 2:

[المقارب] **أَعْرُ الثَّنَائِيَا أَحْمُ اللَّئِيَا \* \* تِ تَمْنَحُهُ سُوْكَ الْإِسْحَلِ**

ومن الأمثلة المكررة نذكر قول الشاعر 3:

[البسيط] **مَهَلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي \* \* أَنَّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْبُوا**

وقول الرّاجز 4:

[الرجز] **\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ \***

حيث استشهد بهما على الإظهار في كلمتي (ضنّوا، والأجلّ)، واستشهد في باب الإمالة وباب أفعال المقاربة بقول الشاعر 5:

[الطويل] **عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ \* \* بِمُنْهَمِرِ جُونِ الرَّيَابِ سَكُوبٍ**

وموضع الشاهد في البيت هو كلمة (قادر) ووجه استشهاد المبرّد به هو إمالة الألف من كلمة "قادر" مع وجود فاصل بين الألف والراء المكسورة وهو (صوت الدال) وقبلها حرف من أحرف الاستعلاء وهو القاف، وهو في الأصل مانع من الإمالة ؛ لقوة الراء المكسورة على الإمالة وقد نسبه سيبويه لهده بن الخشرم 6 وقد تكرر استشهاده بقول الشاعر 7:

(1) المقتضب 210/2 استشهد به على جمع (النّبئاء) على مثال (فعلاء) ووجه الاستشهاد هو دخول (فعلاء) في باب (فعليل) في الجمع إذا كان نعتا.

(2) نفسه ج1/113 (باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء)

(3) نفسه ج1/253، و142، وج3/354، وج4/354

(4) نفسه.

(5) نفسه ج3/48، و69

(6) وهو في الكتاب ج3 ص159، كما استشهد به المبرّد في الكامل ج1 ص18

(7) ينظر المقتضب ج1 ص75، ج2 ص121

[الوافر] **أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحِي الْقَوَافِي \* \* فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابًا**

على وقوع صيغة المبالغة (مسرح) بمعنى (تسريح) ، كما كرر قول الفرزدق1:

[الكامل] **وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ \* \* خُضِعَ الرَّقَابُ نَوَاسِرَ الْأَبْصَارِ**

على جواز جمع (فاعل) على وزن ( فواعل) كما في (نواكس) 2 وفي باب آخر 3 استشهاد بقول الشاعر 4 ونسبه محقق الكتاب لمالك بن حريم أو مالك بن خزيم الهمذاني:

[الطويل] **فَإِنْ يَكُ عَنَّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي \* \* سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا**

وقول الشاعر (الأعشى)5:

[الطويل] **وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ وَلَا لَهُ \* \* مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا**

فوجه الاستشهاد في البيت الأول هو كلمة (عَيْنَيْهِ) ، وفي الثاني كلمة (مَالُهُ) و(وَلَا لَهُ). واستشهد على هذا بقول الشاعر6:

[الوافر] **لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ \* \* إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ**

(1) ديوان الفرزدق ج 1 ص 304، والمقتضب ج 1 ص 121، وج 2/ 219، والكامل ج 1 ص 370  
 (2) قال المبرد في الكامل « في هذا البيت شيء يستظرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، لنلا يلتبس بالموثث ، لا يقولون ضارب وضوارب، وقائل وقوائل ؛ لأنهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين: أحدهما في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لم يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس ، ويقولون في المثل "هو هالك مع الهالك" فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال ؛ لأنه مثل /فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال"نواكس الأبصار"ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة « الكامل ج 1 ص 370 ، وقال الشاطبي في شرح الألفية « وطريقة المبرد في جميع ما جاء شاذًا من هذا النوع : أن فواعل هو الأصل في الجميع، وإنما منع منه خوف اللبس، فإذا اضطروا راجعوا الأصل كما يراجعونه في سائر الضرورات وكذلك حيث أمنوا الالتباس» الخزائن ج 1 ص 205

(3) المقتضب ج 1 ص 266 ( ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هاء الضمير الغائب)

(4) نفسه ج 1 ص 266، 38، والكتاب ج 1 ص 28. ج 1 ص 38

(5) ديوان الأعشى ص 9، والمقتضب ج 1 ص 266، 38، والكتاب ج 1 ص 30 ، ورواية الأعشى في الديوان هي :

وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ \* \* مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا، وقد استشهد المبرد برواية الديوان في ج 1 ص 38

(6) المقتضب 1/267، والكتاب 1/30، والوسيقة هي الأتان، الزجل صوت فيه حنين وترنم، الزمير: الغناء في القصبة.

واستشهد المبرّد على جواز حذف الهاء وإبقاء حركتها بقول الشاعر 1 :

**فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ \* \* وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرِقَانِ** [الطويل]

وقد نسبه المحقق للشّمّاح ، وموضع الشاهد هنا هو قوله (مشتاقان له) حيث حذف الشاعر حرف المدّ(الواو) مع حركته(الضمة) وسكّن الهاءَ في (له) للضرورة الشعرية. قال ابن جنّي: « على أنّ أبا الحسن حكى أنّ سكون الهاء في هذا النحو لغة لأزد السّراة»2، فالمبرّد يرى في تسكين الهاء في البيت ضرورة شعرية ، وبعضهم يجعلها لغة، ومن الشواهد المكررة في أبواب متعدّدة 3 نذكر قول الشاعر 4:

**فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَنَا \* \* جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ** [الوافر]

والشاهد هنا هو كلمة (الدميان) ووجه الاستشهاد هو أنّ الشاعر لمّا اضطرّ أعاد كلمة دم إلى أصلها في المثني (الدميان) واستشهد به على أنّ التّصغير والجمع يرُدّان الأشياء إلى أصولها قال المبرّد « إنّ التّكسير والتّصغير من وادٍ واحدٍ ، إلا أنّ أوّل التّصغير مضموم ، وأوّل الجمع مفتوح ، وعلامة التّصغير ياءٌ ثالثة ساكنة ، وعلامة الجمع ألفٌ ثالثة، وهما في تغيير الاسم عن بنائه سواء»5 ، وقول الشاعر 6:

**لَا تَقْفُواهَا وَادْلُؤُوهَا دَلُوهَا \* \* إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَحَاهُ عَدُوهَا** [الرجز]

وموضع الشاهد هو (عَدُوهَا) واستشهد به لبيان أنّ الواو أصل من أصول كلمة (غد)

(1) نفسه ج1 ص267 ورواية الخصائص فطلتُ لدى البيت العتيق أُخِيْلُهُ، ج1 ص129.

(2) ينظر الخصائص ج1 ص129

(3) ينظر المقتضب 2/237، باب ما كان من المذكّر على ثلاثة أحرف.(وباب الأسماء التي وقعت على حرفين)

ج1/231، و(باب النسب لكلّ اسم على حرفين)3/153

(4) نفسه ج1 ص231 و ج2 ص238، وج3 ص153 والمنصف ص402

(5) نفسه ج2 ص237

(6) نفسه 1/230، و2/238، و3/153 والمنصف، ص88/403، ورواية ابن هشام في شرح شذور الذهب ، تحقيق

إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1417، هـ، 1996م، ص388:

\* لَا تَقْفُواهَا وَادْلُؤُوهَا دَلُوهَا \*

أي(غدوة)، وأنَّ الشَّاعرَ لَمَّا اضطرَّ ردَّ الواو فيه للإسكان، واستشهد به المازني على هذا  
واستشهد بقول لبيد بن ربيعة العامري<sup>1</sup>:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا \* \* بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا وَعَدُوًّا بَلَّاقُ [الطويل]

وموضع الاستشهاد هنا هو قوله(عَدُوًّا)، على أنَّ النسبة تردُّ ما لا يمكن رده في التثنية  
والجمع ؛ لأنها مغيرة أواخر الأسماء؛ ولأنَّ الإعراب عليها يقع، ولأنَّه يلزمها الحذف من قولك  
أسيدي وأمويّ ، وحنفيّ ونحو ذلك<sup>2</sup>، وفي بابي (تسمية الحروف والكلم) <sup>3</sup> و (ما يكون عليه  
الكلم بمعانيه)<sup>4</sup> استشهد بقول الشَّاعر<sup>5</sup>:

وموضع الاستشهاد هنا هو قوله(كاف) و(ميمها) واسند إليها الفعل الدال على التأنيث ،  
ووجه الاستشهاد هو جواز تأنيث الحروف إذا جُعِلَتْ أسماءً، واستشهد في بابين آخرين  
بقول الشَّاعر<sup>6</sup>:

قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ، إِنِّي \* \* أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ [الطويل]  
\* كَمَا بِيَّتْ كَافٌ تَلُوْحٌ وَمِيْمُهَا \*

وقول الشَّاعر<sup>7</sup>:

\* يَوْمٌ قُدَيْدِيْمَةُ الْجَوْرَاءِ مَسْمُومٌ \* [البيسيط]

وموضع الشَّاهد في البيتين هو كلمة(قُدَيْدِيْمَةُ) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة(قُدَام) وهو  
ظرف، مع تصغيره لأن مؤنثه هو (قُدَامَةُ).

(1) ديوان لبيد ص2، 239/88 والمقتضب (باب ما كان من المذكر على ثلاثة أحرف)، و153/3

(2) ينظر المقتضب ج3 ص153، 154

(3) المقتضب ج4 ص40

(4) نفسه 36/1

(5) نفسه 37/1، و40/4

(6) نفسه ج2 ص273 (ما يصغر من الأماكن وما يمتنع من التصغير منها) ج4 ص41 (باب تسمية الحروف والكلم)

(7) نفسه ، ج2 ص273 ، وج4 ص41

وفي باب آخر 1 استشهد بقول الشّاعر 2:

[الطّويل]

\*وَقَالَ فَرِيْقٌ: لَيْمُنُ اللهُ مَا نَدْرِي\*

وموضع الشّاهد في البيت هو قوله (ليمن) ووجه الاستشهاد هو حذف ألف الوصل من (ايمن) وأصلها (لايمن الله)، لأنها سمعت هكذا من العرب ويعلق سيبويه على هذا البيت بقوله « سمعناه هكذا من العرب» 3 قال المبرد: «تقول: أَيُّ اللهُ، وَأَيْمُنُ اللهُ، فألفه موصولة واستشهد بالبيت

ومن أمثلة النّصوص النّثرية المكررة قول العرب: « فَلَانَ يَفُضُّ مَذْرَوِيَهُ » حيث تكرر في مواضع عدّة 4، على أنّ الأصل في الياء التي في كلمة (مذرويه) واو فيقال: مَذْرِيِيهِ، و جاء بالواو لأنّه لا يفرد له واحد فهو بمنزلة التّأنيث ممّا لا مذكر له.

وفي باب مسائل طّوال يمتحن بها المتعلّمون 5 جمع المبرد مجموعة من الأبواب النّحويّة واستشهد في بعض المسائل ببعض الشّواهد، واكتفى في بعض المسائل بالتّمثيل فقط، ومن بين الأبواب التي احتوت نصوص مشتركة:

باب (البَدَل) 6 وباب المعرفة والنّكرة ففي بدل المعرفة من المعرفة : استشهد بقوله 2: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ {6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ فاتحة الكتاب: 07، 06} فالصّرّاط المستقيم هو نفسه صّرّاط الذين أنعم الله عليهم، بدل المعرفة من

(1) المقتضب ج 1 ص 227 باب (الأسماء التي وقعت على حرفين)

(2) المقتضب ج 1 ص 228، والبيت في المنصف ص 82، الإنصاف ج 1 ص 407، وهو منسوب لنصيب بن رباح الأكبر مولى بني مروان ، ويكنى أبا الحبناء ، وتمامه: فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَسَدْتُهُمْ : \*نَعَمْ، وَفَرِيْقٌ لَيْمُنُ اللهُ مَا نَدْرِي.\*

(3) الكتاب ج ص ، وانظر ( ما سمعه سيبويه من رواية أشعار العرب) لمجدي إبراهيم يوسف، مقال منشور في مجلّة علوم اللّغة ،دار غريب بالقاهرة ، العدد الأول، 1998م، المجلّد الأول، ص 286.

(4) ينظر المقتضب 1/191، 2/163\_164، 3/40.

(5) المقتضب ج 1 ص 26

(6) نفسه 66/1

النكرة، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ {52} صِرَاطِ اللَّهِ ﷻ {الشورى: 52، 53} فقوله (صِرَاطِ اللَّهِ) أفصح عن المعنى المقصود، فكأنه أجاب عن سؤال أي صراط يقصد؟ وفي بدل النكرة من المعرفة، استشهد بقوله ﷻ: ﴿كَلَّا لَأَن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ {15} {العلق: 15، 16} على تكرار كلمة (ناصية) لأنها تتضمن معنى الناصية المقصودة وهي (ناصية الكاذب)، وفي جواز بدل الشيء من الشيء إذا اشتمل عليه معناه استشهد بقوله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ {البقرة: 217} فمحل الشاهد هنا هو قوله (قتال فيه) و هو بدل اشتمال من الشهر الحرام .

وفي بدل البعض من الكل للتبيين، استشهد بقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ {آل عمران: 97} على مجيء (من استطاع إليه سبيلا) بعد (الناس) ليبين أن فريضة الحج على المستطيع فقط لا على الناس كلهم. وفي جواز بدل الشيء من الشيء إذا اشتمل عليه معناه استشهد بقوله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ {البقرة: 217} فمحل الشاهد هنا هو قوله (قتال فيه) و هو بدل اشتمال من الشهر الحرام، وفي بدل الاشتمال ، استشهد بقول الأعشى 2:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ \* \* تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَ يَسَامٍ سَائِمٌ [الطويل]

ف(ثواء) بدلا من الحول، وقد استشهد في باب الظروف من الأمكنة والأزمنة، ومعرفة قِسْمِهَا وتمكّنها، وامتناع ما يمتنع منها من التصرف، ويقال من الصّرف بكمية من الشواهد التي تكرر ذكرها بكثرة في المقتضب.

### نتائج هذا البحث:

\_ لقد حفل كتاب المبرّد بمصادر الاستشهاد، وكرّر العديد منها، وهو عامل مساعد في

العملية التعليمية.

(1) لنسفا بلغة قريش معناها لناأخذن (في لغات قبائل العرب لابي عبيد القاسم بن سلام(مطبعة الاستقامة بالقاهرة)دط،

دت ، ج 2 ص 269

(2) استشهد به في ج 1 ص 27 ، وهو في ديوان الأعشى ص 177

(3) المقتضب 328/4

# المبحث السّادس

## المشافهة

## 6\_ الاعتماد على المشافهة:

والمقصود بها مقابلة النحوي للمصدر البشري أي الرواية informant، واختباره قبل أخذ النصوص اللغوية عنه، (أي أخذ النصوص من مصادرها الحيّة) وهي المرحلة التي تسبق الرواية، فاللغوي يقابل المصدر الحيّ (الرواية) ويأخذ عنه، ثم يروي ما سمعه عنه.

وقد فصل السيوطي الحديث عن طرق الأخذ والتحمّل الستة وهي: السماع من لفظ الشيخ أو العربي، والقراءة على الشيخ، والسماع على الشيخ، والإجازة، والمكاتبة، والوجدادة<sup>1</sup> ومن النصوص اللغوية التي اعتمد فيها المبرّد على عنصر المشافهة ما جاء في باب الإدغام حيث استحضر بعض الأبيات الشعرية التي تُمثّل مذاهب العرب في اللفظ بصيغتي (فَعَلٌ) و(فَعَلٍ) في قولهم مثلاً: قَصٌّ و قَصَصٌ يقول المبرّد « فليس قصّ مدغماً من قولك: قصص، ولكن هما لغتان تعثوران الاسم كثيراً، فيكون على (فَعَلٌ)، و(فَعَلٍ) وذلك قولهم: شَعْرٌ وشَعَرٌ، ونَهْرٌ ونَهَرٌ، وصَخْرٌ وصَخَرٌ. قال: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ زُهَيْرٌ فِي قَوْلِهِ<sup>2</sup>:

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ \* \* مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلْمَى فَيُدُّ رَكَكُ

[البسيط]

فقلتُ: أَيْنَ رَكَك؟ قال: هذا رَكَ فاعلم<sup>3</sup>

فهذا النص متوفّر على المعايير التي وضعها النحاة الأوائل لقبول الشاهد والمبرّد اعتمد المشافهة في الحصول عليه لذلك فالاستشهاد به جائز، وفي باب الإعلال قال: « فإذا اضطرّ شاعر جاز له أن يردّ مبيعاً وجميع بابيه إلى الأصل، فيقول مبيوع؛ كما قال علقمة بن عبدة:

(1) ينظر المزهر 144/1 وما بعدها

(2) المقتضب، ج1 ص200، وضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي ص 18 ونسبه لزهير بن أبي سلمى وموضع الشاهد هنا هو كلمة (ركك) على مثال فَعَلٌ وهي عن بعض العرب (ركّ)

(3) نفسه ج1 ص200/201



حَتَّى تَذَكَّرَ بَيِّضَاتٍ وَهَيَّجَهُ \* \* يَوْمَ الرَّذَادِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ [البسيط]

وأُشِدُّ أبو عمرو بن العلاء:1

\* وَكَأَنَّهَا تُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ \* [الكامل]

وفي باب الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَةٌ)2 قال: « وأما قولهم في جمع ربعة: رِبَعَاتٍ في قولهم: امرأة ربعة ورجل ربعة\_ فلأنّه يجري عندهم مجرى الاسم إذ صار يقع للمؤنث / وللمذكّر على لفظ واحد بمنزلة قولك: فرس للذكر والأنثى ، كذلك انسان وبعير يقع على المذكّر والمؤنث وإن كان في اللفظ مذكّرا؛ كما أنّ ربعة في اللفظ مؤنث وهو يقع على المذكّر والمؤنث، فبعير يقع عليهما، ومجازه الابل مجاز قولك إنسان، وجمل يجري مجرى رجل وناقاة يجري مجرى امرأة وأنشدني الزّيادي عن الأصمعي لأعرابي:3

لا تَشْتَرِي لَبَنَ البَعِيرِ وَعِنْدَنَا \* \* عَرَقُ الرُّجَاجَةِ وَكِفُّ المِعْصَارِ [الكامل] «

وفي باب الأسماء التي وقعت على حرفين4، قال فأما (الاسم) فقد اختلف فيه؛ فقال بعضهم: هو (فِعْلٌ)5: وقال بعضهم هو (فِعْلٌ) وأسماء تكون جمعا لهذا وهذا، تقول في جذع: أجداع؛ كما تقول في فُؤَلٍ: أقفال، ولا يدرك صيغة الأسماء إلا بالسمع\_ فأكثرهم أنشد:

\* بِاسْمِ الذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُّهُ \* [الرجز]

فضمّ وجاء به على فُعْلٍ، وأنشد بعضهم: (سِمُهُ) وهو أَقْلٌ، وأنشد أبو زيدٍ الوجهين جميعا،

(1) المقتضب 1/ 101 وينسب البيت لشاعر من بني تميم، وانظر الخصائص ص216 وصدده:

حتى تذكر بيضات وهيجه.

(2) نفسه ج2 ص188

(3) المقتضب 2/ 191

(4) نفسه 1/ 229

(5) أي عل وزن (فعل)

وأُشِدُّ1:

فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ اللّهُوِ وَاعْمَدْ لِمِدْحَةٍ \* \* لِخَيْرِ مَعَدِّ كُلِّهَا حَيْثُمَا انْتَمَى [الطويل]

لأَعْظَمِهَا قَدْرًا ، وَأَكْرَمِهَا أَبَا \* \* وَأَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَعْلَنَهَا سُمًّا [الطويل]

ومن النصوص النثرية التي ساقها المبرّد معتمدا فيها على السماع ما جاء في باب\_ التنثية على استقصائها صحيحها ومعناها<sup>2</sup> حيث استشهد بقول العرب<sup>3</sup>:  
 « جَاءَ يَنْفُضُ مَذْرَوِيَهُ » على ظهور الواو في كلمة (مَذْرَوِيَهُ) لأنها كلمة لا مُفْرَدَ لها ، وردت عن العرب هكذا ولم يُسَمَّعَ لها مفرد. كما استشهد بقولهم « عَقَلْتُهُ بِثَنَائِيْنِ »<sup>4</sup> قال « ولو كان يفرد له واحد لكان: عَقَلْتُهُ بِثَنَائِيْنِ ؛ لأنّ الواحد ثناء فاعلم »<sup>5</sup>

### نتائج هذا المبحث:

\_ لقد اعتمد المبرّد على مشافهة الأعراب واللغويين الموثوق بلغتهم ، والذين كانوا حجةً فيما كانوا يروون وهذا عامل مساعد على قبول نصوصه التي استحضرها، فمعظمها كان من كتاب سيبويه.

(1) المقتضب 230/1.

(2) المقتضب ج 3 ص 39

(3) المقتضب ج3 ص 40 وقد تكرر المثل المقتضب ج1، ص119، وج2 ص 163 ، 164

(4) المقتضب ج3 ص40

(5) نفسه ج3 ص40

# المبحث السّابع

## التّرتيب

**7\_ الترتيب:** والمقصود به تصنيف اللغوي للنصوص اللغوية المستشهد بها ، وعلى أيّ

أساس تمّ ، هل كان وفق الترتيب التاريخي، أي باعتبار ولادة النصّ أو باعتبار المستوى الدّيني أي بحسب قدسيّة النصّ أو الترتيب العملي أي بمراعاة المستوى الاستخدامي للغة، كلّها مستويات ينبغي مراعاتها في الكتاب لنحكم على أيّ أساس تمّ ترتيب نصوصه اللغوية<sup>1</sup> ومن نماذج الترتيب نذكر:

\_استشاده في باب القلب<sup>2</sup> بقوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ {المائدة: 101} ثمّ بقول الشاعر:

**\*لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثُوبًا\***

وهذا من أجل مراعاة الأمثلة التي أوردها المبرّد في هذا الباب، وفي باب آخر<sup>3</sup>

استشهد بقوله ﷺ: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ {الشعراء: 111} وقوله ﷺ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ {الكهف: 103} ثمّ استشهد بقول النبي ﷺ: «لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ»<sup>4</sup>، ثمّ استشهد بقول الشاعر<sup>5</sup>:

**وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ \* \* خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاصِرِ الْأَبْصَارِ** [الكامل]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله (نواكس) واستشهد به على أنّ الشّاعر إذا اضطرّ جاز له أن يجمع (فاعلا) على (فواعل) ، لأنّه الأصل<sup>6</sup> ، وفي باب آخر<sup>7</sup>

(1) وانظر مقال مراتب النصوص في الاحتجاج النحوي د: أحمد جليلي (مقال منشور في مجلّة الأثر) جامعة قاصدي

مرباح ورقلة، الجزائر ، العدد الرابع، ماي 2005م ص 23 وما بعدها.

(2) المقتضب: ج1ص29، وتاممه \*حتّى اكتسى الرأس فنّاعاً أشهباً\*

(3) المقتضب ج2 ص 216 (جمع ما لحقته الهمزة في أوّله من الثلاثة)

(4) نفسه 2/ 217، 218، والحديث مروى في : الفائق في غريب الحديث للزمخشري ج 1/ 329 ، والكافية 3/ 458

(5) نفسه ج2 ص219

(6) ينظر المقتضب ج2 ص219، والبيت للفرزدق في ديوانه ج1 ص304، والمقتضب 1/ 121، والكامل 1/ 370

(7) المقتضب 07/3 باب الأفعال [التي] لا تكون (أن) معها إلاّ ثقيلة، والأفعال التي لا تكون معها إلاّ خفيفة والأفعال المحتملة للثقل والخفيفة

استشهد بقوله ﷺ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ {المزمل:20}، على تخفيف (أن) على إرادة الإضمار؛ لأنَّ علم الله في الآية الكريمة قد استقر<sup>1</sup>، ثم استشهد على الأفعال التي تشترك فيها الخفيفة والثقيلة: بقوله ﷺ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ {المائدة:71} على قراءة هذه الآية على وجهين الرفع والنصب في (تكون)، ثم بقوله ﷺ: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ {القيامة:25}، وقوله ﷺ: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ {البقرة:230} على تخفيف (أن)؛ لأنَّ معناها معنى ما لم يستقر<sup>2</sup>، وعرض رأياً لسيبويه وهو جواز قولك: خفت أن لا تقوم يا فتى، إذا خاف شيئاً كالمستقرِّ عنده، وخالفه المبرِّد مستشهداً بقوله ﷺ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ {طه:89} فالوجه فيه الرفع، والمعنى: أنه لا يرجع إليهم قولاً؛ لأنه علم واقع، والوجه في قول الشاعر<sup>4</sup>:

أَفَنِي عَرَائِكَهَا وَخَدَدَ لَحْمَهَا \* أَنْ لَا تَذُوقَ مَعَ الشَّكَايِمِ عُدَا

[البسيط]

وقوع أن مخففة من الثقيلة قبل (تذوق) وهي ليست عامل نصب له، وفي باب آخر<sup>5</sup> استشهد على وقوع نون التوكيد الثقيلة بمعنى القسم في الأفعال بقوله ﷺ: ﴿لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ {يوسف:32} على تنقيح النون في (ليسجنن) في القسم، وقوله ﷺ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا﴾ {النَّاصِيَةِ {العلق:15}، وقول الشاعر<sup>6</sup>:

\* وَفِي ذِمَّتِي لَئِن فَعَلْتُ لَيَفْعَلَا \*

[الطويل]

على وجوب دخول لام القسم على الفعل المضارع في القسم. ومحلَّ الشاهد في البيت هو قولها (لَيَفْعَلَا) ووجه الاستشهاد هو إضمار القسم وتوكيد الفعل بتتوين التوكيد بعده. واستشهد<sup>5</sup> على وقوعها بمعنى الأمر والنهي: بقوله ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ {الكهف:23}، وقوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {يونس:89}، وقوله ﷺ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ {البقرة:132}، على تنقيح النون لتأكيد أمر الله

(1) نفسه

(2) المقتضب 8/3

(3) وتامها: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

(4) المقتضب ج 8/3، الشكائم ج شكيمة وهي القطعة المعدنية التي توضع في فم الذابة فتمنعها من الأكل.

(5) نفسه 11/3 التونين الثقيلة والخفيفة ومعرفة مواقعها من الأفعال 3

(6) المقتضب 11/3، و الكتاب 512/3، وهو لليلي الأخيلىة وصدرة \* سُاورٌ سَوَارًا إِلَى المَجْدِ وَالْعَلَا\*

عزّ وجلّ في كلّ آية من هذه الآيات. واستشهد على تخفيف النون في النهي بقول الشاعر 1:

فِيَاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا \* \* وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدًا [الطويل] 2

ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (وَلَا تَأْخُذَنَّ) حيث خفّف النون في النهي عن أكل لحوم الميتات وشقّ جلودها لاستخراج الدّم. واستشهد بقول الآخر 3:

\*فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا \* [الرجز]

على جواز اتصال نون التوكيد الخفيفة بفعل الأمر (أَنْزَلْنَ) واستشهد على وقوعها في معنى الجزاء إذا لحقت (ما): بقوله عَلَيْكَ: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ﴾ {مريم:26}، وقوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَمَّا نُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾ {الإسراء:28} واستشهد على جواز دخولها الجزاء بغير (ما) في الشعر للضرورة بقول الشاعر:

مَنْ تَتَّقَنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيْبٍ \* \* أَبَدًا، وَقَتْلُ بَنِي قَتَيْبَةَ شَافِي [الوافر]

وقول الشاعر 4:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي \* \* عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثُوبِي شَمَالَاتٍ [المديد]

ومن أمثال العرب: «بِعَيْنِ مَا أَرَيْتُكَ»، قال الميداني: وما صلته دخلت للتأكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل «5» و«بِأَلْمِ مَا تُخْتَنَنَةُ»<sup>6</sup> قال في الخزانة: على أن التوكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة؛ وإنّما حسن التوكيد زيادة ما في رُبِّ ، ووقوع (ترفع) في حيز رُبَّمَا، وفي باب آخر 8 استشهد بقول الشاعر 9:

إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ \* \* أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ [المتقارب]

(1) المقتضب ج 3 ص 12

(2) الفصد : هو شقّ الجلد لاستخراج الدّم.

(3) المقتضب 13/3، والكتاب 511/3، وقبلة: فاغز فداءً لك ما اتقينا \* \* وثبت الأقدام إن لاقينا

(4) المقتضب 15/3، والكتاب 518/3، والخزانة 404/2، والضرائر 29 ونسبه لجذيمة الأبرش.

(5) نفسه 15/3، ومجمع الأمثال للميداني 137/1، أي اعمل كأني أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك البطء.

(6) المقتضب 15/3، والمجمع 147/1، ومعناه: أنه لا يدرك الخير ولا يفعل إلا باحتمال مشقة، ويروى بألم ما تختننه.

وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروابيتين لدخول (ما).

(7) الخزانة: 404/11.

(8) نفسه 212/3 إيّاك في الأمر والنهي

(9) نفسه 213/3، والكتاب ج 278/1، وديوان جرير 102

على مجيء قوله (وَعَبَدَ الْمَسِيحَ) معطوفاً على (إِيَّاكَ)، وأكد بالضمير المنفصل (أنت) الضمير المتصل في إِيَّاكَ. واستشهد على جواز دخول (إياك) على المصدر الذي يقع مفعولاً به بقول الشاعر 1:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ \* \* إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ [الطويل]

على نصب المفعول به في قوله (إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ) بتقدير فعله، وتقديره اتَّقِ الْمِرَاءَ. واستشهد لبيان الفرق بين المصدر نحو: الضرب والقتل وبين (أن يضرب)، و (أن يقتل) في المعنى\_ أن الضرب اسم للفعل يقع على أحواله الثلاثة، الماضي،

والموجود، والمنتظر. بقوله 2: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 50] ومعناه المضي 3 قال: وإن قرأ (وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً) وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) فمعناه متى كان ذلك؛ لأنها إن التي للجزاء 4 واستشهد بقوله 5: ﴿وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: 282]، ووجه الاستشهاد هو تكرار لفظ (الإشهاد) للتذكير، ودليل ذلك هو تقدم لفظة (أن تضل) لتدل على سبب التذكرة، واستشهد على حذف الفعل في التكرير [وفي العطف] بقول العرب: «رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ» 5، و «أَهْلُكَ وَاللَّيْلُ» 6 قال: والأول على أنه نح رأسك من السيف، وتقديره في الفعل: اتَّقِ رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ، والثاني يريد به: بادر أهلك والليل 7، واستشهد بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد عليه السلام: 4]، على وقوع (ضرب) مصدراً مأموراً به نكرة في الآية الكريمة.

(1) نفسه 213/3، والكتاب 279/1، ونسبه للفضل بن عبد الرحمن

(2) والقراءة بفتح همزة أن من الشواذ ينظر الإتحاف ص 455

(3) المقتضب 214/3

(4) نفسه.

(5) المقتضب 215/3، ومجمع الأمثال للميداني 304/2، ويروى ماز رأسك والسيف، وماز ترخيم مازن.

(6) نفسه، قال الميداني في مجمع الأمثال 70/1 أي اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل يضرب، في التحذير والأمر بالجزم.

(7) المقتضب 215/3

وفي باب آخر 1 استشهد بقول الشاعر 2:

### فَعَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ \* \* أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا [الكامل]

على مجيء: (خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا) بالرفع وهما من الظّروف المتصرّفة التي تخرج في بعض الأحيان عن النّصب على الظرفيّة، وعلى الجرّ ب(مِنْ) إذا أُدخلت عليها العوامل، ثمّ استشهد بقوله ﷺ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ {الحاقة:13}، على أنّك إذا أردت الإخبار عن الصّور قلت المنفوخ فيه نفخة واحدة الصّور، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ {سبأ:33} حيث أسند المكر إلى الليل لأنّه ظرف وقع فيه مكر الذين استكبروا باللذنين استضعفوا، وفي باب آخر 3 استشهد بقول الشّاعر 4:

### فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا \* \* يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَائِبُهَا [المنسرح]

على إبدال (الكواكب) من المضمّر في (يحكى)؛ لأنّه منفيّ في المعنى، قال: ولو أبدله من أحد كان أجود؛ لأنّ أحدا منفيّ من اللفظ [والمعنى] والذي في الفعل بعده منفيّ في المعنى 5، واستشهد بقوله ﷺ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ {النور:06}، على أنّ (أنفسهم) بدلا من شهداء؛ لأنّ (لهم) الخبر، ولو نصبت (أنفسهم) ورفعت (شهداء) لصلح 6، ومما يستوي فيه الأمران قوله ﷺ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ {النمل:56}، والعنكبوت: 24، 29، ف(أن قالوا) مرفوع إذا نصبت الجواب، وهو منصوب إذا رفعت الجواب؛ لأنّهما معرفتان، والأحسن رفع ما بعد (إلا)؛ لأنّه موجب والوجه الآخر حسن جميل، فأما قوله جلّ ذكره: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ {الجاثية:25}، وفي باب آخر 7 استشهد بقوله ﷺ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ {الأنبياء:22}، ثمّ استشهد بقول الشّاعر 8:

### أُيْحَتْ فَأَلْقَتْ بَدَّةً فَوْقَ بَدَّةٍ \* \* قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَعَامُهَا [الطويل]

(1) المقتضب ج 3 ص 102 (باب الإخبار عن الظّروف والمصادر)

(2) نفسه، وديوان ليبيد ص 173، والكتاب ج 1 ص 407.

(3) نفسه 402/4 باب ( ما يصلح فيه البديل على وجهين )

(4) نفسه 402/4، والكتاب 2/318، 312. والخزانة 3/348

(5) ينظر المقتضب 4/403، 402.

(6) نفسه 406/4

(7) المقتضب 408/4 ما تقع فيه (إلا) وما بعدها نعتا بمنزلة غير، وما أضيفت إليه

(8) المقتضب 409/4، والكتاب 2/332، والخزانة 3/418



على وقوع (إلا) موقع غير وقال البغدادي: «على أن (إلا) صفة للأصوات، وهي وإن كانت معرفة بلام الجنس فهي شبيهة بالمنكر»<sup>1</sup>، واستشهد بقول الشاعر<sup>2</sup>:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ \* \* لَعَمْرُ أَبِيكَ \_ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ [الوافر]

كأنه قال: وكل أخ غير الفرقدان مفارقه أخوه، وقال البغدادي: «على أن (إلا) صفة لكل، مع صحة جعلها أداة استثناء، ونصب الفرقدان على الاستثناء كما هو الشرط في وصفيّة (إلا)»<sup>3</sup>، واستشهد على وقوع (غير) في موضع (إلا) بقول الشاعر<sup>4</sup>:

وَإِذَا أُولِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ \* \* إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرَ الْجَمَلِ [الرمّل]

وفي باب آخر<sup>5</sup> استشهد بقول الشاعر<sup>6</sup>:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدُدْهَا \* \* وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ [الوافر]

ومحلّ الشاهد هنا هو قوله (أرسلها العيراك) ووجه الاستشهاد هو وقوعها (معرفة بأل) في موضع الحال وتأويله: أرسلها معتركة وهي (نكرة)، ثم استشهد بقوله ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرُ﴾ {القمر: 45} على ورود كلمة (الجمع) في الآية الكريمة بمعنى الجماعة.

وفي باب آخر<sup>7</sup> استشهد بقوله الشاعر<sup>8</sup>:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي \* \* لَيْتُ إِنِّ لَيْتًا وَإِنِّ لَوَّا عَنَاءُ [الخفيف]

على أن أصل (لوا) حرف هو (لوا) فلما جعله اسماً أعربه (اسم إن)، قال الأعمش الشاهد في تضعيف لو، لما جعلها اسماً وأخبر عنها لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، و(الواو) في لو لا تتحرك، فضوعفت لتكون كالأسماء

(1) الخزانة/418/3

(2) المقتضب 4/409، والخزانة/3/421، والحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون، دار الكاتب العربي دط، دت ج1/16. قال «إنه لا يكون على إلا الفرقدان لحذفك الموصول.» ونسب لكل من عمرو بن معد يكرب، وحضرمي بن عامر، وكلاهما صحابي.

(3) الخزانة 3/421

(4) المقتضب 4/410، والكتاب 2/323، وديوان لبيد بن ربيعة ص141

(5) المقتضب 3/236 باب (الأسماء التي توضع موضع المصادر التي تكون حالاً)

(6) نفسه 3/237، وديوان لبيد بن ربيعة ص108.

(7) المقتضب 4/32. (الشئيين المجمعولين اسماً واحداً وأحدهما حرفاً أو كلاهما)

(8) المقتضب 4/32، والكتاب 3/261، والخزانة 7/319. والبيت لأبي زبيد الطائي.

المتمكنة 1 ، ثم استشهد على هذا بقول الشاعر 2:

[الوافر] **أَلَا يَا لَيْتِي وَالْمَرءُ مَيْتٌ \* وَمَا يَغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ**

على وقوع (ليت) اسما فأعرب (فاعل) للفعل (يغني). ثم استشهد بقوله ﷺ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ {التوبة:40} على حكاية إلا؛ لأنها مكونة من (إن) و(لا)، وكذلك حكاية (إمّا) التي في الجزاء في مثل قوله ﷺ: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ {مريم:26} لأنها مكونة من (إن) و(ما) 4، واستشهد بقوله تعالى 5: ﴿أُولُوا قُوَّةٍ﴾ {النمل:33} قال: (أولوا قُوَّةً)، أو (ذوو) من قولك: هؤلاء ذوو مال لقلت: جاءني ألون، وذوون؛ لأنّ النون نون الجمع، وإنما ذهبت للإضافة 6، وفي باب آخر 7 استشهد على ما جاء نعتا على الموضع بقول الله ﷻ: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ {الأعراف:59}، ومحلّ الشاهد هو قوله (غيره) حيث وقعت نعتا على الموضع واستشهد بقول الشاعر 8:

[البيسط] **وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً \* وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوُلْدَانِ مَصْبُوحُ**

استشهد به على جواز وقوع (مصبوح) نعتا لاسم (لا)، (كريم) محمولا على الموضع ، والخبر محذوف تقديره كائن أو موجود 9، واستشهد على حمل المعطوف على الموضع بقول الشاعر 10:

[الوافر] **\*فَلَسْنَا بِأَنْجِبَالٍ، وَلَا أَحْدِيدًا\***

(1) الخزانة 319/7.

(2) المقتضب 33/4.

(3) من قوله ﷺ: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾

(4) نفسه 34/4

(5) من قوله ﷺ: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾

(6) المقتضب 35/4

(7) المقتضب 369/4. ما كان نعته على الموضع وما كان مكرراً فيه الاسم الواحد

(8) ومن مواضعها كذلك {الأعراف:85،73،65،59}، {هود:84،61،50}، {المؤمنون:32،23}

(9) المقتضب 370/4، والكتاب 299/2

(10) تعليق مُحَقِّق المقتضب 370/4، وصدرة: \* مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ\*

على حمل المعطوف (وَلَا الْحَدِيدَا) على الموضع، كأنه قال: فلسنا الجبال ولسنا الحديدًا. ومثله قوله ﷺ 1: ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنُ﴾ {المنافقين:10}، لولا الفاء كان (أَصَدَّقَ) مجزوما؛ كما أنه لولا الباء (في البيت) لكانت الجبال منصوبة؛ لأنه خبر ليس، ومثله قوله ﷺ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فالأجود في الثاني أن تحمل على الموضع؛ لأن (إِنَّ) دخلت على ما لو لم تدخل عليه لكان مبتدأ ولم يتغير المعنى بدخولها، ومثله قول الشاعر 2:

هَذَا لِعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ \* لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَّ

[الكامل]

والحمل على اللفظ أجود، كقوله 3:

لَا أَبَّ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ \* إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

[الطويل]

حيث عطف (ابن) بالنصب مُراعاة لمحلّ (أَب) اسم (لا)، وفي باب آخر 4 استشهد المبرّد بقوله ﷺ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ {محمد ﷺ:04}، على مجيء عبارة (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) على معنى الأمر وهو معدول عن مصدر موقوف "أي ساكن" على وزن (فَعَلَ) يدلّ على الأمر، بقول الشاعر 5:

\* تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا \*

[الرجز]

على استعمال (تراك) على وزن (فَعَالٍ)، المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف (اسم فعل أمر)، وبنائه على الكسر 6، واستعماله بمعنى فعل، واستشهد على هذا بقول الرّاجز 7:

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا \* أَلَا تَرَى الْمَوْتَ عَلَى أَرْبَاعِهَا

[الرجز]

على مجيء (مَنَاعِهَا) على صيغة (فَعَالٍ) المأخوذ من مصدر الفعل، الثلاثي المتصرف فعل أمر، وبنائه على الكسر.

(1) المقتضب 371/4

(2) المقتضب 371/4، ونُسب في الكتاب لرجلٍ من مزحج 292/2.

(3) نفسه والكتاب 285/2.

(4) المقتضب ج 3 ص 368 ما كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْدُولَةِ عَلَى (فَعَالٍ)

(5) المقتضب ج 3 ص 369، والكتاب ج 1 ص 241، وج 3 ص 271، وهو منسوب لطفيّل بن يزيد الحارثي، في الكتاب، وتمامه: \* أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا \*

(6) ينظر المقتضب ج 3 ص 369، والانتصاف من الإنصاف ج 2 ص 537

(7) المقتضب 370/3، والكامل 378/1، والانتصاف 537/2، ومناع أي امنع، وأرباعها ، ديارها

واستشهد بقول الرّاجز 1:

\*حَدَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَدَارٍ\* [الرجز]

على بناء اسم فعل الأمر على وزن (فَعَالٍ)

واستعماله بمعنى فعل الأمر الذي هو (احذر) من (الحدّر) وبنائه على الكسر، وقول الآخر 2

\*نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبُهُ نَظَارٍ\* [الرجز]

على مجيء (نظار) وهو اسم فعل أمر بمعنى (انظر) أي (انتظر)، مبني على الكسر 3  
وفي باب آخر 4 استشهد بقراءة قوله ﷺ: «زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ  
شُرَكَاءَهُمْ» {الأنعام:137} ثم استشهد بقول الشاعر 6:

لِئِيكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ \* وَمُخْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ  
[الطويل]

على رفع (ضارع) بفعل محذوف، والتقدير (بيبيك ضارع) ، فضارع فاعل ؛ فكأنه سئل: من  
بيبيك؟ فأجيب ضارع، ثم حذف الفعل، قال ابن جنّي: «ألا ترى أنّ أول البيت مبني على  
أطراح ذكر الفاعل، وأنّ آخره قد عوود فيه الحديث عن الفاعل؛ لأنّ تقديره فيما بعد لبيبيك  
مختبب ممّا تطيح الطّوائح فدلّ قوله: لِيُبَيْكِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْ قَوْلِهِ: لِيُبَيْكِهِ» 7  
ثمّ استشهد بقول الآخر 8:

- (1) المقتضب ج 3 ص 370، والكامل ج 1 ص 378 والكتاب 3/271، ونسبه لأبي النّجم
- (2) المقتضب ج 1 ص 370، ونسبه سيوييه لرؤية ج 3 ص 271، والكامل ج 1 ص 378، و الانتصاف ج 2 ص 540
- (3) وانظر الانتصاف ج 2 ص 540
- (4) المقتضب ج 3 ص 281 (ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أجود)
- (5) والآية هي: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ {الأنعام:137}، وقراءة زَيْنَ بالبناء للمفعول ورفع قَتَلَ شركائهم من الشّواذ: ينظر المحتسب ج 1 ص 339، والإتحاف ص 275
- (6) المقتضب ج 3 ص 282، والكتاب 1/288، 366، 398، والخصائص 2/540، والخزانة 1/303، وهو منسوب في الكتاب للحارث بن نُهَيْك ، ونسبه محقق الخصائص للنهشل بن حرّي في رثاء يزيد بن نهشل ، والضارع هو الدليل ، والمختبب هو الذي يطلب معروفا بدون وسيلة وأصله من خبطت الشّجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها ، تطيح تهلك
- (7) ينظر الخصائص ج 2 ص 540
- (8) المقتضب ج 3 ص 283، والكتاب ج 1 ص 287 ونسبه لعبد بني عيس، والخصائص ج 2 ص 590. والشّجاع ضرب من الحيات ، والشّجع هو الطّويل ، والأفغون ذكّر الحيّة ، والشّاعر يصف راعيا بخشونة قدمينه وغلظ جلدهما .

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا \* \* الْأَفْعَوَانَ وَ الشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا [الرجز]

على حذف الفعل النَّاصِب ل (الأفعوان والشجاع الشجعما) على المعنى؛ لأنه قد علم أنّ القدم مسالمة للحيات وأنّ الحيات مسالمة لها، فحمل الكلام على أنّها مسالمة فكأنّه قال: سالمت القدم الأفعوان 1، وقال ابن جنّي: «رواها الكوفيون بنصب الحيات، وذهبوا إلى أنّه أراد (القدمان) فحذف النون» 2

واستشهد المبرد بقوله عنه: «انتهوا خيراً لكم» {النساء: 171} على حمل المعنى (انتهوا عن الشرك وأتوا خيراً لكم) على اللفظ في قوله (انتهوا)، ثم استشهد بقول الشاعر 3:

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً \* \* وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلاً [الوافر]

على نصب جنّات بإضمار فعلٍ دلّ عليه ما قبله والتقدير: وجدنا لهم جنّات وعينا سلسبيلاً، قال لأنّ الوجدان في المعنى واقع عليهما، ومثّل ذلك 4

لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا \* \* وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبًا [الخفيف]

استشهد به على حذف الفعل النَّاصِب لطيبيا، واستشهد بقول الشاعر 5:

\* \* تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ \* [الطويل]

على جعل الاستشهاد هو جعل (اليدين) هنا مفعولين للفعل (تواهق).

### نتائج هذا البحث:

لقد طغى على أبواب الكتاب طابع الترتيب العلمي الذي يُراعى فيه الكمّ الاستخدامي للغة، لأنّ معظم أبوابه كانت مفتوحة بالشواهد الشعرية، واكتفى في أبواب عدّة بالاستشهاد بالشواهد الشعرية دون غيرها، وما جاء من الأبواب مبدوءاً بآية قرآنية أو حديث نبوي، أو كلام منثور، كان لمناسبة الأمثلة التي كان يسوقها المبرد في تفسيره للقضايا.

(1) ينظر الكتاب ج 1 ص 287

(2) الخصائص ج 2 ص 590

(3) المقتضب ج 3 ص 284، والكتاب ج 1 ص 288

(4) المقتضب ج 3 ص 284، والكتاب ج 1 ص 285

(5) المقتضب ج 3 ص 285، وتمامه: \* لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ زَادِفُ\*

# المبحث الثّامن

## الرّواية

و يقصد بها الإخبار عما سُمع من اللغة الصادرة عن الرّواة الثقات، وهي مرحلة تالية للمشاهدة والسّماع عن العربي الموثوق بلغته، وينبغي النّظر الى النّص المروي من جوانب عدّة أهمّها : الصّحّة ، والتّواتر، والشّدوذ، والتّحريف...ومن بين النّماذج التي وردت في المقتضب:

## 1\_ رواية النصوص القرآنيّة:

من نماذج روايته للنصوص القرآنيّة، ما ورد في باب "ما كان من أسماء الأوقات غير متصرّف نحو(سحر)إذا أردت به سحر يومك، وبكرًا وما كان مثلها في قلّة التّمكّن"1 حيث استشهد فيه بقوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾{مريم:62}، وبقراءة بعضهم لقوله جلّ ثناؤه:﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾2 ، وقال «إنّ تنكير غدوة لغة ثابتة حكاها سيبويه والخليل ، تقول أتيّتك غدوة بالتّثوين على أنّ ابن عامر لا يعرف اللحن؛ لأنّه عربي، والحسن يقرأ بها وهو ممن يستشهد بكلامه فضلًا عن قراءته وقرأ الباقر بفتح الغين والدّال وبالآلف؛ لأنّ غداة اسم لذلك الوقت ثم دخلت عليها لام التعريف»3، واستشهد بقوله ﷻ:﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾{القمر:34} ومحل الشّاهد هو(سحر) ووجه الاستشهاد هو جواز نصبه على الظرف (لأنّه ظرف زمان أي وقت السّحر)، وفي باب تسمية المؤنّث4 استشهد بقوله ﷻ:﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾{الزّخرف:51}، على أنّ سيبويه والخليل ، والأخفش ، والمازني يرون امتناع صرف اسم المؤنّث إذا سمي باسم مذكّر نحو(مصر) وهي اسم مذكّر يعني (بلدة) وقال المبرّد فأما قوله ﷻ:﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾{البقرة:61} فليس بحجّة عليه؛لأنّه مصرٌ من الأمصار، وليس مصر بعينها، هكذا جاء في التفسير\_والله أعلم\_، وأمّا عيسى بن عمر،

(1) المقتضب 354/4

(2) وهي قراءة سبعية ، ينظر الإتحاف 264

(3) نفسه

(4) المقتضب 350/3

ويونس بن حبيب، وأبو عمر الجرمي، وأحسبه قول أبي عمرو بن العلاء، فإنّهم كانوا إذا سمّوا مؤنّثًا بمذكّرٍ على ما ذكرنا رأوا صرفه جائزًا والأعجميّ المذكّر يجري مجرى العربيّ

المؤنث في جميع ما صرّف فيه ألا ترى أنّ نوحا ولوطا اسمان أعجميان وهما مصروفان في كتاب الله ﷻ فأما قوله ﷻ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ {الفرقان:38} وقوله: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ {هود:68}

﴿وَأَلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ {هود:61} فإنّ ثمود اسم عربي، وإنّما هو فعول من التمد فمن جعله اسما لأب أو حيّ صرفه، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه، ومكانهم من العرب معروف، فلذلك كان لهم هذا الاسم<sup>2</sup>

## 2\_ رواية الأحاديث:

لقد اختلفت رواية المبرد لقوله ﷻ: {الْعَيْنُ وَكَأُ السَّهْ} عن رواية ابن جنّي في المنصف حيث قال المازني جاء في الحديث: {الْعَيْنَانِ وَكَأُ السَّهْ} ونسبه المبرد إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه<sup>3</sup>، وفي موضع آخر يذكر أنّه حديث ويشرحه<sup>4</sup> وأورد الحديث السيوطي في كتاب الهمع بالرواية نفسها، « قال ابن الأثير وأصلها سنّة بوزن قوس وجمعها أسّاه كأفّراس، فحذفت الهاء و عوض منها الهمزة ف قيل است ، فإذا رددت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جيء بها عوض الهاء، فنقول: سَهْ بفتح السين ويروى الحديث برواية {الْعَيْنُ وَكَأُ السَّتْ} بحذف الهاء وإثبات العين والمشهور الأول»<sup>5</sup>

(1) المقتضب 3/352

(2) نفسه ج 3 ص 353/354

(3) المقتضب، ج 1 ص 34 والمنصف، ص 86

(4) المقتضب، ج 1 ص 233

(5) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، (دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان

( ط 1 ، 1418هـ ، 1998م ج 3 ص 410 ، ص 426



كما جاءت رواية المبرّد للحديث « لَمَّا طَعَنَ الْعُلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحَ يَاللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ » جاءت مضطربة وقد علّق عليها الشيخ المرصفي بقوله: « العلج أو العبد بقوله: شكّ من الراوي، فهل نقول كذلك في المقتضب؟ وهو شكّ من المبرّد نفسه»<sup>1</sup> إلا أنّ اضطراب هذه الرواية لا يسقط حجّيتها لأنّ الاضطراب لم يطل موطن الشاهد وهو قوله: ( يَاللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ).

### 3\_ رواية الأشعار الواردة في المقتضب:

اعتمد المبرّد على الرواية في عرض التّصوص الشعريّة التي استشهد بها في المقتضب ومن أمثلة ذلك نذكر ما جاء في باب اللفظ بالحروف وهو قول الشاعر<sup>2</sup>:

[الرجز] أَدْعُ أَحِيحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ \* \* إِنَّ أَحِيحًا هِيَ صِنْبَانُ السَّهِّ

فرواية هذا البيت مختلفة عن رواية كتاب سيبويه والدليل على ذلك رواية المنصف<sup>3</sup> :

[الرجز] أَدْعُ أَحِيحًا بِاسْمِهَا لَا تَنْسَهُ \* \* إِنَّ أَحِيحًا هِيَ صِنْبَانُ السَّهِّ

فورود كلمة أَحِيحًا في الشطر الأوّل و الثاني دليل على صحّة رواية المازني والمبرّد. كما استشهد في باب ماكان لفظه مقلوبا فحقّ ذلك أن يكون لفظه جارياً على ما قُلب إليه بنصف بيت شعري ولم ينسبه وهو قول الشاعر<sup>4</sup>:

[الرجز] لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا

وأورده في بابين آخرين برواية<sup>5</sup>:

(1) المقتضب 254/4 ، ويريد المبرّد بقوله : الحديث الخبر

(2) المقتضب 33/1

(3) ينظر المنصف، شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا (دار

الكتب العلمية، بيروت\_لبنان ) ط1، 1419هـ، 1999م ص86

(4) المقتضب 29/1 وتمامه \* حتى اكتسى الأُسُ قِنَاعًا أَشِيبًا\*

(5) ينظر باب جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان 131/1، وج2/ 195، باب الجمع لما كان على ثلاثة أحرف.

**\*لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثُوبًا\***

فهذا الاختلاف لا يؤدي الى إلغاء النص لأن موضع الاستشهاد بقي ثابتا و هو (أثوبا).  
ورواية (لِكُلِّ عَيْشٍ) لسيبويه أما المازني فقد استشهد برواية المبرد(لكلّ دهر) ومن النماذج  
التي وردت بروايات مختلفة ما جاء في باب الإمالة وهو قول الشاعر 1  
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ عَنْ وَوَةَ وَبَارٍ  
[مخلع البسيط

[

وموضع الشاهد في هذا البيت هو (وبار) حيث وردت في الصدر مبنية على الكسر وفي  
العجز، معربة فرفعت بالضمة ووجه استشهاد المبرد بهذا البيت هو تسوية الراء مع غيرها  
من الحروف في هذا الموضع "عند بعض العرب وروايته في الديوان 2 :

وَمَرَّ حَدُّ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ  
[مخلع البسيط ]

وقد استشهد المبرد بالرواية الأولى في موضع آخر من المقتضب 3 واستشهد بقول الشاعر 4 :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَجِي الْقَوَافِي \* \* فَلَا عَيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابًا  
[الوافر]

وهو لجرير في ديوانه ولفظ الشطر الأول فيه: ألم تخبر بمسرحي القوافي ولا يؤثر عن  
حجبيته لأن موضع الاستشهاد في كلمة (مُسْرَجِي) ووجه الاستشهاد هو وقوعها مصدرا ميميا  
بمعنى تسريحي، واستشهد في باب آخر بقول الشاعر 5:

نُبِّئْتُ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَكَ سَيِّدًا \* \* وَ إِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ  
[الكامل]

(1) البيت في ديوان الأعشى ص71 وروايته : وَمَرَّ حَدُّ عَلَى وَبَارٍ \* \* فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ، ورواية المقتضب ج3 ص50  
تختلف كما نرى.

(2) ديوان الأعشى ص71

(3) ينظر المقتضب 3/376

(4) ديوان جرير،(دار صادر بيروت لبنان) دط، دت ص57، والكتاب ج1 ص233، والمقتضب ج1 ص75، ج2  
ص121، والخصائص ص289

(5) نفسه ج1 ص102، وينسب البيت للعباس بن مرداس، وانظر الخصائص ص216، ومعينون أي مصاب بالعين

على أن (معيون) اسم مفعول من فعل ثلاثي أجوف واوي العين يجوز إتمامه للضرورة قال سيبويه «وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستتكر أن تجيء الواو على الأصل»<sup>1</sup> وقد جعل المبرّد تصحيح نحو هذا جائز للضرورة، ولم يقل أنه لبعض العرب كما قال سيبويه<sup>2</sup> ، وقال المازني: «أخبرني أبو زيد : أن تميما تقول ذلك؛ ورواه الخليل وسيبويه عن بعض العرب، قال أبو الفتح : هذه شواهد لجواز إتمام "مفعول" من ذوات الياء، وقد قالوا "طعامٌ مزيت، ومزيوت ، ورجلٌ مدين ومديون " وهو واسعٌ فاش»<sup>3</sup> واستشهد في باب آخر 4 بقول الشاعر<sup>5</sup>:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ \*\* إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ [الوافر]

وموضع الشاهد هنا هو كلمة (كأنه) حيث حركت الهاء وحذف حرف اللين للضرورة الشعرية وورد في ضرائر الشعر لابن عصفور قول لابن جني في هذا البيت يرى فيه أن هذا البيت « شاذٌ ضعيفٌ عند النحاة، فهم لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حدّ الوقف أو على حدّ الوصل، فإن أجراها على حدّ الوصل فسيبيله أن يحذف الهاء وصلًا، لاستغنائه عنها في الوصل بم يتبع الألف، وإن كان على حدّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباته إيّاها متحركة ، بالكسر كانت أو بالضم»<sup>6</sup> وهذا خطأ عنده. واستشهد به سيبويه<sup>7</sup>، وقال في الخصائص : «فقوله (كأنه) بحذف الواو

(1) الكتاب ج4 ص355

(2) الكتاب ج4 ص354، و ص355

(3) المنصف ص248، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ج2 ص217

(4) المقتضب ج1 ص266 (ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هاء الضمير الغائب)

(5) المقتضب ج1 ص267، والكتاب ج1 ص30، والوسيقة هي الأتان، الرّجل صوت فيه حنين وترنّم الزمير الغناء في

القصبة، وضرائر الشعر لابن عصفور الاشيلي ص52

(6) ضرائر الشعر لابن عصفور الاشيلي ص52

(7) الكتاب ج1 ص30 ونسبه للشماخ

وتبقية الضّمّة ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه أنه ليس على حدّ الوصل ولا على حدّ الوقف»1 ، وفي باب آخر 2 استشهد المبرّد بقول العرب3:

**\* عَلَيْهِ مِنَ التُّومِ سِرْوَالَةٌ \*** [المتقارب]

قائلاً: «فأمّا سراويل فكان يقول فيها: العرب يجعلها بعضهم واحداً، فهي عنده مصروفة من التّكرة، ومن العرب من يراها جمعاً واحداً سرّوالة، وينشدون(الشاهد)» والشّاهد فيه هو قولهم (سِرْوَالَةٌ) حيث وردت لغة في سراويل ، لأنّها بمعناه ، وقد احتجّ به من قال أنّ جمعها (سِرَاوِيل) وهو ممنوع من الصّرف لكونه جمعاً، وقال سيبويه: سراويل واحد وهو أعجمي، وعلق صاحب الخزانة على الشّاهد بقوله: «على أنّ السّرَاوِيل عند المبرّد عربيّ وهو جمع سرّوالة ، والسّرّوالة قطعة خرقة»4 ، وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر6:

**فَلَوْ غَيْرَ أَحْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي \* جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا** [الطويل]

ومحل الشّاهد فيه هو (لَوْ غَيْرَ) ووجه الاستشهاد هو دخول (لو) على (غير) ورفع غير بفعل محذوف يفسّره ما بعده ، واستشهد بقول العرب: «لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي»7، وقال : إنّما أراد لو لطمتني ذاتُ سِوَارٍ ، والصّحيح من روايتهم «لَوْ غَيْرُ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي»8 وشرح الميداني هذا المثل بقوله:«أي لو لطمتني ذاتُ سِوَارٍ ؛لأنّ لو ، طالبةٌ للفعل داخلة عليه»9

(1) الخصائص ص129

(2) تسمية الواحد / مؤنثا كان أو مذكراً بأسماء الجمع

(3) نفسه ج3 ص346 وتمامه: \* فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعِطِفٍ \* ، وانظر الكافية ج1 ص131

(4) الخزانة 1 / 233، المقتضب 3 / 326، فقد جعله أعجمياً ، وقع على مثال من العربية وانظر الكافية ج1 ص131 .

(5) المقتضب ج3 ص76 (المبتدأ المحذوف الخبر استغناءً عنه وهو باب لولا)

(6) المقتضب3/77، ورواه في الكامل 1/239، والعرين هو أرنبة الأنف ، والميسم هو آلة الوسم ، والوسم هو الكي.

(7) المقتضب ج3 ص77، ومجمع الأمثال للميداني2/161، والكامل للمبرّد1/239، والكافية 1/243.

(8) المقتضب3/77، ومجمع الأمثال2/99

(9) مجمع الأمثال 2/161، والمعنى لو ظلمني من كان كفواً لي لهان علي، ولكن ظلمني من هو دوني ، وقيل أراد لو لطمتني حرّة ، فجعل السّوَارَ علامة للحرية.

وفي باب آخر استشهد على تقديم الخبر على (ما) النافية: بقول العرب: «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»، واستشهد على انتقاض نفي (ما) للخبر بقوله ﷺ «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ {القمر: 50} وقوله ﷺ: «مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» {المؤمنون: 24}، وقال حيث كانت في موضعها: «مَا هَذَا بَشَرًا» {يوسف: 31} و: «مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ» وقال فهذا أصلها، فأما قول الفرزدق 1:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ \* \* إِذْ هُمْ فَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ [البسيط]

فالرفع الوجه، وقد نصبه بعض النحويين، وذهب إلى أنه خبر مقدم، وهذا خطأ فاحش وغلط بين ولكن نصبه يجوز على أن تجعله نعتا مقدما، وتضمر الخبر، فتنصبه على الحال؛ قال البغدادي: حكى سيبويه أن بعض الناس ينصب (مثلهم) ، وقال أبو جعفر النحاس: يذهب سيبويه إلى أنه نصب (مثلهم) على أنه خبر وإن كان مقدما، فكأنه يجيز ما قائما زيد (أقول) كيف ينصبونه مقدما؟ قال النحاس: سألت أبا اسحاق عما قاله المبرد فقال: إنه لعمرى من بني تميم، ولكنه مسلم قد قرأ القرآن، وقرأ فيه (مَا هَذَا بَشَرًا) و(مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) فرجع الى لغة من ينصب فلا معنى للتشنيع بأنه من بني تميم، وقال في الرد على المبرد أحمد بن محمد بن ولاد: إن الفرزدق وغيره من الشعراء قد تغير البيت على لغتها ، وترويه على مذاهبها ، مما يوافق لغة الشاعر ، ويخالفها ، ولذلك كثرت الروايات في البيت الواحد 3.

#### 4\_ رواية النصوص النثرية:

لقد ساق المبرد في باب القلب نصا سمعه عن شيوخه، عن الأصمعي ، وذلك في معرض استدلاله بقوله ﷺ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» {المائدة: 101} وموضع الشاهد فيها هو أشياء على مثال لفعاء، « فأصلها شيئا على وزن فعلاء فاستنقل العرب همزتين بينهما ألف فقلبا فصارت اللام التي هي همزة

(1) المقتضب 191/4، وديوان الفرزدق 185/1، وخزانة الأدب 133/4

(2) المقتضب 191، 192/4.

(3) ينظر الخزانة 133، 134/4.

في أول الكلمة«1، وذكر المبرد آراء بعض العلماء ورجح رأي الخليل في أصل أشياء وهو (شيئا) وقال: « ومما يؤكد ذلك السماع: قول الأصمعي\_ فيما حدث به علماءنا\_ إن أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال: يا أحمر؛ إنَّ عندك لأشأوى فقلب الياء واوا وأخرجه مخرج صحراء وصحارى، فكلّ مقلوب فله لفظه»2، وفي باب آخر 3 استشهد على زيادة كان في الكلام لتأكيد الكلام بقول العرب4: «وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدَ كَانَ مِنْهُمْ»، وفي باب آخر 5 استشهد بقول الحارث بن ظالم6:

فَمَا قَوْمِي بِثَغْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ \* وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابًا [الوافر]

على أن هذا البيت يروى بروايتين، الأولى (الشُّعْرَى رِقَابًا) فيكون مثل قولهم: الحسن وجهها، والثانية، (الشُّعْرُ الرِّقَابَا)، فيكون مثل الحسن الوجه أو الضارب الرجل 7 واستشهد بقوله ﷺ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ {الكهف:103}، على أن قولهم (الحسن) يجري على ما قبله تذكيرا أو تأنيثا فنقول: مررت بامرأة حسنة الوجه، ومررت بأخويك الحَسَنِينَ الوجوه، فعلى هذا تميّز إذا حذف الألف واللام، فقلت: مررت بأخويك الحسنين وجوها، واستشهد بالآية، وقول رؤبة8:

\*الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا\* [الرجز]

على نصب (بابًا) و(كلبًا) على مثال قولهم(الحسن وجهها).قال فهذه الأوجه عربية جيدة، وبيت الأعشى يُنشدُ جرّاء9:

(1) المقتضب ج1ص30

(2) نفسه ج1ص31

(3) نفسه ج4ص115 (من مسائل باب (كان) وباب (إن) في الجمع والتفرقة)

(4) نفسه 4/188 باب (ما جرى في بعض اللغات مجرى الفعل لوقوعه في معناه، وهو حرف جاء لمعنى، ويجري في غير تلك اللغة مجرى الحروف غير العوامل وذلك الحرف(ما التافية)

(5) نفسه 4/158، باب (الصفة المشبهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنما تعمل فيما كان من سببها وذلك قولك هذا حسنُ الوجه، وكثير المال) .

(6) المقتضب 4/161، والكتاب 1/201، والإنصاف 1/135. والشعري مؤنث الأشعر وأراد بها القبيلة.

(7) المقتضب 4/161.

(8) المقتضب 4/162، والكتاب 1/200، والحزن هو الصخر واستعمل هنا صفة ضدّ السهل.

(9) ديوان الأعشى ص152، والمقتضب 4/153، والكتاب 1/183، والخزانة 4/256، والمع 2/418، والذّرر =

[الكامل]

## الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانَ وَعَبْدَهَا \*\* عُوْدًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا

### نتائج هذا المبحث:

\_ إنَّ اعتماد المبرّد على الرواية في كتابه، من أهمّ العوامل المؤدّية إلى قبول النصوص التي استشهد ، خاصّة النصوص التي رواها عن الثقات.

\_ لم يلتزم المبرّد بشروط الاستشهاد والاحتجاج التي وضعها النّحاة قديماً، فقد روى نصوصاً شاذّة ، كالأحاديث الضّعيفة، وبعض النصوص الشعريّة الضّعيفة، وبعض القراءات القرآنيّة.

---

=140/2، ورواية الديوان بالنصب، قال: الوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانَ وَعَبْدَهَا \*\* عُوْدًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا. قال البيهقي: كان أبو العباس المبرّد يفرّق بين عبدها وزيد، ويقول، إنّ الضّمير في عبدها هو (المائة) فكأنّه قال: وعبد المائة؛ ولا يستحسن ذلك في زيد، ولا يُجيزه، وأجازه سيبويه، والمازني، ولا أعلمهم قاسوه إلّا على هذا البيت، وقال المازني: إنّ من كلام العرب ، والذي قاله أبو العباس أولى وأحسن (الخرزانه4/256)





## الخاتمة

وبعد فإنّ للاستشهاد اللغوي أهمية كبرى عند المبرّد في كتابه (المقتضب) فقد كان يعدّه المعيار الذي يحكم من خلاله على صحّة القاعدة النحويّة أو فصاحة الكلمة، من ثمّ فقد تبين لنا من خلال هذه الدّراسة أنّ منهج المبرّد يقوم على أسس عديدة في استحضار الشّواهد اللغويّة، ويمكن جمع نتائج هذه الدّراسة فيما يلي:

\_ إنّ ميدان دراسة الاستشهاد في نحونا العربي الأصيل ، ميدان غنيّ، واسع، معطاء يجعل الباحث قادرا على انجاز دراسات مركّزة، وهذا بمتابعتها تاريخيا وتحليلها، ولا يزال التّراث العربي يحمل زادا وافرا للباحثين في هذا الميدان.

\_ إنّ علم اللغة الحديث يرفض منهج القدماء في تحديدهم لعصور الاستشهاد على النّحو الذي أرادوه من هذا التّحديد.

\_ لقد كان سبيل المبرّد إلى كلام العرب السّماع عن الشّيوخ، ومشافهة الأعراب وبعض من شافه هؤلاء الأعراب.

\_ لم يقتصر المبرّد على دراسة اللغة العربيّة الفصحى في القرآن الكريم والشّعر فقط، بل اعتمد أيضا على أقوال العرب الواقعيّة، في اللهجات المختلفة، ولم يتناول اللغات الأعجميّة، إلّا أنّه عرض بعض الكلمات الأعجميّة المعرّبة: مثل كلمة "بَقَم" ، ونوح ، ولوط... وذكر فواتح السّور القرآنيّة مثل: "حم" ، و"طس" ، و" ص" كما أورد بابا في المقتضب سمّاه "الاسم الذي تلحقه صوتا أعجميا، ولكنّه لم يورد فيه أيّ اسم أعجميّ.

\_ إنّ الأبواب التي لم يستحضر فيها المبرّد الشّواهد اللغويّة عبارة عن مواضع توطئة واختصار لما بعدها.

\_ تميّز أسلوب المبرّد في كتابه بخاصيّة الاسترسال، والتوسّع ، والإطناب، وتداخل الأبواب، فمثلا في باب "المنادى" استرسل في حديثه عن الإضافة، واستشهد بخمس آيات قرآنيّة.

\_ إنّ المبرّد في أبواب عديدة يكتفي بالاستشهاد بالقرآن الكريم، أو الشّعر دون غيرهما.  
\_ إذا كان لديه أكثر من شاهد فإنّه غالبا ما يبدأ بالشّعر، ثمّ بالقرآن الكريم، ثمّ بكلام العرب المنثور، ونادرا ما يلجأ الى الحديث النبوي الشريف.

\_ إنَّ منهج المبرِّد في الاستشهاد يقوم على أسسٍ عديدة أهمُّها:  
\_ إنَّه لا يُقدِّم أحياناً للشَّاهد القرآنيّ عبارة تُفردُه أو تُميِّزُه ، فيأتي غفلاً أو فجأةً.  
\_ إنَّ المبرِّد لا يَنصُّ في أحيان كثيرة على أنَّ هذه قراءة من السَّبْع، أو من العشر، أو من غيرهما.

\_ إنَّ المبرِّد يَنصُّ أحياناً على موضع الشَّاهد فقط، من الآية، أو البيت الشعري ثمَّ يُتبعه بالشرح والتعليق.

\_ لقد سيطرت شواهد الكتاب الشعريَّة عليه سيطرة واضحة فقد ربت عن الثمانين بعد الثلاثمائة بيتاً.

\_ ركَّز المبرِّد في المقتضب على ذكر أسماء الشعراء الموثوق بعربيَّتهم؛ كامرئ القيس، والأعشى، والنَّابغة، وزهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة... من شعراء الجاهليَّة، والفرزدق، وجرير، وذو الرِّمة، والعجاج، ورؤبة، والكميت... من شعراء العصر الأموي، كما أورد أسماء شعراء آخرين؛ كحسان بن ثابت، والعبَّاس بن مرداس، وعبد الرَّحمن بن حسان، والمهلهل... وفي أحيان كثيرة يورد البيت من غير ذكر لصاحبه، ربَّما لأنَّه كان معروفاً في تلك الفترة، محفوظاً في صدورهم، ومتداولاً بينهم عن طريق الرواية والمجالس العلميَّة التي كانت تُعقد بينهم في قصور الملوك ، ومجالس العلم.

\_ لم يتمسك المبرِّد بالشُّروط التي وضعها النَّحاة كالامتناع عن الأخذ عن الحضر، فقد استشهد بشعر رؤبة بن العجاج، والفرزدق، و الكميت...  
\_ لم يكن منهجه مطَّرداً تماماً في الاستشهاد بالقراءات القرآنيَّة، فقد احتجَّ ببعض القراءات الشاذَّة.

\_ كان المبرِّد يذكر علَّة مجيء كلِّ بيت للضرورة فإنَّما أن تكون: الرَّجوع إلى الأصل، أو من أجل تشبيه غير الجائز بالجائز، أو من أجل استقامة الوزن.

\_ لم يُكثر المبرِّد من الاستشهاد بالأحاديث النَّبويَّة الشريفة، ولم يصرِّح بأنَّ ذلك من حديث الرِّسول ﷺ إلا في مرَّة واحدة.

\_ اعتمد المبرِّد على تكرار النصوص المستشهد بها في معظم أبوابه.

\_ كما صرِّح باعتماد المشافهة والسَّماع في استحضار الشواهد اللغويَّة.

\_ جعل المبرّد للأمثال في كتابه نصيباً فقد استشهد بأكثر من اثنين وأربعين (42) مثلاً، إلا أنّ رواية بعض الأمثال التي وردت في كتابه تختلف روايتها عمّا هي عليه في كتب الأمثال.

\_ المبرّد أحياناً يورد بعض الشواهد الشعريّة ولا يشير الى أنّها أمثال.  
\_ كما يُلاحظ على بعض نصوص المقتضب التي استشهد بها، تعدّد الرواية، فالبيت الواحد قد نجد له روايتين مختلفتين.

وفي نهاية هذا البحث، أرجوا أن أكون قد وقّفت في دراسة الاستشهاد ، وإيضاح أهميته في كتاب المقتضب وما حواه من قضايا لغويّة، فإن كنت كذلك فهو توفيق من الله ﷻ، وإن كان غير ذلك فهو منّي، ومن الشيطان ولا يسعني في الختام إلا حمد الله ﷻ الذي وقّفتي لإنجازه، و التقدّم بالشكر للأساتذة الأفاضل الذين تفضّلوا بقراءته وتصويبه.

# المصادر والمراجع

## ملخص مذكرة ماجستير

### عنوان المذكرة: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد دراسة لغوية

إعداد الطالبة: زروقي جمعة

يتحدث موضوع المذكرة عن الاستشهاد ومصادره في النحو العربي ، وطريقة المبرد في استحضار هذه الشواهد، وتوظيفها في المقتضب، وكانت خطته ممثلة في مدخل بعنوان المبرد وكتابه المقتضب، وتمّ فيه الحديث عن حياة المبرد وعلمه ، وكتابه المقتضب، وفصلين تضمن الأول الحديث عن الاستشهاد وصوره ، وقسم على مبحثين الأول بعنوان: الاستشهاد اللغوي، والثاني بعنوان صور الاستشهاد في المقتضب ، تمّ إجمال الحديث فيه عن الشواهد المتنوعة الواردة في كتاب المقتضب، أمّا الفصل الثاني فقد تمّت فيه دراسة الشواهد دراسة لغوية ، تناولت مختلف الظواهر المتعلقة بمنهج المبرد في استحضار الشواهد، لتحليل القضايا المتعلقة بالأصوات، والصرف، والنحو، وبعض الظواهر اللهجية ولم يهمل الحديث عن ضرائر الشعر التي أوردها المبرد، وقد انتظمت هذه العناصر وشكلت مباحث القسم الثاني وتمثّلت في: النقل والتوثيق، والتوسّع والتضييق، والتحليل والشرح، والاقتراب والإيجاز، والتكرار، والمشافهة، الرتبة، والرواية. وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت معظم النتائج المهمة واتبعت بفهارس فنيّة تضمنت الشواهد الواردة في البحث.

### الكلمات المفاتيح:

الاستشهاد، الشاهد، القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر، النثر، الأمثال، الضرورة الشعرية، القياس، السماع، الرواية ، القارئ ، السليقة، الاحتجاج، الاستدلال، الفصاحة، التّعيد.

## **Résumé :**

Le thème de Notre étude est: le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" et Common il utilise cette témoins ?en introduction nous étudierons : «le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" Suivrons deux chapitres : dont le premier aura pour titre «elmobarrid et son livre» suivis de deux sous chapitre :

"Le témoignage linguistique, et ses différent types de témoignage on elmoktadhabe" ; ce partie suivis de deux sous chapitre :

1\_ le témoignage linguistique .

2\_ les types de témoignage on elmoktadhabe .

Nous parlons on cet partie sur le témoignage on : coron , et poésie et propose de prophète et enfin les prose comme :les maximes .

Quant au deuxième chapitre ,il se intitule :

«l'étude linguistique de témoignage » suivis de huit sous chapitre :

1\_ Transmission et documentation \_2l'expansion et le rétrécissement

\_3 le résolution et l'explication \_4 l'écourte et laconisme

\_5 la répétition \_6 la causerie \_7 le range au le catégorie

\_8 le récit .

et enfin , en conclusion , nous sommes arrive a certains résultats et des répertoire.

**Les mots clé :** le témoignage, témoigner ,coron, propose de prophète Poésie ,le prose, poétique modification, témoin, auriculaire informant, excitateur , l'instinctivement, protestation ,raisonnement, éloquence .

## المصادر والمراجع:

### \*القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه: عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت، دار البُشرى، القاهرة، 1998م
- 2\_ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدّميّاطي أحمد بن محمد وضع حواشيه ، أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م.
- 3\_ أثر القراءات القرآنيّة في تطوّر الدّرس النّحوي، عفيف دمشقيّة، معهد الإنماء العربي ليبيا، فرع بيروت ط1، 1971م
- 4\_ الجمل في النّحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قباوة، حلّب سوريا، ط5، 1416هـ، 1995م.
- 5\_ الإحاطة في النّحو: صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، دط، دت
- 6\_ أخبار النّحويين: أبو طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلاميّة ، دط، دت.
- 7\_ ارتشاف الضّرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م .
- 8\_ الأشباه والنّظائر في النّحو: السيّوطي(جلال الدّين) تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسّسة الرّسالة)، بيروت، ط1\_ 1406هـ، 1985م
- 9\_ أصول التّفكير النّحوي: علي أبو المكارم، دار غريب القاهرة، ط1، 2006م .
- 10\_ الأصوات اللغويّة : إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصريّة ، دط، 1999م .
- 11\_ الأصول في النّحو: ابن السّراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت لبنان، ط4 1420هـ، 1999م.
- 12\_ الأصول : دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسّان ،عالم الكتب، دط ، 1420هـ، 2000م

13\_ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان دط، دت.

14\_ إعراب القرآن: النّحاس (أبو جعفر) علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م

15\_ الأعلام ، للزركلي، ط3 ، دت.

16\_ الاقتراح: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت911هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1 1418هـ، 1998م.

17\_ الاقتراح: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت911هـ)، تحقيق حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل ، جامعة الأزهر الشّريف، القاهرة، ط2، 1422هـ، 2001م.

18\_ ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف: محمّد بن مالك الأندلسي، مؤسّسة الرّسالة بيروت \_لبنان، ط1\_1423هـ، 2002م.

19\_ الأمالي في المشكلات القرآنيّة والحكم والأحاديث النّبويّة : الرّجّاج (أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

20\_ أمثال العرب: المفضّل بن محمّد الضّبّيّ تقديم وتعليق، إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان ط1، 1403هـ، 1983م.

21\_ الانتصاف من الإنصاف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دط، دت

22\_ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين: (عبد الرّحمن بن محمد الأنباري) تحقيق محمد مُحي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، دط، دت.

23\_ أوضّح المسالك إلى ألفيّة بن مالك: ابن هشام الأنصاري، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ، 1997م.

24\_ الإيضاح في علل النّحو: الرّجّاجي (أبو القاسم عبد الرّحمن بن اسحاق ت337هـ) تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، دط، دت.

25\_ البرهان في علوم القرآن: بدر الدّين الزّركشي، دار الفكر، ط3، 1400هـ، 1980م.



26\_ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (جلال الدين)، دار المعرفة بيروت\_لبنان، دط، دت.

27\_ بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات: بركات يوسف هبود (على هامش شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام)، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ، 1428هـ، 2007 م.

28\_ البيان والتبيين: الجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي بمصر، ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م.

29\_ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، أشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م.

30\_ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد ابن مالك النحوي، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، دط، 1388هـ، 1968م.

31\_ التطور اللغوي التاريخي: إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983م.

32\_ التعريفات: الجرجاني (السيد الشريف)، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى المغرب الدار البيضاء، ط1، 1427هـ، 2006م

33\_ تفسير البحر المحيط : أبو حيّان الأندلسي دط ، دت .

34\_ التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي: أبو عليّ الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط، 1984 م.

35\_ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت276هـ): تحقيق سالم مصطفى البندري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ، 2004م.

36\_ الجمع الصوتي الأوّل للقرآن الكريم أو ( المصحف المرتل بواعثه ومخططاته ) ، لبيب السعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت.

- 37\_ **الجمال في النحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد** ، دراسة تحليلية : محمد إبراهيم عبادة منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط، دت.
- 38\_ **الحجة في علل القراءات السبع**: الفارسي(أبو عليّ الحسن بن أحمد ) تحقيق علي النّجدي ناصف،وعبد الفتّاح شلبي، ومراجعة، محمّد علي النّجار، دار الكاتب العربي، دط، دت.
- 39\_ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: البغدادي(عبد القادر بن عمر) تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418هـ 1997م.
- 40\_ **الخصائص**: ابن جنّي(أبو الفتح عثمان) تحقيق محمّد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت \_لبنان ، ط1 ، 1427هـ\_2006م.
- 41\_ **دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته** : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1 ، 1421هـ ، 2001م.
- 42\_ **دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر**، خليل أحمد عمّاية، عالم المعرفة، جدّة 1404هـ، 1974م. .
- 43\_ **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**: الشنقيطي(أحمد بن الأمين ت1331هـ) تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ، ط1 1419، 1999م.
- 44\_ **دروس في المذاهب النّحويّة**: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 1992م.
- 45\_ **ديوان الأعشى**: دار صادر، بيروت ، دط، 1414هـ ، 1994م.
- 46\_ **ديوان امرئ القيس**، دار صادر بيروت، دط، 1421هـ، 2000م.
- 47\_ **ديوان جرير بن عطية**، دار صادر بيروت لبنان، دط، دت.
- 48\_ **ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري**: شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ، 1992م.

- 49\_ ديوان الحُطَيْيَّة، دار صادر، بيروت، لبنان 1401هـ، 1981 م.
- 50\_ ديوان الخنساء، دار بيروت، 1406هـ، 1986.
- 51\_ ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر بيروت ، دط، دت.
- 52\_ ديوان طرفة بن العبد: تقديم وشرح وتعليق محمد حمود ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995 م.
- 53\_ ديوان عمرو بن أبي ربيعة: شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت لبنان دط، دت.
- 54\_ ديوان الفرزدق: (همام بن غالب) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت، دط، دت.
- 55\_ ديوان ليبد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت دط، دت.
- 56\_ ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- 57\_ سر صناعة الإعراب: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) تحقيق ، محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000 م.
- 58\_ شذا العُرف في فنّ الصّرف: أحمد الحملاوي، مؤسّسة الرّسالة، ط1، 1427هـ 2006م.
- 59\_ شرح شد ور الذهب: ابن هشام (عبد الله جمال الدّين بن يوسف)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ط1، 1417هـ، 1996 م.
- 60\_ شرح شواهد المغني السيوطي (جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر)، ذيل بتصحيحات وتعليقات محمد محمود الشنقيطي تعليق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دط، دت. (جزءان)
- 61\_ شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م. (أربعة أجزاء)

- 62\_ شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبد الله)، ضبط يوسف الشيخ البقاعي ، دار الفكر بيروت، لبنان ، 1428هـ ، 2007م.
- 63\_ شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الاسترابادي ،تقديم إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1 1419هـ، 1998م .
- 64\_ الشعر والشعراء: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، تحقيق وضبط، مفيد قميحة، ومحمد أمين الصنّاوي ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.
- 65\_ ضرائر الشعر: ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط1 1980م .
- 66\_ الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي:حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة، دط، دت.
- 67\_ علم اللغة نشأته وتطوره: محمود جاد الرّب، دار المعارف، ط1، 1985م.
- 68\_ العمدة في صناعة الشعر ونقده:ابن رشيق القيرواني، حقّقه ووضع فهارسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420هـ 2000م.
- 69\_ فجر الإسلام :أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، \_1969م.
- 70\_ الفائق في غريب الحديث: الزمخشري(جار الله) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1996م
- 71\_ الفروق في اللغة: أبوهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ، 1981م.
- 72\_ فقه اللغة وسرّ العربيّة:(الثعالبي) أبو منصور، تحقيق أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط1\_1418هـ، 1998م.
- 73\_ الفلك الدائر على المثل السائر: ابن أبي الحديد، بذيل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، قدّمه وحقّقه،وعلقّ عليه،احمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة ، دط، دت.

- 74\_ في أصول النّحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1383هـ، 1964م.
- 75\_ في أصول النّحو ، صالح بلعيد ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2005 م.
- 76\_ في اللهجات العربيّة: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، دط، 2003م
- 77\_ الفهرست، ابن النّديم، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه، وقدّم له عليّ طويل، ووضع فهرسه أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت \_ لبنان، ط2\_ 1422هـ ، 2002م،
- 78\_ القاموس المحيط : الفيروز أبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب) دار الكتاب العربي دط، دت.
- 79\_ القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزّبيدي ، دار الشّروق \_ عمّان الأردن، ط 1، 1997م.
- 80\_ الكامل في اللغة والأدب: المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ\_2003م.(جزءان)
- 81\_ الكتاب: سيبويه ( أبو البّشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م.
- 82\_ لسان العرب:ابن منظور(محمد بن مكرم) تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ ، 2003 م.
- 83\_ لسان العرب المحيط: ابن منظور، قدّم له الشّيخ عبد الله العلايلي ،إعداد وتصنيف يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، دط، دت .
- 84\_ لغات قبائل العرب: أبو عبيد القاسم بن سلام، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، دط، دت
- 85\_ اللغة بين المعياريّة والوصفيّة ، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط4، 2000م.
- 86\_ اللهجات العربيّة في التّراث ، أحمد علم الدّين الجندي ( الدار العربيّة للكتاب) دط، دت.
- 87\_ اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندرية مصر، دط، 1996م.

88\_ ما اتَّفَقَ لفظه واختلف معناه: ابن الشَّجْري ( هبة الله بن علي بن محمَّد بن علي الحسيني ت542هـ ) ، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميَّة، بيروت\_ لبنان ، ط1، 1417هـ، 1996م.

89\_ المثل السائر في أدب الكاتب والشَّاعر: ابن الأثير (نجم الدِّين أحمد إسماعيل ت737هـ)، قدّمه وحققه، وعلّق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دت

90\_ مجمع الأمثال: الميداني(أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ، ط2 ، دت.(جزءان)

91\_ مختار الصحاح: أبو بكر الرّازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1979م.

92\_ المثل السائر في أدب الكاتب والشَّاعر، ابن الأثير (نجم الدِّين أحمد إسماعيل، ت737هـ)، تحقيق أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت،

93\_ المحتسب في تبين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها: ابن جنّي، دراسة وتحقيق محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت\_ لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

94\_ المدارس النّحويَّة: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ، ط5 ، دت.

95\_ المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمَّد احمد جاد المولى ، وعلي محمَّد البجاوي ، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت.

96\_ مصادر التراث النّحوي: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيَّة، مصر، دط، 2003م.

97\_ المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري: عوض حمّد القوزي، ديوان المطبوعات الجامعيَّة الجزائر، ط1، 1401هـ، 1981، 1983م.

98\_ معاني القرآن، الفراء:( أبو زكريّاء يحيى بن زياد) تحقيق إبراهيم شمس الدِّين ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م .

- 99\_ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: (عبد الرحيم بن أحمد العباسي ت 963هـ) تحقيق، محمّد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دط ، 1367هـ، 1947م.
- 100\_ معجم الأدياء : ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، دت.
- 101\_ معجم مقاييس اللغة:ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ، 1991م.
- 102\_ المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م.
- 103\_ مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبد الله بن يوسف) تحقيق حتّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417هـ، 1997م.
- 104\_ المقتضب: المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت 285هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب) دط، 1382 هـ، 1963م
- 105\_ منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمّد محي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.
- 106\_ المنصف: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت\_لبنان، ط1 ، 1419هـ ، 1999 م.
- 107\_ المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصّرف العربي، عبد الصّبور شاهين مكتبة دار العلوم القاهرة 1977 هـ، 1397 م.
- 108\_ الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1390هـ، 1981م.
- 109\_ موطأ الإمام مالك: خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.

110\_ النَّحو التَّعليمي في التراث العربي، محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية دط، دت.

111\_ النَّحو العربي شواهد ومقدماته، أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية 1407 هـ، 1987م.

112\_ نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين) ، حققه إبراهيم السامرائي \_مكتبة الأندلس بغداد، ط2 تشرين الثاني1970م

113\_ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي ، دار المنار، 1412هـ، 1991م

114\_ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدّين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1418هـ، 1998 م.

115\_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت.

#### الدوريات:

116\_ أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي: مأمون عبد الحليم وجيه مقال منشور في دورية علوم اللغة،(دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد الرابع 1999م.

117\_ الاستشهاد بالحديث في اللغة : محمّد الخضر حسين (مقال منشور في: مجمع اللغة العربيّة الملكي ) بالقاهرة ، المطبعة الأميريّة ببولاق، العدد الثالث، 1355هـ، 1937م.

118\_ الشاهد القرآني عند ابن هشام اللخمي ، مجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلّة علوم اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث، المجلّد الأوّل 1998م.

119\_ ما سمعه سيبويه من رواية أشعار العرب: د:مجدي إبراهيم يوسف، (مقال منشور في مجلّة علوم اللغة) ، دار غريب بالقاهرة، المجلّد الأوّل، العدد الأوّل، 1998م.



- 120\_ مراتب النصوص في الاحتجاج النحوي د: أحمد جلايلي (مقال منشور في مجلّة الأثر) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ، العدد الرابع، ماي 2005م .
- 121\_منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحويّة: محمّد عبد الله عطوات (مقال منشور في مجلّة التراث العربي ) دمشق، العددان 99، و100السنة الخامسة والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.